القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

السنة الثالثة والثلاثون العدد 10340 السبت 31 تموز (يوليو) 2021 – 21 ذو الحجة 1442 هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 33 - Issue 10340 Saturday 31 July 2021

لماذا تختفي الكاتبات في الجزائر بعد الخمسين؟ 13

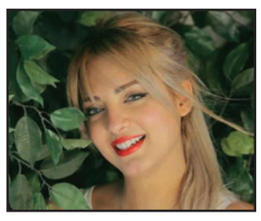

الإعلامية المصرية مي حلمي تعلن إصابتها بكورونا 15

مصر تواجه البرازيل حاملة اللقب في أبرز مباريات ربع نهائي كرة القدم 18

ماذا يريد ضباع العالم في تونس؟ 23

حركة سياسية تتهم أمن الرئيس بخطف نائب انتقده وإعلامي يقاضيه بتهمة «تجاوز السلطة»

تونس: سعيّد يعفي مدير المخابرات ويكلّف أحد مستشاريه بتسيير وزارة الداخلية

تونس – «القدس العربي» – من حسن سلمان:

قرر الرئيس التونسي قيس سعيّد، مساء الخميس، تكليف مستشاره للأمن القومي رضا غرسلاوي بتسيير وزارة الداخلية، في قرار تزامن مع إعفاء مدير المخابرات العامة لزهر لونغو، في وقت قامت فيه قوات من الأمن الرئاسي بإيقاف النائب ياسين العياري بعد توجيهه نقدا لاذعا للرئيس سعيّد، فيما أعلن الإعلامي زياد الهاني مقاضاة الرئيس بتهمة "تجاوز السلطة".

وأدى غرسلاوي اليمين الدستورية أمام سعيد كوزير مكلف بإدارة وزارة الداخلية، فيما أكد سعيد احترامه لأحكام الدستور التونسي، مضيفا "ليطمئن الجميع داخل تونس وخارجها أننا نحتكم للقانون. درّست لأكثر من ثلاثة عقود الحقوق والحريات في إطار القانون الدستوري وحقوق الإنسان وليس اليوم هو الذي يمكن أن أتنكر فيه لما درسته لأجيال تعاقبت في كليات الحقوق في تونس".

وتابع مخاطبا غرسلاوي "أنت اليوم مطالب بضمان استمرارية الدولة في ظل ظرف دقيق، ولكن ليعلم الكثيرون أن الدولة ليست دمية تحركها الخيوط، وهناك من يحرك الخيوط من وراء الستار من اللوبيات والفاسدين. الدولة التونسية مؤسسات ومرافق ومؤسسات عمومية تعمل لخدمة الجميع في إطار القانون".

وتزامن قرار تعيين غرسلاوي مع إعفاء المدير العام للمصالح المختصة (المخابرات) لوزارة الداخلية الأزهر لونغو من مهامه، وتعيين محمد الشريف المدير المركزي للاستعلامات العامة خلفا له.

وكان الرئيس التونسي أقال خلال الأيام الماضية 24 مسؤولا كبيرا، بينهم رئيس الحكومة هشام المشيشي ومستشاريه، وعددا من الوزراء، فضلا عن مدير التلفزيون لسعد الداهش.

وأعلنت حركة "أمل وعمل" إيقاف رئيسها النائب ياسين العياري من قبل "الأمن الرئاسي"، مشيرة إلى أنه "تم خطف نائب الشعب ياسين العياري من أمام منزله وأخذه بدون الاستظهار بأي وثيقة او إذن قضائي أو إعلام زوجته بمكان أخذه، من طرف مجموعة كبيرة من الأعوان عرّفوا أنفسهم بأنهم أمن رئاسي".

وكتب مختار الجماعي محامي العياري "وقع تداول إشاعة أن ياسين العياري وقع إيقافه تنفيذا لبطاقة جلب او منشور تفتيش. أؤكد باعتباري محاميه، أن الحكم الوحيد الصادر ضده وقع نقضه أمام محكمة التعقيب، والقضية معينة ليوم الخميس 21 أكتوبر(تشرين الأول) 2021 أمام الدائرة الجناحية لدى محكمة الاستئناف العسكرية، بما يؤكد أن إيقاف موكلي كان من أجل تدويناته وما أبداه من رأي في سلسلة مقالاته الأخيرة".

وأثار خبر إيقاف العياري جدلا سياسيا كبيرا، حيث علّق رياض الشعيبي، مستشار رئيس حركة النهضة بالقول "الحرية لياسين العياري". وأضاف لسعد لحجلاوي، النائب عن حزب التيار الديمقراطي "إذا كان إيقاف العياري على خلفية حكم بالسجن صادر ضده او بطاقة جلب من أجل قضية سابقة فهو مواطن يُطبق عليه القانون، لكن إذا كان الإيقاف على خلفية تدوينة او موقف سياسي فالأمر خطير. مقترح لإبعاد كل لُبس: عندما يتم إيقاف نائب في هذه المرحلة يتم إعلام الرأي العام عن سبب إيقافه حتى لا تختلط علينا الأمور". ودونت البرلمانية السابقة صابرين القوبنطيني "الشماتة والتشفي وعقلية الانتقام أحاسيس غريزية خاصة بمجتمعات بدائية قائمة على العنف والدم. صحيح أن ياسين العياري شتمني في وقت سابق وأساء إلى عرضي، ولكني اليوم أرفض الإيقافات وتصفية الحسابات بهذه الطريقة. قلت سابقا إن هذه الغوغاء ستأخذنا لمنعرج خطير".

وخلال الأيام الماضية وجّه العياري انتقادات متواصلة للرئيس قيس سعيّد، اتهمه فيها بالقيام بـ"انقلاب عسكري" تحت غطاء دستوري وبدعم من قوى خارجية.

فيما كشف الإعلامي زياد الهاني عن تقديمه شكوى قضائية ضد الرئيس سعيّد، حيث دون على صفحته في موقع فيسبوك "قمت صباح اليوم برفع قضيتين لدى المحكمة الإدارية، لإلغاء القرارات الأخيرة غير القانونية التي اتخذها الرئيس قيس سعيّد. وهذه هي المرة 27 التي ألجأ فيها لرفع دعوى في تجاوز السلطة لدى المحكمة الإدارية، آخرها كانت ضد الرئيس الراحل الباجي قايد السبسي، رغم كل حبي وتقديري له، وقبلها 23 دعوى سابقة، زمن الرئيس الراحل زين العابدين بن علي، في قضايا أغلبها مرتبط بانتهاك الحريات، وحصلت من خلالها على وثائق لا تقدر بثمن، تؤرخ لتلك المرحلة وتوفر رصيدا ثريا للباحثين فيها".

وأضاف "أرحّب بالنقد الذي يواجه الفكرة بالفكرة ويعارض الرأي بالرأي ويقارع الحجة بالحجة. ولا يضيرني تقوّل المتقوّلين، والافتراءات الرخيصة للمغرضين، وتهجمات السفلة والمنحطين، وتهافت التافهين، ولا حتى شتائم الغافلين والمتحمسين الذين سيكتشفون مع الوقت أنه لا ولاء لي لغير تونس وحدها".

(تفاصيل ص 9ورأي القدس ص 23)

إصابات بالعشرات خلال مواجهات مع جيش الاحتلال على طول الضفة

الكونغرس يقرّ مساعدات لإسرائيل بقيمة 3.3 مليار دولار... ومطالب بربطها باحترام حقوق الفلسطينيين

رام الله – القدس المحتلة – واشنطن – «القدس العربي» – من سعيد أبو معلا:

فيما أطلق متضامنون مع فلسطين في أمريكا حملة لتطبيق مشروع ما يسمى قانون 2590 الذي تقدمت به عضو الكونغرس بيتي ماكولم، الذي يربط المساعدات المالية الأمريكية لإسرائيل باحترام حقوق الشعب الفلسطيني، صادق الكونغرس الأمريكي أمس على القانون الذي أقر في أواخر عهد الرئيس باراك أوباما، المساعدات الأمنية المقدمة لإسرائيل. وتقدر هذه المساعدات بنحو 3.3 مليارات سنويا.

ويضمن القانون سلسلة من البرامج الرامية إلى دفع السلام في المنطقة قدما. وحسب هيئة البث الإسرائيلية العامة الناطقة بالعربية، فإن الحزب الديمقراطي دعم القانون، بينما عارضه الجمهوريون.

ولأول مرة وضعت خطة تلزم بشفافية أكبر في مضامين الدراسة في مؤسسات الأونروا لإخراج التحريض ومعاداة السامية من كتب التعليم، وفق الهيئة. ويشمل القانون أيضا مطالبة بإقامة دولة فلسطينية ومركبات أخرى يعتقد الجمهوريون أنها تثير مشاكل بالنسبة لإسرائيل. ويسود الاعتقاد في الكونغرس أنها ستبقى على مستوى التصريح الكلامي فقط. وتوجهت خمس من نائبات الكونغرس من بينهن الكساندريا اوكسيو كورتز ورشيدة طليب، إلى وزارة المالية بواشنطن لتفرض ضرائب على الجمعية الأمريكية التي تعمل في شرق القدس ومستوطنات الضفة. وجاء في طلبهن أن إعفاء هذه الجمعيات من دفع الضرائب، يوسع ويخلد مشروع الاستيطان الذي ينهب أراضي من الفلسطينيين

وميدانيا تواصلت الاعتداءات الاسرائيلية على مسيرات الاحتجاج التي سادت معظم مناطق الضفة، من الخليل جنوبا الى نابلس وقلقيلية شمالا، ضد مصادرة الأراضي والبناء الاستيطاني وأعمال القتل المتواصلة. وأسفرت اعتداءات جنود الاحتلال عن إصابة العشرات بالرصاص الحي والمطاطي والغازات.

وأطلقت قوات الاحتلال الرصاص المعدني المغلف بالمطاط، وقنابل الصوت والغاز المسيل للدموع، والمياه العادمة بكثافة صوب آلاف المواطنين الذين خرجوا لتشييع جثمان الشهيد شوكت عوض، الذي ارتقى أمس متأثرا بإصابته بالرصاص الحي في رأسه وبطنه، خلال تشييع جثمان الطفل محمد مؤيد العلامي (11 عاما).

وكان موكب التشييع قد انطلق عقب أداء الصلاة على جثمان الشهيد، حيث حمل على أكتاف المشيعين، تجاه مقبرة البلدة، فهاجمهم جيش الاحتلال وطاردهم في شوارع البلدة وأزقتها، واعتلى أسطح منازل المواطنين في البلدة، حيث اندلعت على إثرها مواجهات عنيفة، أدت إلى إصابة العشرات بالاختناق. وأصيب عشرات الفلسطينيين بجروح مختلفة خلال مواجهات مع قوات الاحتلال على مفرق بيتا وعلى جبل صبيح جنوب نابلس. وحسب تقديرات الهلال الأحمر الفلسطيني فقد تجاوزت الإصابات 170، منها 5 بالرصاص الحي والباقي بين الرصاص المعدني المغلف (24 حالة) وقنابل الغاز وحالات كسور.

واصيب العشرات بالاختناق الشديد خلال قمع جيش الاحتلال لمسيرة كفر قدوم الأسبوعية المناهضة للاستيطان، وتنديدا بجرائم الاحتلال المتواصلة بحق الفلسطينيين في بيت أمر وبيتا والأغوار الشمالية. وحسب الناطق الإعلامي مراد شتيوي اقتحم جنود الاحتلال البلدة منذ ساعات الصباح الباكر ونصبوا كمائن في منازل مهجورة قبل الاعتداء على المشاركين في المسيرة بإطلاق قنابل الغاز والأعيرة المعدنية، مما أدى إلى إصابة عشرات المواطنين بالاختناق.

ولم تمنع الإجراءات الاحتلالية أكثر من 40 ألف مصل من تأدية صلاة الجمعة في المسجد الأقصى المبارك. ومنذ ساعات الصباح توافد المصلون إلى المسجد الأقصى من أبواب الأسباط والعامود وحطة.

ودعا خطيب الأقصى الشيخ يوسف أبو سنينة إلى حماية عقارات المدينة المقدسة من عمليات التسريب من يد "الغدر والفساد" وممن وصفهم بالمارقين. وحذر من خطورة الأوضاع في البلدة القديمة، خاصة ما تتعرض له المحلات التجارية من تضييق من الاحتلال حيث تتجه من سيىء لأسوأ.

متظاهرون فلسطينيون وشبان يرمون قوات الاحتلال الإسرائيلية بالحجارة في بلدة بيت عمار شمال غرب الخليل أمس

ميشال عون مستعد للإدلاء بإفادته حول تفجير مرفأ بيروت

الاتحاد الأوروبي جاهز لفرض عقوبات على قادة لبنانيين يعطلون تشكيل الحكومة

بيروت – «القدس العربي» – من سعد الياس:

أعلن الاتحاد الأوروبي أمس الجمعة أنه بصدد فرض عقوبات تستهدف قادة لبنانيين مسؤولين عن التعطيل السياسي في البلاد، في مسعى لتسريع تشكيل الحكومة ووضع إصلاحات بنيوية على سكّة التنفيذ، من شأنها أن تخرج البلاد من المأزق الحالي. وطالب وزراء خارجية دول الاتحاد في اجتماعهم الأخير في 12 تموز/يوليو بوضع إطار قانوني للعقوبات، تمت المصادقة عليه الجمعة، وفق بيان صادر عن الاتحاد.

ويتيح الإطار القانوني "إمكانية فرض عقوبات على الأشخاص والكيانات المسؤولة عن التعرّض للديمقراطية أو لسيادة القانون في لبنان".

ويتعين أن تحظى قائمة الأشخاص والكيانات الذين ستشملهم العقوبات بموافقة أعضاء الاتحاد الـ27 بالإجماع، في وقت يعقد وزراء الخارجية اجتماعهم المقبل في 21 أيلول/سبتمبر.

وجاءت الموافقة على الإطار القانوني للعقوبات، بعد أيام من تكليف الرئيس اللبناني ميشال عون الملياردير نجيب ميقاتي بتشكيل حكومة جديدة، في خضم انقسام سياسي عميق وانهيار اقتصادي ومالي متسارع.

وتعهّد ميقاتي الثلاثاء غداة تكليفه بتأليف الحكومة "في أسرع وقت"، مؤكداً في الوقت ذاته "لا أملك عصا سحرية لوحدي ولا أستطيع أن أقوم بالعجائب، فنحن في حالة صعبة".

وحسب بيان الاتحاد الأوروبي، ستستهدف العقوبات أولئك الذين يعرقلون عملية تأليف الحكومة. وتشمل حظر السفر إلى دول الاتحاد الأوروبي وتجميد أصول أفراد وكيانات. ويحظر بموجبها على الأفراد والكيانات في الاتحاد الأوروبي إتاحة الأموال للمدرجين على قائمة العقوبات.

ويحتفظ الاتحاد الأوروبي بحق معاقبة المسؤولين عن "تقويض تنفيذ الخطط التي أقرّتها السلطات اللبنانية وتدعمها الجهات الفاعلة الدولية ذات الصلة، بما فيها الاتحاد الأوروبي، بهدف تحسين المساءلة والحوكمة الرشيدة في القطاع العام أو تنفيذ الإصلاحات الاقتصادية الأساسية".

وفي ما يتعلّق بالنقطة الأخيرة، يذكر البيان القطاع المصرفي والمالي و"اعتماد تشريعات شفافة وغير تمييزية بشأن تحويل الأموال" إلى الخارج.

وجاءت الخطوة الأوروبية بعد ساعات من إعلان المتحدّثة باسم الخارجية الفرنسية أنياس فون درمول خلال مؤتمر صحافي عبر الإنترنت أن بلادها "مستعدة لزيادة الضغط مع شركائها الأوروبيين والدوليين على المسؤولين السياسيين اللبنانيين" لتسريع تشكيل الحكومة.

وشددت على أن "تشكيل حكومة على وجه السرعة، تعمل بأقصى طاقتها وقادرة على إطلاق الإصلاحات التي يتطلبها الوضع وتشكل شرطاً لأي مساعدة بنيوية، تبقى الأولوية".

وفرضت فرنسا في نيسان/أبريل قيوداً على دخول شخصيات لبنانية تعتبرها مسؤولة عن المراوحة السياسية والفساد، إلى أراضيها، من دون أن تفصح عن هوياتهم أو ماهية القيود. ومنذ انفجار مرفأ بيروت المروّع في 4 آب/أغسطس 2020 والذي أدى إلى مقتل أكثر من مئتي شخص وإصابة أكثر من 6500 بجروح، تقود فرنسا ضغوطاً دولية على الطبقة السياسية لتشكيل حكومة يشترط المجتمع الدولي أن تضم اختصاصيين وتقبل على إصلاحات جذرية مقابل تقديم الدعم المالي.

وميقاتي (65 عاماً) هو الشخصية الثالثة التي تُكلف بتشكيل حكومة بعد استقالة حكومة حسان دياب إثر انفجار المرفأ. ويقع على عاتق الحكومة المقبلة التوصل إلى اتفاق مع صندوق النقد الدولي كخطوة أولى لإخراج لبنان من الأزمة الاقتصادية التي صنفها البنك الدولي من بين الأسوأ في العالم منذ منتصف القرن الماضي.

وتنظم باريس الأربعاء مؤتمر دعم دولي بهدف "تلبية احتياجات اللبنانيين الذين يتدهور وضعهم كل يوم"، في إطار مساعدات إنسانية يقدّمها المجتمع الدولي مباشرة إلى اللبنانيين منذ انفجار المرفأ، من دون المرور بالمؤسسات الرسمية.

وبينما تكافح السلطات اللبنانية، لليوم الثالث على التوالي، لإخماد حرائق ضخمة قضت على مساحات واسعة من أشجار الصنوبر في شمال البلاد، فيما تواصل النيران تمدّدها مهددة منازل وحقولا زراعية، أفيد أن مجموعات من المحتجين ستتحرّك في 4 آب/أغسطس للتظاهر مع أهالي الضحايا في انفجار مرفأ بيروت أمام مقرات رسمية أو على طرقات حيوية، حيث سيتم التنديد بعدم تعاون البعض مع المحقق العدلي القاضي طارق البيطار وعدم التجاوب مع رفع الحصانات، واعتماد آليات وعرائض لتأجيل الاستحقاق، وتم في بعض الأماكن رفع لافتات كتب عليها "وحدو طارق بياخد بيطارنا".

وبرز موقف لرئيس الجمهورية ميشال عون يعرب فيه عن استعداده للإدلاء بإفادته، حيث أبلغ المدعي العام التمييزي القاضي غسان عويدات استعداده المطلق للإدلاء بإفادته في انفجار المرفأ إذا رغب المحقّق العدلي بالاستماع إليه.

وقال الرئيس عون لعويدات "لا أحد فوق العدالة مهما علا شأنه والعدالة تتحقّق لدى القضاء المختص الذي تتوافر في ظلّه ضمانات القضاة والمتقاضين معاً".

(تفاصيل ص 4)

قال لـ«نيويورك تايمز» إنه حان الوقت للعودة إلى الماضي... وسأعيد توحيد الليبيين

سيف الإسلام القذافي: من أسروني غيروا رأيهم بعد ما خاب أملهم في الثورة

■ طرابلس – أ ف ب: صرّح سيف الإسلام القذافي، نجل الدكتاتور الليبي السابق معمر القذافي، خلال مقابلة نادرة مع صحيفة "نيويورك تايمز"، أنه يريد "إحياء الوحدة المفقودة" في ليبيا بعد عقد من الفوضى، ولمّح إلى احتمال الترشح للرئاسة.

وقال سيف الإسلام (49 عاماً) الذي ظهر للمرة الأولى منذ أربع سنوات، إن السياسيين الليبيين "لم يجلبوا إلا البؤس، حان الوقت للعودة إلى الماضي. البلد جاثٍ على ركبتيه ... لا مال ولا أمن. لا توجد حياة هنا".

في عام 2011، بعد أربعة عقود من السلطة دون منازع، أسقط معمر القذافي والمقربون منه في انتفاضة شعبية، فقتلوا أو سجنوا أو نفيوا. وقتل ثلاثة من أبناء القذافي، لكن مصير الرابع سيف الإسلام الذي كان يعد خليفة والده لفترة طويلة، بقي مجهولا.

في تشرين الثاني/ نوفمبر 2011، أسرته جماعة مسلحة في زنتن بشمال غرب ليبيا وحكم عليه بالإعدام عام 2015 بعد محاكمة سريعة. ومع ذلك، رفضت المجموعة التي احتجزته تسليمه للسلطات أو للمحكمة الجنائية الدولية التي تبحث عنه بتهمة ارتكاب "جرائم ضد الإنسانية"، لكنها أطلقت سراحه عام 2017. ومنذ ذلك الحين اختفى أثره.

وفي أول لقاء له مع صحافي أجنبي منذ عقد، قال سيف الإسلام إنه أصبح الآن "رجلا حراً" ويخطط لعودة سياسية، دون أن يعطي المزيد من التفاصيل.

وصرّح في مقابلة مطولة مع "نيويورك تايمز"، أنه "بعدما خاب أملهم من الثورة"، أدرك المتمردون الذين أسروه "أخيرا أنه قد يكون حليفا قويا".

وبعد عقد من الصراع على السلطة على خلفية التدخل الأجنبي، تولت شؤون ليبيا حكومة موقتة في آذار/مارس مكلفة توحيد المؤسسات من خلال تنظيم انتخابات تشريعية ورئاسية مزدوجة في كانون الأول/ديسمبر.

وأي ترشيح محتمل لسيف الإسلام سيواجه مشكلة كبيرة بعد أن أدانته محكمة ليبية، وصدور مذكرة توقيف من المحكمة الجنائية الدولية.

وكتبت صحيفة "نيويورك تايمز" أنه "مقتنع بأن هذه المسائل القانونية يمكن التفاوض بشأنها إذا اختارته غالبية الشعب الليبي زعيماً"، مشيرة إلى أن "سيف يعتقد على ما يبدو أنه وحده يستطيع تمثيل دولة لجميع الليبيين".

الخارجية الأمريكية تبدي انزعاجها ... ولابيد يهدد برد قاس على طهران

تلفزيون إيراني: الهجوم على السفينة الإسرائيلية رد على عملية مطار الضبعة

لندن – «القدس العربي» – ووكالات:

قال تلفزيون العالم الإيراني أمس الجمعة نقلا عن مصادر إن الهجوم على السفينة "الإسرائيلية" جاء ردا على هجوم إسرائيل على مطار الضبعة السوري، من جهتها، علقت متحدثة باسم وزارة الخارجية الأمريكية أمس الجمعة على الحادث بالقول إن واشنطن منزعجة بعد تقارير عن هجوم على ناقلة تديرها إسرائيل قبالة سواحل عمان وتعمل مع شركاء دوليين للوقوف على الحقائق بشأن ملابسات الحادث. وأضافت المتحدثة غالينا بورتر في إفادة صحافية "نشعر أيضا بقلق بالغ إزاء التقارير ونراقب الوضع عن كثب".

أما وزير الخارجية الإسرائيلي يائير لابيد فصرح أن إيران ليست مشكلة لإسرائيل فحسب بل تصدر الإرهاب الذي يضر العالم بأكمله، ودعا لابيد لرد قاس على الهجوم على السفينة الإسرائيلية قبالة عُمان. وكان الحادث قد أسفر عن قتل اثنين من طاقم ناقلة نفط تشغّلها شركة "زودياك ماريتايم"، المملوكة من رجل الأعمال الإسرائيلي إيال عوفر، جراء هجوم تعرضت له قبالة سواحل سلطنة عُمان، فيما لم تكن محمّلة بأي شحنة.

وفي تغريدة على تويتر، كتبت شركة "زودياك ماريتايم" التي تتخذ من لندن مقرا لها، أمس الجمعة: "علمنا ببالغ الأسى أن الحادث الذي وقع على متن (الناقلة) أم/تي ميرسر ستريت أسفر عن مقتل اثنين من أفراد الطاقم هما روماني وبريطاني". وأضافت: "بإمكاننا التأكيد الآن أن أم/تي ميرسر ستريت تبحر تحت سيطرة طاقمها إلى مكان آمن، بمواكبة البحرية الأمريكية".

وحسب موقع "هيئة عمليات التجارة البحرية للمملكة المتحدة" (يو كيه أم تي أو)، وهي هيئة لمكافحة القرصنة تابعة للبحرية البريطانية، أبلغ عن حدوث الهجوم الخميس عند الساعة 18:00 ت .غ فيما كانت ناقلة النفط التي يملكها ياباني تبحر على بعد حوالى 152 ميلا بحريا (280 كيلومترا) من سواحل سلطنة عمان متجهة نحو الإمارات.

وعند وقوع الحادث كانت السفينة، وفق الشركة المشغلة "في شمال المحيط الهندي مبحرة من دار السلام" في تنزانيا "إلى الفجيرة" في الإمارات العربية المتحدة "من دون أي شحنة على متنها".

ويقع بحر عُمان بين إيران والسلطنة، عند مخرج مضيق هرمز الاستراتيجي الذي يعّد نقطة عبور عالمية لجزء كبير من النفط، وحيث ينشط تحالف تقوده الولايات المتحدة.

وكان مسؤول إسرائيلي، لم يذكر اسمه، قد اتهم إيران الجمعة، بالوقوف وراء الحادث، إذ نقلت القناة (13) الإسرائيلية الخاصة عن المسؤول الذي وصفته بـ"الرفيع" قوله إن "إيران تقف وراء استهداف السفينة الإسرائيلية في المحيط الهندي"، معتبراً أنها نفذت العملية المزعومة باستخدام طائرات مسيّرة. وأضاف: "هناك هجوم إرهابي إيراني، لقد قتل شخصان بريئان"، دون أن يذكر أي تفاصيل أو إثباتات.

السودان: 20 قتيلاً في اشتباكات قبلية في كردفان

■ القاهرة – أ ف ب: قتل عشرون شخصا على الأقل، وأصيب عشرات آخرون في اشتباكات قبلية في ولاية كردفان في السودان، حسب ما قال شهود أمس الجمعة.

واندلعت الاشتباكات مساء الخميس بين أفراد من قبيلتي المسيارية وحمر بالقرب من بلدة النهود بغرب ولاية كردفان على بعد قرابة 563 كيلومترا من الخرطوم.

وقال حمدان محمد "رأيت 20 جثة وجرحى ينقلون الى المستشفى واستمر التوتر حتى صباح الجمعة".

وأكد شاهد آخر، أحمد آدم، أن العنف اندلع "بسبب نزاع حول قطعة أرض زراعية".

وعادة تندلع نزاعات قبلية أو إثنية حول الأرض الزراعية أو المياه أو رعاية الماشية في المناطق التي تعاني من جفاف وتصحر في السودان.

وأصبحت النزاعات أكثر دموية خلال سنوات حكم عمر البشير الثلاثين التي قام خلالها بتسليح بعض القبائل العربية للقتال ضد متمردين من إثنيات أفريقية كانوا يطالبون بإنهاء التهميش السياسي والاقتصادي الذي يعانون منه.

ووقعت السلطة الانتقالية التي تولت الحكم بعد إطاحة البشير في عام 2019 اتفاقات سلام مع غالبية حركات التمرد، ولكن العديد من القبائل لا تزال مسلحة.

والشهر الماضي، قتل على الأقل 36 شخصا في اشتباكات في ولاية جنوب دارفور بين أفراد من قبيلة التعايشة العربية وقبيلة الفلاتا غير العربية.

هجوم يستهدف رتلا للتحالف الدولي في العراق

■ بغداد – الأناضول: أعلن مصدر أمني في العراق، أمس الجمعة، عن انفجار عبوة ناسفة في رتل للتحالف الدولي في محافظة بابل، وسط البلاد، في ثالث هجوم من نوعه خلال يوم.

وقال ضابط بشرطة محافظة بابل لـ"الأناضول" إن "مجهولين فجروا عبوة ناسفة على رتل شاحنات تابع للتحالف الدولي على الطريق السريع في محافظة بابل".

وأوضح الضابط، مفضلا عدم ذكر اسمه، أن "الانفجار تسبب بإلحاق أضرار مادية بسيطة بإحدى مركبات الرتل دون وقوع إصابات بشرية".

ولم تعلن أي جهة مسؤوليتها عن الهجوم، كما لم يصدر تعقيب فوري من السلطات العراقية والتحالف الدولي.

ويعد هذا التفجير هو الثالث خلال يوم، إذ تم استهداف رتلين بهجومين مماثلين في محافظتي ذي قار (جنوب) وبابل (وسط)، مساء الخميس.

وفي الأسابيع الأخيرة، تصاعدت وتيرة هجمات بالصواريخ وطائرات مسيرة مفخخة وعبوات ناسفة تستهدف السفارة الأمريكية وقوات التحالف الدولي، بقيادة واشنطن، في أرجاء العراق.

وتتهم واشنطن فصائل عراقية مسلحة مرتبطة بإيران بالوقوف وراء الهجمات التي تستهدف سفارتها وقواعد ينتشر فيها الجنود الأمريكيون في العراق.

Price List

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

ألمحا لدور الحلبوسي... وطالبا بحماية «التنافس الشريف»

العراق: النجيفي والخنجر يرفضان إعفاء مسؤولي مكتب انتخابات نينوى

بغداد ـ «القدس العربي»:

أعرب كل من حزب «للعراق متحدون» بزعامة أسامة النجيفي، وتحالف «عزم» برئاسة خميس الخنجر، عن اعتراضهما على إعفاء مسؤولي مكتب انتخابات نينوى.

وقال حزب «للعراق متحدون» في بيان صحافي، إن «قانون الانتخابات الجديد، والانتخابات المبكرة، ورفض التزوير والتسلط، واحترام رأي المواطن وإرادته الحرة، بعضا من إنجازات ثورة تشرين/ أكتوبر «.

وأضاف أن «جاءت البطاقة البايومترية لمنع التزوير، وتم اعتماد صيغ تجعل من استخدام البطاقة الإلكترونية القديمة أشد صعوبة من السابق، لكن المزورين وأصحاب الأطماع غير الشرعية، لن يستسلموا أمام ذلك، فبدأ البحث عن أساليب جديدة قوامها اختراق مفوضية الانتخابات، وبخاصة مكاتبها، عبر تأثيرات سياسية واستخدام نفوذ يطعن استقلال المفوضية ويثير تساؤلات جدية عن الأوامر التي تصدرها ونحن قاب قوسين أو أدنى من عملية الانتخابات».

وصدر أمر وزاري يحمل رقم 59 يقضي بإعفاء مسؤولي مكتب انتخابات نينوى، والكادر المتقدم العامل، واستبدالهم بأشخاص آخرين مقربين من رئيس تحالف «تقدم» رئيس مجلس النواب العراقي، محمد الحلبوسي.

حزب النجيفي، بين أن الأمر «أثار الكثير من الأسئلة عن الأسباب الحقيقية لهذا الإجراء ومدى ارتباطه بضغوط قوية مورست على المفوضية العليا المستقلة للانتخابات، كما أثار الشكوك حول استقلالية المفوضية عن الأحزاب والشخصيات المتنفذة» ومضى بالقول: «حزب للعراق متحدون يهيب بالمفوضية بمراجعة الأمر الوزاري، والتأكد من دوافعه، حرصاً على نزاهتها واستقلاليتها، وبعكس ذلك، فالقضية تشكل ضربة قاصمة لجهود القضاء على التزوير والحرص على صوت المواطن وإرادته المستقلة، ويشكل طعنا لدماء شهداء انتفاضة تشرين».

كذلك أشار تحالف «عزم» في بيان صحافي إلى أن «من دواعي الأسف والإحباط ونحن نقترب من موعد الانتخابات، أن نجد البعض يحاول الهيمنة على قرارات ومقدرات المؤسسات المستقلة في العراق، لنتفاجأ اليوم بإجراء تغييرات في مفوضية انتخابات نينوى، وفي توقيت واضح وطريقة مكشوفة للجميع، خصوصاً، مع تواجد رئيس أحد التحالفات الانتخابية في المحافظة والتسريبات التي نشرت منذ أمس عن نيته تغيير كوادر المفوضية بما يتناغم وطموحاته السياسية».

وتابع: «إذ نسجل اعتراضنا واستنكارنا لهذه الخطوة الخطيرة، نطالب رئاسة الجمهورية ورئاسة الوزراء ورئيس مجلس القضاء الأعلى والمنظمات الأممية المعنية باتخاذ الإجراءات اللازمة لمنع هذه التصرفات التي تتنافى مع روح التنافس الشريف».

وفيما أكد انتظار «إجراء واضح من كل الجهات ذات العلاقة لوقف هكذا تدخلات أو نضطر إلى خيارات أخرى، وفق ما يسمح به الدستور العراقي».

يأتي هذا بالتزامن مع إجراء الحلبوسي زيارة إلى مدينة الموصل التي وصل إليها، أول أمس، مع قرب موعد الانتخابات المبكرة المقررة في 10 تشرين الأول/ أكتوبر المقبل.

قرار استبدال المسؤولين في مكتب انتخابات نينوى، استدعى تظاهرة شعبية في بغداد ضد الحلبوسي، إذا اعتبر أن ذلك التغيير، جاء بدوافع من الحلبوسي بعد زيارته الأخيرة إلى محافظة نينوى.

وتناقلت مواقع إخبارية محلّية، وثيقة صادرة من مكتب انتخابات نينوى، تنص على «استنادا إلى الصلاحيات المخولة إلينا، ومقتضيات المصلحة العامة، وبناء على ما جاء في مذكرة مكتب رئيس الإدارة الانتخابية في 2021/7/29، ولتنظيم سير العمل في مكتب انتخابات محافظة نينوى، تقرر: أنهاء تكليف المدرجة أسماؤهم من المهام الموكلة إليهم في مكتب انتخابات محافظة نينوى وهم كل من، (قاسم محمد سلطان) من مهام مدير المكتب، (فرحان أحمد علي) من مهام مسؤول شعبة شؤون مراكز التسجيل، (طاهر ياسين طه) من مهام المعاون الفني للمكتب، (رشيد عبد القادر محمود) من مهام مسؤول شعبة التدريب، (غزوان طه ياسين) من مهام مسؤول شعبة الرقابة والتدقيق، (عمر هاشم على) من مهام مسؤول الشعبة الإدارية، (اسامة عبد الله فتحي) من مهام مسؤول الشعبة القانونية، و(عمر أزهر عمر) من مهام مسؤول شعبة الاعلام».

وتضمنت الوثيقة، «تكليف المدرجة أسماؤهم بالمهام الموكلة اليهم في مكتب انتخابات محافظة نينوى وهم كل من (فرحان أحمد على) بمهام مدير المكتب، (صباح سالم ابراهيم) بمهام مسؤول شعبة شؤون مراكز التسجيل، (ماهر عبد العزيز علي محمد) بمهام المعاون الفني، كمال إيليا سليمان) بمهام مسؤول شعبة التدريب، (قاسم محمد سلطان) بمهام مسؤول شعبة الرقابة والتدقيق، (مشعل حمدون) بمهام مسؤول الشعبة الادارية، (احمد يوسف خلف) بمهام مسؤول الشعبة القانونية، و(سفيان حاتم) بمهام مسؤول شعبة الاعلام».

في شأن آخر، علقت المفوضية العليا المستقلة للانتخابات، أمس، على موضوع عقوبات المخالفين من المرشحين وطلبات الانسحاب.

وقالت المتحدثة باسم المفوضية، جمانة الغلاي، حسب الإعلام الرسمي، إن «المفوضية أنهت العديد من مراحل العملية الانتخابية وتعمل ضمن مرحلة الاقتراع وأنهت المصادقة على أسماء المرشحين وأجرت أرقام القرعة التسلسلية الانتخابية للمرشحين إضافة إلى طباعة البوسترات والدليل الخاص بالمرشحين للتصويت الخاص» لافتة إلى أن «المفوضية شرعت في طباعة ورقة الاقتراع الخاصة بالمرشحين».

وأكدت أن «مفوضية الانتخابات جاهزة وعلى أتم الاستعداد لإجراء الانتخابات في موعدها المقرر» منوهة أن «باب الانسحابات أغلق في يوم 2021/6/20».

وأضافت، أن «المفوضية أمنت كافة المستلزمات الخاصة وتعمل ضمن العد التنازلي ليوم الاقتراع وصادقت على المرشحين وأجرت عملية محاكاة للتأكيد من سرعة ودقة الأجهزة» مؤكدة أن «هناك عملية محاكاة اخرى في الشهر المقبل».

وأوضحت أن «المفوضية استقبلت طلبات موظفي الاقتراع ولا تزال الطلبات مستمرة حتى الأول من شهر آب /أغسطس المقبل» داعية «الذين تقدموا كموظفي اقتراع ولم يسحبوا الاستمارة ولم يسلموها لمركز التسجيل إلى الدخول مرة أخرى الى الرابط لسحب الاستمارة وتسليمها ورقياً إلى أقرب مركز تسجيل من موقع سكنهم مع المستمسكات الثبوتية الملونة لكي تسجل لهم».

وأشارت إلى أن «هناك مكافأة مالية بمقدار 150 ألف دينار (100 دولار) وكتاب شكر من رئاسة الوزراء لموظفي الدولة، و250 ألف دينار لخريجي المعاهد وطلبة الجامعات الذين سيعملون في مراكز الاقتراع».

وبشأن عقوبات المرشحين المخالفين، قالت إن «إذا كان هناك تأثير على الناخبين لغرض ضمان أصواتهم من قبل المرشحين، وإذا كانت هناك شكوى مثبتة بأدلة، ترفع إلى شعبة الشكاوى في المفوضية والأخيرة تقوم بالنظر فيها ورفعها لمجلس المفوضين».

وشددت، على أن «يجب أن تكون هناك أدلة وتبليغ ودلائل بينة وثابتة تثبت تورط المرشح بالضغط على الناخبين لضمان أصواتهم، وبالتالي، تعد مخالفة تحدد على أساسها العقوبات المناسبة من قبل شعبة قانونية مختصة سواء كانت غرامة أو حبسا أو غرامة وحبسا وغيرها».

وبخصوص انسحاب المرشحين، أكدت أن «هناك 3249 مرشحاً لم يقدم أي منهم طلباً رسمياً تحريرياً إلى المفوضية للانسحاب» موضحة أن «موعد الانتخابات لن يتأثر بأي دعوات للانسحاب كون المفوضية شرعت بطباعة ورقة الاقتراع الخاصة بالمرشحين».

وأعربت، عن أملها في أن «لا تؤثر تلك التصريحات على الناخبين كون مشاركتهم هي حق لبناء العراق ويجب أن تكون هناك وقفة واحدة في يوم 10 تشرين الاول /أكتوبر 2021 لضمان وحماية الأصوات».

عراقية تجدد تسجيل بطاقتها الانتخابية في بغداد

الصحة العراقية: نواجه موجة وبائية أخطر من سابقاتها

بغداد ـ «القدس العربي»:

أكدت وزارة الصحة الاتحادية في العراق، أمس الجمعة، أن العراق يواجه موجة وبائية أخطر من سابقاتها، داعية الجميع إلى الالتزام بالوقاية، وتلقي اللقاح.

المتحدث باسم الوزارة، سيف البدر، قال في تسجيل صوتي، «نلاحظ أن بعض وسائل الإعلام ومنصات التواصل الاجتماعي، تسارع في تناول الإشاعات والمعلومات المغلوطة، بشأن وباء كورونا، ما يؤثر سلبا على الرأي العام والتفاعل في الاستجابة للإجراءات الوقائية وتلقي اللقاحات».

وحذر من أن «العراق يواجه جائحة خطيرة وموجة وبائية ثالثة أخطر من سابقاتها» لافتا إلى أن «المؤسسات الصحية قادرة على التعامل مع الزيادة وأن أبطال الجيش الأبيض يقدمون كل ما لديهم في ظل الظروف الراهنة والمعوقات».

وأضاف أن «نسبة قليلة من المواطنين يرتدون الكمامة رغم النداءات المتكررة من وزارة الصحة ومن المعنيين من خطورة الوضع» داعيا «وسائل الإعلام إلى نشر وسائل التثقيف والتوعية الصحية ونفي الإشاعات المعلومات المغلوطة والتحذير من أن عدم الالتزام سيؤدي إلى خسارة المزيد من الأرواح». وطالب، وسائل الاعلام والمعنيين بـ«وضع المخالفين تحت ضغط الرأي العام من دون التهجم وبشكل علمي ومهني محترم».

فرض شروط على التناول الإعلامي في القنوات الفضائية العراقية

■ بغداد ـ الأناضول: فرضت السلطات العراقية، أمس الجمعة، شروطا على التناول الإعلامي في البرامج الحوارية في القنوات الفضائية في البلاد.

جاء ذلك وفق بيان هيئة الإعلام والاتصالات في العراق (رسمية) أوردته وسائل إعلام محلية.

وأفاد البيان أن «هيئة الإعلام والاتصالات تهيب بكافة وسائل الإعلام ضرورة مراعاة المعايير المهنية في اختيار الضيوف المحاورين في البرامج كافة».

وأوضح «يتوجب الامتناع عن تناول الوثائق السرية وغير المصرح بها من قبل الجهات المعنية، فضلا عن القضايا المعروضة أمام القضاء».

وبشأن المحاورين في البرامج «يتوجب استضافة ذوي الاختصاص والكفاءة وقادرين على عدم الوقوع في الأخطاء التي تؤزم الوضع السياسي والأمني والاجتماعي».

وأضاف: «تجنب دعوة أفراد أو جهات محظورة دستوريا وقانونيا أو مدانين وفق أوامر قضائية، وعدم السماح للأفراد المشاركين في البرامج طرح حوارات تشكل تهديدًا للنظام الديمقراطي في العراق».

ولم تصدر نقابة الصحافيين العراقيين تعقيبا بشأن بيان هيئة الإعلام والاتصالات.

ومنذ أكتوبر/تشرين أول 2019 يشهد العراق احتجاجات مستمرة على نحو متقطع؛ بسبب سوء الأوضاع الاقتصادية، واستمرار الفساد المالي والسياسي.

إدانات بعد وفاة مواطن تحت التعذيب في مركز تحقيق في البصرة

بغداد ـ «القدس العربي»:

أدانت نقابة المحامين العراقيين، قتل المواطن هشام محمد هاشم الخزعلي، على خلفية تعرضه للضرب والتعذيب، أثناء توقيفه داخل مركز تحقيق تابع لمكافحة إجرام البصرة.

وقال نقيب المحامين العراقيين، ضياء السعدي، في بيان، إن «الدستور العراقي لعام 2005 قد جرّم جميع أنواع التعذيب النفسي والجسدي والمعاملة غير الإنسانية، وهذا الفرض الدستوري ينبغي أن تلتزم به جميع الأجهزة الأمنية التي تباشر إجراءات التحقيق بغض النظر عن التهم الموجهة إلى المقبوض عليهم و الذين يتم إيداعهم مراكز التوقيف».

وأشار إلى أن «التعذيب وسيلة محرّمة بالعديد من المعاهدات والبيانات والصكوك الدولية ولا يعتدّ بها في إثبات الجريمة الواقعة طبقًا لعدم الأخذ بالاعتراف الذي ينتزع بالإكراه».

ولفت إلى أن «الثابت من الصور الملتقطة لجثّة القتيل وتقارير الطب العدلي، هو تعرض الخزعلي للتعذيب الجسدي البشع منذ لحظة توقيفه، وهذا ما يتطلّب الاهتمام القضائي، وإجراء التحقيقات مع عناصر الأمن الذين ارتكبوا هذه الجريمة المحظورة طبقا لأحكام الدستور العراقي والقوانين النافذة تمهيداً لتحقيق المساءلة القضائية».

وأضاف «أن ذلك يحقق ردعًا قانونيًا قويًا يحول دون استمرار اعتماد وسائل التعذيب النفسي والجسدي لحمل المتهم على اعترافات قد تكون كاذبة وتضلل القضاء وتمكّن المجرمين الحقيقيين الإفلات من العقاب».

وشدد على «ضرورة اعتماد منهج للتحقيق ومتابعة جميع حالات التعذيب بكل أنواعها وأشكالها وصورها من قبل السلطات القضائية والمحامين الوكلاء عن أطراف قضايا التعذيب، والتهديد به، وتأمين ملاحقة العناصر الأمنية التي تقوم بالتحقيقات بما يؤمن المساءلة القانونية لهؤلاء المجرمين وانزال القصاص العادل لما يقترفونه من أفعال يندى لها جبين الإنسانية، تعبر عن وحشية خطرة».

وأكد على «ضرورة اعتماد منهج للتحقيق ومتابعة جميع حالات التعذيب بكل أنواعها وأشكالها وصورها من قبل السلطات القضائية والمحامين الوكلاء عن أطراف قضايا التعذيب، والتهديد به، وتأمين ملاحقة العناصر الأمنية التي تقوم بالتحقيقات بما يؤمن المساءلة القانونية لهؤلاء المجرمين وانزال القصاص العادل لما يقترفونه من أفعال يندى لها جبين الإنسانية، تعبر عن وحشية خطرة».

وأردف أن «ذلك يجب أن يجري ليس بالعقوبة الجزائية فقط، وإنما بالتعويضات عن الأضرار المادية والمعنوية التي تصيب الضحايا المدنيين».

وأوضح أن «النقابة والمحامين يرون في ارتكاب جريمة التعذيب داخل المواقف والسجون هو استمرار لعمليات التعذيب القذرة التي وصلت إلى الاعتداء على الشرف والعرض والتي جرت في سجن أبي غريب والمعتقلات العسكرية الأمريكية والبريطانية والتي مورست فيها هذه الأفعال ضد العراقيين الأبرياء وبحجج واهية لا سند لها من القانون «.

وأكد أن «النقابة لا تزال في إطار العمل المتواصل بقصد تحقيق مساءلة أمام القضاء الوطني والدولي لمرتكبي جرائم التعذيب التي لا تسقط بمرور الزمن والتقادم ومن أجل وقف الاستمرار في هذه الجرائم ومعاقبة مرتكبيها وعدم الإفلات من العقاب».

في الأثناء، حذرت لجنة متابعة تنفيذ البرنامج الحكومي والتخطيط الاستراتيجي النيابية، من «انحراف خطير» في مسار عمل الأجهزة الأمنية، مؤكدة ضرورة تداركه بمساءلة حقيقية وفرض عقوبات رادعة بحق منتهكي القانون.

وكتب عضو اللجنة النائب، محمد شياع السوداني، في «تغريدة» عبر منصة «تويتر» أن «ما يحصل في السجون ومراكز التوقيف من إهانات وتعذيب مميت، يمثل انتهاكات خطيرة في مجال حقوق الإنسان، وخرقاً للضمانات الدستورية والقانونية للمتهم، وهو انحراف خطير للأسف، في مسار عمل الأجهزة الأمنية يجب تداركه بمساءلة حقيقية وفرض عقوبات رادعة بحق منتهكي القانون».

في الاثناء، علق الامين العام لـ«حركة عصائب أهل الحق» قيس الخزعلي، على الحادثة، إذ قال في «تغريدة» له، إن «جرائم الموت تحت التعذيب على يد الأجهزة الأمنية، هي ظاهرة خطيرة أخذت تنتشر وتزداد، وآخرها مقتل الشاب هشام محمد من أهالي البصرة».

وأضاف: «هذه الجرائم هي مؤشر خطير على التوجه نحو الدولة البوليسية وعودة أساليب الأجهزة القمعية في النظام السابق، وهو ما حذرنا منه سابقا». وتابع: «يجب الوقوف بقوة أمام هكذا أفعال إجرامية، ويجب إجراء تحقيق تشارك فيه مفوضية حقوق الإنسان ولجنة حقوق الإنسان في البرلمان، وكشف المجرمين ومعاقبتهم بأشد العقاب» مضيفا: «من ناحيتنا ننتظر النتائج وبأسرع وقت، قبل أن يكون لنا موقف آخر».

العراق يرفض اتهامه بالسماح بالهجرة غير الشرعية لروسيا البيضاء

بغداد ـ «القدس العربي»:

أكد العراق التزامه بالقوانين الدولية فيما يخصّ مسألة «الهجرة غير الشرعية» وفيما أشار إلى أن، جميع الرحلات الجوية في المطارات العراقية الدولية مخصصة للسفر «الشرعي والقانوني» عبّر عن رفضه اتهامه بتسهيل سفر عراقيين إلى روسيا البيضاء، بطرق غير شرعية.

وذكر بيان، لمستشارية الأمن القومي، أمس، أن «العراق لا يشجع مواطنيه على الهجرة، ولكن بعض السياح العراقيين يتم التغرير بهم من قبل عصابات الهجرة غير الشرعية ويقررون الهجرة» مشيرة إلى أن «مطار بغداد الدولي، مخصص للسفر الشرعي فقط، وحيث أن روسيا البيضاء تسمح شرعيا وقانونيا للسياح العراقيين بدخول أراضيها، فلا يمكن للدولة العراقية أن تمنع مواطنيها من السفر إلى دولة بشكل شرعي، ولا تستطيع أي دولة في العالم أن تقوم بمنع مواطنيها من ذلك».

وأضاف: «لذلك فإن الرحلات المتوجهة إلى روسيا البيضاء، عبر مطار بغداد الدولي، هي رحلات شرعية وقانونية، ووصول السياح العراقيين إلى روسيا البيضاء أيضا شرعي وقانوني، ووجود فئة قليلة من العراقيين الذين يتم التغرير بهم لا يمكن أن يكون سببا في منع جميع العراقيين من السفر إلى روسيا البيضاء، لأن هذا سيكون قرارا غير قانوني ولا ينسجم مع الدستور العراقي والميثاق العالمي لحقوق الإنسان».

وأشار البيان إلى أن «العراق مستعد للتعاون في مجال مكافحة الجريمة المنظمة العابرة للحدود المتمثلة بعصابات الهجرة غير الشرعية وإلقاء القبض على أي مشتبه بارتكابه لهذه الجريمة ومحاكمته، ولكنه في نفس الوقت يرفض بشكل مطلق الاستفسار الموجه بهذه الطريقة من قبل المفوض الأوروبي لأن أساسه غير شرعي، فلا يمكن للعراق أن يقبل أن تتهم مطاراته الدولية بإجراء رحلات جوية غير شرعية، فهذا اتهام مرفوض جملة وتفصيلا».

وختم: «كان على المفوض الأوروبي الاستعانة ببعثة الاتحاد الأوروبي في بغداد ليحصل من خلالها على أي ايضاحات مطلوبة من الحكومة العراقية على أن لا تشكل اتهاما مباشر أو غير مباشر بالمشاركة في أي أعمال غير قانونية».

وكان الاتحاد الأوروبي، طلب، أول أمس، من العراق «تبرير» استخدام مطار بغداد الدولي لنقل مهاجرين إلى روسيا البيضاء والتوجه إلى ليتوانيا.

وقال في طلبه إن «المهاجرين ينتقلون بشكل غير قانوني إلى ليتوانيا».

وأعلنت ليتوانيا مؤخراً «القبض على 171 شخصا أثناء عبورهم من بيلاروسيا (مساء الثلاثاء الماضي) وهو أكبر عدد يسجل خلال يوم واحد هذا العام» مشيرة إلى أن «العدد الإجمالي للمهاجرين المحتجزين– وكلهم من العراق- أرتفع إلى 3027 مهاجرا».

يحدث ذلك في وقت يتم إحياء اليوم العالمي لمكافحة الاتجار بالبشر في 30 تموز/ يوليو من كل عام، «لزيادة الوعي بحالة ضحايا الاتجار بالبشر ولتعزيز حقوقهم وحمايتها».

مفاوضات «مُرهقة» خاضها العراق لاسترجاع قطع آثار

بغداد ـ «القدس العربي»:

تحدث الناطق باسم مجلس الوزراء العراقي، وزير الثقافة، حسن ناظم، عن مفاوضات «مرهقة» خاضها العراق من أجل استرجاع آثاره المهربة إلى الخارج.

وقال للقناة الرسمية، ان «عملية استرجاع الآثار سبقتها مفاوضات عديدة وقراءة لنصوص الاتفاقيات مع الجهات التي كانت تستحوذ عليها حتى تمكنا أخيراً من استعادتها لموطنها الأصلي». وأكد أن «خطوة استرجاع الـ 17 ألف قطعة من الآثار تمت بمساعدة الولايات المتحدة الأمريكية والقضاء هناك».

وعن «لوح كلكامش» قال إن «كان بيد جهة اشترته مقابل أموال وعرضته في متحف مما صعب الأمر قليلا، لا سيما وأنه هُرب بسبب الاضطرابات والبطش العشوائي».

وأكد أن «عملية استرجاع اللوح تنتظر خطوات قانونية بسيطة وسنحمله إلى العراق خلال مدة شهر أو شهرين».

وأشار إلى أن «وزارة الثقافة تسعى مع مؤسسات الدولة لانشاء متحف جديد، لأن القديم لم يعد يكفي». وبشأن عمليات تهريب الآثار، استبعد وزير الثقافة «إمكانية السيطرة على كامل الأرض العراقية التي تتوفر فيها الآثار كونها مساحات شاسعة ووزارة الداخلية لا يمكنها أن توفر حمايات لكل هذه المساحات».

وأكد قائلاً: «نحاول عبر التنكولوجيا الحد من تلك العمليات التي تحاول أن تنبش الأراضي وتنهب الأثار». وأعلنت دائرة المتاحف العراقية، أمس، أن القطع الأثرية التي وصلت العراق من الولايات المتحدة، تمثل حقب تاريخية مختلفة، لافتة إلى أن الجهود مستمرة لإعادة، الآثار المنهوبة. وقال عباس عبد منديل، معاون مدير عام دائرة المتاحف، إن «غالبية القطع نهبت ما بين عامي 1990 ولغاية 2003، من خلال أعمال نهب ونبش مواقع أثرية وتحويلها إلى العديد من الدول، الأردن، تركيا، الإمارات، وغيرها» حسب إعلام حزب «الاتحاد الوطني الكردستاني». وأضاف: «القوانين الأمريكية تسمح بالاتجار بالآثار» مشيرا إلى أن «الحكومات المتعاقبة بذلت جهود حثيثة لاسترداد تلك الآثار، وتمكنت من استعادة كبيرة لكنها لا ترتقي لكمية 17 الف قطعة أثرية».

وبين أن «القطع تمثل وقائع مختلفة وسجلات يومية، وهي آثار مهمة تسلط الضوء على حضارة وادي الرافدين» مؤكدا أن «القطع ستعرض للإعلام بافتتاح في المتحف العراقي». ولفت إلى أن «القطع تمثل حقب تاريخية مختلفة كوثائق مدونة» مؤكدا «استمرار الجهود لاسترجاع كافة آثار العراق بمختلف دول العالم».

إلى ذلك، أشاد رئيس تحالف «قوى الدولة الوطنية» عمار الحكيم، بخطوة استعاد الآثار من الولايات المتحدة.

وقال في «تغريدة» على «تويتر» إن «إستعادة العراق لأكبر مجموعة أثرية بواقع 17 ألف لوح طيني مسماري ثمين من واشنطن خطوة مفرحة تمثل انتصارا لحضارة وادي الرافدين وهوية بلاد ما بين النهرين». وأضاف: «نحن في حاجة إلى مزيد من الجهد والمفوضات والحوارات لاستعادة جميع ما تم تهريبه من آثارنا بعد التغيير».

في مقابل ذلك، سئل عضو مجلس النواب، النائب عن كتلة «الصادقون» النيابية، نعيم العبودي، حكومة مصطفى الكاظمي، هل لديها إحصائية بعدد القطع المنهوبة التي لم تتمكن من استعادتها؟ وذكر في «تغريدة» عبر موقع «تويتر»: «17 ألف قطعة أثرية أعادتها أمريكا إلى العراق معترفة بنهبها، أحسنتم باستعادتها، لكن، هل لديكم إحصائية دقيقة لعدد القطع المنهوبة التي لم تتمكّنوا من استعادتها؟ ولاسيّما التراث اليهودي العراقي الذي يبلغ أضعاف ما أتيتم به من واشنطن؟!».

منحة نرويجية بأكثر من مليوني دولار لدعم نساء العراق

بغداد ـ «القدس العربي»:

منحت حكومة النرويج 20 مليون كرونة نرويجية (2.35 مليون دولار أمريكي) لصندوق الأمم المتحدة للسكان لتوسيع عمله في نطاق الوقاية من العنف القائم على النوع الاجتماعي والاستجابة له مع التركيز على النساء والفتيات الأكثر ضعفاً في جميع أنحاء العراق.

وسيساهم التمويل الجديد في تحسين خدمات العنف القائم على النوع الاجتماعي بما في ذلك تجديد المساحات الآمنة والمراكز المجتمعية المخصصة للنساء، وجعلها صديقة للنساء ذوات الإعاقة، كما سيدعم المشروع أيضًا مشاركة الرجال والفتيان في التدخلات المتعلقة بالعنف القائم على النوع الاجتماعي وزيادة الوعي بحقوق المرأة في المخيمات ومناطق العائدين.

وجاء في بيان أممي، إن صندوق الأمم المتحدة للسكان «سيواصل تعزيز قدرات الشركاء في المجتمع المدني من أجل تقديم خدمات عالية الجودة للفتيات والنساء ذوات الإعاقة، بما في ذلك الإحالات المتعلقة بالعنف القائم على النوع الاجتماعي والاستشارات التي تركز على الناس».

وتعليقًا على المساهمة، قالت القائم بالأعمال في سفارة النرويج في الأردن والعراق، ريتا فوروسيث ساندبرج، إن «صندوق الأمم المتحدة للسكان شريك مهم في العمل لمنع العنف الجنسي والعنف القائم على النوع الاجتماعي، وهو مجال ذو أولوية للعمل والدعم الإنساني النرويجي» موضحة أن «زيادة الوعي بالعنف الجنسي والعنف القائم على النوع الاجتماعي وتحسين المساعدة للناجين من العنف هي أهداف رئيسية للوصول إلى الفئات الأكثر ضعفاً».

وقالت ممثلة صندوق الأمم المتحدة للسكان في العراق، ريتا كولومبيا، عن المنحة، إن «دعم النرويج محوري في ضمان عدم ترك أحد خلف الركب. إن هذا الالتزام الجديد لا يشمل فقط التدخلات المباشرة للفتيات والنساء، ولكنه يشمل أيضًا المشاركة والحوار مع الفتيان والرجال والعائلات حول أهمية إنهاء العنف القائم على النوع الاجتماعي. وأن صندوق الأمم المتحدة للسكان ممتن للنرويج على ثقتها في عملنا وشراكتنا؛ معًا سنستمر في خدمة أولئك الذين هم في أمس الحاجة إليها».

سلموا مذكرة بمطالبهم لحمدوك والبرهان... و«الشيوعي» يرفض العودة للتحالف

السودان: «الإصلاحيون» في «الحرية والتغيير» يطلبون وقف الترشيحات لمناصب الولاة والتشريعي

الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ من عمار عوض:

يتصاعد التوتر بشكل متسارع داخل تحالف «الحرية والتغيير» بعد أن طالب فريق «مبادرة الإصلاح» بإيقاف عملية الترشيحات والتعيينات لمناصب الولاة والمجلس التشريعي.

وكثفت لجنة مشتركة بين الجبهة الثورية، وفصيل من قوى إعلان «الحرية والتغيير» (هدفها إصلاح الائتلاف الحاكم) من نشاطها والتقت رئيس مجلس السيادة عبد الفتاح البرهان، بعد ساعات من لقائها رئيس الوزراء عبد الله حمدوك، وسلمتهما مذكرة بمطالبها.

وأكد البرهان للجنة ضرورة وحدة قوى الحرية والتغيير، وكافة قوى الثورة لإخراج البلاد من أزماتها. وحسب بيان رسمي «لدى لقائه بالقصر الرئاسي وفد اللجنة الفنية المشتركة لإصلاح قوى الحرية والتغيير، شدد على مساعي اللجنة للتوصل إلى اتفاق جامع عبر دمج جميع المبادرات التي من شأنها ان تقود إلى وحدة الائتلاف».

«تشتت القوى السياسية»

وأكد على «عدم إقصاء أي من مكونات الائتلاف وقوى الثورة» وأشار إلى أن «سبب الإخفاقات خلال الفترة الانتقالية ناتج عن تشتت القوى السياسية».

وأفاد عادل المفتي، مقرر اللجنة الفنية المشتركة لإصلاح «الحرية والتغيير» في تصريح صحافي، أن اللقاء حضره 16 من مكونات الائتلاف الموقعة على الميثاق. وأوضح أن اللجنة اتفقت خلال اجتماعها مع البرهان على «العمل المشترك دون إقصاء لأي من المكونات وإصلاح منظومة قوى الحرية التغيير وضم كافة قوى الثورة ولجان المقاومة والعودة إلى منصة التأسيس».

وأضاف أن «الاجتماع أكد ضرورة قيام المؤتمر التأسيسي لقوى الحرية والتغيير باستصحاب مبادرة العقد الاجتماعي الجديد التي طرحها حزب الأمة القومي وإصلاح الوثيقة الدستورية».

لقاء «مهم»

ووصف لقاء «الحرية والتغيير» برئيس مجلس السيادة بـ«المهم جدا» كونه يأتي في وقت عصيب تمر به البلاد.

وذكر أن «اللقاء اتسم بالوضوح والشفافية العالية وخرج بالتوافق حول عدد من القضايا التي تدعم الوحدة عبر دمج المبادرات المطروحة في الساحة وتكوين آليات ولجان لها والعمل للتوصل إلى التحول الديمقراطي».

وكشفت مصادر مطلعة لـ«القدس العربي» أن المذكرة التي جرى تسليمها للبرهان وحمدوك، تطالب بوقف التعيينات والترشيحات لمناصب الولاة والمجلس التشريعي لحين عقد المؤتمر التأسيسي للحرية والتغيير.

ووفق المصادر، تحتوي المذكرة على 10 نقاط، أبرزها «التأكيد على وحدة قوى الحرية والتغيير والعودة إلى منصة التأسيس لإصلاح الوضع الانتقالي، والمطالبة بإيقاف كل الإجراءات لاختيار المجلس التشريعي وتعيين الولاة، وجهاز الأمن الداخلي، والتعيينات في الإدارات العليا لأجهزة السلطة الانتقالية، إلى ما بعد إصلاح قوى الحرية والتغيير وعقد المؤتمر التأسيسي للتحالف».

إيقاف الترشيحات

في الموازاة، قرر حزب الأمة المشارك في حكومة الانتقال، إيقاف إجراءات ترشيح ولاة الولايات، وذلك لعدم وضوح الرؤية المتعلقة بنظام الحكم في البلاد. وحسب تصريح صحافي للأمين العام للحزب، الواثق البرير، فقد أرسل حزب الأمة خطابا إلى فروعه في الولايات يُطالبها فيه بإيقاف ترشيح ولاة الولايات. حتى يستوضح الموقف حول نظام الحُكم».

وأضاف: «لا نُريد التجهيز لحكم ولائي ونفاجأ بحكم إقليمي، فضلنا التريث إلى حين تأكيد نظام الحكم والإدارة في البلاد».

وكان مجلس الوزراء أجاز الثلاثاء الماضي مشروع قانون نظام الحُكم الإقليمي لدارفور لعام 2021 والذي يُحدد مهام حكومة الإقليم.

وعقد المكتب السياسي لحزب الأمة القومي اجتماعا طارئا «استعرض فيه الوضع السياسي الراهن ومجهودات جمع الصف الوطني عبر مبادرات إصلاح الحاضنة السياسية للحكومة الانتقالية ولدعم إنفاذ أهدافها وتأمين الجبهة الداخلية» وفق بيان للحزب.

وأضاف أن «الإجماع قرر التأمين على موقف الحزب الداعم لمشروع إكمال التغيير (المبادرة الثلاثية حزب الأمة القومي، الجبهة الثورية، المجلس المركزي) مع التأكيد على ضرورة مشاركة كافة ألوان الطيف السياسي المؤيدة للفترة الانتقالية لضمان وصولها لغاياتها بقيام انتخابات حرة ونزيهة دون تجاوز القيود الزمنية التزاما بالوثيقة الدستورية وبالمحافظة التامة على وحدة البلاد وعدم المساس بسيادتها الوطنية».

«التغيير الجذري»

في السياق، أغلق الحزب الشيوعي الباب أمام عودته لـ«الحرية والتغيير». وقال القيادي البارز في الحزب، صديق يوسف، في تصريحات صحافية أمس في الخرطوم: «موقف حزبنا واضح هو الدعوة لاصطفاف جديد مع القوى الثورية والثوار الحقيقيين، وما يحدث الآن لا يمت للثورة بأي شكل من الأشكال». وتابع: «مبادرتنا المطروحة سنناقشها مع قوى الثورة بحثا عن التغيير الجذري، وما زلنا نبحث عن الحلول المتأنية والمدروسة للخروج بالفترة الانتقالية إلى بر الأمان».

وفي 11 يوليو/ تموز الحالي، توصل المجلس المركزي لـ«الحرية والتغيير» والجبهة الثورية وحزب الأمة، إلى وحدة جديدة تم بموجبها الاتفاق على هيكلة التحالف الحاكم. لكن هذا الاتفاق وجد معارضة من مجموعات في الائتلاف يتزعمها رئيس حركة تحرير السودان مني أركو مناوي، وحزب البعث السوداني، كما انضم إلى هذه المجموعة القياديان في حزب الأمة، إبراهيم الأمين وعادل المفتي.

وزير الخارجية الجزائري في السودان للتوسط في أزمة سدّ النهضة

لندن ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

وصل رمطان لعمامرة، وزير الخارجية الجزائري، أمس الجمعة إلى الخرطوم في زيارة رسمية تستغرق يومين، حاملا رسالة الى الفريق أول ركن عبد الفتاح البرهان رئيس مجلس السيادة الانتقالي، من الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون، وفق ما أكدت وكالة أنباء السودان.

وأضافت «سيجري خلال زيارته لقاءات مع الفريق أول ركن عبد الفتاح البرهان رئيس مجلس السيادة، وعبد الله حمدوك رئيس الوزراء ومريم الصادق وزيرة الخارجية».

وقال موقع «سودان تربيون» إن زيارة لعمامرة «ضمن وساطة فيما يبدو لحل أزمة سد النهضة ونزع فتيل التوتر الحدودي بين السودان وإثيوبيا ».

والخميس استقبل ديميكي ميكونين نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية الإثيوبي، العمامرة.

وطالب وزير الخارجية الجزائري بلعب دور بناء في تصحيح التصورات الخاطئة لجامعة الدول العربية بشأن سد النهضة، مؤكدا «حسن نوايا إثيوبيا في الاستخدام العادل والمنصف لمياه النيل».

في السياق، حذرت السلطات السودانية، الجمعة، مواطنيها من ارتفاع منسوب مياه نهر النيل في المنطقة المتاخمة مع الحدود الإثيوبية.

جاء ذلك وفق بيان لوزارة الري والموارد المائية السودانية، عقب نحو 10 أيام على إعلان إثيوبيا الانتهاء من الملء الثاني لسد «النهضة».

ودعا البيان المواطنين إلى «اتخاذ التحوطات اللازمة جراء ارتفاع منسوب المياه بالنيل الأزرق (بسبب الأمطار الخريفية) عند محطة الديم على الحدود مع إثيوبيا، إلى 590 مليون متر مكعب، مقتربا من إيراد الفيضان الذي يعادل 601 مليون متر مكعب».

وأوضح أن «معدل تصريف المياه خلف سدي (الروصيرص) و(سنار) السودانيين (قرب الحدود مع إثيوبيا) بلغ حوالى 500 مليون متر مكعب».

ويبدأ موسم الأمطار الخريفية في السودان من يونيو/ حزيران، ويستمر حتى أكتوبر/ تشرين الأول، وتهطل عادة أمطار قوية في هذه الفترة، وتواجه البلاد فيها سنويا فيضانات وسيولا واسعة.

والجمعة الماضي، أعلنت السلطات السودانية حالة الطوارئ في منطقة سد «مروي» شمالي البلاد، تحسبا لحدوث فيضان، عقب وصول كميات كبيرة «فوق المتوقعة» من المياه لبحيرة السد.

وفي 18 يوليو/ تموز الجاري، أعلنت وزارة الري والموارد المائية السودانية، زيادة متوقعة في وارد مياه النيل الأزرق نتيجة الأمطار الغزيرة في الهضبة الإثيوبية، ودعت مواطنيها القاطنين على جانبي النهر إلى اتخاذ الحيطة والحذر حفاظا على الأرواح والممتلكات.

صورة نشرتها وكالة الأنباء السودانية تظهر استقبال مريم المهدي للعمامرة

المجتمع المدني في جنوب السودان يدعو للتحرك من أجل التغيير

■ جوبا ـ أ ف ب : أطلق تحالف من مجموعات غير حكومية في جنوب السودان، حملة عامة للمطالبة بتغيير سياسي بعد 10 سنوات من الاستقلال، شابتها حرب أهلية، ونخرها الفساد وأثقلها الفقر.

وتكافح أحدث دولة في العالم للتعافي من حرب أهلية، اندلعت بعد عامين فقط من إنشائها في عام 2011 وهي الآن تواجه عدم استقرار مزمن وأزمة جوع كبيرة.

وقال الائتلاف الشعبي للعمل المدني إنه يريد من مواطني جنوب السودان الذين يعيشون في الداخل والخارج، أن يحتشدوا و«يُسمعوا أصواتهم» محذرا من أنه إذا لم يتغير شيء، قد تعود البلاد إلى الحرب.

وأوضح ممثل الائتلاف، رجب مهندس، خلال مؤتمر صحافي في العاصمة جوبا مساء الخميس «ندعو جميع مواطني جنوب السودان للحضور بالآلاف والانضمام إلى التحالف».

وأضاف: «لقد سئمنا من الحرب والفساد وانعدام الأمن والمصاعب الاقتصادية والإهمال العام وفشل القيادة».

واتهم مهندس القيادة الحالية للرئيس سيلفا كير «بالفشل التام في تحمل مسؤوليتها» محذرا من أنه إذا لم يتحرك جنوب السودان، فإن البلاد تتجه نحو 10 سنوات أخرى ضائعة.

وهذه هي المرة الأولى في تاريخ جنوب السودان التي تطلق فيها دعوة مماثلة للتحرك العام، وتضم أشخاصا من قطاعات مختلفة بمن فيهم أكاديميون وشخصيات من المجتمع المدني ومراكز فكرية ومحامون ومجموعات نسائية وشبابية، بالإضافة إلى مسؤولين حكوميين سابقين.

ولم يصدر (حتى كتابة الخبر) أي رد من الحكومة الائتلافية على الإعلان المكوّن من 12 صفحة والصادر عن الائتلاف الجمعة، تزامنا مع ذكرى وفاة زعيم المتمردين جون قرنق في عام 2005.

لكن أي احتجاجات عامة قد تشهد ردا عنيفا من القوات الأمنية.

وانفصل جنوب السودان رسميا عن جارته الشمالية السودان في 9 تموز/يوليو 2011 وسادت وقتها مشاهد ابتهاج وفرح.

لكن بعد عقد على ذلك، لم يبق الكثير للاحتفال به فيما الاقتصاد في حالة يرثى لها ويواجه مئات الآلاف من الأشخاص خطر المجاعة، ويتصاعد انعدام الأمن والعنف القبلي.

وقال مهندس إن البلاد «تغرق في أزمة سياسية مستعصية» مشيرا إلى «انهيار» اتفاق تقاسم السلطة الذي أبرم في عام 2018 بين كير وخصمه اللدود الذي عين نائبا له رياك مشار لإنهاء الحرب الأهلية الوحشية.

وحذر مهندس المدير التنفيذي لمنظمة «أورغنايزيشن فور ريسبونسف غوفرننس» من أن «لدينا بالتالي احتمالا حقيقيا لانزلاق البلاد مجددا إلى الحرب».

ويكافح جنوب السودان في ظل انعدام القانون والعنف العرقي منذ الحرب الأهلية التي خلفت قرابة 400 ألف قتيل.

وأعلن وقف لإطلاق النار عام 2018 لكن السلام ما زال هشا، إذ هناك أجزاء كثيرة من البلاد الشاسعة التي يبلغ عدد سكانها 12 مليون نسمة، غير خاضعة للسلطة وتشهد أعمال عنف، فيما تعاني قوات الأمن من نقص بالتمويل والانقسام.

وفي وقت سابق من الأسبوع، طالبت الأمم المتحدة بوضع حد لعمليات الإعدام التعسفية في جنوب السودان، بعد إعدام ما لا يقل عن 42 شخصا، من بينهم فتية ومسنون، في شمال غرب البلاد ووسطها.

وقال أبراهام أووليتش، ممثل الائتلاف من «معهد سودد» للبحوث الوطنية، إن الوقت قد حان ليمسك الجنوب سودانيين «بزمام الأمور في بلادهم».

وأضاف «في السنوات العشر الماضية، كان مواطنو جنوب السودان نياما ولم يقفوا في وجه الوضع الراهن في جمهورية جنوب السودان ولا يمكننا أن نتوقع أن تكون لدينا دولة ديمقراطية من دون مواطنة نشطة».

حمدوك يتلقى رسالة من رئيس إريتريا بشأن أوضاع إثيوبيا

■ الخرطوم ـ الأناضول: تلقى رئيس الوزراء السوداني عبد الله حمدوك، رسالة من الرئيس الإريتري أسياس أفورقي، بشأن تطورات الأوضاع في إثيوبيا.

جاء ذلك خلال لقاء حمدوك مع مستشار الرئيس الإريتري للشؤون الأمنية يماني قبراب، ووزير الخارجية الإريتري عثمان صالح، مساء الخميس في الخرطوم، وفق بيان مجلس الوزراء السوداني.

وأفاد البيان بـ«تلقي حمدوك رسالة شفاهية من الرئيس الإريتري تناولت العلاقات الثنائية بين البلدين، وتطور الأوضاع في إثيوبيا» دون تفاصيل أكثر.

وأوضح أن «الرسالة تأتي عقب سلسلة اتصالات أجراها حمدوك مع عدد من القادة الأفارقة حول الأوضاع في إثيوبيا، بهدف التوصل إلى حلول سليمة مع أولوية القضايا الإنسانية العاجلة لضمان وحدة أديس أبابا».

وفي مارس/آذار الماضي، أقر رئيس الوزراء الإثيوبي آبي أحمد بوجود جنود من إريتريا، وهي عدو طويل الأمد لقادة إقليم تيغراي، الذين كانوا يسيطرون على الإقليم.

فيما قالت لجنة حقوق الإنسان الإثيوبية (حكومية) في بيان خلال الشهر ذاته، إن «الجيش الإريتري قتل أكثر من مئة مدني في مدينة «أكسوم» التاريخية بإقليم «تيغراي».

ومنذ 4 نوفمبر/تشرين الثاني الماضي، يشهد إقليم «تيغراي» اشتباكات مسلحة بين الجيش الإثيوبي الفيدرالي و«الجبهة الشعبية لتحرير تيغراي» قبل أن تعلن أديس أبابا في 28 من الشهر ذاته السيطرة على الإقليم بالكامل.

وفي 24 يوليو/ تموز الجاري، اندلعت اشتباكات بين إقليمي «عفار» و«الصومال» الإثيوبيين، تلتها احتجاجات حاشدة في إقليم الصومال الإثيوبي؛ أسفرت عن قطع خطوط السكك الحديدية التي تربطها بجيبوتي.

201 حالة انتحار في 6 أشهر في مصر

القاهرة ـ « القدس العربي» ـ من تامر هنداوي:

شهدت مصر 78 حالة انتحار خلال الثلاثة شهور الماضية، حسب تقرير لـ«المؤسسة العربية لحقوق الإنسان» فيما بلغ عدد حالات الانتحار في الـ6 شهور الأولى من هذا العام 201 حالة.

شريف هلالي، المدير التنفيذي للمؤسسة، قال إن التقرير يغطي حالات الانتحار في ثلاثة شهور من الفترة من أبريل/ نيسان حتى يونيو/ حزيران 2021 وإن عدد حالات الانتحار في الـ6 شهور الأولى من عام 2021 بلغ 201 حالة.

وحسب التقرير، جاء شهر مايو/ أيار الماضي الأعلى في هذه الفترة بـ 36 حالة بنسبة 64.36 % يليه شهر يونيو/ حزيران بـ29 حالة بنسبة 33.3 % ثم شهر أبريل/ نيسان بـ22 حالة انتحار بنسبة 25.28 %.

ولفت التقرير إلى أن محافظة الدقهلية في دلتا مصر، جاءت في المركز الأول بمعدل 18 حالة بنسبة 20.6 % تليها محافظة القاهرة في المركز الثاني بـ12 حالة بنسبة 13.8 % وفي الترتيب الثالث، جاءت محافظتا الجيزة والغربية بـ 9 حالات بنسبة 10.34 % ثم محافظة القليوبية في المركز الخامس بـ7 حالات انتحار بنسبة 8 % وفي المركز السادس جاءت محافظات(الفيوم، سوهاج، قنا) بـ5 حالات لكل منها بنسبة 5.74 % ثم محافظة أسوان بـ4 حالات بنسبة 4.6 % ثم محافظة المنوفية في الترتيب التالي بـ3 حالات بنسبة 3.44 %.

وأوضح التقرير أن معدل الانتحار للذكور جاء أعلى بكثير من الإناث بـ49 حالة بنسبة تقارب56.32 % بينما بلغت حالات انتحار الإناث 28 حالة انتحار بنسبة 32.18 %.

وسائل الانتحار

وزاد التقرير: استخدمت 8 وسائل للانتحار خلال فترة التقرير، وجاءت أعلى الوسائل، الشنق بـ42 حالة بنسبة 48.27 % يليها استخدام وسيلة تناول قرص سام أو كيماوي بـ24 حالة بنسبة 27.58 % وفي المركز الثالث جاء الانتحار بالقفز في مياه النيل أو أحد فروعه بـ6 حالات بنسبة 6.9 % ثم إلقاء المنتحر لنفسه من مكان عال وهو ما يشمل الطوابق العليا في المنازل، وقيام المنتحر بإطلاق النار على نفسه بـ5 حالات بنسبة 5.74 % يليها في الترتيب الخامس إشعال النار في النفس، والقفز تحت القطار بمعدل حالة انتحار واحدة لكل منها بنسبة 1.14 %.

ولفت إلى أن انتحار الطلاب جاء في المركز الأول بـ17 حالة بنسبة 19.54 % وفي الترتيب نفسه تأتي ربات المنازل بالمعدل نفسه ما يمثل استمرارا لارتفاع معدلات انتحار هذه الفئة حيث بلغت في الشهور الثلاثة السابقة 14 حالة انتحار، ما يوضح العبء النفسي لدى هذه الفئة نتيجة زيادة الخلافات الزوجية.

وزاد: في الترتيب الثالث تأتي نسبة العاطلين والذين لا يعملون بمعدل 9 حالات بنسبة 10.34 % وفي الترتيب التالي يأتي العمال بمعدل 4 حالات بنسبة 4.6 %.

وعن أسباب الانتحار، أوضح أن الأزمة النفسية التي يمر بها المنتحر أعلى الأسباب التي تقف وراء ظاهرة الانتحار بمعدل 23 حالة انتحار بنسبة 26.43 % وفي المركز الثاني جاءت الخلافات الزوجية بين المنتحر وبين الأسرة كسبب للانتحار بمعدل 14 حالة بنسبة 16 % وفي المركز الثالث جاءت الخلافات العائلية بين المنتحر وأسرته بـ 9 حالات انتحار بنسبة 10.34 %.

حبوب الغلة

كما أن ارتفاع عدد حالات الانتحار بحبة الغلة وهي حبوب تحتوي على مبيدات حشرية يستخدمها الفلاحون في حفظ محصول القمح من التسوس، دفع عددا من النواب لتقديم طلبات إحاطة في مجلس النواب المصري خلال الفترة الماضية لتنظيم تداولها.

وتقدمت نائبة في مجلس النواب المصري بطلب إحاطة طالبت فيه السيد القصير وزير الزراعة، ونيفين جامع، وزيرة التجارة والصناعة، بحظر تداول حبوب الغلة القاتلة من الأسواق المصرية.

وأوضحت أن «المزارعين يستخدمونها في عمليات حفظ القمح وحمايته من التسوس والحشرات والآفات الضارة أثناء عمليات التخزين بعد موسم الحصاد، ولكن اتضح أنها وراء انتشار ظاهرة الانتحار في محافظات الدلتا والصعيد لاحتوائها على مادة فوسفيد الألمونيوم السامة.

وأعربت النائبة عن صدمتها الشديدة من سوء استخدام حبوب الغلة في تدمير المجتمع.

ونبهت أن «حبة الغلال لا يوجد علاج لها أو تقليل من مخاطرها لكن يقتصر العلاج على الغسيل المعوي خلال فترة زمنية قصيرة من تناولها، حيث تتعامل معها المستشفيات باعتبارها حالات تسمم ولكن كثيرا من الحالات ينتهي بالوفاة». وأكدت أن «تزايد حالات الانتحار بين الشباب في عدد من المحافظات يستوجب على الحكومة سرعة التحرك لاتخاذ قرار عاجل يحظر تداول حبة الغلة، أو وضع ضوابط صارمة لبيعها إما بتدوين اسم المشتري ورقمه القومي، ومنع بيعها لصغار السن والشباب ويقتصر بيعها للكبار فقط».

وأصدرت لجنة الزراعة والري في مجلس النواب المصري، توصيات لمنع تعاطي أقراص «حبة الغلة» المستخدمة في تخزين الغلال للانتحار.

وشددت لجنة الزراعة على تفعيل الضوابط التي اتخذتها من قبل لجنة المبيدات الزراعية في ما يخص تقنين استخدام الأقراص المستخدمة في تخزين الغلال، وتشديد الرقابة على محلات المبيدات وغيرها من المحال التي تبيع تلك الأقراص، وتحرير محاضر بالمخالفات.

وأوصت بضرورة إفادة اللجنة ببيان من وزارة الصحة والطب الشرعي بوزارة العدل، عن الحالات التي توفيت بسبب استخدام هذه الأقراص، وبيان من وزارة الزراعة عن الكميات التي تم ضبطها بالمخالفة للضوابط.

كما أوصت بتكثيف الحملات من جانب وزارة الزراعة والصحة لتقنين استخدام هذه الأقراص، كما أوصت وزارة الأوقاف بإثارة خطورة استخدام الأقراص عبر منابر المساجد، وتوعية الشباب من خطورة استخدامها لاسيما وأن الانتحار أمر محرم شرعا.

اليونيسف: أكثر من 100 ألف طفل قد يعانون من سوء التغذية الحاد

الأمم المتحدة تؤكد أن الوضع الإنساني يزداد سوءا في تيغراي

لندن ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

قال مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية، أمس الجمعة، إن الوضع الإنساني في إقليم «تيغراي» شمال إثيوبيا يتدهور سريعا، فيما حذرت اليونيسف من أن ما يربو على 100 ألف طفل قد يعانون من سوء التغذية الحاد.

وأوضح أن القوافل الإنسانية تواجه مشكلات مستمرة في الوصول إلى المنطقة ونقل معونات تشتد الحاجة إليها لحوالى 5.2 مليون شخص متضرر.

وكانت آخر قافلة تضم 50 شاحنة قد وصلت إلى مدينة «ميكيلي» في الثاني عشر من تموز/ يوليو الجاري، وهو عدد قليل للغاية، طبقا لما ذكره المكتب.

وبين أن «هناك حاجة لما بين 500 و600 شاحنة أسبوعيا لتلبية الاحتياجات الحالية».

وتحدث موظفو إغاثة في إقليم «تيغراي» وأجزاء أخرى من إثيوبيا، عن وضع كارثي، ويرون أنفسهم معرضين لهجمات، فيما يتعرضون لاتهامات بأنهم يؤيدون جانبا واحدا في الصراع.

وحذرت الهيئة الأممية من أن «ذلك يزيد من التحديات للعمليات الإنسانية ويعرقل مساعدات إنقاذ الحياة والخدمات».

وشنت الحكومة الإثيوبية هجوما عسكريا في تشرين الثاني/ نوفمبر على «جبهة تحرير شعب تيغراي» شمالي إثيوبيا، التي كانت حتى ذلك الحين تتمتع بالسلطة في منطقة تيغراي.

وسرعان ما تصاعدت الأعمال العدائية في شمال إثيوبيا وتحولت إلى صراع معقد شاركت فيه إريتريا المجاورة. ولطالما نفت أديس أبابا وجود القوات الإريترية في المنطقة التي يمزقها الصراع، لكنها أعلنت بعد ذلك في أوائل نيسان/ أبريل أنها ستنسحب.

في السياق، قالت منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسف) إن ما يربو على 100 ألف طفل في منطقة تيغراي في إثيوبيا قد يعانون من سوء التغذية الحاد بصورة تهدد حياتهم في الأشهر الاثني عشر المقبلة، بزيادة عشرة أمثال عن متوسط المستويات السنوية.

وفي إحاطة للأمم المتحدة في جنيف قالت المتحدثة باسم اليونيسف ماريكسي ميركادو، التي تحدثت بعد عودتها من تيغراي، إن النساء الحوامل والمرضعات يعانين من سوء التغذية الحاد. وأضافت «تتحقق أسوأ كوابيسنا حول صحة الأطفال ومعيشتهم في تلك المنطقة المنكوبة بالصراع بشمال إثيوبيا».

ومضت قائلة «تقدر اليونيسف أن أكثر من 100 ألف طفل في تيغراي قد يعانون من سوء التغذية الحاد بصورة تهدد بقاءهم على قيد الحياة في الأشهر الاثني عشر المقبلة بزيادة قدرها عشرة أضعاف مقارنة بمتوسط العدد السنوي للحالات».

وأشارت إلى عدم وجود تقديرات للوفيات، داعية إلى إتاحة إمكانية الوصول دون قيود للمنطقة وإلى «زيادة هائلة في حجم المساعدات».

وتقول الأمم المتحدة إن حوالى 400 ألف شخص يواجهون المجاعة في تيغراي، وإن أكثر من 90 % من السكان في حاجة إلى مساعدات غذائية طارئة.

ولم يرد المتحدثون باسم رئيس الوزراء أو الفريق الحكومي المعني بتيغراي على طلبات للتعليق على تقديرات اليونيسف.

وقالت بيلين سيوم، المتحدثة باسم رئيس الوزراء أبي أحمد في مؤتمر صحافي هذا الأسبوع، إن الحكومة تراقب عن كثب أي عقبات تعرقل وصول جماعات الإغاثة إلى تيغراي.

وحسب ميركادو، الأطفال والنساء وغيرهم من المدنيين هم الذين يعانون من تبعات الصراع ويتعذبون بصدماته وجروحه.

أضافت «على سبيل المثال، تحدثنا إلى شابة تعرضت لاعتداء جنسي، ورأت جدتها وهم يقتلونها، وبينما كان بضعة رجال يغتصبون المرأة كانت عيناها على طفلها البالغ من العمر تسعة أشهر وهم يتقاذفونه ويرمونه على الأرض». وقال المتحدث تومسون فيري إن أسبوعين مرا منذ أن تمكنت قافلة تابعة لبرنامج الأغذية العالمي التابع للأمم المتحدة من دخول مقلي عاصمة تيغراي.

وأضاف في الإفادة «هناك قافلة تضم أكثر من 200 شاحنة في طريقها الآن من سيميرا إلى مقلي. إنها مجرد قطرة في محيط».

ومضى قائلا «نحن في حاجة إلى 100 شاحنة على الأقل تشق طريقها يوميا إلى تيغراي لو كنا نريد تغيير الوضع الكارثي الراهن».

وقال المتحدث باسم الأمم المتحدة، ينس لايركه، إن المنظمة في حاجة إلى هواتف تعمل بالأقمار الصناعية ومعدات اتصالات مهمة أخرى في عمليتها لتقديم المساعدات في تيغراي. وحث الحكومة الإثيوبية على منح التصريح لمثل هذه المعدات إضافة إلى تأشيرات بمدد زمنية أطول لموظفي الإغاثة.

إثيوبية في قرية جنوب وسط تيغراي

علي خليل مستعد للخضوع للتحقيق... وجعجع: برافو لنقابتي المحامين ومش برافو للمجلس

عون يبلغ المدعي العام استعداده للإدلاء بإفادته حول انفجار مرفأ بيروت: لا أحد فوق العدالة مهما علا شأنه

من أنفجار مرفأ بيروت و في الإطار الرئيس ميشال عون

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

على صعيد الحريق المنتظر في الذكرى السنوية الأولى لانفجار مرفأ بيروت، أفيد أن مجموعات من المحتجين ستتحرّك في 4 آب/أغسطس للتظاهر مع أهالي الضحايا أمام مقرات رسمية أو على طرقات حيوية حيث سيتم التنديد بعدم تعاون البعض مع المحقق العدلي القاضي طارق البيطار وعدم التجاوب مع رفع الحصانات واعتماد آليات وعرائض لتأجيل الاستحقاق، وتمّ في بعض الأماكن رفع لافتات كتب عليها" وحدو طارق بياخد بيطارنا".

وفي ظل معلومات عن طلب القاضي بيطار الحصول على إذن بملاحقة مدير عام أمن الدولة اللواء طوني صليبا من المجلس الأعلى للدفاع، برز موقف لرئيس الجمهورية ميشال عون يعرب فيه عن استعداده للإدلاء بإفادته حيث أبلغ المدعي العام التمييزي القاضي غسان عويدات استعداده المطلق للإدلاء بإفادته في انفجار المرفأ إذا رغب المحقّق العدلي بالاستماع اليه.

وقال الرئيس عون لعويدات "لا أحد فوق العدالة مهما علا شأنه والعدالة تتحقّق لدى القضاء المختص التي تتوافر في ظلّه ضمانات القضاة والمتقاضين معاً". وأشار رئيس الجمهورية في خلال استقباله عويدات وبعد سنة على الانفجار وتجهيل المسؤول إلى "ضرورة إحقاق العدالة كاملة في جريمة انفجار مرفأ بيروت، وقد أصبحنا على مشارف أيام معدودة من الذكرى السنوية الأولى لهذه الفاجعة الإنسانية والعمرانية والتي تركت ندوباً في جسد الوطن ولدى كل مواطن، سيما أهالي الضحايا البريئة التي أزهقت أرواحهم أو أثخنت بجراح أو خسارة الرزق الغالي".

وبعد موقف عون، أعلن المعاون السياسي للرئيس نبيه بري النائب علي حسن خليل المدّعى عليه من قبل المحقق العدلي عبر حسابه على "تويتر"، أنه "انسجاماً مع ما أعلنه فخامة رئيس الجمهورية، نؤكد كما قلنا منذ اليوم الأول استعدادنا للمثول أمام المحقق العدلي في جريمة المرفأ للاستماع إلينا والخضوع للتحقيق أمام القضاء المختص، وبالتالي لم يعد مبرراً عدم القبول برفع الحصانات عن الجميع من دون استثناء". وفي وقت تواصل "كتلة المستقبل" جولتها على الكتل النيابية لتسويق التوقيع على اقتراح تعليق الحصانات من أعلى الهرم لغاية آخر موظف، غرّد رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع حول موضوع رفع الحصانات كاتباً " برافو نقابة محامي بيروت، برافو نقابة محامي طرابلس، مش برافو للمجلس النيابي.. سنتابع رفع الحصانات حتى النهاية".

وبسبب ذكرى الانفجار ستغيب الاحتفالات بعيد الجيش اللبناني ال 76، وقد وجّه قائد الجيش العماد جوزف عون في المناسبة أمر اليوم إلى العسكريين وجاء فيه "يحلّ الأول من آب هذا العام ولبنان يقف على عتبة الذكرى السنوية الأولى لانفجار المرفأ المشؤوم الذي أصاب قلب العاصمة وأودى بحياة 206 شهداء، بالتزامن مع أزمة اقتصادية ومالية هي الأقوى في تاريخنا الحديث وسط استمرار تفشّي وباء كورونا".

وقال" أيّها العسكريون، رغم الأزمات المتلاحقة والتي تتفاقم يوماً بعد يوم، تتجه الأنظار إلى المؤسسة العسكرية التي تبقى محط آمال اللبنانيين بعدما أثبتت أنها المؤسسة الوطنية الجامعة التي حازت ثقة الشعب ودول العالم بفضل أدائكم الذي أظهرتموه في جميع الظروف، والاحترافية في تأدية مهامكم على اختلافها وتشعباتها، ومواكبتكم السريعة لأي طارئ واعتمادكم أقصى معايير الشفافية في التعامل مع الملفات ذات الطابع الإنساني والأمني واستجابتكم الضرورية والملحّة التي تؤمن استمرار عدد من القطاعات الحيوية.

لا تسمحوا لأحد بأن يستغل رداءة الوضع المعيشي للتشكيك بإيمانكم بوطنكم ومؤسستكم، فلبنان أمانة في أعناقنا ومن غير المسموح تحت أي ظرف إغراق البلد في الفوضى وزعزعة أمنه واستقراره. إن تحديات إضافية سوف تعترضنا، كونوا على أهبة الاستعداد لمواجهتها بكل حكمة وصبر وتأنٍّ. لا تدعوا الفتنة تتسلّل إلى وطننا، ولا تسمحوا للمصطادين بالماء العكر بتحقيق مآربهم. كونوا على قدر تطلعات شعبنا وتطلعات المجتمع الدولي الذي ينظر إليكم باحترام وتقدير ويسعى لمساندتكم ودعمكم".

واضاف قائد الجيش "وسط هذه المهمات الاستثنائية، تبقى عيننا ساهرة على الحدود لمواجهة خطر العدو الإسرائيلي الذي رفع مؤخراً وتيرة تهديداته للبنان وهدّد بشن حرب جديدة وضرب صيغة العيش المشترك، كذلك الإرهاب الذي يتحيّن الفرص لمحاولة الظهور مجدداً. كونوا يقظين لمواجهة هذه التحديات التي تضاف إليها مكافحة المخدرات والتهريب والهجرة غير الشرعية".

تحقيق أمريكي: نترات الأمونيوم في انفجار بيروت أقل بكثير من الشحنة الأصلية

■ واشنطن – رويترز: خلُص مكتب التحقيقات الاتحادي الأمريكي (إف.بي.آي) بعد انفجار ميناء بيروت في العام الماضي إلى أن كمية نترات الأمونيوم التي انفجرت لم تكن أكثر من 20 % فقط من حجم الشحنة الأصلية التي تم تفريغها هناك في 2013، فيما يذكي الشكوك ويزيد الشبهات حول فقد كمية كبيرة منها قبل وقوع الانفجار. ومع اقتراب الذكرى السنوية الأولى في الرابع من أغسطس آب ما زالت أسئلة تطل برأسها على غرار كيف يتم تخزين كمية ضخمة من نترات الأمونيوم التي تستخدم في صنع القنابل والأسمدة في ظروف لا تراعي أبسط إجراءات الأمان في العاصمة لسنوات. وكان الانفجار المروع واحداً من أشد التفجيرات غير النووية المعروفة في التاريخ، وأسفر عن مقتل أكثر من 200 شخص وإصابة آلاف بجروح وتدمير مساحات شاسعة من بيروت.

ويقدر التقرير الذي صدر في السابع من أكتوبر تشرين الأول 2020 واطلعت عليه رويترز هذا الأسبوع أن حوالي 552 طنا فقط من نترات الأمونيوم هي التي انفجرت في ذلك اليوم وهي كمية أقل بكثير من الشحنة الأصلية التي تزن 2754 طنًا والتي وصلت على متن سفينة مستأجرة من روسيا في 2013. ولا يقدم تقرير مكتب التحقيقات الاتحادي أي تفسير لهذا التناقض بين الكمية التي انفجرت والكمية التي وصلت إلى الميناء كما لم يوضح أين ذهبت بقية الشحنة. ورداً على طلب للتعليق، أحال متحدث باسم مكتب التحقيقات الأمريكي رويترز إلى السلطات اللبنانية. وكان محققون من مكتب التحقيقات وصلوا إلى بيروت بعد الانفجار بناء على طلب من لبنان.

وقال مسؤول لبناني كبير، كان على علم بتقرير مكتب التحقيقات الاتحادي والنتائج التي اشتمل عليها، إن السلطات اللبنانية اتفقت مع المكتب بخصوص حجم المادة التي اشتعلت في الانفجار. وقال مسؤولون كثيرون في لبنان في وقت سابق في جلسات خاصة إنهم يعتقدون أن كمية كبيرة من الشحنة سُرقت. وكانت شحنة نترات الأمونيوم متجهة من جورجيا إلى موزامبيق على متن سفينة شحن مستأجرة من روسيا عندما قال القبطان إنه جاءه الأمر بالتوقف في بيروت وتحميل شحنة إضافية ولم يكن ذلك مدرجاً على جدول الرحلة من الأساس. ووصلت السفينة إلى بيروت في تشرين الثاني/نوفمبر 2013 ولم يُكتب لها أن تغادر أبدا حتى وقوع الانفجار، بعد أن سقطت في براثن نزاع قانوني طويل بخصوص رسوم الميناء وعيوب في السفينة.

ونفى المسؤول اللبناني الكبير التوصل لأي استنتاجات قاطعة حول سبب نقص الكمية التي انفجرت عن حجم الشحنة الأصلية. وتفترض إحدى النظريات أن جزءا منها قد سُرق. وأضاف المسؤول أن نظرية ثانية تفترض أن جزءا فقط من الشحنة هو الذي انفجر بينما تطايرت الكمية الباقية في البحر. وقال تقرير مكتب التحقيقات الاتحادي إن "كمية نترات الأمونيوم التي انفجرت في المستودع رقم 12 تُقدر بحوالي 552 طنا مترياً". وأشار إلى أن المستودع كان كبيرا بدرجة كافية لاستيعاب كامل الشحنة البالغة 2754 طنا، والتي كانت معبأة في حقائب وزن كل منها طن واحد. لكنه أضاف "(افتراض) أنها كانت موجودة بالكامل وقت الانفجار يتنافى مع المنطق".

لبنان يكافح لاحتواء حرائق ضخمة مستمرة لليوم الثالث على التوالي

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس ووكالات:

تكافح السلطات اللبنانية الجمعة، لليوم الثالث على التوالي، لإخماد حرائق ضخمة قضت على مساحات واسعة من أشجار الصنوبر في شمال البلاد، فيما تواصل النيران تمدّدها مهددة منازل وحقول زراعية. ولليوم الثالث على التوالي، استمرت الحرائق تنهش الجبال والغابات في شمال لبنان وواصل الجيش اللبناني بمساندة الطوافات وبمشاركة الدفاع المدني والأهالي عمليات إخماد النيران المندلعة في القبيات وعندقت وجبل أكروم والجوار، وتجدّد اشتعال النار في خراج بلدة بزال العكارية.

وكانت الحرائق خرجت عن السيطرة في منطقة جبل أكروم عند الحدود الشمالية الشرقية مع سوريا، وتوسعت رقعة النار ليلاً بشكل كبير في محلة قرنة الديبة، واقتربت من البساتين والحقول الزراعية وبعض المنازل التي غادرها ساكنوها تخوّفاً من تغيير اتجاه الرياح ليلاً واندفاعها باتجاه ممتلكاتهم. وناشد الاهالي الجهات المعنية العمل على مساعدتهم بسرعة وإيفاد سيارات الاطفاء التي حضر بعضها الى المنطقة التي تشهد حضور عدد كبير من ابناء المنطقة كمتطوعين، للمساهمة في عمليات إهماد النار والحدّ من تقدمها باتجاه المنازل.

وقال وزير الزراعة في حكومة تصريف الأعمال عباس مرتضى لوكالة فرانس برس "يمتدّ الحريق بشكل واسع وينتشر في الاتجاهات كافة بسبب الرياح"، مشيراً إلى تمدد ألسنة النيران إلى الأراضي السورية المجاورة. وأضاف "لا يتوفر لدى الدولة اللبنانية العديد من الطوّافات" التي تستخدم عادة لإطفاء الحرائق الكبيرة. ونشبت حرائق ضخمة بعد ظهر الأربعاء في غابات ومناطق حرجية، أودت بحياة فتى (15 عاماً) تطوّع مع أبناء بلدته لإخماد النيران. وذكرت الوكالة الوطنية للإعلام الجمعة أنّ "الحرائق خرجت عن السيطرة في منطقة جبل أكروم" المحاذية للحدود مع سوريا. وتوسّعت رقعة النيران ليلاً، وفق الوكالة، "بشكل كبير.. واقتربت من البساتين والحقول الزراعية". ولم يصدر حتى الآن أي تقديرات رسمية لإجمالي الخسائر أو حجم الحرائق والأضرار.

وباشرت طوافتان تابعتان للجيش اللبناني، صباح الجمعة، "طلعاتهما لإخماد النار، بعد أن تم تركيب بركة مياه في أحد الحقول القريبة من موقع الحريق". وعمل الصليب الأحمر على إسعاف أحد المتطوعين بعدما أصيب بحالة اختناق جراء استنشاق الدخان. وأوضح مدير عمليات الدفاع المدني جورج أبو موسى لوكالة فرانس برس أن فرق الإطفاء تجهد لاحتواء الحريق لكن "ثمّة أماكن لا نستطيع الوصول إليها". وأمل مرتضى الحصول على مساعدة الدول الصديقة مثل قبرص واليونان وسوريا.

في الجهة السورية، أعلنت السلطات احتواءها الحرائق الممتدة من الأراضي اللبنانية باتجاه أراضيها، ونقلت وكالة الأنباء الرسمية (سانا) عن مدير الدفاع المدني سعيد العوض أنه تم "إخماد الحريق الذي امتدّ من الأراضي اللبنانية باتجاه قرية أكوم بمنطقة القصير بالكامل". وفي تشرين الأول/أكتوبر 2019، التهمت حرائق ضخمة مساحات حرجية واسعة في لبنان وحاصرت مدنيين في منازلهم وسط عجز السلطات التي تلقت دعماً من دول عدة لإخمادها، ما اعتبره اللبنانيون حينذاك، دليلاً إضافياً على إهمال وعدم كفاءة السلطات. وأثارت تلك الحرائق غضباً واسعاً حتى أنها شكلت أحد الأسباب خلف الاحتجاجات الشعبية غير المسبوقة التي شهدها لبنان في 17 تشرين الأول/اكتوبر 2019 ضد الطبقة السياسية.

الجيش اللبناني يعلن توقيف 24 شخصاً كانوا يعدون لتهريب مواد إلى سوريا

■ بيروت – د ب أ: أعلنت قيادة الجيش اللبناني الجمعة عن توقيف 24 شخصاً بينهم سوريون وفلسطينيون، في منطقة البقاع شرق لبنان وفي شماله، كانوا يعدون لتهريب المحروقات وكمية من المواد الغذائية إلى سوريا.

وقالت قيادة الجيش اللبناني في بيان إن وحدات الجيش المنتشرة في البقاع والشمال أوقفت 18 مواطناً و4 سوريين وفلسطينيين.

كما ضبطت وحدات الجيش 10 سيارات و3 آليات نوع فان وآليتين نوع بيك أب جميعها محملة بحوالى 11500 ليتر من مادة البنزين و1400 ليتر من مادة المازوت، بالإضافة إلى كمية من المواد الغذائية، معدة للتهريب إلى الأراضي السورية.

وجرى تسليم سلمت المضبوطات، بحسب البيان "وبوشر التحقيق مع الموقوفين بإشراف القضاء المختص".

يذكر أن وحدات من الجيش اللبناني تقوم بشكل شبه يومي بضبط كميات من المواد المعدة للتهريب إلى سورية وخاصةً مادتي المازوت والبنزين، وتوقف المهربين ومعظمهم من اللبنانيين والسوريين.

تطالب باتفاق جديد يضمن الأمن والأمان لأهاليها

عضو اللجنة المركزية في درعا لـ «القدس العربي»: وقف العمليات العسكرية... هدوء ما قبل العاصفة

دمشق – «القدس العربي»

من هبة محمد:

وسط هدوء نسبي قد ينذر بعاصفة جديدة، شهدت محافظة درعا جنوب سوريا، اشتباكات متقطعة بالأسلحة الخفيفة بين قوات الفرقة الرابعة ومقاتلين محليين من أبناء درعا على محاور عدة، تزامنًا مع قصف بقذائف الهاون والمضادات الأرضية استهدف أحياء درعا البلد.

وقال عضو اللجنة المركزية أبو علي المحاميد لـ"القدس العربي" إن جولات التفاوض مع ممثلي النظام متوقفة، وإن ما تشهده محافظة درعا هو "الهدوء الذي يسبق العاصفة" متحدثاً عن "تصعيد عسكري قد تشهده المنطقة ما لم نجد حلاً". ونفى المحاميد في حديث مع "القدس العربي" لقاء اللجنة المركزية بممثلين عن النظام السوري، قائلًا: "لم تجتمع اللجنة أمس مع النظام وإنما كان هناك اجتماع تشاوري للفعاليات الثورية في حوران" مشيراً إلى أن اللجنة المركزية تطالب بـ "اتفاق جديد يضمن كرامة الإنسان والأمن والأمان لأهل درعا".

وحول قبول اللجنة المركزية شروط النظام بالعودة الى الاتفاق الأخير الذي يقضي بإنشاء نقاط عسكرية للنظام داخل درعا البلد قال المحاميد "كل شيء مطروح للنقاش والتفاوض وممكن أن نتوصل لحل وسط لهذه المعضلة يرضي الطرفين". ونفى المحاميد توصل إلى "اتفاق مبدئي يقضي بوقف إطلاق النار".

وكان عضو اللجنة المركزية قد قال في تسجيل صوتي له الخميس، إن النظام طالب بوقف إطلاق النار والعودة للاتفاق الأخير الذي توصل الطرفان إليه الأسبوع الفائت، والذي يقضي بإنشاء 3 نقاط عسكرية لقوات النظام، في أحياء درعا البلد، وتسليم الأسلحة الخفيفة وتسوية أوضاع نحو 130 شاباً، إلا ان اللجنة المركزية رفضت ذلك مطالبة جديد. وشهدت مناطق ريف درعا الجمعة هدوءًا حذرًا تخلله اشتباكات متقطعة بين قوات نظام ومقاتلين محليين من أهالي حي درعا البلد، وسط حملة دهم وتفتيش في ريف درعا الشرقي.

حملات دهم

وقال المتحدث باسم تجمع أحرار حوران أبو محمود الحوراني لـ"القدس العربي" إن قوات النظام، شنت صباح الجمعة، حملة دهم وتفتيش على بلدة "المجيدل" في منطقة اللجاة بريف درعا الشرقي. مشيراً إلى أن "عدة مجموعات عسكرية من بينها مجموعات تابعة لأمن الدولة، قامت بتفتيش المنازل داخل البلدة، إضافة إلى تفتيش المنازل المهجورة، كون معظم سكان البلدة نازحين إلى خارجها منذ سنوات".

وكانت قوات النظام قد شنت الخميس، حملة من القصف المكثف بقذائف الهاون والدبابات والمضادات الأرضية على أحياء درعا البلد وطريق السد ومخيم درعا، وسط محاولة مجموعات تابعة للفرقة الرابعة والحرس القومي العربي وهي أحد أذرع الحرس الثوري الإيراني، التقدّم من ثلاثة محاور نحو درعا البلد، من مناطق النخلة وقصاد والقبة، وسط اشتباكات عنيفة، وتصدى لها أبناء المنطقة حيث تكبدت المجموعات المتقدمة خسائر في الأرواح أثناء محاولتها التقدم من محور منطقة القبة شرقي درعا البلد، بالتزامن مع غطاء ناري استخدم خلاله عشرات صواريخ أرض–أرض من نوع "فيل". وخلال محاولات التقدم، استقدمت قوات النظام تعزيزات عسكرية، من مختلف المناطق إلى جبهات المنطقة الجنوبية، وسط تحليق مكثف لطيران الاستطلاع في مدينة درعا وريفها، وأدت الهجمات الصاروخية على أحياء درعا البلد إلى مقتل 6 مدنيين وسقوط العديد من الجرحى.

ورداً على الهجمات التي شنتها قوات الفرقة الرابعة على درعا البلد قام أبناء قرى وبلدات درعا تحت اسم "معركة الكرامة" بالهجوم على الحواجز المتواجدة على مفاصلها وسيطروا على معظمها. ووفقًا للحوراني فقد "قطعت مجموعة من أبناء بلدة صيدا شرقي درعا، الأوتوستراد الدولي (دمشق – عمان) ناريا أمام مجموعات النظام العسكرية القادمة إلى المحافظة، وسيطرت على حاجز المساكن العسكرية التابع للأمن العسكري، ومفرزة الأمن العسكري والحاجز أمامها، إضافة إلى حاجز مشفى صيدا بعد اشتباكات دارت مع قوات النظام فيها، وأسروا عدداً من العناصر والضابط هناك، في حين سيطر أبناء بلدة أم المياذن شرقي درعا، على حاجزين عسكريين، واغتنموا دبابة وأسلحة متنوعة، إضافة إلى حاجزين عسكريين في بلدة كحيل، ليصبح بذلك مجموع الأسرى نحو 70 عنصرًا". وترافق ذلك بهجمات عشوائية نفذها مقاتلون محليون، كان أهمها "تفجير سيارة عسكرية بعبوة ناسفة ما أسفر عن مقتل عناصر وضابط من قوات النظام، على الطريق الواصل بين مدينتي ازرع والشيخ مسكين بريف درعا".

مناصرة الشمال والجنوب... وإدانات

تزامناً، خرجت عدة مدن وبلدات في ريفي إدلب وحلب، الجمعة، في مظاهرات حاشدة، نصرة لمدينة درعا. وقالت شبكة "بلدي نيوز" المحلية الإخبارية، إن مئات المدنيين والنشطاء خرجوا في مظاهرات حاشدة عقب صلاة الجمعة، في مدينتي إدلب وسلقين، وبلدات وقرى "أطمة، وكللي"، إضافة إلى مدن "عفرين، وجرابلس، والباب، وراجو" في ريف حلب الشمالي والشرقي، حيث طالب المتظاهرون فصائل المعارضة العسكرية المتواجدة في إدلب وحلب، بفتح الجبهات مع النظام السوري وميليشياته لمساندة أهالي درعا جنوب سوريا.

في غضون ذلك، أصدرت مجموعة من القوى السياسية في السويداء جنوب سوريا، بياناً أعلنت فيه عن تضامنها مع درعا البلد. وذكر البيان الذي نشرته "هيئة العمل الوطنية" في السويداء، أمس، عبر معرفاتها الرسمية "عشر سنوات عاشتها سوريا منذ 2011 لم تكن كافية أن تعطي درسًا بأنّ الخيارات العسكرية لا يمكن أن تُنتج غير الدمار، فأي شرعية لهذه السلطة التي لا تحترم شعبها، ولا تجد حلولاً إلا بالدمّ واستخدام القوة المدمرة، والحصار والتهجير، وهي تدّعي أنها قادرة على حكم البلاد والوصول بها لعقد اجتماعي ناضج".

وأدانت القوى الوطنية في السويداء، السيّاسة التي تنتهجها "السلطة التي ما زالت تتنكر لمطالب شعبها في الحرية والكرامة، وتفرض عليهم الذل والخنوع بقوة السلاح، على الرغم من عجزها ورفضها تقديم أدنى مطالب الحياة الأولية لهم... من هنا فإننا نرى أن ما يجري الآن في درعا البلد هو نموذج لما يجري في كل الأرض السورية الجريحة، من شمالها إلى جنوبها، ونؤكد دعمنا الكامل لخيار السوريين بشكل عام في الحرية والكرامة، وبشكل خاص لأهالي سهل حوران الأبي في موقفهم الرافض للظلم والاستبداد، فالشعب الذي لا يقبل الذل والمهانة، هو الذي يعبِّر عنا، والسلطة التي تتنكر لحق الشعب في حريته هي خصمنا، ومن هنا جاء رفضنا وإدانتنا لهذه الآلة العسكرية الجهنمية، التي يستعملها النظام وداعموه في ارغام الناس على الطاعة بقوة السلاح... وفي المقابل نناشد المجتمع الدولي والهيئات الحقوقية الوقوف أمام مسؤولياتها الإنسانية، وقف هذه المجازر التي يندى لها جبين الإنسانية جمعاء، ووجوب العمل على الحل السياسي القائم على القرارات الدولية التي آخرها القرار 2254 والذي وحده يُنقذ السوريين من دوامة فوضى السلاح، وفوضى الإرهاب".

وزارة الدفاع التركية تعلن «تحييد إرهابيين» شمالي سوريا

■ أنقرة – الأناضول: أعلنت وزارة الدفاع التركية "تحييد إرهابيين اثنين" من تنظيم "بي كا كا" شمالي سوريا.

وذكرت في تغريدة على تويتر أن قوات الكوماندوز التركية "حيدت إرهابيين اثنين كانا يخططان للاعتداء على منطقة درع الفرات".

وأكدت الدفاع التركية على عزمها حفظ الأمن والاستقرار في المنطقة باتخاذ كافة التدابير الأمنية.

واستطاع الجيش التركي عبر عملية "درع الفرات" التي أطلقها في 24 أغسطس/آب 2016 تطهير 2055 كيلومتراً مربعاً من الأراضي شمالي سوريا، من يد العناصر الإرهابية. وشمل نطاق العملية مناطق بالريف الشمالي لمحافظة حلب، بينها مدن جرابلس والباب وأعزاز.

ويواصل تنظيم "ي ب ك/بي كا كا" الإرهابي اتخاذ مدينتي تل رفعت ومنبج قاعدة لتنفيذ هجمات ضد مناطق سيطرة الجيش الوطني شمالي سوريا، رغم الاتفاقيات التي وقعتها تركيا مع كل من الولايات المتحدة وروسيا.

صحافة عالمية

«واشنطن بوست»: أمريكا غائبة عن الساحة السورية ... وبايدن بلا استراتيجية تجاه نظام الأسد

لندن – «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

تساءل الكاتب جوش روغين في صحيفة "واشنطن بوست" عن استراتيجية الرئيس جوزيف بايدن في سوريا. وقال إنه مضى نصف عام على إدارة بايدن ولم تتوصل بعد إلى استراتيجية لمعالجة النزاع في سوريا الذي مضى عليه 11 عاماً. وفي الوقت الذي تتردد فيه الحكومة الأمريكية يتدهور فيه الوضع على الأرض حيث تحاول موسكو وطهران ونظام بشار الأسد الاستفادة من الوضع.

وأضاف "حتى نكون منصفين لم يتجاهل بايدن سوريا بالمطلق. فقد عمل الرئيس الشهر الماضي لمنع روسيا من قطع آخر معبر للمساعدات الإنسانية إلى إدلب التي يعيش فيها 3 ملايين من المشردين داخل وطنهم وإلا جاعوا حتى الموت. وفي هذا الأسبوع أعلن وزير الخارجية أنتوني بلينكن عن عقوبات جديدة ضد 8 سجون سيئة يديرها نظام بشار الأسد، حيث قام النظام بتعذيب آلاف المدنيين لأكثر من عقد ولا يزال مستمرا في ممارساته. وبالنسبة للسوريين الذين شعروا بالفرح من وعود بايدن وبلينكن بقيادة جهد دولي لحماية المدنيين والعمل على حل سياسي حقيقي للنزاع، فإن التحركات الأخيرة تبدو مرتجلة وغير كافية. ولا يشعر المواطنون السوريون بوجود الولايات المتحدة على الأرض.

ومنذ موافقة مجلس الأمن الدولي حول قضية الدعم الإنساني زاد الروس مع النظام السوري من العنف والعدوان ضد المدنيين في إدلب، حسبما أخبر رائد صالح مدير منظمة الدفاع المدني أو الخوذ البيض الكاتب. وقال "قدمت الإدارة الأمريكية هذا على أنه مكسب ولكن لا أحد تحدث عن التصعيد الذي يقوم به الأسد والروس الآن" و"لا نعرف بعد ما هي استراتيجية الولايات المتحدة في سوريا ولا نعتقد أنها على قائمة أولوياتهم". وأدت الغارات التي شنها الروس ونظام الأسد إلى مقتل 21 طفلا في جنوب إدلب، خلال الأسبوعين الماضيين. كما قتل اثنان من عناصر الخوذ البيضاء في عملية مزدوجة استهدفت فرق الرد.

وفي البلدة الجنوبية، درعا التي تعتبر مهد الثورة فرض الأسد حصاراً وحشياً. ووافق سكان البلدة على هدنة مقابل تعهدات بحماية روسية، لكن الروس تراجعوا عن تعهداتهم. ويقول الكاتب إن عدداً من مسؤولي إدارة بايدن أخبروه بأن التركيز هو على المساعدات الإنسانية ويرون أنه يجب الحفاظ على الوضع النسبي الهادئ. وهناك تفاؤل حذر لدى فريق بايدن من إمكانية تعاون أمريكي – روسي فيما يتعلق بالمفاوضات في سوريا. ولكنهم يعترفون في الوقت نفسه بأن استراتيجيتهم الدبلوماسية لم تحدد بعد، وتعتمد على المراجعة الداخلية للسياسة التي لم تنته بعد. وقال مسؤول بارز "لم تتغير سياستنا تجاه نظام الأسد، ولدينا مظاهر القلق نفسه حول غياب الشرعية هناك".

وأضاف "شعرنا بأنه يجب أن نركز على المعاناة الإنسانية أولاً، ومن ثم العمل مع شركائنا والأمم المتحدة على حل سياسي. ونقوم بمراجعة مستمرة حول كيفية تجميع هذه القطع معاً".

ولم يعين بلينكن بعد مبعوثاً خاصاً إلى سوريا. وهو ما يعطي إشارة واضحة أن سوريا ليست على قائمة أولويات إدارة بايدن، كما يقول معاذ مصطفى، مدير قوة المهام الخاصة الطارئة لسوريا. ولو استطاع النظام السيطرة من جديد على إدلب عبر ارتكاب جرائم، فلن يكون هذا مدمراً للمدنيين فحسب بل ضربة لجهود الولايات المتحدة في البحث عن حل سياسي. ولو سقطت إدلب فلن يكون لدى الأسد أي سبب للتفاوض. وهذا يعني مزيداً من الجرائم والتطرف واللاجئين وعدم استقرار ونزاعاً بلا نهاية. وقال مصطفى إن "إدلب هي العقبة الأخيرة أمام سوريا وإيران وروسيا لتحقيق النصر العسكري الذي تريده" و"لو أعلنت النصر فسيحصنون مواقعهم كما في حالة نظام كوريا الشمالية". ويواجه فريق بايدن المشاكل نفسها التي واجهت الإدارات السابقة: ما هي الخيارات– تدخل عسكري قصير يمكن أن يغير حسابات موسكو والأسد؟ عقوبات جديدة تستهدف كل السوريين المتورطين بجرائم حرب والشركات التي تدعمهم، وقد تكون مفيدة لكنها ليست كافية. وعلى بايدن التأكيد أن الأسد لا يمكنه العودة إلى المجتمع الدولي عبر العنف.

ويقول ستيفن راب، السفير السابق في وزارة الخارجية لجرائم الحرب "يجب عدم تطبيع العلاقات مع الأسد وعلينا إقناع الدول الأخرى بعمل هذا" و"لا يمكن للأسد أن يستمتع بثمار النصر التي يجب أن تكون منسجمة مع موقفنا". وفي النهاية هناك ثمن ومخاطر لأي عمل تقرر إدارة بايدن اتخاذه وهي تمضي بمراجعة للسياسة والتي تبدو بلا نهاية. لكن عدم التحرك هو قرار يحمل معه ثمناً ومخاطر. والانتظار على أمل عدم تدهور الوضع ليس استراتيجية.

جو بايدن

«إندبندنت»: الولايات المتحدة تحتفظ بمعلومات عن مقتل خاشقجي وهي متواطئة حتى تكشف عنها

لندن– «القدس العربي»:

قالت المقررة الخاصة السابقة في الأمم المتحدة، أغنيس كالامار، التي حققت في مقتل الصحافي السعودي جمال خاشقجي، إن السلطات الأمريكية لا تزال تحتفظ بمعلومات عن الجريمة لكن لم تكشفها بشكل يجعلها "متواطئة" في الجريمة. وفي تصريحات لأندرو بانكومب من صحيفة "إندبندنت"، قالت كالامار إن فشل الولايات المتحدة بالكشف عن المعلومات أو كونها كانت تعرف مقدمًا بالمخاطر المحيطة بها يعني أنها "متواطئة" في قتل الصحافي السعودي.

وأضافت: "لو كانت لديهم معلومات من أي نوع أو مصدر تتعلق بالقتل، ولو كانت لديهم معلومات تشير بأصابع الاتهام لولي العهد السعودي أو توقف فرقة الاغتيال في القاهرة ولم يكشفوا عنها، فإنهم يجعلون أنفسهم متورطين في محاولة الإفلات من العقاب". وقضت أغنيس كالامار، ستة أشهر تحقق في ظروف مقتل خاشقجي. وتوصلت في تقريرها إلى أن عملية الإعدام مدبّرة على مستويات عليا، وهناك أدلة موثوقة على تورط محمد بن سلمان.

ونفت السعودية مسؤولية ولي العهد، وزعمت أن الصحافي البالغ من العمر 57 عاماً كان ضحية عملية قامت بها عناصر "مارقة". وقدمت السعودية مجموعة من مسؤولي الدرجة الثانية للمحاكمة، لكن بدون الكشف عن هوياتهم، ولم تشمل المحاكمات أياً من المسؤولين البارزين الذي كشفت عنهم وثيقة استخباراتية سمحت وكالة الأمن الوطني الأمريكي بنشرها بداية العام الحالي. وشهدت الفترة الماضية سلسلة معلومات جديدة حول ظروف مقتل الصحافي في تشرين الأول/أكتوبر 2018، والذي كان مدافعاً عن النظام السعودي قبل أن يتحول إلى ناقد شديد له عبر مقالاته في صحيفة "واشنطن بوست".

وكشفت صحيفة "نيويورك تايمز" في حزيران/ يونيو، أن فريق القتل تلقى تدريبات أولية في شركة تعهدات أمنية "تير وان غروب" ومقرها ولاية أركنساس الأمريكية، والتي تملكها شركة سندات خاصة هي "سيربيروس كابتيال مانجمينت".

أين وعود بايدن؟

وتعهد جوزيف بايدن في حملته الرئاسية بمعاقبة السعودية والتشدد معها أكثر من سلفه دونالد ترامب. ولكنه لم يتخذ أي إجراءات ضد ولي العهد الذي يشير تقرير وكالة الأمن القومي الأمريكي إلى أنه أمر بالعملية. وقُدمت دعوى قضائية ضد الحكومة الأمريكية لإجبارها على الكشف عن أي معلومات حول الجريمة وما كانت تعرفه مقدماً من التهديد على حياة خاشقجي الذي كان مقيماً في فيرجينيا. ودعت كالامار التي حققت في الجريمة بما في ذلك الاستماع إلى تسجيل صوتي من 15 دقيقة لم يكشف عنه كل الحكومات التي تملك أدلة لتوفيرها. وعبّرت عن خيبة أملها من عودة العلاقات الأمريكية – السعودية إلى طبيعتها بشكل سريع.

وفي تقريرها الذي صدر عام 2019، قالت كالامار إنها تستطيع تأكيد التقارير الإعلامية بأن تركيا والولايات المتحدة كانت لديهما معلومات حول التهديدات على حياة خاشقجي. وبعد عامين تقول إنه من "غير المحتمل جداً" عدم معرفة الولايات المتحدة بالتهديد على الصحافي الراحل. وتضيف: "كل شيء نسمعه يشير إلى علاقة وثيقة بين الولايات المتحدة والسعودية، بما في ذلك المستوى الأمني. حدث هذا في مقدمة التسريبات... وهذه فرضية، وليس لدي المواد لإثباتها، ولكنها تزيد من احتمال حصول المخابرات الأمريكية على معلومات تتعلق بالتهديدات على جمال".

ولم يرد البيت الأبيض على طلب من الصحيفة للتعليق، ولا وكالة "سي آي إيه" أو كالة الأمن القومي. وقالت وزارة الخارجية الأمريكية إنها لا تستطيع التعليق، ولم ترد السفارة السعودية في واشنطن، أو وزارة الخارجية وواحد من محاميها في الولايات المتحدة على أسئلة الصحيفة، وكذا شركة سيبروس.

وقالت الصحيفة، إن التسجيل الذي استمعت إليه كالامار، وكانت واحدة من قلة، لا يزال محاطًا بالغموض، وفي الوقت الذي اتهم فيه المدعي العام التركي هيئات عليا في السعودية بالوقوف وراء الجريمة، تقول كالامار إن الولايات المتحدة لديها معلومات يمكن أن تساعد في محاسبة المسؤولين عن الجريمة. وقالت: "أن تكون الولايات المتحدة قادرة على توفير المعلومات في الإطار العام التي اعتبرتها تهديداً على جمال وتقييمهم للتهديد أمر أساسي". وأضافت أن هذا مهم، نظراً لوجود دعوى قضائية في الولايات المتحدة و"هم يخفون معلومات تتعلق بالجريمة، وهذا بالنسبة لي غير مقبول". وتقدم ناشطون بدعوى قضائية ضد الحكومة الأمريكية وطالبوها بالكشف عن كل السجلات المتعلقة بالجريمة. وتساءلت جماعات حقوق إعلامية عن معرفة الولايات المتحدة مقدماً بالتهديد لخاشقجي الذي كان مقيماً في أمريكا، وأنها فشلت في القيام بواجبها القانوني وتحذيره. وانضمت الجماعة إلى "منظمة الديمقراطية في العالم العربي" التي أنشأها خاشقجي في واشنطن.

وسافرت كالامار إلى إسطنبول وأنقرة وأوتاوا وباريس ولندن وبرلين ونيويورك وجنيف وبروكسل. ولكن قدرتها على التحقيق العميق بالجريمة كانت محدودة، حتى بدعم من الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش. ولم تستجب السعودية لمطالبها بزيارة المملكة ولقاء المسؤولين هناك. وكشف أن مسؤولاً سعودياً هدد "بالعناية بها". ورغم جمع الأمن التركي معلومات من القنصلية ومقر القنصل السعودي، إلا أنه وفّر لها 45 دقيقة من 48 ساعة. وقالت إن الأتراك لم يسمحوا لها بفحص المواد بشكل مستقل أو أخذ ملاحظات، مع أنها أخذت بعضها. وقالت إن اللقاء مع المسؤولين الأتراك استمر أربع ساعات وكان "صعباً" وبدا عليهم القلق. وكان أول تسجيل استمعت إليه كالامار، هو زيارة خاشقجي وخطيبته خديجة جنكيز للقنصلية في 29 أيلول/ سبتمبر 2018 للحصول على وثيقة طلاق، حيث قام مسؤول في القنصلية بالاتصال مع الرياض والسؤال إن كان خاشقجي من بين الأشخاص المطلوبين. وبدا أن المسؤولين في إسطنبول فوجئوا بزيارته.

فرقة تقطيع الجثة

وتبع ذلك حوارات عدة حول كيفية التعامل معه وإرسال فرقة من 12 شخصاً. وآخر تسجيلين استمعت إليهما كالامار كانا عن الجريمة، واحد منها من الطبيب الشرعي الذي ناقش عددا من المسائل مثل "تقطيع الجثة"، و"كان وصفاً عاماً، ولم يذكر اسم جمال خاشقجي ولكنه تحدث عن سهولة تقطيع الجثة خارج مختبر التشريح الشرعي"، وقال: "ليست معقدة وكل ما تريد عمله هو ألف ثم جيم" وهو "أقوى دليل لدينا على أن عملية قتل جمال كانت مدبرة". أما التسجيل الأخير فقد ذكر فيه "الأضحية" و"لا يوجد شك في ذهني أنهم كانوا يشيرون إلى جمال". وقالت إن المترجم الذي رافقها إلى تركيا من جنيف استمع للحوارات باللغة العربية وكان مصدوماً. ولو كانت كالامار تعتقد أن التهديد ضد جمال كان حقيقياً، فلماذا لم يُحذّر؟ وتجيب أن التهديد ربما لم يكن قابلاً للتحقق، وأنهم تعاملوا معه "وهؤلاء الناس يجمعون ملايين البيانات وعلينا أن نضع هذا في سياق جمع معلومات مكافحة الإرهاب. ومن المحتمل أنهم عندما قاموا بتقييم التهديد ضد جمال، وجدوا أنه ليس محتوماً، ربما كان هذا خطأ".

وهي لا تعتقد أن الولايات المتحدة قررت قصداً عدم تحذير جمال "لا أؤمن بنظريات المؤامرة ولو حدث خطأ، فقد كان تقييماً سيئاً". وعبّرت عن خيبة أملها من تقرير وكالة الأمن القومي الأمريكية، "كان مجرد تلخيص للمعلومات الأمنية وبدون تقديم أدلة". وقالت إنه حتى يوفر المسؤولون المعلومات، فإنهم "يساهمون في عمليات الإفلات من العقاب". وتعتقد أن سبب تصرفات الأمريكيين راجعة للحسابات الجيوسياسية والاقتصادية التي تتفوق على حياة صحافي "واشنطن بوست". مضيفة: "حتى نكون واضحين، الولايات المتحدة ليست وحدها، فهناك فرنسا وبريطانيا وألمانيا، وقد لا يكون لديهم المعلومات نفسها للكشف عنها، لكن أفعالهم تسهم في الإفلات من العقاب". وقالت إن تلك الدول لم تتحرك لمعاقبة أي من الذين اتهموا على المستويات العليا، وفرضت عقوبات على عدد من الأفراد بدون أثر، وهو ما يسهم في عملية الإفلات من العقاب.

«الغارديان»: العالم العربي في حاجة للديمقراطية والديكتاتورية المحسَّنة ليست الحل

لندن – «القدس العربي»:

قالت صحيفة "الغارديان" إن الديكتاتورية المحسنة ليست الحل للمشاكل الحقيقية. وأشارت في افتتاحيتها إلى أن الاسبوع الحالي كشف عن تشدد الانظمة العربية مع المعارضة لكنها أقل اهتماماً بأسبابها. وسيخلق هذا مشاكل في السنوات القادمة حيث تحاول هذه الدول التعافي من آثار وباء كورونا.

وأضافت أن سيطرة الرئيس التونسي على السلطة هي امتحان لأجندة حقوق الإنسان والديمقراطية التي أعلن عنها الرئيس بايدن. وأدت الحروب إلى إفقار مراكز الحضارة العربية. وأشارت المفوضية الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا في الأمم المتحدة هذا الأسبوع إلى أن الفقر بات يؤثر على نسبة 88% من سكان سوريا و83% في اليمن. وحتى الدول التي اعتبرت ثرية تأثرت بسبب فشل القيادة وكوفيد– 19. ويناشد قادة لبنان العالم تقديم المساعدة بعدما خسرت العملة اللبنانية قيمتها الشرائية ويعاني السكان من نقص في المواد الغذائية والوقود والدواء.

والعالم العربي هو مكان متنوع، وآخر دراسة مسحية للأمم المتحدة تظهر أنه ينقسم إلى ملكيات الخليج الثرية وعدد من دول تتمتع بالدخل المتوسط وعدد سكانها أكبر من مصادرها النفطة، إلى محاور حرب يعاني سكانها كما في العراق من فقر وأخيرًا الدول الفقيرة.

وتستخدم دول الخليج الغنية نفوذها المالي والعسكري لتوسيع نفوذها وبآثار كارثية. وتقول الأمم المتحدة إن العالم العربي يستضيف أكثر من 6 ملايين لاجئ و11 مليون مشرد في داخل وطنه. ولا يوجد تنسيق للتعامل مع التحديات الاجتماعية الضخمة بما في ذلك الفقر المتنامي والبطالة المتزايدة وعدم المساواة بين الجنسين.

وانتشر انعدام الأمن الغذائي بشكل يدعو على الكآبة، وتأمل الأمم المتحدة بآفاق جديدة للسلام في ليبيا. لكن غيوم كوفيد–19 منتشرة في الأفق، ولدى العالم العربي سكان يعيشون في مدن الصفيح أو العشوائيات أكثر مما لدى أمريكا اللاتينية او منطقة الكاريبي وبدون أسرّة مستشفيات كافية ونصف الأطباء الواجب توفرهم لكل 10.000 مواطن.

وردت الديكتاتوريات على الأزمة من خلال نظام التحويلات المالية في مصر مثلاً والذي ساعد مليون شخص. أما الإمارات العربية المتحدة فقد سمحت لمن عندهم أطفال صغار العناية بهم بدون أن تتأثر أجورهم الحكومية. وتقدر الأمم المتحدة أن الدول العربية أنفقت 95 مليار دولار لتخفيف آثار الوباء، لكنه مبلغ قليل مقارن مع 19 تريليون دولار من الإنفاق العالمي العام الماضي. ولم يتغير النظام الاقتصادي القائم على مستويات عالية من الاستيراد مقارنة مع الدولارات من النفط والسياحة. وأنتج هذا ديناً خارجياً وعدم مساواة أدت لتمرد السكان. وهناك حاجة للتغير، لكن الديكتاتوريات هي التي أوصلت الدول العربية لهذا الوضع. فلا تزال الحكومات في يد نخبة وبقيت وراثية تتساءل دائماً عن التوافق بين الإسلام والديمقراطية. ويفقد السكان الثقة بالمؤسسات التي لا يمكنهم التأثير عليها ويحكمون من خلالها.

وعبر المحتجون عن غضبهم العام الماضي من حكوماتهم في العراق ولبنان والجزائر وطالبوا بتغيير النظام. وفي عام 2019 أطاحت انتفاضات بنظامين في السودان والجزائر حيث وصل عدد الأنظمة التي سقطت بثورات منذ 2011 إلى ستة. وتعتقد الأنظمة العربية أنها تستطيع تبديد التهديدات من خلال السيطرة على الحكم. وهذا يؤخر فقط يوم الحساب. مع أن عملية الانتقال السلمي لنظام اجتماعي واقتصادي ليست صعبة. ومن هنا فالديمقراطية ضرورية للعالم العربي، ولتحسين نظام الحكم والمحاسبة. وتقدم آلية تشارك في الحكم آمنة، ولا بديل، فالفكرة المتناقضة عن الديكتاتورية المحسنة ليست الحل.

هل تستطيع «تشخيص مصلحة النظام»؟

لجنة «تحديث المنظومة» الأردنية وتحدي «التحجيم» بعد سؤال «تضخم الأنا»

عمان – «القدس العربي»

بسام البدارين:

تبدو مهمة صعبة لكنها ليست مستحيلة، فالانشغال بما يمكن أن تنتجه لجنة تحديث المنظومة السياسية في الأردن كبير ومثير.

وإذا كان القصد من إنتاج هذا الانشغال إلهاء الأردنيين، ومجدداً طهي حصاة الإصلاح بدلاً من إنتاجه وإنجازه فعلاً، فالفرصة الأخيرة ستضيع، واللجنة التي تحظى بدعم مرجعي وملكي ومؤسساتي يمكن في حال عدم السماح لها بتغيير المنتج تفخيخها مبكراً ليس بانسحابات، فلم تعد منتجة ولا راشدة ولا تؤدي إلى شيء محدد، لكن بموقف ينسحب من المخرجات ويؤسس لكتلة حرجة هذه المرة من داخل اللجنة عنوانها الإفلات الفردي والشخصي من كمين محتمل، الأمر الذي سينتج عنه بالضرورة سلسلة خيبات أمل تتراكم مجدداً في ظل احتقان سياسي ومعيشي واقتصادي. تلك خيبات أمل يمكن الاستغناء عنها في كل حال.

لكن الأهم أن الضمانة الرئيسية التي يقدمها رئيس اللجنة سمير الرفاعي، وهو يحاول السيطرة على إيقاعات الأعضاء، هي تلك التي تكمن في خطابه المتعلق برصد وملاحظة سقف ملكي في الإصلاح

هل يعني ذلك شيئاً محدداً بلغة الإصلاح السياسي؟

الإجابة بـ"نعم" خجولة حتى اللحظة، فاللجنة الملكية لتحديث المنظومة السياسية تحاول حتى الآن ترسيم المدار الذي تتجول فيه، وإحدى مشكلاتها التي ظهرت بعد الانخراط في عملية العصف الذهني هي تلك التي تتمثل في أن اللجنة كان مطلوباً منها تعريف مهمتها أصلاً وترسيم تلك المهمة.

والمعنى هنا أن اللجنة لأسباب يمكن فهمها الآن تجنبت وضع إطارات تفصيلية للمطلوب، وأن حوارات الرفاعي مع الأعضاء هي التي تبرمج وتمنهج المطلوب الآن.. تلك مجازفة سياسية –برأي السياسي الإسلامي مروان الفاعوري– يمكن أن تقود إلى تشظيات وانسلاخات على أساس أن التحدي الذي تواجهه البلاد استثنائي ويحتاج إلى مخرجات استثنائية.

في رأيه، المتحف الوطني مليء بالوثائق والتوصيات والأوراق والتقارير النبيلة، لكن المطلوب نفض الغبار إجرائياً عن تلك الوثائق، وفتح المناخ والبيئة أمام مقاربة إصلاحية شمولية توقف حالة الاحتقان والتأزيم السياسي.

يعلم الفاعوري وغيره أن بعض مراكز القوى تتربص بمنتج اللجنة، وأن وصولها إلى شط الأمان بمقترحات إجرائية معقولة بالحد الأدنى مهمة محفوفة ببعض المخاطر، لكن التعليق على مثل هذا الخطاب كان قد أسس له الرفاعي وهو يشرح للأردنيين أن مهام اللجنة واضحة بموجب التكليف الملكي، وأن جلالة الملك يضمن ليس التزام حكومته فقط بما تقرره اللجنة بشان قانوني الأحزاب والانتخابات، بل يضمن أيضاً أن يحصل ذلك بدون "تغيير أو تأثير".

يبدو الرفاعي في الرسائل التي تصدر عنه لمن يلتقيه من الشغوفين بالإصلاح أو السائلين عنه أو المهتمين به مهتماً برسالة موازية تؤكد بأن التدخل في أعمال لجنته ممنوع، وبأمر ملكي، لا بل يزيد الرجل وهو يؤكد بحضور "القدس العربي" أن "أي تدخل لم ولن يحصل".

تبدو جرعة ثقة كبيرة عندما يتعلق الأمر بلجنة عريضة وضخمة استشارية لا مكان لها في الإلزامية الدستورية حتى وإن كانت جرعة مطلوبة بحد ذاتها لإشاعة أجواء التغيير الإيجابية. ويسأل الجميع اليوم: هل تضخمت الأنا داخل اللجنة؟ هل جرعة الثقة بالمنجز والإنجاز أكبر من الواقع؟

تلك أسئلة طبيعي أن تنظر لها اللجنة بارتياب ومن باب التشكيك والشعبوية، لا بل أحياناً من باب العبث.

لكن طبيعي، في المقابل، أن ينظر لها أحياناً من زاوية الاشتباك الإيجابي والتحفيز والرقابة والحث، وفقاً للمنطق الذي يؤمن بأنها قد تكون اللجنة الأخيرة حقاً أو تمثل فرصة الإصلاح الأخيرة تحت عنوان الاستدراك لاستعادة الثقة والمصداقية. ولا يمانع أعضاء بارزون في اللجنة الاستماع إلى مثل تلك التشكيكات، لكن عضو اللجنة المسيس والديناميكي جميل النمري، سأل أمام "القدس العربي": ما هو الخيار البديل؟

حسب فهمه لما يجري، المشككون مسبقاً في منتج اللجنة خصوصاً في قانوني الأحزاب والانتخابات عليهم الإجابة على السؤال البديل، ومن سيحاولون إعاقة تقديم منتج حقيقي للناس وللوطن سواء خارج اللجنة أو حتى داخلها أيضاً لا يملكون إجابة على السؤال البديل.

وعليه، يمكن القول بأن العرض الذي تقيمه لجنة تحديث المنظومة الآن وقد ينتهي في الـ30 من شهر آب المقبل، يواجه مشكلات وتحديات، لكنه يبقى العرض الوحيد في المسرح السياسي الوطني الآن، وينطوي على فرصة يسأل الإسلاميون المعارضون فيما بينهم ومع الآخرين: هل نأخذها حتى وإن كانت صغيرة، أم لا؟

العدد الضخم لأعضاء اللجنة لا يوحي بالثقة بمخرجاتها. ومخاوف تسييس اللجنة وعدد الأعضاء لأغراض جملة تكتيكية ودولية متاحة في بورصة التساؤلات. وبعض الأعضاء لا يحضرون الاجتماعات بعدما حظوا بمقعد في حوار التحديث والمستقبل.

تلك مشكلات واقعية، ومن الصعب إنكارها. لكن اللجنة بالمقابل تعمل خلف الستارة.. تنتج أفكاراً وأوراق عمل مهمة، وتحاول باجتهاد أن تجد لنفسها مكاناً في إطار إنجاز المهمة المطلوبة ملكياً، والارتقاء ولو للحد الأدنى في مستوى مواجهة التحديات واستعادة ثقة الناس على أمل التمكن من مهمة لم تكن واردة في الماضي، بعنوان تشخيص مصلحة النظام والدولة.

رئيس لجنة تحديث المنظومة السياسية في الأردن سمير الرفاعي

تشييع جثمان شهيد جديد في الخليل وعشرات الإصابات في مواجهات مسيرات المقاومة الشعبية

الضفة الغربية ـ «القدس العربي»:

هاجمت قوات الاحتلال الإسرائيلي، أمس الجمعة، موكب تشييع الشهيد شوكت عوض (20 عاما) في بلدة بيت أمر شمال الخليل، الذي كان قد استشهد يوم أول من أمس، أثناء تشييع جثمان الشهيد الطفل محمد مؤيد علامي (11 عاما).

وأطلقت الرصاص المعدني المغلف بالمطاط، وقنابل الصوت والغاز المسيل للدموع، والمياه العادمة بكثافة صوب آلاف المواطنين الذين خرجوا لتشييع جثمان الشهيد الذي ارتقى أمس متأثرا بإصابته بالرصاص الحي في رأسه وبطنه، حيث أدخل إلى غرفة العمليات، قبل أن يعلن عن استشهاده لاحقا.

وكان موكب التشييع قد انطلق من المستشفى الأهلي وصولا إلى منزل عائلته التي ألقت عليه نظرة الوداع، ومن ثم حمل على أكف المشيعين تجاه مقبرة الشهداء، حيث هاجمهم جيش الاحتلال وطاردهم في شوارع البلدة وأزقتها، واعتلى أسطح منازل المواطنين، حيث اندلعت على إثرها مواجهات عنيفة، أدت إلى إصابة العشرات بالاختناق.

تشييع جثمان الشهيد شوكت عوض في الخليل

قوات الاحتلال تعتقل فلسطينيا أثناء تشييع الجثمان

إصابة العشرات بالاختناق

وكانت بلدة بيت أمر قد تحولت أثناء تشييع جثمان الطفل علامي إلى ساحة حرب بين الشبان الغاضبين على مقتل طفل البلدة، وقوات الاحتلال التي احتشدت من أجل تفريقهم، وهو ما قاد إلى استشهاد عوض وإصابة العشرات بالاختناق والرصاص المطاطي.

الى ذلك أدى عشرات المواطنين في قرى مسافر يطا، جنوب مدينة الخليل، صلاة الجمعة في أراضيهم المهددة بالاستيلاء عليها في المنطقة.

وقال منسق اللجان الشعبية لمقاومة الجدار والاستيطان شرق يطا وجنوب الخليل راتب الجبور في تصريحات، إن العشرات من الأهالي وأصحاب الأراضي أدوا صلاة الجمعة في أراضيهم المهددة بالاستيلاء عليها في المنطقة الواقعة بين «لتوانة» و«شعب البطم» شرق يطا، القريبة من مستوطنة «افيقال» وذلك ضمن سلسلة الفعاليات الأسبوعية التي تنظمها هيئة مقاومة الجدار والاستيطان بالتعاون مع إقليم حركة فتح يطا ولجان الحماية والصمود.

وأضاف الجبور أن هذه الفعالية جاءت ردا على قيام عدد من المستوطنين بنصب خيم على أراض تعود لعائلة «جبارين» في تلك المنطقة، تمهيدا للاستيلاء عليها لصالح توسيع المستوطنات القريبة.

وأكد المشاركون تمسكهم بأرضهم، وأنهم لن يسمحوا للاحتلال بتنفيذ مخططاته الاستيطانية وسلب أراضيهم.

وفي بلدة بيتا جنوب شرق نابلس، أصيب مواطنان بالرصاص الحي بالقدم، والعشرات بالاختناق بالغاز المسيل للدموع، أمس الجمعة، خلال مواجهات اندلعت بين المواطنين وقوات الاحتلال الإسرائيلي، على جبل صبيح في البلدة.

وأفاد مدير الإسعاف والطوارئ بالهلال الأحمر في نابلس أحمد جبريل في تصريحات بأن مواطنين اثنين أصيبا بالرصاص الحي في القدم، و35 بالاختناق بالغاز المسيل للدموع خلال المواجهات.

كما أبلغت مصادر في الإسعاف الفلسطيني عن إصابة عشرة مواطنين بالرصاص المعدني المغلف بالمطاط، والعشرات بالاختناق بالغاز المسيل للدموع، أمس، خلال قمع قوات الاحتلال الإسرائيلي مسيرة بيت دجن شرق نابلس، رفضا لإقامة بؤرة استيطانية.

وأفاد مدير الإسعاف والطوارئ في الهلال الأحمر بأن طواقم الهلال عالجت ميدانيا 10 إصابات بالرصاص المعدني المغلف بالمطاط، والعشرات بالاختناق بالغاز المسيل للدموع خلال المواجهات.

وأدى المواطنون صلاة الجمعة وسط القرية، قبل أن ينطلقوا في المسيرة التي دعت إليها اللجنة الشعبية للدفاع عن الأراضي في بيت دجن، رفضا لإقامة البؤرة الاستيطانية المقامة على أراضي المنطقة الشرقية. وتشهد القرية منذ عدة أشهر، مواجهات مع قوات الاحتلال في الأراضي المهددة بالاستيلاء عليها.

وفي محور الاعتداءات الإسرائيلية، قطع مستوطنون أمس عددا من أعمدة الهاتف الواصلة لأحد المنازل في بورين جنوب نابلس. وقال مسؤول ملف الاستيطان شمال الضفة، غسان دغلس، إن مجموعة من مستوطنة «يتسهار» قامت بقطع نحو 6 أعمدة لخط الهاتف الواصل إلى منزل المواطن أيمن عطا الله صوفان الواقع على أطراف بلدة بورين، مشيرا إلى أنه المنزل الوحيد في المنطقة الذي يفصله طريق استيطاني «يتسهار» عن البلدة.

وفي مدينة نابلس نظمت وقفة تضامنية أمام منزل الشهيد بلال رواجبة في قرية عراق التايه شرق نابلس، أمس، طالبت باسترداد جثمانه وجثامين جميع الشهداء التي يحتجزها الاحتلال في ثلاجاته أو في مقابر الأرقام بصورة غير قانونية تتنافى مع أبسط الحقوق الإنسانية.

وشارك في الوقفة عدد من المواطنين وأمهات الشهداء المحتجزة جثامينهم وممثلي المؤسسات وفعاليات القرية.

وكانت عائلة الشهيد رواجبة قد أطلقت مؤخرا حملة لتحديد ومعرفة مصير نجلها بلال، النقيب في جهاز الأمن الوقائي، وذلك بعد مرور تسعة أشهر على إطلاق قوات الاحتلال الإسرائيلي الرصاص عليه عند حاجز حوارة جنوب نابلس.

وقالت شقيقة الشهيد مها رواجبة في تصريحات إن العائلة أطلقت الحملة لمعرفة مصير بلال، حيث لم تتبلغ العائلة حتى اللحظة رسميا من سلطات الاحتلال باستشهاده.

حملة إنسانية

وأضافت أن الحملة تحولت الى حملة إنسانية واسعة لاسترداد جميع جثامين الشهداء المحتجزة لدى الاحتلال.

وكان رواجبة (29 عاما) قد استشهد في الرابع من تشرين الثاني/ نوفمبر من العام الماضي، بعد أن أطلق جنود الاحتلال النار على مركبته عند حاجز حوارة العسكري جنوب نابلس.

خلال ندوة «منظمة القانون من أجل فلسطين»:

خبراء حقوقيون يشرحون مفهوم «الاحتلال النير» ويتساءلون: هل يمكن للفلسطينيين نيل العدالة من القضاء الإسرائيلي؟

رام الله ـ «القدس العربي» ـ من سعيد أبو معلا:

قلل خبراء حقوقيون فلسطينيون خلال ندوة متخصصة عقدتها «منظمة القانون من أجل فلسطين» أمس، من أهمية اللجوء إلى القضاء الإسرائيلي وتحديدا المحكمة العليا في سبيل نضالهم لنيل العدالة.

واعتبروا أن النظام الاحتلالي الإسرائيلي يهدف إلى تقديم نفسه من خلال السماح بالترافع وتقديم التماسات للمحاكم الإسرائيلية على أنه «احتلال نير» حيث تظهر المحاكم الاحتلالية أنها طرف محايد، لكنها في الحقيقة تعمل على خدمة الاحتلال واستمراره في كل المناطق الفلسطينية المحتلة.

وحاولت الندوة المتخصصة، التي حملت عنوان «القضاء الإسرائيلي والقانون الدولي: هل يمكن للفلسطينيين نيل العدالة؟» الإجابة على أسئلة كثيرة طرحها مسيّر الندوة الدكتور صلاح عبد العاطي، المحامي والناشط الحقوقي الفلسطيني، وعضو مجلس أمناء في منظمة القانون من أجل فلسطين، ومن ضمنها :هل يمثّل القضاء الإسرائيلي أداة لتشريع الاستيطان والاستعمار غير القانوني في الأراضي المحتلة، وأداة للتمييز العنصري ضد الفلسطينيين؟

وكيف تفسّر المحاكم الإسرائيلية القوانين الدولية فيما يتعلق بالاستيطان ونزع الأراضي واستغلال الموارد والاحتلال وغيرها؟ وما هو موقف القانون الدولي والقانون الدولي الإنساني من بسط القضاء الإسرائيلي ولايته على بعض الأراضي الفلسطينية المحتلة؟

وكيف يمكن للفلسطينيين مواجهته؟ وهل هناك حالات إنصاف للفلسطينيين من القضاء الإسرائيلي؟ وفي حال ثبات عدم إنصاف القضاء الإسرائيلي، هل هناك سُبل للاستئناف لدى المنظومة الدولية وفق قواعد القانون الدولي؟

الاحتلال النير!

الحقوقي معين عودة، وهو باحث دكتوراة في مجال السلام وحل النزاعات في جامعة جورج ماسون في الولايات المتحدة تحدث عن الكيفية التي تفسر بها المحكمة العليا الإسرائيلية القانون الدولي، وكيف تتعامل معه، وكيف طوعته في أغلب الحالات ليخدم مصالح السلطات الإسرائيلية.

واستشهد بقرار المحكمة العليا الإسرائيلية في قضية أبو عرفة وأبو طير (عضوا المجلس التشريعي الفلسطيني المنحل عن مدينة القدس حيث سحبت الداخلية إقامتهما وهويتهما المقدسية).

وجاء في حيثيات الحكم «في ظل عدم وجود تطابق بين القانون المحلي الإسرائيلي وقواعد القانون الدولي فإن القاعدة هي أن يد الأول هي اليد العليا».

وتابع عودة: «جاء في القرار نفسه أن حجة الملتمسين بأنه يجب على المحكمة تطبيق أحكام اتفاقية جنيف الرابعة على قضيتهم مرفوضة تماما».

واستعرض أسماء رؤساء المحكمة، التي تأسست عام 1948، السابقين الذين رسموا مسار هذه المحكمة وخطها العام والعريض، وأولهم: مئير شمجار (1983 ـ 1995) الذي كان المدعي العسكري والمستشار القانوني للحكومة، وهو صاحب مصطلح الأراضي المدارة بدلا من الأراضي المحتلة، وهو من أكثر المعارض لتطبيق اتفاقية جنيف في الضفة والغربية والقدس الشرقية بادعاء أنهما مناطق ليست خاضعة لأي ولاية قانونية حقوقية ونظر إليها على أنها مناطق غير محتلة.

وأهرون بارك (1995 ـ 2006) المستشار القانوني للحكومة، ودوريت بينيش (2006 ـ 2012).

وشدد أن الثلاثة جاءوا من خلفية ملتصقة بالحكومة والجيش، وهو ما أثر على وجهات نظرهم في تعاملهم مع الحقوق الفلسطينية وسياسات الاحتلال التوسعية.

وأكد أن المحكمة العليا قدمت على أنها تعبير عن مفهوم «الاحتلال النير» الذي يسمح لمن يتعرض للاحتلال أن يتوجه للمحكمة وهي التي تقرر وتحكم في موضوع الخلاف، «وكأنها تقع في الوسط بين المحتل والمحتلين وهي تعمل بحياد».

وعرض الحقوقي والباحث عودة أن المحكمة العليا في قضية الجدار تحديدا في القضية التي عرفت بقضية بيت سوريك (قضاء رام الله) لم تنظر له من ناحية قانون دولي، بل اعتبرته حاجة أمنية ملحة، فيما ركز القاضي على المس النسبي بالسكان، حيث وافق على أن قرار بناء الجدار بكل ما يتطلبه ذلك من مصادرة أراض، مشيرا إلى أن هناك مسا بالسكان، وطالب بتعديل مساره.

وتساءل: هل يجب أن نعد هذا إنجازا؟ لقد غير فعليا مسار الجدار لكنه أقر أن الجدار أمر قانوني، فيما اعتبرت محكمة العدل الدولية في الرأي الاستشاري الصادر عنها بتاريخ 2004/7/9، أن الجدار الذي تقيمه دولة الاحتلال الإسرائيلي على الأراضي الفلسطينية غير شرعي.

وكانت محكمة العدل العليا الإسرائيلية قد اجازت في القضية المقدمة من السيد زهران يونس مراعبة وآخرين (HCJ 7957/04) اجازت فيه لأول مرة بناء الجدار على الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967 وذلك للدواعي الأمنية ولحماية المستوطنين. وطلبت من الجيش الإسرائيلي البحث في بدائل لمسار الجدار في القضية المقدمة بما يتناسب وتوفير الحماية الأمنية لمستوطنة الفيه منشيه ويقلل الضرر الذي سيلحق بالسكان الفلسطينيين المقيمين في منطقة الجدار المزمع إنشاؤه.

وهو ما اعتبره الحقوقي عودة بمثابة توفير غطاء قانوني لما ترتكبه قوات الاحتلال من جرائم ويشرع ممارسات غير شرعية وفقا للقواعد الأساسية للقانون الدولي، حيث اعتبرت المحكمة الإسرائيلية الرأي الاستشاري للمحكمة الدولية غير ملزم لها.

واعتبر المحامي أن المحكمة العليا تدخل الملتمسين الفلسطينيين في أشياء صغيرة جدا و«نقطية» من دون أن تدخل في المبدأ العام المتعلق بقانونية أو عدم قانونية فعل الجدار ذاته.

وتحدث عودة عن مصادرة الأراضي وهدم منازل الفلسطينيين وذكر أمثلة على قانون التنظيم والبناء، وبناء المستوطنات، والإعلان عن أراضي دولة، واستعمال أراض خاصة لبناء المستوطنات، وإعلان مناطق عسكرية مغلقة او مناطق تدريب عسكري وجلها قضايا أصدرت المحكمة قرارات أعطت فيها الحق للحاكم العسكري للقيام بالأعمال التي يريدها، وفي بعض القضايا قبلت ادعاء الفلسطينيين لكون الإجراء الإسرائيلي يمس الفلسطيني، من دون أن تتحدث عن قانونية الإجراءات الإسرائيلية.

وأضاف: «قرارات مطالبة بتخفيف المساس بالفلسطيني، وتمنح الإسرائيلي كامل الصلاحية لممارسة كل ما مخططاته الاحتلالية».

مريح للغرب

ومن خلال تجربة الحقوقي عودة مع سفارات وبعثات غربية في فلسطين، رأى أن اللجوء للقضاء الإسرائيلي يمثل في حالات كثيرة حالة من شراء الوقت، حيث يسمح ذلك للعمل الدولي أن يؤثر ويثمر في هذه الحالات التي يمكن له أن يكون مفيدا.

لكنه أكد أنه يجب ان تكون هناك استراتيجية واضحة عند الفلسطينيين بشأن متى يجب التوجه للمحاكم الإسرائيلية ومتى لا يجب التوجه، واعتبر أن هذا أمر لا يحدده الحقوقيون بل يحتاج لمجموعة عمل فلسطينية متكاملة تتكون من القيادة السياسية وخبراء القانون والمؤسسات الحقوقية.

وانتقد عودة طريقة تعامل الفلسطينيين معتبرا «أننا نستخدم المحاكم الإسرائيلية كتكتيك، من دون أن يكون لذلك أي بعد استراتيجي».

وانتقد بعض المؤسسات الفلسطينية وجهود الممولين الغربيين لها الذين أصبحوا ينظرون إلى اللجوء للمحاكم الإسرائيلية بمثابة الغاية «لقد تحولت الوسيلة إلى غاية» حيث تعمل هذه المؤسسات على رفع قضايا وتعتبر ذلك غاية بحد ذاتها».

ومن خبرته العملية قال عودة أن ما يجري بالغرف المغلقة للبعثات الدولية والسفارات الغربية في فلسطين أو إسرائيل يدلل على أن وجود أي قضية يرفعها فلسطينيون أمام المحاكم الإسرائيلية يعتبر أمرا مريحا لهذه البعثات والسفارات «وجود القضية في الحكمة يخفف الضغط والثقل عن هذه البعثات الدبلوماسية، وتدخل في مرحلة راحة لكونها تنتظر قرار المحكمة وهذا يعفيها من أي موقف صارم وحقيقي».

كما رأى الحقوقي الذي شغل منصب مستشار قانون دولي إنساني سابق لدى عدة بعثات دبلوماسية في القدس ورام الله، أن سلوك وتوجه المراقبين الدوليين من البعثات والسفارات إلى المحكمة من خلال وجودهم الجسدي لحضور جلسات المحكمة لم يثمرا شيئا في التجارب السابقة لكون المحكمة كانت تعمد إلى سياسة التأجيل وتمديد المداولات، و«في حال كان هناك اهتمام إعلامي ودولي كانت المحاكم تفضل التمديد من دون أن تتخذ أي قرار».

شرعنة للاستيطان

المحامية سوسن زهر، من «عدالة» المركز القانونيّ لحقوق الفلسطينيين، اعتبرت أن سؤال الاستمرار باللجوء للقضاء الإسرائيلي أم التوقف عن ذلك بمثابة «الفيل الموجود بالغرفة» فمن جانب تعطي المحكمة العليا شرعنة للاحتلال والقرارات التي تصدر عنها، فهي جزء من المسؤولية أو المشكلة العامة حيث هناك الكنيست والحكومة، وبالتالي علينا الاعتراف بأن العمل القانوني وحده لا يكفي، فهو ليس الأساس للتصدي للاحتلال واجراءاته، فهناك المرافعات الدولية، والجهد الذي يبذله المستوى السياسي، فلا يمكن وضع الثقل كله على المحامين الذين يترافعون أمام محاكم تنظر لنفسها على أنها جزء من دولة ديمقراطية، وهي تميز وتعمل كجزء من منظومة الاحتلال.

وأكدت: «نحن لسنا ساذجين، ليس هناك عدل، هناك أهمية كبيرة في التوجه للمحكمة العليا من ناحية التوثيق التاريخي، هناك حاجة لتوثيق القوانين والقرارات وكل ما يصدر عن المحكمة العليا، وهذا مفيد كي نعرف كيف يشتغل النظام من أجل تحليله وفهمه. أما الثاني فهو جهد مطلوب من أجل استنفاد الخطوات المحلية للجوء للمحاكم الدولية، فقرارات المحكمة العليا مدخل لنا لإقناع الجهات الدولية برفع قضايا في المحاكم الدولية.

المحكمة العليا حسب زهر تتجاهل القانون الدولي الذي يجب ان يكون ساري في المناطق المحتلة، وهي بذلك تضع الفلسطينيين بوضعية غير الموجودين تحت احتلال، وفي كثير من القضايا افترضت أن يجب أن يكون لدى هؤلاء (أي الفلسطينيين) ولاء للدولة التي تحتلهم.

إشكالية كبيرة

وتابعت زهر: «هناك إشكالية كبيرة بعد إقرار قانون القومية 2018 الذي يعتبر قانون أساس (أي له مكانة دستورية) الذي أنتج هوية دستورية مبنية على الفوقية الإثنية لليهود فقط. ومصدر هذه الإشكالية أن له سريانا على القدس المحتلة والضفة الغربية وليس في فلسطين عام 1948 فقط، لأنه يعرف أرض إسرائيل من النهر للبحر، فالضفة الغربية أصبحت حسب نص القانون جزءا من أرض إسرائيل التاريخية، وفي حال طبق البند السابع من هذا القانون فهذا يعني أن كل المستوطنات بالضفة تمتلك الشرعية الدستورية.

وأكدت أن المحكمة العليا فسرت القانون الدولي وتحديدا البند 49 من معاهدة جنيف لمصلحة السلطات الإسرائيلية وتكملة للاحتلال وتقويته.

وحسب زهر فإن إسرائيل قسمت القانون الدولي لقسمين، الأول: ما يسمى بالقانون العرفي (لاهاي) الذي لا يحتاج لانضمام دول له، والجزء الثاني الذي يلزم انضمام الدول إليه، وبما أن دولة إسرائيل ليست جزءا من اتفاقية جنيف فهذا يعفيها من الالتزام.

وأكدت أنه من البند السابع بقانون القومية سيكون من الصعب أمام المحامين والملتمسين الفلسطينيين تقديم ادعاءات حسب القانون الدولي، فالمحكمة العليا بقرارها الأخير شرعنت الاستيطان.

وتابعت أنه ليس علينا بحث موضوع المحكمة العليا وتجاهلها ورفضها القانون الدولي، بل علينا معرفة ما هو دور المحكمة بتعزيز الاحتلال، وما دور المحكمة في قضايا الطرد، وهدم البيوت، وتسجيل السكان، والاعتقال الإداري..إلخ من القضايا التي تعزز الاحتلال وتكرسه. وبالتالي علينا طرح سؤال عن دور المحكمة العليا وقضاتها في ارتكاب جرائم حرب بحق الفلسطينيين.

المحكمة في رأي زهر تقوم بدور أساسي في تعزيز الاحتلال وانتهاك حقوق الإنسان وتجاهل القانون الدولي من السبعينيات وحتى الآن، فهي جزء لا يتجزأ من حالة تعزيز الاحتلال كسلطة رسمية في دولة إسرائيل.

قافلة «أميال من الابتسامات» تستعد لإدخال عربات إسعاف متطورة لغزة

غزة ـ «القدس العربي»:

من المتوقع أن يصل إلى قطاع غزة قريبا، عدد من عربات الإسعاف، المقدمة من قبل قافلة «أميال من الابتسامات» عن طريق معبر رفح البري الفاصل عن مصر، بعد وصول المساعدات الانسانية والطبية التي تحملها القافلة.

وأعلنت قافلة «أميال من الابتسامات» عن وصول المساعدات الإنسانية والطبية إلى قطاع غزة، من خلال معبر رفح البري، الفاصل عن مصر.

وقالت إنه من المتوقع وصول باقي القافلة، وهي عبارة عن سيارات إسعاف خلال شهر أغسطس/ آب المقبل بعد موافقة السلطات المصرية.

واكد عصام يوسف المنسق العام للقافلة في تصريح صحافي، أن القافلة تقدمت بطلب للخارجية المصرية، اشتمل على كشوف المشاركين في دعم مشاريع القافلة، حيث تمنت على السلطات المصرية الموافقة على دخول هذه الوفود بالوقت المناسب.

وأشار إلى أن المساعدات التي وصلت تشمل أدوية، وأدوات طبية، وأجهزة مساعدة لذوي الاحتياجات الخاصة، إضافة لمساعدات إغاثية للأسر الفقيرة.

وقدم منسق القافلة الشكر إلى السلطات المصرية لسماحها بدخول المساعدات والموافقة على إدخال سيارات الإسعاف، لافتا إلى أن القافلة تدخل بالتنسيق مع شركة «أبناء سيناء» وبرنامج «تحيا مصر».

وقال إن سيارات الإسعاف ويبلغ عددها 25 سيارة، كاملة التجهيزات بالأجهزة الحديثة حسب المواصفات الدولية، منها سيارات إنعاش متكاملة للاستخدامات الطبية والإسعاف.

وأكد يوسف على ضرورة استمرار العمل الإغاثي لدعم قطاع غزة الذي يعاني الفقر والبطالة بسبب الاحتلال والحصار الإسرائيلي المتواصل منذ 14 عاما، إلى جانب النقص الكبير في الأدوية والمستلزمات الطبية، وحالة الإنهاك التي يعانيها القطاع الطبي نتيجة الحصار والحروب المتكررة، إلى جانب تداعيات جائحة «كورونا».

يشار إلى انه وصل سابقا العديد من قوافل «أميال من الابتسامات» إلى قطاع غزة، من خلال معبر رفح الفاصل عن مصر، وكانت جميعها تقل مساعدات لسكان قطاع غزة المحاصر.

هنية يطالب الاتحاد الافريقي بالتراجع عن منح إسرائيل صفة «مراقب»

غزة ـ «القدس العربي»:

طالب رئيس المكتب السياسي لحركة حماس إسماعيل هنية، موسى فكي رئيس مفوضية الاتحاد الافريقي، بالتراجع عن القرار الذي وصفه بـ«الصادم» للشعب الفلسطيني وكل الشعوب الافريقية المؤيدة والمناصرة للشعب الفلسطيني، الذي تمثل بقبول إسرائيل كـ«عضو مراقب» في الاتحاد.

جاء ذلك في رسالة بعث بها هنية إلى فكي، أشاد في بدايتها بأدوار ومواقف الاتحاد الافريقي التاريخية الداعمة والمؤيدة لحقوق الشعب الفلسطيني في انتزاع حقوقه ونيل حريته واستقلاله.

وقال في الرسالة «تابعنا في حركة حماس ومعنا الشعب الفلسطيني بكل أسف واستغراب خبر منحكم دولة الكيان الصهيوني الغاصب صفة عضو مراقب في الاتحاد الافريقي».

وأشار هنية إلى أن الاتحاد الافريقي يعد «منظمة عريقة ما فتئت تدافع عن حقوق الشعوب الافريقية في تقرير مصيرها ونيل حريتها واستقلالها» لافتا إلى مواقف الاتحاد التي يقف فيها مع فلسطين وقضيتها العادلة «ضد العدوان والإرهاب الذي يتعرض له الشعب الفلسطيني وأرضه ومقدساته الإسلامية والمسيحية بفعل آلة الحرب الصهيونية منذ أكثر منذ سبعين عاما».

وعبر عن استنكار واحتجاج الحركة على هذا القرار الذي يتنافى ويتناقض مع كل القيم والمبادئ التي قام عليها الاتحاد الافريقي، معتبرا أنه «يمثل ضربة قاسية للشعب الفلسطيني وحقوقه الوطنية المشروعة وهو يناضل من أجل التخلص من الاحتلال الجاثم على أرضه في أطول وأخطر احتلال إحلالي في العالم».

وأعرب عن أمله من مفوضية الاتحاد الافريقي بتكثيف التواصل مع الدول الصديقة الشقيقة والمنظمات الدولية والإقليمية، وعلى الصعيد السياسي والدبلوماسي والقانوني من أجل بلورة موقف دولي يجدد ويعزز المطالبة بالحقوق الوطنية المشروعة، ويضغط على حكومة الاحتلال لوقف مشاريع الاستيطان ومصادرة الأراضي الفلسطينية، ويفضح جرائم الاحتلال وعدوانه المستمر، ويجرم الانتهاكات والاعتداءات الإسرائيلية، والمضي في إجراءات التحقيق لدى محكمة الجنايات الدولية لمحاكمة قادة الاحتلال كمجرمي حرب، بدلا من فتح الباب أمامه مشرعا، من خلال منحه صفة عضو مراقب.

وأكد هنية أن الاحتلال يتخذ العضوية «غطاء لتكريس وجوده، وتنفيذ مخططاته الاستعمارية ومواصلة احتلاله البغيض لأرض فلسطين، وتصعيد عدوانه على الأرض والشعب» داعيا للتراجع عن هذا القرار، باعتباره «لا يعبر عن حقيقة مواقف الاتحاد التاريخية تجاه القضية الفلسطينية».

وجدد دعوته لاتخاذ خطوات عملية في «رفض وتجريم التطبيع مع العدو الصهيوني الذي يعد خطيئة كبرى لا تغتفر، وطعنة غادرة في صدر كل الشعوب العربية والإسلامية والافريقية وكل أحرار العالم، في ظل استمرار عدوانه وإرهابه ضد الأرض والشعب الفلسطيني».

توسيع مساحة الصيد والسماح بإدخال مواد خام وتصدير «الخردة»

الاحتلال يخفف الحصار عن غزة ويربطه باستمرار الهدوء... والوسطاء يواصلون المساعي لمنع التصعيد

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

في مسعى لاحتواء التوتر الحاصل في قطاع غزة، وبعد انذارات الفصائل الفلسطينية بتوسيع نطاق الفعاليات الغاضبة على إجراءات الحصار، قررت سلطات الاحتلال رفع بعض القيود المفروضة على حركة التجارة وعمل المعابر، كما قررت توسيع مساحة الصيد أمام سواحل غزة، حتى 12 ميلا بحريًا، اعتبارا من صباح أمس الجمعة، بدلا من ستة أميال.

وقال مسؤول اتحاد لجان الصيادين زكريا بكر، إن الصيادين أبلغوه بإعادة مساحة الصيد، بحيث تكون 12 ميلا من مدينة غزة إلى رفح جنوبا، وستة أميال من مدينة غزة حتى منطقة شمال القطاع.

وكانت سلطات الاحتلال قد قررت الأحد الماضي تقليص مساحة الصيد، بزعم استمرار إطلاق «البالونات الحارقة» من القطاع صوب المستوطنات الإسرائيلية القريبة من الحدود.

تنفيذ مشاريع المجتمع الدولي

وقررت أيضا السماح اعتبارا من يوم غد الأحد، بإدخال معدات وبضائع، كان يحظر دخولها سابقا، وذلك من أجل استمرار تنفيذ المشاريع التي تتم برعاية المجتمع الدولي في غزة في مجالات الغذاء، والمياه، والطب، وصيد الأسماك.

كما تقرر أيضا موافقة سلطات الاحتلال على إدخال الأدوات الكهربائية والزراعية، وسيتاح تصدير المخلفات المعدنية من القطاع إلى إسرائيل.

وبموجب التسهيلات، تقرر إتاحة مرور فلسطينيي القطاع من معبر إيرتز إلى الخارج عن طريق معبر «الكرامة» على نهر الأردن، وفقا للمعايير المعتمدة.

كما سيتيح الاحتلال إدخال 29 سيارة خاصّة، لمرّة واحدة، بقيت في حاجز بيت حانون («إيريز») منذ الحرب الأخيرة على غزة.

ووفق مصادر إسرائيلية، فإن هذه التسهيلات جاءت بعد جلسة تقدير موقف أمنية، وبموافقة المستوى السياسي في حكومة تل أبيب. وذكرت أن هذه الخطوات مشروطة باستمرار الهدوء والاستقرار الأمني.

والجدير بالذكر أنه منذ الحرب الأخيرة على قطاع غزة، التي انتهت يوم 21 مايو/ أيار الماضي، شددت سلطات الاحتلال من إجراءات الحصار، بمنع إدخال العديد من المواد الخام وخاصة مواد البناء، مما أدى إلى توقف العديد من المصانع والورش، وتسريح عمالها، وهو أمر ساهم في زيادة نسب الفقر والبطالة. وبين الحين والآخر تقوم سلطات الاحتلال بإدخال بعض التسهيلات، لكن دون أن تصل الأمور حتى اللحظة إلى ما كانت عليه قبل الحرب الأخيرة.

ودفع ذلك الفصائل الفلسطينية للتلويح بتصعيد الفعاليات الشعبية على طول الحدود، حيث شرعت مجموعات شبابية منذ أسبوع، باستئناف إطلاق «البالونات الحارقة» صوب أحراش المستوطنات القريبة من الحدود، محدثة بعض الحرائق.

ولوحت الفصائل بتصعيد الفعاليات الشعبية، وسط انذارات بأن يمتد الأمر إلى تصعيد عسكري، في حال بقيت إجراءات الحصار المشدد، وتوعدت سابقا حماس باللجوء لكل الخيارات لكسر الحصار.

وقال عضو المكتب السياسي لحماس حسام بدران، إن حركته والفصائل سيستخدمون كل الوسائل للضغط على الاحتلال.

ودفع ذلك، خاصة في ظل تعثر إدخال المنحة القطرية المخصصة لعوائل غزة الفقيرة، التي يعيق الاحتلال وصولها للشهر الثالث، إلى تدخل الوسطاء من جديد، في مسعى لتهدئة الأمور، ومنع وصولها إلى حد المواجهة العسكرية.

وتردد أن الوسطاء المصريين جددوا اتصالاتهم خلال الأيام الماضية، لتطبيق بنود تفاهمات التهدئة من خلال «خيرطة طريق» عرضوها في وقت سابق، دون أن تشمل الربط بين ملفات التهدئة والإعمار من جهة وملف صفقة تبادل الأسرى، كما تريد إسرائيل.

وأعلن مسؤول في إدارة وزارات غزة التي تشرف عليها حماس، أول من أمس، أن هناك مؤشرات على إدخال أموال المنحة القطرية. وقال سلامة معروف رئيس المكتب الإعلامي الحكومي «خلال الفترة القريبة المقبلة سنكون أمام إعلان تفاصيل الاتفاق من الإخوة في اللجنة القطرية».

يشار إلى أن رئيس الوزراء الإسرائيلي نفتالي بينت، هدد بمواصلة الرد على كل «بالون حارق ومتفجر» يطلق من قطاع غزة على جنوب إسرائيل.

وحسب ما نشرته قناة «كان» العبرية، فإن تصريحات نفتالي بينيت جاءت خلال اجتماع مع رؤساء السلطات المحلية في غلاف غزة.

وقالت القناة إن بينيت تعهد لرؤساء السلطات المحلية في غلاف غزة بالرد على كل بالون حارق يطلق من غزة. ونقلت عنه القول «أنا مع المساعدات المالية لقطاع غزة قدر الإمكان، لكن يجب خلق معادلة وهي أننا في لحظة واحدة نوقف كل شيء، حينها سيدركون أن لديهم ما يخسرونه».

وتابع: «سنواصل ضرب الإرهاب بيد وسنحسن الظروف المعيشية في غزة بيد أخرى».

وأضاف: «نحن نعمل على توفير أكبر قدر ممكن من الاطمئنان والهدوء طويل المدى لغلاف غزة والبلدات الجنوبية، وهناك فرص لا بأس بها».

هدوء مؤقت

في السياق، اعتبرت صحيفة «هآرتس» العبرية، في تقرير لها، أن الهدوء على الساحة الفلسطينية هو مؤقت، وخاصة في قطاع غزة، بسبب فقدان حماس لصبرها في ظل الإجراءات الإسرائيلية وعدم السماح حتى الآن بإدخال الأموال القطرية.

وحسب التقرير، فإنه في حال وصلت أموال المساعدات القطرية، فإن حماس تدرك أن هناك عقبة أخرى أمامها تتمثل بأنه دون اتفاق بشأن الأسرى والمفقودين الإسرائيليين، ستسمح إسرائيل فقط بتخفيف محدود، ولذلك تتخذ تل أبيب إجراءات محدودة للتخفيف عن القطاع، لافتا إلى أن الفجوة في المواقف بين الطرفين لا تزال كبيرة، وأنه بدأت تدق ساعة جولة جديدة من الأحداث على جبهة غزة.

يشار إلى ان هناك أنباء تحدثت عن تقديم الوسيط المصري مقترحا جديدا لإنجاز صفقة تباد الأسرى، يقوم على تنفيذها على مرحلتين.

ويتردد أن العرض طرح على حركة حماس وإسرائيل لإبداء الرأي حوله، على أن تشمل المرحلة الأولى الإفراج عن الإسرائيليين الأسيرين أبرهام منغيستو وهشام السيد، مقابل الإفراج عن مئات الأسرى، بينهم نساء وأطفال، فيما تشمل المرحلة الثانية الإفراج عن الجنديين الأسيرين هدار غولدن وشاؤول آرون، اللذين حسب إسرائيل قتلا في معارك دارت بغزة، مقابل إطلاق سراح مئات الأسرى.

إسرائيل توسع مساحة الصيد لـ 12 ميلا بحريا في بحر غزة

رؤية إسرائيلية للصراع

«جيروزاليم بوست»: هناك ثمانية أسباب وراء عدم استئناف المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية قريبا

الناصرة ـ «القدس العربي»:

للمرة الأولى بعد تشكيل حكومة نفتالي بينيت التقى وزيران منها من حركة «ميرتس» اليسارية نظيريهما في السلطة الفلسطينية أول من أمس. لكن صحيفة «جيروزاليم بوست» تعدّد ثمانية أسباب تجعل من غير المرجح أن تكون الفورة المفاجئة للمحادثات الإقليمية نذير أخبار سارة لأولئك الذين يأملون في استئناف محادثات السلام الإسرائيلية الفلسطينية.

وتوضح الصحيفة الإسرائيلية من خلال مقال لنائبة رئيس التحرير طوفا لازاروف أنّ الملك الأردني عبد الله الثاني طالب بإعادة محادثات السلام إلى الطاولة، بعد أن اجتمع هذا الشهر بشكل منفصل مع جميع الأطراف المركزية التي يمكن أن تشارك في مثل هذه المفاوضات، كرئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس ورئيس الوزراء نفتالي بينيت والرئيس الأمريكي جو بايدن. وأكدت أنّ غانتس وزير الأمن الإسرائيلي ووزير الأمن العام عمر بارليف والرئيس إسحاق هرتسوغ جميعهم اتصلوا بالرئيس عباس وهنأوه بعيد الأضحى، فيما تحدث عباس مع الرئيس الإسرائيلي السابق رؤوفين ريفلين قبل أن يترك منصبه، ومع هرتسوغ في وقت سابق هذا الشهر.

وأوضحت أنّ بينيت تحدث مع الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي وولي عهد الإمارات محمد بن زايد آل نهيان، فيما زار وزير الخارجية يائير لابيد الأردن ووضع اللمسات الأخيرة على تفاصيل صفقة مياه رئيسية، وسافر إلى الإمارات أيضاً، وهو أول وزير خارجية إسرائيلي يقوم بذلك، وافتتح أول سفارة هناك بعدما افتتحت الإمارات سفارتها قبل ذلك في تل أبيب. وشددت على أنّ هذا كله حدث في الأسابيع الستة الماضية منذ أن أدت الحكومة الجديدة برئاسة نفتالي بينيت اليمين الدستورية.

وذكرت أنّه بالتزامن مع موجة حسن النية لعودة المفاوضات، إلا أنّ رئيس اللجنة الأولمبية الفلسطينية جبريل الرجوب شجع الرياضيين الأولمبيين في طوكيو على مقاطعة الأحداث مع الإسرائيليين، فيما لا تزال السلطة ترفع دعاوى جرائم حرب ضد إسرائيليين في المحكمة الجنائية الدولية. كما دعا رئيس الوزراء الفلسطيني محمد اشتية الإثنين الماضي مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة إلى فرض عقوبات على إسرائيل. وتقدم «جيروزاليم بوست» ثمانية أسباب لعدم عودة المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية إلى طاولة الحوار: لا وقف لإطلاق النار في غزة:

تقول إن التهديد بتجدد القتال في غزة وتوترات القدس يعني أن أي جهود سلام يمكن أن تخرج عن مسارها على الفور، حيث تعثّرت الجهود من أجل وقف دائم لإطلاق النار في أعقاب حرب غزة التي استمرت11 يوما في أيار/ مايو الماضي ولم تنجح حتى محاولات التفاهم لضمان الهدوء على الحدود الجنوبية.

وتتابع «ولم تتم استعادة منطقة الصيد في غزة بالكامل إلى ما كان الوضع قبل الحرب، بعد إطلاق فلسطينيين بالونات حارقة على المستوطنات الإسرائيلية المحاذية لغزة، حيث تم تقليص منطقة الصيد في غزة من12 ميلا بحريا إلى ستة، وضربت إسرائيل أهدافا لحماس في غارة جوية. انسوا السلام، لا تزال إسرائيل على وشك الحرب».

الولايات المتحدة وإسرائيل لا تعتقدان أن الوقت مناسب لمحادثات السلام

كما ترى أن الولايات المتحدة وإسرائيل تعتقدان أن الوقت غير مناسب لمتابعة خطة سلام لحل الدولتين بنشاط ولم تطرحا أي خطة لتحقيق هذا الهدف، منوهة أن الرئيس الأمريكي جو بايدن كان واضحا في هذا الشأن وتحدث عن إدارة الصراع بدلاً من الحفاظ على خيار السلام. وهناك الانقسام في الحكومة الإسرائيلية حول هذا الموضوع: كما تشير للخلافات الإسرائيلية الداخلية حيث أيد وزير الخارجية يائير لابيد حل الدولتين في نهاية المطاف للصراع، بينما تحدث رئيس الوزراء نفتالي بينيت في الماضي ضد إقامة دولة فلسطينية.

لا يوجد وسيط سلام متفق عليه

ووفقا لمزاعم الصحيفة الإسرائيلية فإن السلطة الفلسطينية لا تريد أن تواصل الولايات المتحدة دورها التقليدي كوسيط لمحادثات السلام مع إسرائيل رغم أنها أعادت العلاقات مع إدارة بايدن التي قطعت في عهد الرئيس السابق المنحاز بالكامل مع الاحتلال دونالد ترامب.

لا توجد قيادة مستقرة في كلا الجانبين:

متجاهلة تهرب رئيس حكومة الاحتلال السابق بنيامين نتنياهو من المفاوضات لحل الصراع والسعي المنهجي لإدارته تدعي أن غياب القيادة القوية في الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي شكّل إحدى العقبات الرئيسية أمام أي عملية سلام بين الإسرائيليين والفلسطينيين على مدى السنوات الماضية.

كما ترى أن «تدهور صحة عباس وتقدمه في السن يعنيان أن الكثيرين يعتبرون أن وقته في المنصب سينتهي في المستقبل القريب» منوهة لإلغاء السلطة الفلسطينية انتخاباتها، لذا لا توجد عملية لاستبداله.

وتتابع «أدت حكومة بينيت اليمين في أوائل الشهر الماضي، وبالنظر إلى الانقسامات السياسية العميقة بين اليمين واليسار، حيث توقع النقاد أنه من غير المرجح أن تستمر. ويأتي أكبر اختبار للقدرة على التحمل قريبا، في نوفمبر/ تشرين الثاني المقبل عندما يتعين عليها تمرير ميزانية. سيؤدي عدم القيام بذلك إلى انهيار الحكومة تلقائيا من الناحية الدستورية».

العلاقات الإسرائيلية الفلسطينية مجمدة في الأعلى

وتنوه الصحيفة أن المفاوضات الإسرائيلية الفلسطينية الرسمية مجمدة ربما منذ عام 2014 ولكن من مستوى الشارع إلى المستوى الرسمي، يتم الاتصال بشكل يومي، ولا سيما في المجال الأمني. وتضيف «لكن العلاقات قطعت تماما في القمة وهذا لم يتغير مع هذه الحكومة الجديدة. لم يتحدث بينيت ولا لابيد مع نظرائهما الفلسطينيين ولا حتى لتبادل تهاني وأمنيات العيد».

كانت اتفاقيات أبراهام قيد اللعب:

وضمن رؤيتها هذه تقول الصحيفة الإسرائيلية إن جزءا من هذا النشاط هو نتيجة مباشرة لاتفاقات أبراهام بوساطة ترامب الذي قامت إسرائيل به ضمن مساعيها التاريخية لتطبيع العلاقات مع الإمارات والبحرين والمغرب والسودان.

موجة من المكالمات صدفة:

كما تقول إن الموجة المفاجئة من المكالمات والمحادثات المذكورة بين جهات إسرائيلية وفلسطينية وعربية هي صدفة أكثر من كونها دلالة، وتنبع من الأحداث التي تمليها اللياقة الدبلوماسية أكثر من الاستراتيجية.

كل مكالمة هي فرصة

وتخلص لمحاولة أن تتضمن رؤيتها نواة من التفاؤل بالقول إنه مع ذلك يمكن أن يخلق الحجم الهائل للمكالمات أيضا فرصة لاتصالات جديدة يمكن لكل محادثة أن تمهد الطريق لتعميق العلاقات أو فكها، وبالتالي تقديم فرص جديدة يمكن أن تؤدي في النهاية إلى عملية سلام.

رغم تدهور أوضاعهم الصحية وزجهم في زنازين العزل الانفرادي

16 أسيراً فلسطينياً يواصلون الإضراب عن الطعام رفضا لاعتقالهم الإداري

غزة ـ «القدس العربي»:

لا تزال المعركة التي بدأها 16 أسيرا فلسطينيا بأمعائهم الخاوية ضد السجان الإسرائيلي للمطالبة بحريتهم وإنهاء اعتقالهم الإداري، تتواصل رغم تدهور الأوضاع الصحية للعديد منهم.

ويوضح نادي الأسير الفلسطيني، ان أقدم الأسرى الإداريين المضربين وهو سالم زيدات (40 عاما) من بني نعيم شمال شرق الخليل، يواصل إضرابه لليوم الـ 19 على التوالي.

كما يواصل الإضراب الأسرى: محمد اعمر، ومجاهد حامد، إضرابهما منذ 17 يوما، ومحمود الفسفوس وشقيقه كايد، ورأفت الدراويش، وجيفارا النمورة منذ 16 يوما، وماهر دلايشة منذ 11 أيام، وعلاء الدين علي، وفادي العمور، وحسام ربعي، ومحمد خالد أبو سل، وأحمد عبد الرحمن أبو سل، وأحمد نزال منذ 10 أيام، ومقداد القواسمة منذ 9 أيام.

كما يواصل الأسير محمد نواره من مدينة رام الله إضرابه عن الطعام، وأقدمت إدارة سجن «عسقلان» على نقله الى عزل بئر السبع، في خطوة تنكيلية بحقه، علما بأنه معتقل منذ عام 2001، ومحكوم بالسّجن مدى الحياة.

وتؤكد هيئة شؤون الأسرى أن هؤلاء المضربين بدأت تظهر عليهم علامات التعب والإعياء الشديدين، حيث يشتكون حاليا من آلام في المفاصل، إضافة لنقص بالوزن.

وأشارت إلى أن الأسير جيفارا النمورة طرأ تدهور واضح على صحته، لافتة إلى أن هذا الأسير أكد لمحامي الهيئة الذي زاره في زنازين معتقل «عسقلان» أنه يشتكي من ارهاق وهزال عام بالجسم وأوجاع حادة بالرأس. وأضاف أن وضعه الصحي يزداد سوءاً يوماً بعد آخر، لافتا إلى أن عيادة المعتقل تتعمد إهمال حالته الصحية الصعبة، ولا تكترث لإجراء فحوصات طبية له. وتستمر سلطات الاحتلال الإسرائيلي بتصعيد سياسة الاعتقال الإداري، حيث وصل عدد الأسرى الإداريين لنحو 540 أسيرا.

وخلال الأشهر الماضية، صعد الأسرى الإداريون من احتجاجاتهم رفضا لاعتقالهم، من خلال خوض الإضرابات الفردية، من أجل الحصول على قرارات لنيل حريتهم وتحررهم من سجون الاحتلال، وذلك ردا على تصعيد الاحتلال لعمليات الاعتقال الإداري.

ونجح الكثير من الأسرى في نيل حريتهم، بعد أن خاضوا إضرابات طويلة عن الطعام، كان آخرهم الأسير الغضنفر أبو عطوان، الذي استمر إضرابه لمدة 65 يوما، وذلك من خلال انتزاع قرار بإنهاء اعتقالهم الإداري، وظل هذا الأسير يصارع السجان من على سرير العلاج. وتظهر البيانات الرسمية أن غالبية الأسرى الإداريين، هم أسرى سابقون أمضوا سنوات في سجون الاحتلال.

والاعتقال الإداري هو اعتقال دون تهمة أو محاكمة، ويمنع المعتقل أو محاميه من معاينة المواد الخاصة بالأدلة، في خرق واضح وصريح لبنود القانون الدولي الإنساني، لتكون إسرائيل هي الجهة الوحيدة في العالم التي تمارس هذه السياسة. وتزعم سلطات الاحتلال أن تهمة المعتقل «سرية» وتلجأ إلى إصدار أمر الاعتقال من قبل مسؤول عسكري في جيش الاحتلال.

وفي أغلب الأحيان تقوم سلطات الاحتلال بتجديد الاعتقال الإداري للأسير أكثر من مرة، ولمدد ثلاثة أو ستة أو ثمانية أشهر؛ وقد تصل أحيانا إلى سنة كاملة، قبل موعد إطلاق سراحه.

واسنادا لهؤلاء الأسرى، تنظم في المناطق الفلسطينية العديد من الوقفات والفعاليات المطالبة بإنهاء معاناتهم وإطلاق سراحهم، حيث شاركت فعاليات جنين في وقفة دعم وإسناد للأسرى المرضى والمضربين عن الطعام داخل سجون الاحتلال الإسرائيلي، بدعوة من نادي الأسير، وهيئة شؤون الأسرى والمحررين، وحركة فتح.

ورفع المشاركون الذين نظموا الفعالية أمام مقر الصليب الأحمر بالمدينة، صور الأسرى ورددوا الشعارات الداعية للإفراج الفوري عنهم، كما سلموا مكتب اللجنة مذكرة احتجاج على ما يجري من انتهاكات تعسفية بحق الأسرى

باحث إسرائيلي يحدد عشرة تداعيات لأزمة لبنان الداخلية على دولة الاحتلال

الناصرة ـ «القدس العربي»

من وديع عواودة:

ينبه باحث إسرائيلي في معهد السياسات والاستراتيجيا في مركز هرتزليا المتعدد المجالات من أن أزمة لبنان الداخلية تنطوي على تهديد استراتيجي على إسرائيل، كونها من الممكن أن تؤدي الى تشكيل «دولة فاشلة» أخرى على الحدود الشمالية علاوة على سوريا.

وقال الباحث أودي أفينطال إنه منذ قيام التظاهرات الكبيرة في لبنان في تشرين الأول/ أكتوبر 2019 على خلفية الأزمة الاقتصادية الصعبة في الدولة، كان من الواضح أن الأرقام الاقتصادية التي تعكس التدهور في الوضع في لبنان تحولت إلى ظواهر ملموسة تكشف تفكّك البنى التحتية ومؤسسات الدولة اللبنانية، منوها أنه على الصعيد الاقتصادي، تهاوت الليرة اللبنانية وخسرت 90 % من قيمتها خلال العامين الأخيرين، وانخفض الناتج المحلي الإجمالي للفرد الواحد نحو 40 % بين 2018 و2020، والدين الخارجي للبنان الذي يُعتبر من أكبر الديون في العالم لا يزال يتضخم، ووصل إلى 170 % من الناتج الوطني العام.

ويقول إن الدولة اللبنانية واقعة في عجز وإن منظومة المصارف غارقة في أزمة سيولة ومهددة بالانهيار. ويشير الى أنه على هذه الخلفية ترتفع معدلات الفقر بسرعة ومن المتوقع أن يصبح 75 % من السكان تحت خط الفقر. ويتابع» الشلل السياسي الكامل وعدم وجود حكومة فاعلة قادرة على تجنيد قروض خارجية لإنقاذ لبنان من الحفرة التي وقع فيها يزيدان الأزمة تفاقماً.

منذ الانتخابات في سنة2018 قامت حكومات في لبنان بمهامها الكاملة لمدة 16 شهراً في مقابل 23 شهراً، وشهدت حكومات انتقالية في ظل اتصالات سياسية لا نهاية لها لتأليف حكومة جديدة» موضحا أنه لا يظهر في الأفق تغيّر سياسي في لبنان بسبب إصرار النخب الطائفية الفاسدة على عدم التنازل عن تقاسُم السلطة التي تعتبرها مصلحة وجودية من جهة، ومن جهة أُخرى عجزها عن إدارة شؤون الدولة بصورة ناجعة من خلال النظام الطائفي الحالي. وفي رأيه، يعيق هذا الواقع المعقد قيام نظام حكم بديل غير طائفي يقوم بحل المشكلات الاقتصادية الضخمة التي يعانيها لبنان ويؤدي إلى تغيير ملموس في نوعية حياة المواطنين التي تتدهور.

ويوضح افينطال أنه في ظل الأزمة السياسية في لبنان يدرس الاتحاد الأوروبي، بضغط من فرنسا، فرض عقوبات على زعماء سياسيين في لبنان يعرقلون تأليف حكومة والقيام بإصلاحات في الدولة لاعتبارات طائفية، ويقودون الدولة نحو انهيار اقتصادي. ويضيف «بذلك يحذو الاتحاد الأوروبي حذو الولايات المتحدة التي فرضت عقوبات على السياسي المسيحي الأبرز جبران باسيل بتهمة الفساد والمسّ بحكم رشيد في لبنان. إن التضافر بين أزمة اقتصادية وطائفية وسياسية وصحية حادة ـ وصفها البنك الدولي بأنها واحدة من أخطر ثلاث أزمات في العالم ـ يسرّع في تفكّك الدولة اللبنانية ويتسبب بأضرار هائلة لمواطنيها ولنوعية حياتهم».

تداعيات على إسرائيل

ويؤكد أن الأزمة العميقة في لبنان، التي ستزداد تفاقماً، هي مبدئيا أخبار سيئة لإسرائيل، منوها أن مرحلة عدم الاستقرار التي تدخل فيها الدولة اللبنانية وانهيار بناها التحتية ومؤسساتها يخلق بالنسبة إلى إسرائيل دولة فاشلة أُخرى في الشمال إلى جانب سوريا.

وعلى غرار رؤية معهد دراسات الأمن القومي التابع لجامعة تل أبيب يرى أن تفكّك الدولة اللبنانية ستكون له تداعيات استراتيجية سلبية على إسرائيل على الصعيد السياسي– الأمني. ويرى أن تعاظُم سيطرة حزب الله على لبنان في المدى المتوسط ـ حزب الله هو الكيان الأكثر تنظيماً في لبنان، والذي يحظى بدعم دولة إقليمية عظمى– إيران – التي تقدم له دعماً اقتصادياً وسياسياً وعسكرياً. ويضيف «لدى حزب الله شبكة خدمات واسعة يقدمها إلى السكان الشيعة في الجنوب اللبناني تعمل بالموازاة مع مؤسسات الدولة، وخصوصاً عندما تتوقف هذه المؤسسات عن العمل (خلال أزمة كورونا برز جهاز صحي بديل شغله حزب الله).

تسلح حزب الله

ويقول افينطال إن ازدياد النفوذ الإيراني في لبنان أثبت في الماضي أن إيران تعرف كيف تستغل أوقات الأزمات في لبنان لتوسيع نفوذها في الدول.

ويضيف «مثلاً بعد حرب لبنان الثانية (حرب تموز/يوليو 2006) أرسلت مساعدة إنسانية سريعة إلى القرى الجنوبية (أكياس من الأرز، وإعادة بناء البنى التحتية التي تضررت خلال الحرب وغيرها). الآن أيضاً المساعدة الإيرانية مطروحة، ومن المعقول أن تسبق إيران المنظومة الدولية التي تتردد في المشاركة في ترميم لبنان ما دام غارقاً في أزمة سياسية ولم تؤلّف حكومة في بيروت. الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله سبق أن أعلن عدة مرات إمكان وصول ناقلات نفط إيرانية إلى لبنان». ويعتقد الباحث الإسرائيلي أن استمرار وتسريع تسلح حزب الله – ازدياد الوجود والنفوذ الإيراني إلى جانب ضعف آليات الرقابة والسيطرة للدولة اللبنانية ـ من شأنه أن يخلق بيئة مثالية تمنح الحزب حرية العمل لمواصلة بناء قوته بدعم من إيران.

بناءً على ذلك يرجح افينطال أن يتواصل ويتسارع مشروع بناء القوة العسكرية للحزب بمساعدة إيران، من خلال التشديد على إنتاج صواريخ دقيقة لضرب إسرائيل وقدرات جوية متطورة وغيرها. كما يرى أن هناك قيودا على حزب الله حيث سيضطر حزب الله إلى التركيز على التحديات الداخلية ومواجهة الانتقادات الداخلية والدولية بشأن دوره في تفاقم الأزمة في الدولة وضد السلاح الذي يحتفظ به خارج سيطرتها.

ويرجّح أيضا أن تفرض على حزب الله قيود بشأن كل ما له علاقة بتحدي إسرائيل على الحدود في إطار معادلات مختلفة، والتدخل في أوقات التصعيد، أو الاحتكاك بين إسرائيل و«حماس» وإيران، وبالتأكيد الدخول في مواجهة شاملة معها.

احتمالات الانفجار

لكن احتمالات الانفجار تتزايد، حزب الله سيُظهر حساسية شديدة إزاء محاولة إسرائيل استغلال الوضع لضرب قدراته العسكرية، طبقا لرأي الباحث الإسرائيلي الذي يقول إنه في هذه الظروف يزداد إمكان التصعيد في أعقاب عمليات إسرائيلية استباقية حتى لو كانت محدودة جداً. وينبه لمخاطر تآكل الردع الإسرائيلي بالقول إنه كلما تسارع تفكّك الدولة اللبنانية كلما تعيّن على إسرائيل أن تأخذ في اعتبارها أن تأثير الردع الذي ينطوي عليه ضرب البنى التحتية للدولة اللبنانية سيتآكل.

ويمضي محذرا «علاوة على ذلك، في ضوء الأزمة الحالية في لبنان من المتوقع أن تنخفض درجة التساهل الدولي إزاء ضرب البنى التحتية بصورة كبيرة، وهو ما يفرض على إسرائيل أن تفحص من جديد مدى صلاحية فكرة تدمير لبنان في إطار حرب مستقبلية».

وضمن تعداده تبعات أزمة لبنان على إسرائيل ينبه الى حدود غير مستقرة في الشمال. وفي رأيه يجب الاستعداد لظواهر هرب وهجرة وتهريب وعمليات عدائية، وكذلك إمكان أن تستغل التنظيمات الفلسطينية الوضع لزيادة هجماتها ضد إسرائيل مع التركيز على إطلاق الصواريخ.

ويقول إن مساعدة دولية كبيرة للجيش اللبناني على خلفية تخوُّف المجتمع الدولي من «خسارة لبنان» من المتوقع أن تعزز إيمانه بضرورة مساعدة الجيش اللبناني. معتبرا أن الجيش اللبناني هو المؤسسة الوحيدة التي تمثل بنية رسمية غير طائفية، والوحيدة القادرة على تشكيل بديل لحزب الله في المستقبل. بناءً على ذلك، على إسرائيل العمل في مواجهة الساحة الدولية للتأكد من عدم حصول الجيش اللبناني على سلاح متقدم يمكن أن يقع بين أيدي غيره ويهدد الجنود الإسرائيليين في سيناريو تصعيدي.

وبشأن المفاوضات اللبنانية ـ الإسرائيلية على ترسيم الحدود البحرية يبدو في رأيه أن تفاقم الوضع في لبنان يزيد حاجته إلى حل الخلاف مع إسرائيل بصورة تسمح للشركات الدولية بالبدء بالتنقيب عن مخزون الغاز في الدولة وتؤمّن تدفّق العائدات المطلوبة التي يحتاج إليها مثل الهواء للتنفس.

وفي رأيه أن الشلل السياسي وعدم وجود حكومة فاعلة سيجعلان من الصعب على لبنان اتخاذ القرارات المطلوبة للدفع قدماً بالمفاوضات نحو تسوية مع إسرائيل. إن ازدياد التدخل الأجنبي في لبنان من المتوقع أن يعمق تفاقم الأزمة بتدخّل لاعبين إقليميين ودوليين فيما يتعلق بالمساعدة والحلول الاقتصادية والسياسية.

ويعتقد الباحث الإسرائيلي أن من مصلحة إسرائيل أن تقود الولايات المتحدة هذا التدخل وأن تؤخذ مصالحها في الحسبان في الدبلوماسية الدولية بشأن قضايا لبنان.

ويوضح أن «أهداف إسرائيل في هذا المجال هي: تعزيز قدرات وصلاحيات القوات الدولية في لبنان اليونيفيل (لكن من دون زيادة عددها) واستمرار عملية تصنيف حزب الله بأكمله (ذراعاه السياسية والعسكرية) كـ «تنظيم إرهابي» واشتراط تقديم المساعدة إلى لبنان بالطلب الدولي من حزب الله وقف تعاظُم قوته وعملياته العسكرية في المناطق المدنية، وتقليص النفوذ الإيراني في لبنان، بالإضافة إلى ترميم نفوذ السعودية ودول الخليج والمعتدلين في لبنان».

رغم تسارع وتيرة التطعيم ضد «كوفيد 19» فإن الوضع ما زال مقلقاً

المغرب: جدل حول إلزامية جواز التطعيم اقتداء بفرنسا وخبير يعارض الإجراءات المشددة

الرباط ـ «القدس العربي»:

رغم تسارع وتيرة التطعيم ضد "كوفيد 19" في المغرب، فإن الوضع الصحي ما زال مقلقا، إذ تكاثرت الإصابات والحالات الحرجة في أقسام العناية المركزة. وموازاة مع ذلك، بدأ الجدل يثار حول احتمال اللجوء إلى اعتماد جواز التطعيم كشرط للتنقل وولوج الأماكن العامة وفضاءات العمل، انسجاماً مع التدابير التقييدية والإلزامية المطبقة في عدد من دول العالم.

ففي فرنسا، سيجري ربط حركة المواطنين، اعتبارًا من أوائل آب/ أغسطس، بتقديم التصريح الصحي أو جواز التطعيم، كشرط للدخول إلى المقاهي والمطاعم والصالات الرياضية والثقافية والقطارات والطائرات وغيرها. وسيكون أمام العاملين في قطاع الصحة أجل 15 أيلول/ سبتمبر لتلقي اللقاح، وإلا فإنهم يخاطرون بفقدان وظائفهم. وينتظر المواطنون الفرنسيون قرار الحسم في هذه الإجراءات من لدن "المجلس الدستوري" خلال الأيام القليلة المقبلة. واختارت إيطاليا طرح موضوع جواز التطعيم على أنظار العدالة، بينما تجري مناقشته في المملكة المتحدة من لدن المؤسسة التشريعية.

وكشف موقع "ميديا 24" المغربي أن الرباط قد تتجه إلى فرض جواز التطعيم، ونقل عن الدكتور سعيد عفيف، عضو اللجنة العلمية المختصة، أن السلطات المحلية ستعتمد التطعيم الإجباري، وستجعل بطاقة التطعيم شرطًا للتنقل والوصول إلى أنشطة أو أماكن معينة.

وقال: "سيتعين على الجميع التلقيح. ونظرًا للتطورات الحاصلة في الوضع الصحي، لن يتمكن من الوصول إلى أماكن معينة والتنقل سوى الأشخاص الذين تم تلقيحهم. بعبارة أخرى، سننتقل إلى التطعيم الإجباري كما هو الحال في فرنسا".

وأوضح قائلًا: "حاليًا، ينطبق هذا الالتزام فقط على السفر بين المدن. لكن، سيتعين أن يمتد ليشمل جميع الأنشطة التي تقام فيها التجمعات".

واجب مواطناتي

بالإضافة إلى الطابع "الإلزامي"، يعتقد الخبير نفسه أن التطعيم واجب مواطناتي. "إنه شأن وطني. نريد الخروج من الوضعية الراهنة، وندرك أن السبيل الوحيد لذلك هو من خلال التطعيم".

وبحسب الأرقام الأخيرة التي أعلنها وزير الصحة المغربي، فإن 0.09 في المئة ممن جرى تطعيمهم مصابون بمرض كوفيد في المغرب، أي 9000 شخص. وهو رقم ما زال منخفضا جدًا، ما يعني أن اللقاح يحمي 93 في المئة من الحالات الحادة وأكثر من 99 في المئة من الموت".

وتفيد المعطيات الرسمية أيضًا بأنه جرى تطعيم 94 في المئة من الأشخاص البالغين 60 سنة فما فوق، أما بالنسبة لمن تتراوح أعمارهم بين 40 و59 عامًا فتبلغ نسبة التلقيح 70 في المئة. فيما تقتصر النسبة على 39 في المئة بالنسبة للمتراوحة أعمارهم بين 30 و40 عامًا.

متحور دلتا

ويؤثر متحور "دلتا" على الشباب أكثر، ورغم عدم ظهور أعراض خطيرة عليهم، فإنهم ينقلون الفيروس إلى أشخاص آخرين، وعندما لا يتم تطعيمهم، ينتهي بهم الأمر في العناية المركزة، كما هو حاصل حاليًا، يلاحظ الدكتور سعيد عفيف.

أما بخصوص الجدل الدائر حول إجبارية التطعيم، فيوضح خبراء أن الحكومة المغربية أقرت منذ ظهور وباء كوفيد 19، إعلان حالة الطوارئ الصحية التي أتاحت لها اتخاذ تدابير استثنائية مناسبة، لا سيما من حيث الاحتراز والوقاية، وقد يندرج ضمنها استخدام لقاح إجباري.

ويعتبرون أنه بموجب المرسوم المتعلق بحالة الطوارئ الصحية، يمكن للدولة اتخاذ "جميع التدابير اللازمة التي تتطلبها هذه الحالة بهدف التدخل الفوري والعاجل لمنع تفاقم الحالة الوبائية، كما يتعين عليها تعبئة جميع الموارد المتاحة لحماية حياة الناس وضمان سلامتهم.

في ما يتعلق باشتراط التلقيح على العمال، ترى المحامية نسرين روردان، أن رب العمل لا يمكنه فرض التطعيم على موظفيه، ما لم يكن تقر السلطات المغربية إلزامية ذلك، وتوضح أن المسألة ملقاة على عاتق المشرع. وتستطرد قائلة في تصريح للموقع المذكور، إن "صاحب العمل لا يمكنه إجبار موظفيه على التطعيم، لأن هذا القرار يقوض حرية الموظفين، حتى لو كان تحركه الرغبة في مواجهة انتشار الوباء.

فرض التطعيم

وجهة نظر أخرى تذهب إلى اعتبار أن صاحب العمل يلتزم بحماية سلامة موظفيه، وبهذا المعنى يمكنه أن يفرض التطعيم. إلى هذا الرأي تذهب المحامية مي مريم برادة، التي تستشهد بالمادة 24 من قانون الشغل التي تنص على أنه يتعين على صاحب العمل اتخاذ جميع التدابير اللازمة للحفاظ على سلامة الموظفين وصحتهم وكرامتهم في أداء المهام التي يؤدونها تحت إشرافه.

كما يرى المحامي منير فوناني، أن قرار صاحب العمل بفرض التطعيم على موظفيه يندرج في إطار صلاحياته ضمن تسيير الشركة، خاصة أنه ملزم بضمان سلامة الموظفين في مكان العمل مثلما ينص على ذلك القانون. ومع ذلك، إذا كان هذا القرار لا يناسب الموظف الذي لا يرغب في التطعيم، فيمكنه اتخاذ الإجراءات القانونية لطلب إلغاء القرار.

في مقابل ذلك، يعتبر الدكتور الطيب حمضي، الباحث في السياسات والنظم الصحية، أن الوضعية الوبائية في المملكة "مقلقة جدًا"، مؤكدًا أن الحل في خفض الحالات الحرجة يكمن في التلقيح والتقيد بالإجراءات الاحترازية، وليس بالإجراءات التشديدية وحدها.

وأوضح في تصريح أوردته وكالة الأنباء المغربية، أن المغرب سجل خلال الأيام الأخيرة أرقامًا كبيرة من حيث عدد الإصابات الجديدة بكوفيد–19، وصلت مساء أول أمس الخميس إلى 8995 حالة، خلال 24 ساعة، كما بلغ عدد الحالات الحرجة855 حالة.

وقال إنه "لحسن الحظ، تسجل بلادنا أرقامًا قياسية أخرى، وأهمها تلقيح أزيد من نصف مليون مواطن في اليوم الواحد، وتلقيح ما يقرب مليون ونصف مواطن في ثلاثة أيام. وكذلك رقم قياسي في عدد الفحوص المنجزة في 24 ساعة".

تلقيح أكثر من 13 مليون شخص

وبلغ عدد الأشخاص الذين تلقوا الجرعة الأولى من اللقاح المضاد 13 مليون و388 ألفًا و726 شخصًا، فيما بلغ عدد المستفيدين من الجرعة الثانية 10 ملايين و94 ألفًا و160 شخصًا. أما عدد الفحوص المنجزة أول أمس فبلغ 43925 فحصًا.

وأكد الدكتور حمضي أنه يجب توقع أرقام جديدة أكبر من حيث الإصابات والحالات الحرجة والوفيات والضغط على المستشفيات والكوادر الطبية، بسبب سلوك التراخي بل اللامسؤولية أحيانًا وبسبب المتحورات الجديدة الأكثر سرعة في الانتشار.

وأوضح أن المطعمين اليوم بشكل كامل يشكلون 28 في المئة من السكان، كما أن أكثر من 36 في المئة من الساكنة تلقت جرعة واحدة على الأقل، مشيرًا إلى أنه بفضل التركيبة الشابة للمجتمع المغربي فإن هذه النسب سمحت بالوصول اليوم إلى استهداف الفئات العمرية الشابة 25 سنة فما فوق.

وسجل أنه بفضل انخراط المواطنين في عملية التطعيم ووصول اللقاحات بشكل منتظم وحسن تدبير الحملة الوطنية، استطاع المغرب حماية الفئات الأكثر هشاشة بشكل كبير.

واعتبر أن التغطية المهمة بالتطعيم للفئات الهشة ستسهم في خفض عدد الحالات التي تتطلب الاستشفاء والحالات الحرجة، وبالتالي تقليل الضغط على المنظومة الصحية والتقليل من الوفيات.

وأكد الباحث أنه للحفاظ على عدد قليل في الحالات الحرجة والوفيات دون تهديد المنظومة الصحية بالانهيار، فإن المملكة تتوفر على خيارين: نقص الحالات الجديدة، أي التحكم في انتشار الفيروس بالإجراءات الاحترازية الفردية والجماعية، والرفع من نسبة التلقيح داخل المجتمع، مسجلًا أنه كلما ارتفعت نسبة الملقحين انخفضت نسب الحالات الخطرة والوفيات وتكسرت سلاسل نقل العدوى.

وختم الباحث بالقول إنه "اليوم بإمكاننا تجنب تهديد المنظومة الصحية بسبب الانتكاس الوبائي بفضل التلقيح والاحترازات البسيطة، دون اللجوء إلى تدابير تشديدية تهدد مصادر الرزق وحركية المجتمع وحريته والدورة الاقتصادية والحياة المدرسية. وسيكون من غير المنطقي الاعتماد على الإجراءات التشديدية التي قد تصل إلى الإغلاقات للتحكم في الوضع الوبائي، عوض استعمال آلية التلقيح والإجراءات الاحترازية البسيطة".

الحالة الوبائية مقلقة

وأكد البروفيسور سعيد المتوكل، عضو اللجنة العلمية والتقنية لكوفيد ورئيس قسم الجراحة في مستشفى ابن رشد في الدار البيضاء، أن الحالة الوبائية بالمغرب مقلقة، لأنها تشهد ارتفاعًا كبيرًا في عدد حالات الإصابات اليومية بكوفيد 19، حيث أصبحت تقارب أو تفوق 7 آلاف حالة في اليوم، مع تسجيل ارتفاع أيضًا في عدد الحالات التي تستوجب الاستشفاء في مراكز العناية المركزة والإنعاش، التي سجلت أكثر من 160 حالة في اليوم.

ويرى المتوكل، أن هذه الحالة الوبائية ستشكل ضغطًا كبيرًا على المنظومة الصحية التي يقول إنها كانت مرهقة منذ حوالي سنتين، أي منذ ظهور وباء كوفيد في المغرب.

وأوضح في تصريح لصحيفة "الصحراء المغربية"، أن هذا الارتفاع في عدد الحالات يتميز بارتفاع إجمالي لعدد الموتى، الذي يناهز ما بين 27 و30 حالة في اليوم، مشيرًا إلى أن هذا المنحى الارتفاعي في الحالات، بات يصاحبه كذلك ارتفاع طفيف مقارنة مع الموجة الأولى التي عاشها المغرب في تشرين الثاني/نوفمبر الماضي، وذلك من خلال تسجيل عدد كبير في الموتى، وهذا يؤكد أنه راجع لعملية التطعيم وعدد اللقاحات التي أصبحت الآن تناهز 30 في المئة من السكان استفادت من حقنتين.

سيارة إسعاف مغربية تنقل مصابة بفيروس كورونا

4 أحزاب مغربية تستحوذ على الفضاء الرقمي السياسي في المغرب

الرباط ـ «القدس العربي»:

كشف مرصد للتكنولوجيات الرقمية أن أربعة أحزاب مغربية تمثل 96 في المئة من حصة الحضور على الإنترنت، ويحتفظ حزب "العدالة والتنمية" الذي يتمتع باستراتيجية رقمية طويلة الأمد، بحضور بارز. ومع ذلك، تظهر المعطيات المستقاة خلال الأشهر الستة من العام الحالي تراجعاً في حصته من الحضور، إذ نزلت من 47 في المئة إلى 34 في المئة.

فيما يزيد حزبان بشكل كبير من وجودهما على الإنترنت، هما "التجمع الوطني للأحرار" و"الاستقلال" اللذان قاما بثورة رقمية، واستثمار في الرقميات.

وهكذا أصبح "التجمع" يؤثر في الفضاء الافتراضي على ما يقرب من 300 مليون مغربي، فيما وصل العدد إلى 260 مليون لدى "الاستقلال" من بداية العام الحالي إلى نهاية حزيران/ يونيو، مع زيادة قوية في حصصهم من الوجود.

وشهد حزب "الأصالة والمعاصرة" الذي بلغ متوسط حضوره 13 في المئة، انخفاضاً في وجوده على الإنترنت بنسبة 6 في المئة خلال الفترة المدروسة.

ويلاحظ موقع "ميديا 24" أن حزب "الاستقلال" يتمتع بمجتمع حزبي متعاطف، وهو الأكثر ديناميكية من حيث الالتزامات والحيوية على حدٍ سواء، وسيكون قد نجح في تقديم محتوى قريب من مراكز اهتماماته.

وتشير نتائج المقياس إلى ضعف "العدالة والتنمية" في التفاعلات، واعتماده على استراتيجية رقمية تعتمد على كمية النشر، إذ نشر على صفحته الرسمية على "فيسبوك" أكثر من 5500 مشاركة خلال الفترة المذكورة، أي أكثر من 30 في اليوم.

وطوّر مرصد التكنولوجيات الرقمية مقياساً للبصمة الرقمية للأحزاب السياسية في المغرب للنصف الأول من عام 2021. ويظهر اختلافات في الاستراتيجيات الحزبية والحضور الرقمي للأحزاب. وجرى تنفيذ هذا "البارومتر" بأدوات تكنولوجية تمكن من تحليل عدد كبير من البيانات والاستنتاج منها وجود الأطراف على المنصات المختلفة (الشبكات الاجتماعية، الوسائط الرقمية، المواقع الإلكترونية، المدونات، إلخ) من أجل تحديد "بصمتهم" الرقمية "وكذلك الاتجاهات الرئيسية. أما بالنسبة للأحزاب السياسية التي هي جزء من الأغلبية الحكومية، فقد جرى عزل البيانات المتعلقة بأعضاء الحكومة في أنشطتهم الحكومية وغير الحزبية واستبعادها من التحليل.

وتظهر النتائج أن عدد المنشورات المتعلقة بالأحزاب السياسية نما بنسبة 27 في المئة خلال النصف الأول من عام 2021.

ومن ناحية أخرى، يستأثر "فيسبوك" بأكثر من ثلث المنشورات، وبالتالي يصبح وسيلة الإعلام الرائدة للمعلومات السياسية.

وتتراوح مستويات التفاعل في السياسة من "الإعجاب" البسيط إلى مستوى أكثر تقدماً من المشاركة في المحادثة، وتعد مؤشراً على اهتمام المواطنين بالمنشورات السياسية. وبينما كان التفاعل مع المنشورات السياسية لا يتعدى 0.34 في المئة، تضاعف هذا الرقم بين كانون الثاني/ يناير وحزيران/ يونيو من السنة الحالية ليصل إلى معدل مشاركة 0.5 في المئة.

دراسة ألمانية تكشف بعض أسباب التوتر بين المغرب ودول أوروبية

الرباط ـ «القدس العربي»:

كشف تقرير ألماني جزءاً من أسرار التوتر، الذي حصل بين المغرب ومجموعة من دول الاتحاد الأوروبي، ويفسر أيضاً جزءاً من تصرفات دول الاتحاد خلال أزمة استقبال زعيم البوليساريو في إسبانيا، كما يفسر جزءاً من "الحملة المنظمة ضد المغرب في سمفونية متعددة الأدوار، لكنها تعزف على وتر واحد: الخوف والقلق من تقدم المغرب في محيطه المغاربي والإفريقي وانعكاساته على علاقة أوروبا به"، وفق ما أوردت صحيفة "الأحداث المغربية".

ولاحظ المصدر نفسه أن المغرب يعوق الحكومة الألمانية، وهو الذي يتقدم بوتيرة تخلف وراءه جارتيه الجزائر وتونس، مؤكداً أن هذه الملاحظة «السامة» هي أقصر وأهم خلاصة للدراسة التي أجراها "المعهد الألماني للشؤون الدولية والأمنية" منذ فترة والتي أوصت بشكل خاص بأن يواصل الاتحاد الأوروبي دعم خط الأمم المتحدة بشأن مسألة الصحراء الغربية؛ في سياق تصريف سياسة عرقلة المغرب وشغله وإنهاكه بمعاكسة وحدته الترابية.

ولاحظ أن التقرير يتحدث عن صعود الدبلوماسية المغربية، ما أثار قلق الحكومة الفيدرالية الألمانية، التي لم تكن أيضاً على علاقة جيدة مع السلطات المغربية، منذ عدة أشهر.

المعهد الألماني للشؤون الدولية والأمنية، وهو المؤسسة الفكرية المؤثرة، هو صاحب هذه الدراسة، ويوجد من بين عملائه المخلصين الحكومة والبوندستاغ، أجرى هذه الدراسية في تشرين الثاني/ نوفمبر 2020 بعنوان: "التنافس المغاربي في إفريقيا جنوب الصحراء: تسعي الجزائر وتونس للسير على خطى المغرب".

وأشار المصدر ذاته إلى أن هذه الدراسة التي كانت سابقة عن زمن الأزمة الدبلوماسية بين المغرب وألمانيا، يأتي نشرها اليوم في وقت تصاعد هذا التوتر سواء مع إسبانيا أو بسبب ضجة قضية "بيغاسوس" التي ما تزال مشتعلة، وتقدم خلاصاتها جزءاً من الاهتمام الألماني والأوروبي بالمغرب كقوة صاعدة في المنطقة، وقد علق المعهد البحثي على التطورات في شمال إفريقيا وتفاعل المغرب مع منطقة الساحل، وبالتالي يقدم توصيات موجهة إلى ألمانيا والاتحاد الأوروبي حول كيفية التصرف تجاه دول المغرب العربي. ويشير المركز البحثي إلى أن المغرب يتقدم بوتيرة تترك وراءه جارتيه الجزائر وتونس.

وتشير الدراسة إلى أن "المغرب لديه السياسة الإفريقية الأكثر ديناميكية وتقدمية من بين البلدان المغاربية الثلاثة". وجاء في الوثيقة أن "صعود المغرب في القارة يمكن وصفه بأنه صادم تقريباً للجزائر التي ضعف تقودها بشكل كبير".

أكد على التشاور بدل الحوار وأنه ليس قاضياً ليحكم على سلفه

الرئيس الموريتاني: العلاقة بإسرائيل ترتبط بإرادة الشعب وبالقضية الفلسطينية

نواكشوط ـ «القدس العربي»

من عبد الله مولود:

قال الرئيس الموريتاني محمد ولد الشيخ الغزواني: "إنه، بخصوص إسرائيل، يأخذ في الاعتبار إرادة الشعب الموريتاني المرتبط بشدة بالقضية الفلسطينية"، مشدداً التأكيد على أنه "لا حل بدون دولة فلسطينية عاصمتها القدس الشرقية، وأنه يجب على الشعب الفلسطيني أن يحصل على حقه في الاستقلال وإقامة دولة ذات سيادة، لأن المسألة مسألة عدالة".

ولأنه قليل الكلام، فقد انشغل ساسة موريتانيا ومدونوها بتصريحاته هذه التي أدلى بها أمس لمجلة "جون أفريك"، وتناول فيها مختلف الملفات الحساسة في الشأنين المحلي والدولي.

وفي الجانب الخاص بالقضايا العربية، اكتفى الرئيس الغزواني في رد على سؤال حول عودة العلاقات مع قطر، بقوله: "لقد قررنا بالاتفاق المتبادل إعادة العلاقات الثنائية بيننا وقد فعلنا ذلك، كان أسهل مما تعتقد".

وعن عودة التوترات مع المغرب، قال الغزواني: "علاقاتنا مع المملكة نموذجية، واتصالاتي مع جلالة الملك متعددة، عن طريق الهاتف وغيره، حتى أنه دعاني لزيارة المغرب، وهو ما قبلته، ونحن أيضاً قمنا بدعوته لزيارتنا ووافق هو الآخر، وكلفنا لجنة دبلوماسية بتنسيق هذه الزيارات".

وعن قربه من الدوائر العسكرية الجزائرية وانسيابية علاقاته مع الجزائر أكثر من انسيابية علاقاته مع الرباط، رد الرئيس الغزواني قائلاً: "بالطبع، عندما كنت رئيس أركان الجيش الموريتاني، كنت أذهب كثيراً إلى الجزائر، ولا سيما إلى تمنراست، لحضور اجتماعات لجنة الأركان العملياتية المشتركة (سيموك)، المسؤولة عن مكافحة الإرهاب، وأقول دائماً بأن علاقاتنا مع المغرب متقلبة كما هي الحال مع الجزائر".

وعن الموقف من نزاع الصحراء وقرب سلفه من البوليساريو واحتفاظ موريتانيا بالحياد، قال ولد الغزواني: "الحياد هو الموقف الذي تبنته موريتانيا منذ خروجها من النزاع، حيث رغبت في الحفاظ على علاقات جيدة مع جميع الأطراف"، مضيفاً قوله: "يجب استخدام هذا "الحياد الإيجابي" لمحاولة التوفيق بين وجهات النظر وإيجاد حل".

وتوقف الرئيس الموريتاني أثناء المقابلة أمام الدعوة إلى إلغاء ديون بلدان مجموعة الساحل، فأوضح أن "هذه الدول تواجه تحدياً مزدوجاً: التهديد الأمني والتنمية، وبالتالي فإن التزامها بمكافحة الإرهاب جاء على حساب القطاعات الحيوية مثل الصحة والتعليم، ونحن لا نطلب من شركائنا تمويل عملياتنا العسكرية، ولكن لمساعدتنا في سد العجز الذي تولّد عنها، فقد أصبح ديننا لا يطاق، وهذا هو السبب في دعوتنا إلى إلغاء الديون".

وعن استغلال حقل آحميم المشترك مع السنغال، و طمأنة الموريتانيين بشأن حسن إدارة هذا المورد الجديد، قال الرئيس الغزواني: "أنا والرئيس مكي سال نريد أن نقوم بكل شيء بطريقة تشاورية، وهذا مشروع استراتيجي لبلدينا؛ وسنقوم بكل شيء، لدعم إداراتنا وشركائنا **BP** و**Kosmos**، وستمكن إيرادات هذا المشروع من العود بالفائدة على تنمية بلداننا". وفي الشأن الداخلي الموريتاني، قال الرئيس الغزواني في رد على سؤال حول ترشحه لولاية ثانية عام 2024: "لم يحن بعد وقت الانتخابات، والأولوية الآن هي ولايتي الحالية، حين أعلن ترشيحي الآن، سيخلق ذلك جواً من الحملات، يؤثر على مناخ العمل".

وعن تنظيم الحوار السياسي الذي يلح الإسلاميون على المطالبة به، قال ولد الغزواني: "عندما نتحدث عن الحوار الوطني، يحصل الاعتقاد بأننا نواجه أزمة، لكن هذا ليس هو الحال في موريتانيا، لقد قمنا بالانفتاح نحو المعارضة والمجتمع المدني، وهذا مكن فعلاً من تقديم رؤى وبرامج مختلفة، وبدلاً من حوار، يجب علينا أن ننظم مبادلات رأي، وأتمنى أن نخرج باستنتاجات إيجابية، والتي لن يكون هناك مانع من تطبيقها".

وبخصوص علاقته بالرئيس الأسبق معاوية ولد الطايع، الموجود في قطر، وعن إمكانية عودته، قال الرئيس الغزواني: "لم نتحدث مع بعضنا، ولم نفكر في عودته، لا أنا ولا هو، وكون معاوية ولد الطايع ليس في موريتانيا اليوم ناتجة عن إرادته هو، وفي اليوم الذي يقرر فيه العودة، يمكنه أن يعود بالتأكيد".

وعن سؤال يخص البراءة التي يدعيها محمد ولد عبد العزيز، قال الرئيس ولد الغزواني: "أنا حقاً لا أعلم، منذ وصولي إلى السلطة، منعت نفسي من الاهتمام بالملفات الموجودة في عهدة المحاكم، وقد تم إرسال تقرير لجنة التحقيق البرلمانية إلى المحاكم، واستقلال القضاء لا يسمح لي بالحديث عن هذا الملف".

وحول ما إذا كان هو شخصياً مقتنعاً بأن الرئيس السابق مذنب، قال الغزواني في جواب مختصر: "أنا لست قاضياً لأحكم عليه بأنه مذنب أم لا".

الرئيس الموريتاني محمد ولد الشيخ الغزواني

بعد منحهم مهلة تنتهي اليوم: اللجنة العسكرية الليبية تعلن فتح «الطريق الساحلي» وحفتر يعلق بحرصه على «السلام» ويتنصل من مرتزقته

طرابلس – «القدس العربي»

نسرين سليمان:

استجابت اللجنة العسكرية المشتركة للمطالبات المتكررة بفتح الطريق الساحلي الرابط بين شرق ليبيا وغربها، عقب عدة اتهامات وجهت لها وأطراف أخرى بعرقلة عملية رفع المعاناة عن المواطنين دون أي أسباب منطقية تذكر.

حيث أعلنت، صباح أمس الجمعة في بيان مصور، فتح الطريق الساحلي الرابط بين شرق ليبيا وغربها ابتداء من الجمعة، عند الساعة الحادية عشرة صباحاً.

وقالت اللجنة في بيان إن هذا التطور جاء "في ختام أعمال الجولة الحادية عشرة للجنة في مدينة سرت أمس الأربعاء والتي اختتمت الجمعة واستمرت لثلاثة أيام على التوالي".

وأضافت أن الإعلان جاء تتويجاً لجهودها في فتح الطريق عبر وضع خطط العمل لصيانتها وإزالة الألغام ومخلفات الحرب منها، وتجهيز البوابات وأماكن إقامة الأفراد وأعضاء اللجان المختلفة وغيرها من الأعمال.

وأعلنت اللجنة عن خضوع الطريق الساحلي لسيطرة لجنة الترتيبات الأمنية التابعة لها، مؤكدة أن هذه اللجنة ستضطلع بكل الإجراءات الأمنية بحرفية وحيادية تامة لضمان سلامة وأمن المارة.

وأشارت إلى قرارها بمنع حركة الأرتال العسكرية على الطريق الساحلي والممتد حالياً من بوابة أبوقرين إلى بوابة الثلاثين غرب سرت، مطالبة الهيئات والجهات الرسمية إلى ضرورة التنسيق المسبق معها عبر لجنة الترتيبات الأمنية فيما يخص حركة الشخصيات والوفود الرسمية المستعملة للطريق.

وعبّرت اللجنة عن امتنانها للدور المميز لبعثة الأمم المتحدة في ليبيا لإرساء السلام في ربوع البلاد بشكل عام وفتح الطريق بشكل خاص، وكذلك كل الأعمال التي قامت بها لجان إخلاء خطوط التماس، والترتيبات الأمنية، ونزع الألغام ومخلفات الحرب.

كما شكرت مجهودات جهاز إعادة إعمار سرت في صيانة الطريق الساحلي، وكذلك تجهيز البوابات، مشيدة بما أبداه أهالي مدينة سرت من مجهودات وتعاون ودعم لأعمال اللجنة في كل المراحل.

حكومة الوحدة الليبية تقوم بفتح الطريق الساحلي السريع الذي يربط بين شرق البلاد وغربها

إعلان اللجنة هذا جاء عقب اتهامات وانتقادات ومهل منحت لها، حيث قال الناطق باسم غرفة عمليات سرت، الهادي دراه، في تصريح سابق لـ"القدس العربي" إنهم أمهلوا اللجنة العسكرية "5+5" حتى السبت، للتواصل مع خليفة حفتر، لفتح الطريق الساحلي الرابط بين شرق البلاد وغربها.

وأوضح: "أرسلنا رسالة للجنة العسكرية 5+5 نمهلهم فيها حتى السبت لفتح الطريق الساحلي وفي حالة عدم فتح الطريق من الطرف الآخر سنغلقه من طرف الجيش مرة أخرى".

وحمّل لجنة "5+5" مسؤولية كل ما يحدث، وطالبها "بتقديم أسماء المعرقلين لفتح الطريق ورفع المعاناة عن المواطن الليبي" موضحاً أن اللجنة العسكرية لم تنجح في إخراج المرتزقة من البلاد حتى الآن.

وعقب فتح الطريق توالت ردود الفعل المرحبة وكان أولها رئيس حكومة الوحدة الوطنية عبد الحميد الدبيبة الذي رحب باستكمال فتح الطريق الساحلي.

واعتبر استكمال فتح الطريق يمثل خطوة جديدة لمواصلة البناء وتوحيد البلاد، وتقدم الدبيبة بالشكر للجنة 5+5 والبعثة الأممية على الجهود المبذولة لإنجاز هذا الملف.

وفي ختام بيانه قال الدبيبة: "نطمئن أبناء شعبنا بأننا سنعمل على معالجة الملفات التي تهمه في كل المجالات".

وزير الداخلية السابق، فتحي باشاغا، قال هو الآخر في تغريدة له: "أبارك جهود كل من اللجنة العسكرية المشتركة 5+5 وبعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا التي تكللت اليوم بالنجاح، وذلك بالإعلان عن افتتاح الطريق الساحلي الرابط بين شرق البلاد وغربها بعد التخلص من مخلفات الحرب وإتمام عمليات الصيانة به".

وتابع باشاغا: "من دون أدنى شك ستساهم هذه الخطوة الإيجابية في الرفع من معاناة المواطن الليبي وتسهيل التنقل بين مختلف المناطق. نتطلع لبدء اللجنة العسكرية المشتركة في التحضيرات لإخراج المرتزقة والمقاتلين الأجانب من كافة التراب الليبي، بما يضمن أمن البلاد واستقرارها".

ورغم مسؤولية حفتر المباشرة على إعاقة فتح الطريق الساحلي لمدة 35 يوماً إلا أنه خرج في بيان مدعياً استجابته لمطالب الشعب وإحساسه بالحاجة له، حيث قال "إنه يبارك فتح الطريق الساحلي، وإن جيشه حريص على أن يظل مسار السلام العادل هو الخيار الاستراتيجي لمعالجة كل القضايا العالقة".

ومتنصلاً من المرتزقة التابعين له ورغم كونه المسؤول الأول عن إفشال كافة مساعي السلام حسب متتبعين، قال حفتر: "إن بلوغ السلام العادل الشامل الذي يطمح إليه الليبيون ونعمل من أجله بكل صدق وأمانة، لن يتحقق ما لم تغادر جميع القوات الأجنبية والمرتزقة الأراضي الليبية، مغادرة غير مشروطة، عاجلاً وليس آجلاً".

متابعاً: "نحمل المجتمع الدولي المتبني والداعم لمسار السلام في ليبيا المسؤولية في أن يضاعف من كل جهود وضغوطه لأقصى الحدود لتحقيق هذا المطلب الشعبي الذي لا تنازل عنه".

وقد تداولت وسائل التواصل الاجتماعي صوراً تظهر بدء الحركة في الطريق الساحلي بشكل طبيعي من مصراتة وحتى سرت عقب الإعلان عن فتحه بساعات، وقد أوضحت الصور وجوداً واضحاً للسيارات المدنية والشاحنات، كون هذا الطريق يعتبر الأكثر حيوية في ليبيا بسبب ربطه بين شرق البلاد وغربها، ومنذ إقفاله اضطر المواطنون إلى السير في طرق فرعية وعرة.

شكوك حول المسار السياسي المستجد تثير قلقا داخليا وخارجيا

تونس تنتظر «خريطة طريق»: هل يرضخ سعيد للضغوط المحلية والدولية؟

■ تونس– «الأناضول»: ينتظر التونسيون إعلان الرئيس قيس سعيّد اسم رئيس الحكومة الذي سيقود السلطة التنفيذية في البلاد، بعد إعلانه عن قراراته الأخيرة الأحد. إلا أن سعيّد لم يبادر إلى ذلك، حتى الآن، ما ألقى بالشكوك حول المسار السياسي المستجد في تونس، وأثار قلقاً داخلياً وخارجياً.

غياب خريطة طريق

الباحث في علم الاجتماع هشام الحاجي يفسر عدم إعلان سعيّد عن رئيس الحكومة باحتمالين اثنين: الأول، أنه قد لا تكون للرئيس التونسي خريطة طريق واضحة ومتفق عليها من الأطراف والشخصيات التي تعمل معه.

أما الاحتمال الثاني، فهو أن سعيّد ربما يفضل الإعلان عن خريطة الطريق بطريقة "قطرة– قطرة" للحفاظ على الغموض والمفاجأة لدى المساندين له.

ويرى الحاجي أن "تأخير إعلان رئيس حكومة بعد نحو أسبوع من إجراءات 25 تموز/يوليو أصبح يطرح عدة تساؤلات في اتجاهات غير مطمئنة".

ويتساءل: "لماذا لم يعلن سعيّد عن رئيس الحكومة في وقت تحتاج فيه البلاد إلى إدارة، إذ ثمة ملفات وطنية عدة متراكمة".

ويرى الحاجي أن "تجاهل الرئيس لذلك غير مطمئن. فهل هناك صراع في محيط الرئيس حول شخصية رئيس الحكومة؟"، مؤكداً أن "الاستنتاجات تترك الباب مفتوحاً أمام التخوفات".

إلا أن المحلل السياسي نصر الدين بن حديد يعتبر أن تأخر الرئيس سعيّد عن إعلان خريطة طريق وتعيين رئيس حكومة يعود إلى أن "هذه الخريطة ما زالت قيد النقاش بين الاتحاد العام التونسي للشغل وأطراف إقليمية ودولية".

والأهم في تفسير بن حديد لهذا التأخر هو أن "الأسماء المعتبرة التي تحمل مشروعية مهنية أو تاريخية كثير منها لن ينخرط في حكومة لسعيد بمفرده، لأنها ستعتبر حكومة انقلاب، ويجد سعيد نفسه مجبراً على الإتيان بشخصيات مجهولة سياسية بحجة أنه ينوي تشكيل حكومة تكنوقراط".

يرى الحاجي أن "لدى التونسيين تخوفات لأنه كلما امتد العمل بالتدابير الاستثنائية كانت هناك خشية من أن تتحول إلى تدابير دائمة". ويضيف: "هناك أيضاً تخوف من أن يكون سعيد يريد الإشراف على كل دواليب الدولة"، مشيراً إلى أن "مركزة الحكم تتطلب وجود شخص واحد فقط".

ووفقه، فإن إعلان حكومة يتطلب التزامات دولية لتونس، منها المفاوضات مع صندوق النقد الدولي.

هل استحال التراجع عن «القرارات»؟

وحول الانتقال إلى مخطط آخر في ذهن الرئيس، مثل التراجع عن قرارات 25 تموز/ يوليو، يؤكد الحاجي أن سعيّد لا يمكنه أن يعود إلى ما قبل ذلك التاريخ. ويذهب الحاجي إلى أن "البرلمان لن يعود إلى العمل، ذلك أن رفض الحوار واضح وصريح من جانب رئيس الجمهورية".

ويستدرك أن "عبارات الطمأنة التي قدمها سعيد للمنظمات الوطنية قد تبقى في مستوى اللفظ، ولا أرى أننا سنعود بسرعة إلى وضع عادي"، مشيراً إلى أن الضغوط الدولية يمكن التفاعل معها بطريقة ربح الوقت واتخاذ خطوات لا تسمح بالعودة إلى الوراء.

خريطة اتحاد الشغل.. وموقف البرلمان

يختلف بن حديد مع الحاجي في مقاربة المشهد التونسي، إذ يعتبر أن "رئيس البلاد مُجبر بفعل ضغوط داخلية وإقليمية على أن يختار حكومة وفق خريطة الطريق التي سيعلنها الاتحاد العام التونسي للشغل (أكبر منظمة نقابية)، لأنه في حال عدم التنسيق مع الاتحاد والمجتمع المدني والمجتمع السياسي.. ستصطدم هذه الحكومة بالبرلمان".

ويتابع بن حديد أن الاتحاد الأوروبي يصر على عودة البرلمان إلى عمله، وفرنسا وضعت تاريخ 25 آب /أغسطس المقبل، كآخر مهلة لذلك.

ويضيف: "بمجرد إغلاق باب تفعيل الفصل 80 من الدستور، ستجد الحكومة نفسها أمام البرلمان الذي يطعن فيها".

وينص الفصل 80 من الدستور على أن "لرئيس الجمهورية في حالة خطر داهم مهدد لكيان الوطن أو أمن البلاد أو استقلالها يتعذّر معه السير العادي لدواليب الدولة، أن يتخذ التدابير التي تحتمها تلك الحالة الاستثنائية، وذلك بعد استشارة رئيس الحكومة ورئيس مجلس نواب الشعب وإعلام رئيس المحكمة الدستورية، ويُعلِنُ عن التدابير في بيان إلى الشعب".

كما ينص الفصل ذاته على أن "مجلس نواب الشعب (البرلمان) يعتبر في حالة انعقاد دائم طيلة هذه الفترة، وفي هذه الحالة لا يجوز لرئيس الجمهورية حل مجلس نواب الشعب، كما لا يجوز تقديم لائحة لوم ضد الحكومة".

ووفق بن حديد، فإن "الحل الذي يرجوه الجميع أن تجد الحكومة قبولاً أو عدم رفض لتصبح الحكومة شرعية من وجهة نظر البرلمان".

إزاحة صورة «الانقلابي»

وهو يرى أنه "إذا وافق البرلمان على حكومة سعيّد، يكون الأخير قد ذهب شوطاً إلى الأمام في قراءته للفصل 80 من الدستور، مع إزاحة صورة الانقلابي".

ويضيف: "على الرغم من سيطرة سعيّد على الوضع الأمني والعسكري في البلاد، وعلى الرغم من الزخم الشعبي الذي يحظى به والذي لا يمكن إنكاره، فإنه يحتاج إلى شرعية داخلية واعتراف إقليمي ودولي".

قلق الأطراف الدولية

على المستوى الخارجي، أبدت أطراف دولية عدة قلقها من عدم إعلان سعيد عن خريطة طريق لإخراج البلاد من "عنق الزجاجة"، فضلاً عن تسمية رئيس حكومة جديد.

وينقل الإعلامي محمد اليوسفي عن مصادر حزبية تونسية قلق فرنسا من عدم إعلان سعيد عن خريطة الطريق.

ووفق تدوينة كتبها اليوسفي على "فيسبوك"، فإن السفير الفرنسي لدى تونس التقى، مساء الأربعاء، مع الأمين العام لحزب سياسي مقرّب من قصر قرطاج، وقال له صراحة إن فرنسا لن تتعامل مع أي حكومة في تونس مستقبلاً في حال لم يغلق الرئيس سعيد قوس التدابير الاستثنائية في غضون شهر، ما يعني إعادة البرلمان إلى وضعه الطبيعي.

ويعتبر اليوسفي في تدوينته ذلك "تطوراً لافتاً للانتباه، إذ يعكس رسالة تحذير غير مباشرة موجهة لرئيس الجمهورية"، ولم يصدر من جانب الرئاسة التونسية إشارة حول صحة ذلك.

وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن كان أكثر وضوحاً في المطالبة بتشكيل حكومة وعودة البرلمان.

وقال في مقابلة مع قناة "الجزيرة" الخميس، متحدثاً عن تونس: "لدينا بواعث قلق حول انحراف ذلك المسار (الديمقراطي)، واتخاذ قرارات متناقضة مع الدستور، مثل إيقاف البرلمان".

وأضاف بلينكن: "حثثت الرئيس على العودة إلى المسار الديمقراطي في أسرع وقت".

ووفق وزير الخارجية الأمريكي، فإنه يجب "تفعيل البرلمان، وأن تكون هناك حكومة تستطيع الاستجابة لمتطلبات الشعب".

وتابع أن "سعيّد أعطى تفسيراً طويلاً للإجراءات والتدابير التي اتخذها، وكذلك نواياه في المستقبل. وهي العودة بتونس إلى المسار الديمقراطي والتصرف بشكل يتسق مع الدستور". إلا أن الوزير الأمريكي بدا حذراً، عندما شدد على ضرورة أن يُقرن الرئيس التونسي أقواله بالأفعال.

سيطرة الرئيس على الحكومة وتجميد عمل البرلمان أثارا جدلاً حاداً في حركة النهضة بخصوص كيفية الرد

الأزمة السياسية في تونس تمثل اختبارا وجوديا لمصير الديمقراطية الفتية

■ تونس – رويترز: تمثل الأزمة السياسية في تونس اختباراً وجودياً لمصير الديمقراطية الفتية التي نالت إشادة كبيرة ولحزب النهضة أيضاً، وهو حزب إسلامي رئيسي لعب دوراً مركزياً فريداً في دولة عربية من خلال صناديق الاقتراع.

فقد ألقى قرار الرئيس قيس سعيد بالسيطرة على الحكومة وإقالة رئيس الوزراء وتجميد عمل البرلمان بظلال من الشك حول الديمقراطية التونسية ومكانة حزب النهضة، مما أثار جدلاً حاداً في الحزب حول كيفية الرد على الرئيس.

ومنذ أن فجرت انتفاضة تونس عام 2011 ما سُمي بانتفاضات "الربيع العربي"، واجهت معظم الأحزاب الإسلامية في الدول العربية قمعاً عنيفاً أو دُمجت في أنظمة سياسية تكون السلطة النهائية فيها لزعماء مستبدين.

وخلافاً لذلك، كانت حركة النهضة التونسية، التي كانت محظورة قبل الانتفاضة، جزءاً أساسياً في الحكومات الائتلافية المتعاقبة، وهي حالياً أكبر حزب في البرلمان (مجلس نواب الشعب) الذي يرأسه زعيمها راشد الغنوشي.

وعملت الحركة، أو الحزب، لسنوات مع العلمانيين في الحكومات ودعمت حملات القمع ضد جماعات إسلامية تنتهج العنف مثل تنظيم الدولة الإسلامية في البلاد.

لكن النهضة أصبحت أضعف من أي وقت مضى منذ انتفاضة 2011 نتيجة الأزمة السياسية. وتخضع حالياً لتحقيق بخصوص مخالفات تتعلق بالتمويل في الانتخابات الأخيرة، وتنفي ارتكاب أي مخالفات.

ويرى مسؤولو الحزب أن خطر الأزمة يتحول إلى تهديد وجودي لحركة النهضة، إما من خلال الوصول إلى عصر جديد من الاستقطاب بين الإسلاميين والقوى الأخرى، أو من خلال حملة قمع إذا تحول سعيد إلى مسار سلطوي.

وسرعان ما رد الغنوشي ووصف تحركات سعيد بأنها انقلاب. وبذلك وضع نفسه في طليعة المعارضين للرئيس سعيد، وهو سياسي مستقل فاز في انتخابات 2019 بوعود بمكافحة الفساد والركود. لكن الغنوشي حث أيضاً أنصاره على التزام الهدوء وعدم الخروج إلى الشوارع.

وقالت مصادر عديدة مطلعة إن نقاشاً داخلياً حول أفضل السبل للتعامل مع الأزمة أثار خلافات غاضبة داخل حزب النهضة، مما أدى إلى تفاقم الانقسامات القائمة بالفعل بين مسؤولي الحزب حول استراتيجيته وقيادته.

وقال قيادي كبير في حزب النهضة ، مشترطاً عدم كشف هويته: "لا أحد يستطيع أن ينكر وجود خلافات واضحة وحادة أحياناً داخل النهضة... الخلافات أكثر وضوحاً بعد الزلزال السياسي الأخير".

ورغم احتفاظه بقاعدة أنصار قوية من الموالين الذين خرجوا في مسيرة حاشدة في استعراض للقوة بتونس في فبراير/شباط، فقد ارتبط الحزب ارتباطاً وثيقاً بسنوات من الإخفاق الاقتصادي.

وأضر ذلك بشعبية حزب النهضة، إلى جانب دوره في السياسات الوطنية المتصدعة التي يقول العديد من التونسيين إنها نتاج سوء الحكم الذي أصاب البلاد بالشلل مع ارتفاع معدلات البطالة وتراجع الخدمات العامة.

ويوم الأحد، هاجم محتجون فروع حزب النهضة خلال المظاهرات المناهضة للحكومة على مستوى البلاد والتي دفعت سعيد إلى التحرك.

وقال سعيد إن استيلاءه على السلطة مشروع بموجب الدستور لتجنب الاضطراب الناجم عن جائحة كوفيد–19 والخلل السياسي، موضحاً أن البرلمان سيُجمد لمدة 30 يوماً فقط.

دعا الغنوشي في البداية الناس إلى الخروج ضد سعيد كما فعل المتظاهرون ضد زعيم سلطوي مخضرم عام 2011 وقاد اعتصاماً أمام مقر البرلمان قبل أن يتراجع ويحث على الهدوء والحوار.

وقال ماهر مذيوب، مساعد رئيس البرلمان راشد الغنوشي، وهو قيادي في النهضة: "هناك وعي داخل النهضة أنه يجب تجنب التصعيد. لا أحد يريد عنفاً وحرباً أهلية.. نرغب في الحفاظ على الهدوء في الديمقراطية التونسية".

وتشكلت حركة النهضة من خلال عقود من القمع قبل الانتفاضة التونسية، ثم أصبحت نموذجاً يحتذى به بعد الربيع العربي في مصر، حيث فاز الإخوان المسلمون في انتخابات حُرة عام 2012 لكن الجيش أطاح بهم بعد عام واستخدم العنف لقمعهم.

وأضاف: "لا أحد يرغب أن يرى سيناريو رابعة يُعاد في تونس. لذلك التهدئة يجب أن تقود إلى استئناف المسار الديمقراطي بسرعة، وأن يستمر قطار الديمقراطية مع جهود جماعية للتغلب على المشاكل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية"، في إشارة إلى ميدان رابعة بالقاهرة حيث قُتل المئات من أنصار جماعة الإخوان المسلمين حين فضت قوات الأمن اعتصامهم في 2013.

ومع ذلك، عارضت القرار شخصيات أخرى داخل حزب النهضة ترى أن التراجع سيسمح لسعيد بقمع الحركة بسهولة. وقال أحد المسؤولين إن تجنب المواجهة سيكون له ثمن "باهظ".

ويأتي ذلك بعد عامين من جدل داخلي حول الاستراتيجية جعل قيادة الغنوشي موضع شك. والغنوشي سجين سياسي سابق عاش في المنفى وقوبل بترحيب بالغ لدى عودته بعد الانتفاضة.

وخسر حزب النهضة أنصاره بشكل مطرد على مدى العقد الماضي حيث كان يروج لموقف أيديولوجي معتدل ويدعم حكومات متعاقبة فرضت خفضاً في الإنفاق أضر بشدة بالمناطق الفقيرة، حيث كان الحزب يحظى بأقوى تأييد.

وتراجع نصيب الحزب من التصويت في الانتخابات المتتالية حتى عام 2019 عندما حصل على ربع المقاعد فقط في البرلمان رغم أن أداءه كان أفضل من منافسيه.

وفي انتخابات رئاسية أُجريت في وقت متزامن، خسر مرشح النهضة في الجولة الأولى وأيّد الحزب سعيد في جولة الإعادة ضد قطب الإعلام نبيل القروي الذي واجه تهماً بالفساد.

ورغم تأييده الأولي لرئاسة سعيد، انضم الغنوشي لاحقاً لحزب القروي، قلب تونس، في دعم رئيس الوزراء هشام المشيشي، في خلاف مع الرئيس.

وأثارت الاستراتيجية، التي تستهدف تعزيز نفوذ حزب النهضة في الحكومة، استياء بعض الأعضاء الأصغر سناً وأحدثت انقساماً في القيادة. ودعا 100 عضو بالحزب الغنوشي العام الماضي للتخلي عن نهجه التوافقي والالتزام بإصلاحات شاملة والتنحي في نهاية المطاف.

سعيّد: ليطمئن الجميع في تونس وخارجها على الحقوق والحريات

■ تونس– «الأناضول»: طمأن الرئيس التونسي قيس سعيد، داخل البلاد وخارجها، بأنه "ملتزم" باحترام الحقوق والحريات والاحتكام للقانون والدستور.

جاء ذلك في كلمة ألقاها خلال أداء رضا غرسلاوي، في قصر قرطاج في العاصمة تونس، اليمين الدستورية بتكليفه بتسيير وزارة الداخلية، وفق مقطع مصور بثته صفحة الرئاسة على "فيسبوك".

وقال سعيّد: "بعكس ما يقول البعض حول تجاوز الدستور، تم تطبيق الفصل (المادة 80) من الدستور، وقمتم (غرسلاوي) بأداء اليمين بناء على الفصل 89 منه". وأضاف: "ليطمئن الجميع في تونس وخارجها أننا نحتكم للقانون".

وأردف: "ليطمئن الجميع على الحقوق والحريات، وليعلموا أنني حريص عليها"، لافتاً إلى أنه "لم يتم اعتقال أي شخص أو حرمان أي شخص من حقوقه بل يتم تطبيق القانون تطبيقاً كاملاً لا مجال فيه لأي تجاوز لا من السلطة ولا من أي جهة أخرى (لم يسمها)".

وخاطب سعيّد غرسلاوي قائلاً: "أنت مطالب بضمان استمرارية الدولة في ظل ظرف دقيق، وليعلم الكثيرون ممن أدوا اليمين أمامي أن الدولة ليست دمية تحركها الخيوط"، معتبراً بهذا الصدد أن "هناك من يحرك الخيوط من وراء الستار من اللوبيات والفاسدين (لم يسمهم)".

وتابع: "تونس فوق الجميع، ورايتها يجب أن تكون راية الجميع، ولا مجال للتلاعب بالدولة أو تقسيمها من الداخل كما يسعون (لم يسمهم) في الخفاء، ويظهرون ما لا يبطنون ولكن كفى عبثاً بالدولة".

وشدد سعيّد على أن "الدولة التونسية، مؤسسات ومرافق عمومية، تعمل في إطار القانون والدستور، واقتضت الأحوال في هذا الظرف التاريخي أن أتخذ هذه التدابير الاستثنائية ضماناً للحقوق والحريات ولاستمرارية الدولة".

والاثنين، أصدر أمراً رئاسياً بإعفاء كل من رئيس الحكومة هشام المشيشي الذي كان يتولى أيضاً مهام وزير الداخلية بالإنابة، وإبراهيم البرتاجي وزير الدفاع الوطني، وحسناء بن سليمان الوزيرة لدى رئيس الحكومة المكلفة بالوظيفة العمومية ووزيرة العدل بالنيابة، من مهامهم.

وعقب اجتماع طارئ مع قيادات عسكرية وأمنية، أعلن سعيّد، مساء الأحد، إقالة المشيشي على أن يتولى هو بنفسه السلطة التنفيذية بمعاونة حكومة يعين رئيسها، وتجميد اختصاصات البرلمان لمدة 30 يوماً، ورفع الحصانة عن النواب، وترؤسه النيابة العامة.

وقال سعيد في حينه، إنه اتخذ هذه القرارات لـ"إنقاذ الدولة التونسية"، لكن غالبية الأحزاب رفضتها، واعتبرتها "انقلاباً وخروجاً على الدستور"، بينما أيدتها أخرى، وعدّتها "تصحيحاً للمسار".

يشار إلى أن غرسلاوي تم انتدابه عام 1996 في الإدارة العامة لأمن رئيس الدولة والشخصيات الرسمية، حيث باشر مهامه برتبة محافظ شرطة.

كما تقلد طيلة مسيرته المهنية العديد من المناصب، منها مدير الإدارة العامة للأمن الرئاسي، وتلقى العديد من التدريبات داخل وخارج البلاد في صلب اختصاصه "الاستعلام ومكافحة الإرهاب" و"الدعم اللوجستي".

حبس طبيب أخطأ في جراحة تجميل ياسمين عبد العزيز... وهدف الامتحانات ليس انتحار الطالب بل تأهيله

الدول الكبرى تقف في صف إثيوبيا... وسياسة اللهجة الناعمة في مفاوضات السد أفقدتنا مصادر القوة

القاهرة – «القدس العربي» – من حسام عبد البصير:

رويـداً رويداً باتت الأغلبيـة التي لا تملك من أمر نفسها شيئاً مسـتعدة لتوقع أي مفاجآت مأساوية بشـأن ملف سد الخراب. فعلى مدار عقد كامل ظل الأحبـاش يتعاملون باعتبارهم دولـة عظمى فـي مواجهة دولـة ضعيفة ليس من حقها ولو التنديد بضياع أهم ثرواتها على الإطـلاق. وعلى الرغـم من الاهتمام الشـعبي الواسـع بالقضيـة إلا أن الملاحـظ تراجـع الاهتمام الإعلامي بها حيث واصل الإعلاميون والكتـاب في صحـف أمس "الجمعـة" توجيه نيرانهـم الكثيفـة صـوب تونـس وبالتحديد حركة النهضـة وزعيمها الغنوشـي الذي مثل علـى مدار الأيـام الماضية حلاً مريحـاً لكل من يريد اصطنـاع معركة من الفـراغ فيما المعارك الحقيقيـة علـى أرض النيل لا تجـد من يكترث بها.

ومن أخبار أمس السـعيدة: كشف الدكتور صالح الشـيخ، رئيس الجهاز المركزي للتنظيم والإدارة، نسـبة الزيـادة في رواتـب الموظفين بعد قـرار الحكومـة بترقية 800 ألـف موظف فـي الجهـاز الإداري للدولة الذين أتمـوا المدد اللازمة للترقية. وقال الشيخ إنه يوجد حوالي 63 ألـف موظف في الخدمـات المعاونة، و199 ألف في الوظائف الأولى. وأضاف أن الزيادة في المرتب التي تنتج عنها ترقية الموظف 5%، على الأجر الوظيفي الذي يتقاضاه.

ومن الصحف: تحتضن القاهرة يومي 15 و 16 أغسـطس/آب المقبل مؤتمراً عربياً موسعاً حول أزمات المياه والحق في الحياة في المنطقة العربية. ويعقد المؤتمر بالشـراكة بين المجلس القومي لحقوق الإنسـان في مصـر وعدد من المؤسسـات الوطنية المعنية بحقوق الإنسـان فـي كل مـن فلسـطين والعـراق والسـودان، بالإضافـة إلى فـروع المنظمـة العربية لحقوق الإنسان في كل من سـوريا ومصر وفلسطين والسودان.

ويفتتح المؤتمر رؤسـاء المنظمات الشريكة، كمـا تشـارك فـي الافتتـاح وزارة الخارجيـة المصريـة والأمانـة العامـة لجامعـة الـدول العربيـة، إضافة إلى لفيف من الدبلوماسـيين والحقوقيين والخبراء والشـخصيات العامة. ومـن اخبار الحـوادث: أمـرت النيابـة العامة بحبس طبيب المشـاهير «م.غ» 4 أيام على ذمة التحقيقـات، بعـد أن تسـبب في خطـأ طبي، خلال إجـراء جراحة تجميل للفنانة ياسـمين عبد العزيز.

اكتفينا بالفرجة

البداية مع الصاعقة التي توشـك أن تسـقط علينا بصحبة هالة فؤاد في "المشهد": عشر سـنوات من المفاوضات المستفزة لم يلن فيها التعنت الإثيوبي قدر أنملـة بل ازداد تبجحا وقوة وسـفورا، وبدا فيها الموقف المصري أقل نجاحا وقوة وتأثيرا. لـم ننجح في اسـتقطاب القـوى الكبرى، وبـدأ الميل واضحا للخصـم تواطـؤ أم تآمر أم مصالـح؟ مهما كان السـبب تبقى مسؤولية تبعاته معلقة في إدارتنا لتلك القضية ومدى نجاحنا في ترتيب أوراقنـا وتعاملنا مع خطورة ملف السـد الإثيوبي الخطير. للأسـف بـدا واضحا أننا لـم نحسـن التعامل، ولم ننجح فـي إدارة الأزمة وظل البطء والهـدوء المميت واللهجة الناعمة وحبل الصبر الممتد في غير موضعه كلها تخصم من قوة موقفنا وتقلل من فرصتنا للنجاح في اجتياز الخطر. سـنوات عشـر يضع كل مصري يده على قلبه آملا في وضع حد للأزمة، متمنيا اجتياز الخطر والمحنة. لم تشـفع حبال الدبلوماسـية الطويلـة وصبرها اللامحدود في طمأنة القلـوب الخائفة، بدا الخطر أقـرب، والحصار أحكم. ما بين حل دبلوماسـي لا تبدو له مؤشـرات في الأفق وبين طبول حـرب لا تبدو لها إرهاصات وبدت لا تقـل صعوبة وخطورة أمام إشـارات تحذير من قوى دولية تعلن بلا مواربة رفضها لأي تحرك عسـكري للأزمة. لكن متى كان قرار الحرب يحظى بقبول الجميع. ومتى كانت حماية الحقـوق والأمن والوجـود تتطلب تصريحا مـن أي قوة مهما بلغت سطوتها ونفوذها. الحرب ليست نزهة. ندرك ذلك، وقرار الحـرب لا تفرضه العامة، نسـلّم بذلك أيضا، لكـن يظل القلق والخوف مشـروعين في قلب كل مصري غيـور، وتظل الحاجة لخطاب مطمئن، يبث الثقة، يشـيع الأمل، يشير إلى نقطة ضوء في نهاية نفقنا المظلم.

لنكن أقوياء

عادت هالة فؤاد في "المشـهد" لتحذر: نيلنا العظيم في خطر فكيف لا نقلق؟ شـريان حياتنـا مهدد فكيـف نطمئن؟ أرضنا يتربص بها البـور والخراب فكيف لانفـزع؟ غاضبون وكذلك نهرنا الخالـد، وإن كان وراء صمته المكتوم غضب أكبر، يحتاج منا لقربان نجـدد فيه عهدنا بالوفاء. لا يكفـي يوم عيد له، لم يعد يبهجـه احتفالنا به منتصف أغسـطس/آب من كل عام، لا يليق الاحتفال وقت الشدة والخطر، لن تسعده عروس جميلة، حقيقية كانت أم دمية، تتلقفها أحضانه فلا يحرمنا من فيضانه، انتهى زمن الأسـاطير، وأصبحنا في زمن أكثر شراسة لا مكان فيه للضعيف. لم نعدم وسـائل قوتنا بعد، فما زال لدينا الكثير من أوراق الضغط إذا أحسـنا اسـتغلالها. اللعب على المصالح المشتركة والتهديد بالخسـائر المحتملة والتلويح بالخطر الذي يمكن أن ينال من تلك المصالح ويزيد من تلك الخسائر، كلها أمور يمكن أن تزيد من قوة موقفنا وتدعـم قضيتنا وتجبر الآخرين على الإنصـات لخطابنـا وقبـول دوافع إحساسـنا بالخطر والتضامـن لحمايتنا من تلـك الأخطار. نحتـاج لخطاب أكثر خشـونة وضوءا أحمر أكثر توهجا وإنذارات خطر أكثر دويا، فالخطر أكبر من أن نتابعه بصوت خافت وضوء شارد وخطاب هادئ ميت. مازال الأمل قائمـا أن نتدارك نقاط ضعفنا، ونلعب على مواطن قوتنا، نسـتعيد مهارتنا في الدفاع عن حقوقنا أمام السـاحات الدولية وقدرتنا على التفاوض واللعب بكل أوراق القـوة التي نملكها، فقـط نحتاج للإرادة فبغيرها لن نكسـب قضيتنا مهما كانت عدالتهـا ويقيننا في نزاهتها. لم يفت الأوان بعد، ونيلنا العظيم يستحق أن نفعل المستحيل من أجل ضمان حقوقنا فيه.

أقرب للموت

أبدى عمرو هاشم ربيع في "الشروق" دهشته لأن الأحزاب السياسية لازالت بعد تجربة التأسيس الثالثة التي بدأت في 11 نوفمبر/تشـرين الثاني 1976 تراوح مكانها دون أي تقدم يذكـر في الأداء ما يجعـل الدولة ملزمة بفتـح هذا الملف في القريب العاجل. أعترف الكاتب بأن الأحزاب منذ التأسـيس الثالث تتعرض بالفعل لضغوط من الداخل مرتبطة بهشاشة التنظيـم وقلـة التمويـل ودكتاتورية القيادة ومشـكلات تتعلق بآليـة اتخاذ القرار، وكذلك ضغـوط خارجية تتصل بسـطوة الأمن وإعمـال قانون الطـوارئ والملاحقة الأمنية لكوادر الأحزاب، بدءًا من التأسـيس إلى العمل. وقد تلكأت الأحزاب في تطوير ذاتها، خاصة بعد أن سـعت إلى الترويج بأن الضغوط الخارجية التي تعمل فيها هي سـبب محدودية الأداء. علـى أنه بعـد أن رفعت أغلبية (وليـس كل) القيود الخارجيـة عقب أحداث 25 يناير/كانـون الثاني 2011، ومع استمرار الأحزاب في أدائها الضحل، ثبت على أرض الواقع أن حال الأحزاب نفسه هو السبب الرئيس للعديد من مشكلاتها. لكل هذه الأمور التي أوضحها الكاتب فإن هناك استحالة في أن تتطـور الأحزاب إلا عبر الأسـاليب التي ثبت نجاحها في البيئة التي نشـأت فيها الأحزاب، وهـي أوروبا الغربية، مع الأخذ في الاعتبار ضرورة أن تكون تلك الأسـاليب والآليات تصلح في التعامـل مع الأحزاب في البيئـة المصرية. إضافة بالطبع إلى ضرورة إصلاح بعـض الأمور التي ترتبط ببيئة عملها مـن خارجها. في هذا الإطـار كان ينبغي وضع ملامح عامة لتطوير الأحزاب بغية أن تعـود للتفاعل مع الجماهير، بدلا مـن غيابها الذي أصبـح بمثابة سـمة لغالبيتها. أولى تلك الملامح هـي أهمية وضع مبادئ الحوكمـة في الأحزاب، مع الأخذ في الاعتبار أن الحديث هنا يجري على مؤسسـات سياسـية، وليس مؤسسـات اقتصادية، ومن الأهمية وضع الأسس الضامنة للتداول السلمي للسلطة داخل الأحزاب.

ضمانة الديمقراطية

رأى عمرو هاشـم ربيع في "الشروق" أنه من المهم التأكيد على دورية عقد المسـتويات التنظيمية للحـزب، باعتبارها الضمانة الرئيسة للعملية الديمقراطية والتجنيد السياسي، وذلك مقابل شكلية وتكلس وسطحية تلك المستويات حاليا، مما سـيؤدي لتواجد كادر معطاء ومقاتل يسـعى لمحاسـبة القيادات الراهنة للأحزاب، ويتم ذلك كله عبر تغيير اللوائح ديمقراطيًا، مما يهدف معه إلى دعم الثقة ومصداقية المواطن في الأحـزاب، بدلا مـن الوضـع الراهن الـذي يصبح فيه الاسـتقلال عن الأحزاب هو القاعدة، والانضمـام إليها هو الاستثناء.

إضافة إلى ما تقدم، من المفيد للغاية إعمال قواعد الشفافية والرقابة الكاملة على جميع المسـتويات الحزبية التنظيمية، لا سـيما ما يتعلق بموازنة الحزب السياسـي، بدلا من حالة الفسـاد والإفسـاد التي أوصلت عديد خلافـات الأحزاب ـ وكثير منها مالي ـ لردهات المحاكم. في الإطار نفسـه يصبح من الأهمية البحـث عن مصادر تمويل مشـروعة للأحزاب، بممارسة بعض الأنشـطة الاقتصادية والاجتماعية لتمويل أنشـطتها السياسـية. وفي هذا الشـأن يمكن الإشارة إلى إمكانية تقنين قيام الأحزاب بممارسة أنشطة كتلك التي يمولها الصندوق الاجتماعـي للتنمية وكذلك مشـروعات تعليمية وصحية عديدة كتلك التي تقوم بها الجمعيات الأهلية. أيضا من المفيد فتح باب التبـرع وإعفاء صحف الأحزاب من جميع الضرائب أسوة بمقارها، يبقى خارجياً أمرين الأول: مواجهة العدد الكبير للأحزاب السياسـية عبـر آليات دمج الأحزاب المتشـابهة ضمن التيـارات الأربعة المعروفـة مصريا، وهي الليبرالية ـ اليسـارية ـ الوسـطية ـ الإسلامية، والثاني إنعاش الحياة الحزبية بتمثيلها في البرلمان.

لو أخذوا بالنصيحة

من المعارك ضد الأخوان نقد سـعى خلاله الدكتور محمود خليـل في "الوطـن" وضع النقـاط على الحـروف: لو كان الإخـوان أهل دين لخرجوا مـن حلبة السياسـة في العالم العربي وتركوا القوى المدنية تتفاعـل بأدواتها وتصوراتها السياسـية مع الأنظمة السياسية في الشـارع العربي. منذ نشـأتها كان للجماعة أهداف سياسـية خفيـة تكمن وراء نشاط دعوي واجتماعي معلن. وقد ظلت لعقود طويلة تعمل في مربع المعارضة السياسية وتسـوّق نفسها بين الشعوب العربية كتنظيم قادر على تقديم بديل أكثر نجاحا من الأنظمة السياسـية الحاكمة، وبعد ثـورة 25 يناير/كانـون الثاني تحولت مواقعها هي وغيرها من التيارات المتأسلمة وانتقلت من مربع المعارضة إلى مربع الحكم.

هنالك كان البلاء المبين للإخوان، فقد بدت الجماعة عاجزة عن القيام باسـتحقاقات الحكم، لا لشـيء إلا بسـبب عدم امتـلاك برنامج عمل واضح بمقدوره التعامل مع المشـكلات الاقتصادية والاجتماعية والمعيشية التي يعاني منها المواطن العربي. اكتشفت الشـعوب أن الإخوان كانت تدغدغ مشاعر الشـارع بمجموعة من الشـعارات الدينية الفضفاضة التي لا تسـمن ولا تغني من جوع. الوعظ يصلح في مجال الدين، أما إصلاح أحوال الدنيا فيرتكز على الرؤى العملية والخطط الإجرائية التي تأخذ ظروف الواقع ومشـكلاته في الاعتبار وتتعامل معها بشـكل علمي عقلاني. قد يسـأل سائل: وهل تمكنت الأنظمة السياسية الحاكمة في العالم العربي من حل مشكلات الشـعوب أم زادتها تعقيداً؟ وهل تملك هذه الأنظمة الـرؤى والبرامج والخطـط والإجراءات التـي تمكنها من التعامل مع مشكلات الشعوب في المناحي المختلفة؟

المسألة بالطبع نسبية، فهناك أنظمة نجحت في ذلك بتقدير مقبول، وربما ارتقى غيرها إلى تقدير جيد، لكن يبقى أنه في المجمل العام لم تسـتطع أغلب هذه الأنظمة تحقيق طموحات الشـعوب العربية في الاقتصـاد أو السياسـة أو الثقافة أو التعليم أو الصحة وغير ذلك.

نظام بلا فاعلية

الحقيقة التي أيقنت بها نادين عبد الله في "المصري اليوم" هـي أن ما يحدث في تونس اليوم هو أزمة كلاسـيكية، تأتي كنتيجـة لتحد تعاني منه الدول في مراحلهـا الانتقالية، أي في لحظات تشكيل نظامها السياسي الجديد، حيث التناقض بـين الرغبة في وضع دسـتور يضعف السـلطة التنفيذية، خاصة موقع الرئاسـة فيها، لما مثلته في السابق من تجسيد للسـلطوية، مع الحاجة في الوقت نفسه إلى سلطة تنفيذية قوية ومتماسـكة لإجراء الإصلاحات اللازمة والمؤلمة أحيانًا. ويبدو أن تونس، مثلها مثل دول عديدة في أوروبا الشرقية، وقعت فـي هذا الفخ، فمن أجل الهروب من النظام الرئاسـي السلطوي الذي شكله دسـتور 1959 أقر دستور 2014 نظاما جديدا مختلطا. والأزمة هنا هـي أن هذا النظام الذي أريد له أن يكون أكثر ديمقراطية افتقر للفاعلية المؤسسية اللازمة في لحظة يحتاج فيها رأس السلطة التنفيذية إلى اتخاذ قرارات إصلاحية وسـريعة في ملفات عدة. فقد خلق هـذا النظام، ببسـاطة، تناقضًا بين سـلطات رئيس الجمهورية المنتخب مباشرة من الشـعب وبين محدودية صلاحياته في مواجهة أحزاب سياسـية متناحـرة. فالرئيس ينتخب فـي النظام البرلماني من البرلمان كمنصب رمزي وهو ليس وضع الرئيس التونسـي. ووفقاً للكاتبـة فقد عانت من هـذه الأزمة أيضا أوكرانيا إثر «الثورة البرتقالية»، حين أقرت تعديلا دستوريا في 2005 تبنى نظاما في ظاهره رئاسي – برلماني، أما باطنه فحمل تداخـلا عميقا بـين مكوناته. فهو ببسـاطة دفع إلى التداخل بين سلطات كل من رئيس الدولة آنذاك (يوشانكو) ورئيسـة الوزراء (تيموشـانكو). وكانت النتيجة هي فشل السـلطة التنفيذية من جهة فـي إتمام التغييـرات الكبرى المطلوبـة لأن كل الإصلاحات تركـت موضوعا للتفاوض مع ممثلي المجموعـات البرلمانية. ومن جهة أخـرى، أفضى هذا الوضع إلى مطاحنات داخلية أدت إلـى حل البرلمان من قبل الرئيس مرتين، والتهديد بحله للمرة الثالثة خلال 4 سنوات. فهل ينجح قيس سعيّد في تغيير قواعد اللعبة؟

عودة لدستور بورقيبة

نبقى مع تونس بصحبة الدكتـورة ماريان جرجس في "البوابة": هـل حقا أصبحت التجربة المصرية مُلهمة لبلدان الوطن العربي؟ هل حقًا كل ثورات 2011 التي ألبسها الربيع العربـي ثوب الثورة تحتـاج إلى ثورات تصحيح مسـار تتبعها؟ ربما، ولكن مـن المؤكد أن ثـورات الربيع العربي التي اجتاحت الوطن العربي، خلّفت تغيرات شـديدة على المجتمعات العربية وتحديات أكبر أمـام الفصائل الحاكمة والفرقاء السياسـيين، على رأس تلك التحديات، الانسداد السياسـي والشروخ الدسـتورية والاضطراب المجتمعي. فتلـك العوامل السـالف ذكرها عوامل هامة تغـذي البيئة التي يترعرع فيها الإخـوان، وهذا ما حدث في مصر أعقاب 2011 عندمـا هاجت وماجت الدولـة باضطرابات ولم يكن هناك فصيل سياسـي قادر على اسـتيعاب ذلـك التغير، ولكن سـرعان ما قامت الدولة المصريـة متمثلة في قواتها المسلحة وشعبها بحسم الأمر فمسكت بزمام الأمور بقبضة حديدية حاسـمة مثل تلك التي قام بهـا رئيس تونس منذ أيام قليلة. فتلك الانفراجة السياسـية التي تشهدها تونس ما هي إلا قطع لأذرع حركـة النهضة الإخوانية، ففي الآونة الأخيرة كان هنـاك صدام دائم محتدم بـين الرئيس وبين حكومة المشيشـي ورفـض الرئيس تأدية بعـض الوزراء لليمين الدسـتورية لشـبهة الفسـاد. كما شـهد البرلمان موجات غضب إزاء راشـد الغنوشـي راعي المرتزقة على الحدود التونسـية الليبية والمتودد دائما وأبدا إلى النظام التركي. أمّا عن التعثر الدسـتوري فحـدّث ولاحرج، فكان هناك مقتـرح لعودة دسـتور حبيب بورقيبـة مع إضافة بعض التعديلات وتعطيل العمل بالدستور الحالي أملا في انفراجة دستورية، فذلك الانسـداد السياسي مثل الجلطة التي تعوق سريان الدم في شريان رئيسي فتصيب العضو بالغرغرينا فتكثر الميكروبات التي تنهش الجسـد بأكمله. لا شـك أن التضييق علـى حركة النهضة فـي تونس بتلك التدابير الاستثنائية وباقتلاع جماعة الإخوان المسلمين من مصر ما هو إلا كماشة خانقة تستطيع حماية ليبيا في المقام الأول وباقي الدول العربية المهددة بالانسـداد السياسـي أيضا مثل سـوريا والعراق ولبنان، فلبنان من أكثر البلدان المهددة بتلك الكارثة نتيجة تعثر تشـكيل الحكومة التي لا يوجد في الدستور مهلة محددة لتشكيلها.

لهذا سقطوا

من بين خصوم الإخـوان ومن والاهم في أي من العواصم العربية أكـرم القصاص في "اليوم السـابع": الفسـاد أحد أسـباب الصدام بين الرئيس التونسـي وجماعـة النهضة الإخوانية، عندمـا اعترض على وجود وزراء ونواب متهمين بالفسـاد، تضخمت ملفاتهم بالاتهامات، ورفضت «النهضة» استبعادهم أو رفع الحصانة عنهم، لكن قرار الرئيس بتجميد البرلمان ورفع الحصانـة عن النواب مـن النهضة وغيرهم، جعل الفاسـدين بلا حصانة، ويمكّن النيابة العامة والقضاء منهم، ليتم التحقيق معهم.

ونجح الرئيس التونسـي في إفشـال محـاولات حركة «النهضة» لحماية الفاسدين من خلال حملات دعائية تشكك في إجراءات الدولة لإنقاذ الاقتصاد، وفشـلت حركة النهضة والتنظيم الدولي للإخوان في شـن حملة ضد قيس سـعيّد وتصديـر «مظلوميات» بأن ما حدث انقـلاب، والرهان على أن الرئيس ليس لديه ظهيـر، بالرغم من أنه فاز بـ76% من أصوات الشعب في انتخابات ديمقراطية، وهو ما استند إليه لاسـتعادة صلاحياته، وإنقاذ الدولة مسـتندا إلى شرعية دسـتورية وقانونية ومسـؤولية تاريخية، وهـو ما أطاح بسيناريو التنظيم المكرر. وبالفعل بدأت عملية ملاحقة شبكة الفساد والاستغلال التي دشـنتها حركة النهضة الإخوانية وحلفاؤهـا، وإعلان الرئيس قيس سـعيّد لائحة اتهام تضم 460 شـخصا متهمين بنهب نحو 13.500 مليار دينار تونسي «تسـاوي أكثـر مـن 4.8 مليـار دولار» من أموال الشـعب التونسي، وذلك بالتزامن مع تحقيقات يجريها القضاء بشأن ملف الاغتيالات والجهاز السـري لحركـة النهضة. وحرص الرئيس سـعيّد على التأكيد أن القانـون يتعامل مع المتهمين بالفسـاد، و أنـه لا توجد أي نيـة للتنكيل برجـال الأعمال والمستثمرين أو التجار الذين يدفعون الضرائب، موضحا أن التدابير الاسـتثنائية التي اتخذها اقتضاها الواجب المقدس الذي تعهد بأدائه.

ليتها لا تعود

أسدل الستار على امتحانات الثانوية العامة، حيث أدى طلاب القسـم الأدبي امتحان مادة اللغة الأجنبية الأولى، ويتبقى امتحان واحد لطلاب العلمي. وبالمناسبة يقر محمد أمين في "المصري اليوم" أن الامتحانات كما هي للطلاب فهى أيضا لأولياء الأمـور: هم يذاكرون مـع أبنائهم ويذهبون معهم للـدروس الخصوصية، ويدفعـون آلاف الجنيهات في العام من أجـل الحلم، ويبكون معهـم ويصرخون من صعوبة الأسـئلة وضياع الحلم. فهل كل هذا سيُراعى عند التصحيح وإعلان النتيجة؟ هل الوزير طارق شوقي أعطى التعليمات بمراعاة ظروف الطلاب باعتبارهم الذين انطبق عليهم النظام الجديـد؟ هل فكرة «تقفيـل المناهج» انتهت إلى غير رجعة؟ هـل كان صراخ الطلاب يعكس الشـعور بالفشـل أم لأنهم لـم "يقفلوا الامتحانات"؟ وهل سـيكون ذلك فـي الاعتبار ليحصـل الطلاب على درجـات معقولة لدخول الكليات التي يحلمون بها؟ وهل سـيُراعى ذلك في التنسـيق؟! معلوم أن النظام الجديد يقيـس القدرة على التفكيـر أكثر من الحفـظ. ولكن كان لابد مـن قياس طول الأسـئلة قياسـا إلى الوقت المحدد، فهل كان ممكنا الإجابة على 50 سـؤالا في الوقت المحدد للامتحان؟ هل هذه الدفعة دفعت ثمنًا باهظا لنظـام جديد، يُطبق لأول مرة؟ أعرف أن جيلنا لم "يقفـل الامتحانات" ولم يحصـل فيه الأول على الجمهورية على 100%، كما أننـا دخلنا كليات القمة دون أن نحصل على 100%، فهل عدنـا فجأة إلى النظام القديم بنظام جديد هو البابل شيت؟! طالب الكاتب المسؤولين بأن يبادروا بأن يمسـحوا دموع الطـلاب والأمهات وأن يردوا إليهم اعتبارهم وبعضا من المعاناة! مشـددا على أنه ليس الهـدف من الامتحـان أن يصرخ الطـلاب أو ينتحروا، بل الهدف هو قياس القدرات وتأهيلهم للجامعة.

شعبية عبير

يبدو جلالال دويـدار كما اعترف في "الأخبار" شـديد الاحتفاء بالتونسية عبير موسي: إنها ومن خلال رئاستها لحزب وعضويتها في مجلس النواب خاضت معركة رائعة وضروسا ضد راشد الغنوشـي رئيس التنظيم الإخواني الذي تمكن من رئاسـة مجلس النـواب. واصلت معركتها ضده وضـد تنظيمه فاضحـة تآمرهم وممارسـاتهم ضد الشعب التونسـي. لم يمنعها الإرهاب والتهديد والتعرض للاعتداء من كشـف مخططهم الذي كان وراء ما تعاني منه تونس من انهيـار اقتصادي واجتماعـي. لجأت وأعضاء حزبهـا للاعتصام في مجلس النواب مـن أجل لفت النظر وإلقاء الضـوء على جرائـم التنظيـم الإخواني في حق الوطن التونسـي. إن الدور الجسور الذي قامت به موسي يسـتحق وصفها بأنها بمئة رجل. لاجـدال أنه ومع نجاح الرئيس قيس سـعيّد في معركة تخليص تونس من الخطر الإخواني – بإذن الله – وبدعم الشـعب التونسـي لابد أن يذكر شـجاعة وجرأة وصمود هـذه المناضلة وفضحها لما ارتكبوه سـعيا إلى حكم تونـس الخضراء. أكد الكاتب أن موسـي تعد وبكل المقاييس مثالا مشرفا وقدوة للمرأة العربية. إنها تسـتحق تحيـة اعتزاز وتقديـر لوطنيتها وجسـارتها في التصدي للاسـتراتيجية الإخوانية التي استهدفت أخونة تونس لصالح المخططات غير الوطنية. لا يمكن أن يكون خافيا ما قد تُقـدم عليه الجماعة الإخوانية من جرائم حفاظا علـى هيمنتها على مقدرات تونس. يأتي ذلك باعتبـار أنها معركة وجـود بعد مـا تعرضت له من سقوط في كل المواقع التي كانت قد تغلغلت فيها بالتضليل والخداع. من هنا فإنه يتعين على الشـعب التونسـي أن يتسلح بالتوحد واليقظة ومراعاة الحذر.

اختفاء مريب

اهتم سـليمان جودة في "المصري اليوم" بشأن نجلاء المنقوش وزيرة الخارجية الليبية التي اختفت عن الانظار متسـائلا عن أسـباب خفوت بريقها: منذ قبـل أن تتولى منصبها في آذار/مارس الماضي ظلت تشغلها الدعوة في كل مناسـبة وكل محفل بضرورة خروج عناصر الميليشيات، والمرتزقة، والمقاتلـين الأجانب، من بلادها تماما. وقد دعت إلـى ذلك مرارًا حتـى صارت وكأنها خنجـر في خصر كل الذين لا تريحهـم دعوتها، ولا يعجبهـم كلامها، ويؤرقهم أن تعتبر دعوتهـا غاية لا تتنازل عنها! ولـم تكن دعوتها تعجب الحكومة التركية في أنقرة طبعًا، ولا كانت تصادف هوى لدى رجـال تركيا في ليبيا ممن لا يرغبون في خروج عناصـر المرتزقة! ولكن ذلك كله لـم يضعف من تصميمها، لأنهـا كانـت – ولا تزال – تـرى صالح بلادهـا فوق كل شيء. وفي مرحلة من مراحل تمسكها بالدعوة إلى خروج المرتزقة الذين جلبتهم تركيـا، جاءتها تهديدات من الذين أحسـوا بقوة منطقها، ولكن ذلك لم يزحزحها عما وجدت أنه واجب تجـاه بلدها وأبنائه! اسـتطرد الكاتب: الذين يتابعون تطورات الحالة السياسـية فـي ليبيا لا بد أنهم لاحظوا اختفاء المنقوش خلال الفترة الأخيرة بشـكل يكاد يكون عن قصد. لقـد ظهرت للمرة الأخيرة في مؤتمر برلين الذي انعقد في ألمانيا الشـهر الماضي، ومـن بعده اختفت تمامًا إلى حد أن عبد الحميد الدبيبة، رئيس الحكومة، غادر إلى نيويورك قبل أيام لحضور جلسـة مجلس الأمن حول بلاده دون وجودها في رفقته! وقبل أسـبوع نفت حكومة الدبيبة اسـتقالة الوزيرة، بعد أن ثارت تسـاؤلات حول أسـباب اختفائها، فكان نفي الاستقالة من نوع النفي الذي يؤكد الخبر في لغة الصحافة، أو بمثابة النفي الذي يداري أن المنقوش هذه الأيام ليسـت هي المنقوش التي عرفناها عالية الصوت دفاعًا عن حق بلدها في الوجود والحياة! إن مجرد وجودها في الحكومة يبعث بالكثير من التفاؤل حول مسـتقبل ليبيا، واختفاؤها هو اختفاء صوت حر وشجاع. صوت تحتاجه ليبيا أكثر مما تحتاج أي شيء آخر، صوت يقول إن روح عمر المختار حية لا تموت.

ثلاثية الشر

أشـاد فاروق جويدة في "الأهرام" بجهـود الحكومة ومجلـس النـواب في توجيـه ضربتـين ناجحتين ضد كارثة المخدرات وفوضى التحرش الجنسـي وهي ظواهر اجتماعية وسـلوكية شـوهت صورة المجتمـع المصري وتحولت إلـى ظواهر غريبـة علينا تتعـارض تماما مع الثوابت في الأخلاق والسـلوك التي كانت من أهم سمات الإنسـان المصري. قال الكاتب: نجـح مجلس النواب في مواجهـة كارثة الإدمـان حين تقرر فصـل الموظف المدمن الـذي تثبت عليه جريمـة الإدمان. وقد صـدق الرئيس السيسي على القانون وأصبح ساريا. ولا شك أن القانون كان ضـرورة أمام انتشـار هذه الظاهـرة الخطيرة مما يتطلب إجراءً حاسـما لمواجهتها. كانـت القضية الثانية التي تحتاج إلى إجراءات رادعة هي تشـديد العقوبة في جرائم التحرش الجنسي وقد تحولت إلى ظاهرة سلوكية وأخلاقية خطيرة تهدد أمن الوطن واستقراره. لقد وضع القانون عقوبات مشـددة مالية وأمنية وسـلوكية على جريمة التحـرش وأصبح لزاما علـى المتحرش أن يدرك العقوبات التي تنتظره في ظل القانون الجديد. إن جرائم القتل والخطف والاعتداء الجنسـي كلها توابع للتحرش وأصبحنا نشاهد كل يوم عشـرات الجرائم التي وصلت إلـى اغتصاب الأطفـال وقتلهم والاعتـداء على الفتيات والأمهـات. إن هناك علاقـة وثيقة بين جرائـم الإدمان والتحرش ولعل هذا كان السبب في مواجهة القضيتين في توقيت واحد بقدر من الحسـم في تشديد عقوبة الإدمان بالفصل من الوظيفة وحسـم جريمة التحرش الجنسـي بالسـجن المشـدد والغرامـة. كان موقـف الحكومة في مشروعات قانون الإدمان والتحرش شيئا حاسما وقرارا حكيما، وكانت سـرعة مجلس النواب في إصدار القوانين غاية في الجدية.

أشد ضرراً

يطمح فاروق جويدة كما اعترف فـي "الأهرام" بأن تنجز الدولة مزيدا مـن الإجراءات: تبقى عندي قضية تكمل ثلاثية الفوضـى والانفلات في الشـارع المصري وهـي كارثة الفن الهابط الذي اجتاح حشـود الشـباب وأصبح لا يقل خطرا عـن الإدمـان والتحرش. إننـي أطالب الحكومـة ومجلس النواب بقانون مشـابه لمواجهة الفن الهابط وقد تحول إلى مافيا أخطر من تجار المخدرات ومواكب التحرش الجنسـي. إن إفسـاد أذواق المصرين إحدى جرائـم الأمن القومي مثل الإدمان والتحرش. إن الأجيال التي نشأت على هذا الفن هي التي أدمنت المخدرات ومارست التحرش. ولكى نكمل مواجهة الثلاثيـة لابد من قانون يمنع هذه الفوضـى ويعاقب كل من يشارك في هذه المافيا تجارة أو فنا. منذ سنوات وأنا أكتب عن حشـود الفن الهابط وكيف تحتل كل يوم أرضا جديدة حتى إنني طالبت بإنشاء جهاز يتبع وزارة الداخلية تكون مهمته مقاومة فلول الفن الهابط مثـل مقاومة المخدرات والتحرش. ومازلت أطالب بهذا الجهاز بل تمنيت لو أنني شاهدت مطربا من مطربي الشـوارع والشـرطة تلقي القبض عليه متلبسا بالغناء. إن هذه الهجمة الشرسـة التـي يتعرض لها الذوق المصـري تتطلب إجراءات حاسـمة مـن الحكومة ومجلس النواب كما حدث فـي مواجهة ظواهر الإدمـان والتحرش. هناك مافيا تروج للفن الهابـط لا أحد يعرف مصادر تمويلها ومن وراءها. والدليل أن هذه الجرائم تنتشـر على شاشات جميع الفضائيات مثل كورونا والمطلوب إنقاذ الذوق المصري من هـذه الكوارث. إن الجرائم لم تتسـلل فقـط في الكلام القبيح والأصوات النكرة ولكن في هذه الأشباح.

بقلب طفل

تذكر صلاح صيام في "الوفـد" الكاتب مصطفى أبو حلوة الذي تفرغ لخدمة الفقراء والمرضى حتى آخر يوم في حياته: قد تمضي رحلة الحياة – أيًـا كان مقدارها – ولا تخرج منها بصديق واحد ولذلك وصف بأحد المستحيلات الثلاثة "الغول والعنقاء والخل الوفى" لصعوبة العثور عليه خاصة في زمن عز فيه الرجال وقل الوفاء وذهبت السجايا الحميدة إلى غير رجعة، وأصبح البحث عنها ضربا من الخيال. اختار المولى عز وجل "أبو حلوة" لقضاء مصالح عباده من خلال عمله في باب متاعب الناس في جريدة "الوفد" فوجد فيه ضالته المنشودة، وبذل جهدًا جبارًا في إدخال السعادة إلى قلوب الناس فكان بلسما للجراح، يستقبل زواره هاشا باشا، يفعل كل ما وسعه لإرضائهم، ويسعد برسـم البسمة على وجوههم، ويحتسب عمله كله عند الله. رفض بشـدة الانتقال إلى وظيفة أخرى وظل متمسـكا بخدمة الضعفاء والمكروبين حتى آخر لحظات حياته، ونذر نفسه لهذه المهمة الجليلة التي كان يرى سعادته الحقيقية في إنجازهـا لإيمانه العميـق أن "جبر الخواطر" عبـادة مهجورة وصفـة من صفـات الأنبيـاء والصديقين والصالحين، وخلـق عظيم، لا يتخلق به إلا أصحاب النفوس النبيلة. ومن أعظم أسـباب الألفة والمحبة بين المسلمين عبادة جليلة أمر بها الدين وتخلق بها سيد المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم، بها تنال الدرجات وترفع المقامات وتثمر التحاب والتآلـف، وأيقن أنها من العبادات المهمة لما لها من ثواب كبير عند الله ولكن يغفلها الكثيرون. "أبو حلوة" نوع من البشـر ندر وجـوده ، أو قل انعـدم، فى زمن المصالـح والمنافع وما يتخللهما من كذب ونفاق وخداع وبيع كل شـيء والتضحية بأيّ شيء، متصالح لأقصى درجة مع نفسه، قانع برزقه تماما لأنه يعلم أنه من ربـه، لا يرجو من دنيـا الناس إلا الصحة والستر، لا يشـغله ما يشغل جميع أقرانه، ولا يعنيه إلا رضا الله وإسـعاد الناس. عاش عمره بقلب طفـل وصفاء نفس ونقاء سـريرة، لا تكاد تشـعر بوجوده فهو كالطيف يأتيك لحظات معدودة ينشـر خلالها البهجة والفرحة والسعادة، فإذا ما تنبهت تركك ومضى لينشـرها في مكان آخر. لا تسمع منه غيبـة أو نميمة، شـعاره دائما "دع الملـك للمالك" حتى صارت قاعدة يسـير عليها في حياته. عاش مسالما متصالحا مع نفسه فصارت نفسه مطمئنة تعينه على طاعة ربه وتبعده عن كل ما يغضبه، لا يحزن على شيء ضاع منه لأنه يعلم أنه ليس نصيبه ولا يفرح بما أتى له لأنه يعلم أنه زائل.

شهوة الكذب

يؤمن منتصر سـعد فـي "الوفد" بـأن مواقـع التواصل الاجتماعي أصبحت حاليا إحدى أقوى أسلحة قلب الحقائق، فـلا يمكن أن تجـد قصة واحـدة إلا ولها وجهان منتشـرة على صفحات التواصـل الاجتماعي، لأن الـكل أصبح لديه مسـاحة يدلي فيها برأيـه، ومن ثم اختلـط الحابل بالنابل وجاء زر المشاركة الـ «شـير» لتعم اللاحقيقة، ويصبح من لا يعلم صاحب أكبر مشـاركات وتفاعل على مواقع التواصل الاجتماعي. الكذب أصبح حقيقة والكثيرون يصدقون الكذب ويدافعـون عنه، أغلبهـم لا يعلم أنه كذب ولكـن يصدق ما تـراه عيناه ولكن لا يعلم أن عينيه لـم تريا إلا أقل من نصف الحقيقة وتم اسـتخدامها لدفن الحقيقة. كشـف الكاتب عن أن أصعب تلك المواقـف التي تنقلب فيهـا الحقيقة إلى كذب والكثيرون يصدقونها هي كل الأخبار أو الإشـاعات المتعلقة ببعض القضايا القومية والوطنية، والتي تمس الأمن القومي للدولة، فتقوم الثورات والمظاهرات، بينما في بعض الأحيان لا يسـتطيع صناع القرار الإعلان عن الحقيقة كاملة، فالقصة لم تبدأ بعد من العدو المتخفي وراء نصف الحقيقة. في إحدى الدورات التـي حضرتها كان المحاضر يقـول إن المعلومة إذا جاءت من مصـدر واحد أصبحـت مصدر شـك حتى تثبت صحتها من مصدر آخر أو مصدرين، والأفضل هو تنوع نوعية المصدر نفسـه، فلا يكون المصدران من المكان نفسه أو المهنة نفسها أو حتى العلاقة بالحدث أو الهدف من تقديم المعلومة، سـواء تطوعا أو وظيفيا أو في مقابل مادي. أما ما نراه الآن من بوسـتات غريبة وكاذبة فما هي إلا جاهـل أخذ الحقيقة من أعمى الذي شيّرها من عدو لك أو لوطنك، فاحذروا نصف الحقيقة واحذروا زر الـ «الشـير» في الكذب دون وعي أو اكتمال الصورة.

تفكيك السيرة الذاتية: أو كتابة الذات بلا مرجع أو قيد سابق

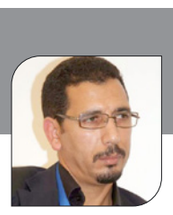

عبد اللطيف الوراري *

■ بسبب موجة الحداثة التي عرفتها الآداب الأوروبية، وصعود مفاهيم النص والكتابة، باتت الممارسة الأدبية تتخذ اختيارات كتابية أحدثت خروقات لا يستهان بها لنقاء النوع الأدبي واستقلاليته، تحت مسمى التناص بما هو خاصية أيما نص كان، بقدر ما استتبعت تحطيما جذريا للترسيمات الفاصلة بين هذا النوع وذاك، وبين شكل تعبيري وآخر، وهو ما أعاد النظر في مقولات الأنواع الأدبية وتراتُبيتها المعهودة.

من الحلم الرمزي بـ«الكتاب الكُلي» و«تراسل الحواس» الذي انطلق مع حلم الرومانسيين لتجاوز الأنواع، إلى رفض الأنواع الذي ميز قطاعاً مُهما من الأدب الحديث كما تجلى أساسا في أعمال موريس بلانشو ورولان بارت وفيليب سولرس وجوليا كريستيفا، خلال عقدي الستينيات والسبعينيات، في ما هم يُلحّون على المعنى الجديد الذي ينبغي أن يُمنح لمفاهيم مثل النص والكتابة والبوليفونية، من أجل رد الاعتبار للحداثة من جهة، ورفض التراتبية والقيود الأنواعية المعتبرة كعوائق أمام الإبداع، من جهة أخرى.

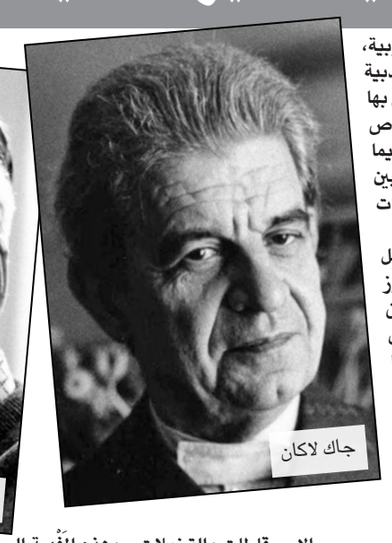
جاك لاكان

رولان بارت

جاك دريدا

ضد التطابق

كان هذا البراديغم الجديد يتساوق، بشكل بارز، مع النظريات ما بعد البنيوية التي نظرت إلى الذات باعتبارها مُتشظية ومنشطرة، والإحالة على الواقع الخارج –نصي وَهْما، في ما تفقد اللغة وضعها كوسيط شفاف أو قناة أقل إشكالية في ارتباطها بالمرجع الخارجَ– نصّي؛ إذ تدّخل في لعب لا يتوقف من الكلمات التي تحيل، مثل المرايا، على بعضها بعضا، بدلا من أن تسجن نفسها في دلالة وحيدة وقطعية. وكان لهذا التصور الأخير تبعات خطرة باتت تهدد وجود مفهوم السيرة الذاتية نفسه. فإذا كانت الإحالة وَهْما، فلن تكون السيرة الذاتية أكثر من شَكْل تخييلي أو عمل مُتخيل لا يمكنه البتة أن يُطلعنا على مؤلفِها وهُويته، طالما أن «الذات غير ثابتة ومنشطرة».

لقد اعترض مُفكرو التفكيك وما بعد البنيوية ومُنظرو التحليل النفسي بدورهم على مفهوم الحقيقة، وأكدوا أهمية دور اللغة والخطاب في بناء الذاتية، في ما شككوا في تصور الإنسان المستقل، سيد العالم باللغة التي يستعملها. إن فكرة انسجام الأنا ووحدته ليس – حسبهم– سوى وَهْم. ومن هنا، فإن الأنا النصي، حسب النقاد من أمثال جاك دريدا، ورولان بارت، وجاك لاكان، أو بول دي مان، ليس لها علاقة مع أنا المؤلف. وبما أنهما مرتبطتان بكيفية ضيقة ومعقدة، تنبثق الذات (autos) والحياة (bios) لتأخذا شكلا عبر الكتابة (graphie)). تفترض المقاربة ما بعد البنيوية، عبر هذا التصور، أن إشكالية التطابق هي، في المقام الأول، لسانية ونصية. ويقوم الفهم النظري على استحالة المطابقة الكُلية، عبر اللغة، بين «أنا» ذات التلفظ و«أنا» ذات الملفوظ، بسبب الصدع الفضائي – الزماني والحدود اللغوية. فالنص السيرذاتي يعرض الحياة ويبني الأنا، وهما معا يتطوران ولا يتشكلان إلا عبر فعل الكتابة، من أجل تحقيق كيان نهائي وتام، لم يكن موجودا في البداية. فالأنا ينبثق من هذا النص – الأنا الذي لم يكن واقعا في البداية – يكشف في آخر المطاف عن كونه بناء نصيا، لا علاقة له مع مؤلف النص. وبالنتيجة، تصير كل كتابة للذات تخييلا، مثلما أن كل كتابة للحياة تصير تخييلا، ولا يبقى في المحصلة النهائية سوى الشخصيات على الصفحة ويمكن بدورها أن تُفكك.

يشكك لاكان، من منظور التحليل النفسي، في مفهوم انسجام الأنا ووحدته، مُثبتا أن «الأنا صنيع من الأبنية، الإسقاطات والتخيلات». وهذه المَفْهمة الجديدة للذاتية نشأت من الاهتمام الذي أولاه لطور المرآة في نمو الطفل، وهو الطور الحاسم حسب رأيه في بناء الذات. فالمرآة بما هي أساس السيرة الذاتية، تحمل الكاتب على بحث واقعه الحقيقي، الذي لا يمكن أن يكون على الدوام مُنسجما تبعا لمصادفات الحياة، ويمكن بالفعل أن يتضمن جزءا من التخييل، بحيث يعمد كل كائن إنساني، بهدف الإسقاط الذاتي، اللجوء إلى المُتَخيل، ليجعل وجهات نظره ومعيشه أكثر قابلية في عينيه وعيون الآخرين. فالمتخيل – وهو يبحث الهوية عبر الذات – يتميز، حسب لاكان، بالجهد الذي يبذله ليُشكل في ذاته ولأجله صورة موحدة ومتكاملة. ومثل هذا الجهد هو دائما مُعرض للفشل، لأن الفرد هو كائنٌ مُتشظ ومتعدد، يرتبط بلغة المجتمع (الأفراد) للتعبير عن نفسه. ومن ثمة يستحيل التعرف على صورة الذات السيرذاتية، لأن كل مفهوم عن التمثيل المطابق ليس إلا ضربا من مكر المتخيل. لقد طَفت إلى السطح تعددية المحكيات المقطعية والشذرية التي تُفكك المفهوم التقليدي للذات، بشكل مُتواز مع الدعوة إلى نقد جديد للنص يُثمن دور القارئ، ويُنظرُ لفعل القراءة، بقدر ما يلغي المؤلف أو يدعو إلى «موت المؤلف» بتعبير رولان بارت. ساهم هذا الرفض للمؤلف بوصفه ذاتا مُوحدة في صياغة فهم جديد للنص السيرذاتي، أو سعى إلى إعادة التفكير في السيرة الذاتية، وهو يُركز بكيفية ما على النص ككيان دال في حد ذاته: «في مجال الذات، ليس ثمة من مرجع». ويُمكن القول إن العبارة الأخيرة تلخص جوهر السيرة الذاتية التي كتبها رولان بارت، والمعنونة «رولان بارت بقلم رولان بارت» (1975) وهي سيرة ذاتية مُضادة، مثلت نموذجا للانتقال من لهجة الواقع إلى التخييل داخل مجال السيرة الذاتية.

إن إشكالية الطابع المرجعي للغة لا يمكن أن تُفصل عن العلاقة بين الذات واللغة. لذلك، يستخدم بارت استعارتين لبيان هذه العلاقة المركبة: استعارة قنديل البحر La méduse، التي تمثل لغة الآخرين، والدوكسا، ولغة الثقافة الجماهيرية التي يشعر بارت نفسه بأنه خارجها. ومع هذه الاستعارة تتعارض استعارة بحرية أخرى، استعارة الحبار La seiche الذي يمثل الكاتب، صاحب السيرة الذاتية. ويرتبط الحبر الذي يخرج من جسده بفعل الكتابة، لكنه يحجب الحبّار في الوقت نفسه. وإذ لا نرى إلا الحبر، فإنه يمكن على الدوام أن نكشف المصدر منه دون أن تكون لنا الاستطاعة لرؤية الحبّار. هكذا يتوارى كاتب السيرة الذاتية خلف الكتابة. تُضاف إلى صورة الحبّار الرغبة النوستالجية «للخطاب المبتهج المحض» (خطاب العشاق) «الطالع من الجسد» كما الحبر من الحبّار. لكن بدلا من أن يختفي، يصير «أخيرا بمثابة التعبير الأول عن سد الفراغ».

يبعد بارت كل مظهر مرجعي للأنواع والتحديدات الأنواعية، من أجل أن ترتبط سيرته بفكرة التخييلات غير المرجعية، وتنتفي من لغتها إمكاناتها الإحالية. لكن المتخيل يبقى هو سيد الفعل في البناء النصي للحياة، ولا ينتهي من الرغبة في ذلك باستمرار.

نفي الحضور

عندما كان جاك دريدا يُفكك «ميتافيزيقا الحضور» فإنما كان بالأحرى يختزل مفهوم النص الذي يُحال على مؤلفه، إلى مجرد وهم. حسب دريدا، فإن الميتافيزيقا الغربية هي «متمركزة حول اللوغوس»؛ بمعنى أنها تقوم على فكرة الحقيقة النهائية، سواء كانت هي الإله، مفهوم الجوهر، أو «الدال المتعالي» الذي يوجد غير مستقل عن ما يحدث عبر التاريخ. يكفل هذا «اللوغوس» دلالة الكل وأي علامة تُحيل عليه. وتتجلى «ميتافيزيقا الحضور» هذه، بشكلٍ ملموس، في ما يسميه دريدا بـ«التمركز حول الصوت» المصطلح المفتاح في كتابه (De la grammatologie)؛ وهو يُعرفه بأنه «تجاوز مطلق للصوت والكائن، للصوت ومعنى الكائن، للصوت ومثالية المعنى». فقد كان التقليد الفلسفي الغربي دائما ما يميز الكلام عن الكتابة، زاعما بأن الكتابة تأتي بعد الكلام، كإضافة، لإدامته ما وراء وضعية التلفظ. وتبعا لذلك، تتحول الكتابة، كنسق ثانوي، إلى ما دون الكلام. لكن هذا «التمركز حول الصوت» يتضمن كذلك أن المتكلم «يمتلك» قبل أن يتكلم، الدلالة التي يفيض بها فكره (كينونته)؛ الدلالة التي تعبر عن نفسها مباشرة عندما يتكلم دون اعتبار للخواص النوعية للوسيط، أي اللغة. يستشهد، هنا، بأرسطو الذي يرى أن «الحروف يبثها الصوت وهي رموز لحالات الروح» ليدرك أن الدلالة إنما هي «قصد دال، حاضر في الوعي لحظة الكتابة» وهو ما قاده إلى تفكيك المفهوم اللساني للعلامة. يجعل دريدا العلاقة بين الدال (المنطوق والمكتوب) والمدلول إشكالية، بعد أن نفى أن يرتبط الدال بمدلول واحد. وبدلا من أن يجعل الدلالة المعينة حاضرة، يحيل الدال على دوال أخرى تضيع في لعبة من المرايا لا تنتهي، وتُرجئ باستمرار بناء دلالةً قطعية. ويلعب المفهوم الدريدي للاختلاف La différence على الدلالة المزدوجة لفعل (différer) «أعاد وضعها في وقت آخر»؛ لأن الدلالة داخل اللغة ترتبط بلغة الاختلافات، لكنها مُرجأة باستمرار، أي ليست ثابتة ولا مؤكدة.

منظورا إليها في مجال النص كدال ناجز، تستتبع العلامة أن نصية النص لا تمحي قط عند توسلها بهذه الدلالة أو تلك، والوثيقة لا يمكنها كذلك أن تكون مرآة شفافة لها، وبالتالي تصير الطبيعة المرجعية للنص إشكالية: إذا كان النص (كدال) لا يشير إلا إلى نصوص أخرى، فإن خارج النص لا يستطيع أن يمثله النص بشكل دقيق. فلن يتم للعلامات الخطية على الورق أن تُعبر عن «جوهر» من يُشكلها. في هذا السياق، يستدعي دريدا إميل بنفينيست الذي يؤكد أن الضمير «أنا» بدلا من أن يحيل على الذات التي تكتبه، فإنه يصير حجة لضمير المتكلم داخل وضعية التلفظ، ومعه يغدو الضمير «أنت» الشريك الآخر. ويمكن لهذا الـ«أنا» أن يعود على كل شخص يستخدم الخطاب ليتوجه به إلى شخص آخر. إن هذا الرفض لـ«ميتافيزيقا الحضور» قد وضع مفهوم الدلالة المنسجمة موضع سؤال، إذ لن يمكنها أن توجد من خلال اللغة، مثلما أن وضع الذات المتكلمة (أو الكاتبة) كمصدر للدلالة صار في حكم المشكوك فيه؛ وهذا ما يقودنا إلى افتراض أن تفكيك الذات، الذات السيرذاتية تحديدا، من طرف دريدا وفلسفته يتأتى من أن الضمير «أنا» داخل النص السيرذاتي لا يحيل كيفما اتفق إلى الشخص الذي كتب النص؛ فالتمثيل الذاتي-ميزة السيرة الذاتية – يصير وهميا، لأن الـ«أنا» فقد سلطته في أن يكشف داخل النص عن حضور الفرد الموجود بالفعل.

الذات بلا مركز

يُنْظر إلى نظرية رولان بارت حول السيرة الذاتية بالأخص، ونظرية جاك دريدا عموما، على أنهما تشكلان أسس الأبستيمولوجيا ما بعد الحداثية، وأهم ميزاتها رفض التصور الإنسي للذات كمصدر لدلالة الخطاب، فقد تمت إزاحة الذات ما بعد الحداثية عن المركز، وهو ما جعلها بلا مركز ثابت أو خارج نصي تسند إليه دلالة النص، كاشفة عن أن الإمكانات المرجعية للغة هي في موضع شك.

ومن جهة أخرى، فقدت هذه الذات مركزها داخل المعنى الذي لم تعد قدراته المنطقية أكثر وضوحا كما كان عليه الحال مثلا في القرن الثامن عشر. فلا يمكن للذات أن تسود العالم عبر عقلها، بل إن الذات لم تعد تدرك نفسها كوحدة بعد أن استحالت إلى مُجرد خطابات وشيفرات تتجاوزها وتحدها، ولم يعد لوعيها المُهدد بدوافع لاوعيها السلطة المطلقة على تصرفها. فهي مقطعية ومتشظية ومُجردة من وعيها الحاضر بحد ذاته، وباتت تخضع في الأخير للعبة «إرجاء» مستمرة؛ أي أنها ستكون بلا رُسو، أي دون مرجع، إن التأمل المناوئ للمرجع الذي يحصر النص في الاشتغال اللاشخصي للغة، وجد صداه كذلك عند جيل دولوز الذي يفضح «الأنا» المرجعي، بقوله: «ليست الكتابة أن يحكي ذكرياته، أسفاره، حبه، حداده، أحلامه واستيهاماته، إذ لن يكون الضميران الأولان هما من يستفيد من شروط التلفظ الأدبي؛ فالأدب لا يبدأ إلا عندما يُولد فينا ضمير الغائب الذي يرفع عنا سلطة قول أنا».

وفي هذه الحركة الواسعة نحو التفكيك واللاتحديد واللامرجع، رفض المنظرون الأنغلوفونيون بدورهم، المظهرَ المرجعي للسيرة الذاتية، وركزوا على نصية النوع. وقد تبنى هذه المقاربة كل من بول دي مان، وروبرت إلباز، وميكائيل سبراينكر وغيرهم. يرى بول دي مان استحالة تعريف السيرة الذاتية بكيفية واضحة لا لبس فيها، بقدر صعوبة تعريف النوع تعريفا دقيقا، بعدما بات أمرا شائعا أن تصنع كل سيرة ذاتية استثناء عن المعيار واختراقا للأنواع المجاورة لها، بله المتعارضة معها. وحسبه، فإن المقاربة الأخرى الجارية للإحاطة بالذات – الإشكالية التي قل أن تم الحسم فيها – هي المقاربة التي تدرس السيرة الذاتية في علاقتها بالتخييل، وتحاول أن تُميزهما عن بعضهما بعضا؛ لأن السيرة الذاتية تمثل، بالفعل، إعادة بناء ذاتي من منطلق الذاكرة، ومن عناصر الحياة وتجاربها المتباينة في الحكي المنظم والمنسجم إلى حد ما، عدا عن انحرافات الواقع (استيهامات، أحلام) التي تتخللها. وبما أن السيرة الذاتية تثبت كتابة غياب الأنا، فإن عليها أن تكشف نفسها بوصفها «الأكثر ارتيابا من كل الأنواع بسبب مشروعها لكتابة ماهية الذات». بالتالي، يتساءل دي مان عن القيمة المرجعية للسيرة الذاتية، وهو يبرز أن «اللغة تستخدم كمسرح للتعبير عن الذات واكتشاف الذات». ولا يُحدد المرجع الشكل، بل النقيض من ذلك، فليست ذات السيرة الذاتية هي الأنا، بل الكتابة ذاتها. فالكتابة السيرذاتية تشكل– في نظره– بمثابة البراديغم لكل كتابة، نافيا عنها كل نوعية أنواعية.

وينتقد روبرت إلباز الواقع النهائي الذي يقترحه فيليب لوجون، مُلحا على الطبيعة التخييلية للسيرة الذاتية أساسا. ويصبح التماهي بين كاتب السيرة الذاتية والشخصية ضربا من الاستحالة، في اللحظة التي نتعرف فيها على القطيعة بين من يكتب، والذات التي غدت شخصية ثالثة يقوم عليها النص. وفي المعنى نفسه، يعلن ميكائيل سبراينكر– بشيء من الحماس الزائد – نهاية السيرة الذاتية، لكنه يُصر على تحديد الذات من خلال الحدود النصية، وعلى الجزء التخييلي من الأنا السيرذاتي، لأن بناء الذات يتفق مع الإنتاج النصي ويتم في حدود النص. فالفعل السيرذاتي-في نظره – سيؤول إلى الفشل بسبب استحالة بناء الذات داخل اللغة باعتبارها أداة لا يستطيع أن يتحكم فيها المؤلف تمام التحكم.

لقد تخلى هؤلاء المنظرون تماما عن خارج النص لفائدة النصي، عن الحياة (bios) لغرض الكتابة (graphe) مُتأثرين بأعمال ميشيل فوكو وجاك دريدا وجاك لاكان ورولان بارت، بعد أن أجمعوا على أن الكائن لا يوجد إلا عبر التلفظ، وأن الذات ليست إلا «أثرا للغة» بتعبير رولان بارت. حتى إن كانت السيرة الذاتية ليست إلا تَخْييلا للذات، فإن هذا التخييل قد يكون مُهما في حد ذاته، لأنه يظل على الدوام مثالا على إبداعية المؤلف الذي لم يعد يهمه صدق ما يكتبه وحرصه على التمثيل الوقائعي الوفي للأحداث، وإنما الكيفية التي يستطيع بها تمثيل الذات وإعادة بنائها، سواء في صراعها مع الحقيقة، أو في بحثها عن الهوية من خلال رهان الغيرية حيث الأنا يتكلمُ إلى آخر بشكل دائم.

* كاتب مغربي

كتاب «العلويون في سوريا»... ما الجديد؟

محمد تركي الربيعو *

■ في العقدين الأخيرين، أبدى عدد من الباحثين الغربيين اهتماما بقراءة تاريخ العلويين في سوريا؛ فهذه الطائفة المهمشة و«المعزولة في الجبال» وفق الرواية التقليدية، سيلعب أبناؤها دوراً مؤثراً على صعيد الحياة السياسية والعسكرية في سوريا، بعيد الستينيات. وقد جاءت أحداث الانتفاضة السورية في عام 2011، لتدعم الاهتمام بدراسة هذا الجانب، وتنوعت زوايا النظر في هذا الشأن بين التركيز على دور العلويين في فترة حافظ الأسد ووريثه (غولد سميث) أو قراءة طبيعة اللاهوت النصيري/العلوي (ياور فريدمان).

وربما من أهم الكتب الصادرة في هذا الجانب أيضا عمل المؤرخ الألماني ستيفن وينتر «تاريخ العلويين في سوريا» الذي كشف فيه جوانب جديدة عن علاقة العلويين بالعثمانيين، من خلال العودة إلى كم واسع من الوثائق المتوفرة حول أبناء الريف السوري خلال هذه الفترة، وخلافا للصورة التي تقول إنهم عاشوا في الجبال معزولين، نكتشف مع وينتر أنّ هذا الطرح لم يكن دقيقاً كفايةً، وأنّ عائلات علوية عديدة ارتبطت بالعثمانيين في فترة القرن الثامن عشر، ولعبت دوراً على صعيد حكم مناطق واسعة وجمع الضرائب للدولة المركزية.

التاريخ العلوي

وقد ساهمت هذه الكتب والقراءات في السنوات الأخيرة بتعريفنا وتقريبنا أكثر من فهم التاريخ العلوي في سوريا، ومع مرور الأحداث، وتحول تاريخ البلاد وطوائفها وإثنياتها إلى جزء من النقاش والسجال اليومي، بدا أحياناً أنّ الخوض في هذه التواريخ، ضمن ما هو متراكم من دراسات وكتب ليس بالأمر اليسير، خاصة أنّ هناك عاملا آخر عقّد من هذا الجانب، ويتعلق بعدم القدرة على خوض زيارات ميدانية، كما فعل غالبية من درسوا العلويين في سوريا قبل عام 2011، ولذلك كان عدد من هؤلاء الباحثين والمهتمين، يعودون لأرشيفهم وأوراقهم القديمة، للحديث عن العلويين، وبالأخص فترة الأسد الأب (ريموند هينبوش) ما أدى أحياناً إلى تكرار الأفكار والاستنتاجات ذاتها حول هذا التاريخ، في حين بقي موضوع دراسة العلويين ومناطقهم بعد الحرب، موضوعاً صعب المنال، ربما لأسباب عديدة، أهمها بلا شك عدم القدرة على القيام بزيارات ميدانية، ولذلك بدت أحيانا القراءات في هذا الجانب ضعيفة، أو تركز على جوانب هامشية (موضوع العلويين في المعارضة السورية) وربما من الاستثناءات القليلة في هذا الجانب، الدراسات التي أعدّها الباحث السوري خضر خضور حول مجتمع الساحل خلال النزاع.

وربما من بين الأمثلة التي توضح الإشكالية التي أخذ يعاني منها الباحثون في دراسة المجتمع العلوي، حتى على صعيد مناطق أخرى في سوريا بعيد الحرب، كتاب «العلويون في سورية: الحرب والدين والسياسة في المشرق» الذي تُرجم مؤخرا للعربية، ترجمة رضوان زيادة، أحمد العبدة، عن منتدى العَلاقات العربية الدولية. ففي هذا الكتاب الذي صدر بنسخته الإنكليزية عام 2015، وضمّ أوراق عدد من الباحثين الغربيين، نلاحظ أنه بقدر ما سعى المشاركون إلى فهم تاريخ العلويين في البلاد، لكنهم في الغالب كانوا يقفون على تخوم الأحداث في سوريا بعد عام 2011 دون أن يتمكنوا من فهم ما جرى في المجتمع العلوي على صعيد العلاقة بالنظام، وظهور شبكات اقتصادية وأهلية جديدة، وأيضا على صعيد التدين داخل الطائفة، وهل أفرزت الحرب طقوسا جديدة في هذا الشأن، خاصة أنّ الطقوس في فترات الأزمة يعاد إنتاجها واحياؤها أحيانا لتعلب دورا على صعيد رسم خطوط الصراع الاجتماعية (لاحظ مثلا طقوس المولد النبوي في السنوات الأخيرة لدى الدمشقيين) ولذلك نرى أنّ غالبية هذه الدراسات انشغلت بالجانب التاريخي، كما بدت متفاوتة سواء على مستوى الطرح، أو غارقة في تكرار بعض الكليشيهات التقليدية (مجتمع العزلة). وربما ما يجعل القارئ لهذا الكتاب يصل لهذا الاستنتاج، أنّ ترجمة الكتاب تأتي في فترة شهدت تراكما لا بأس به على صعيد الكتب والدراسات المترجمة عن العلويين في سوريا، ما جعل بعض الاستنتاجات والقراءات في هذا الكتاب تقليدية. ففي دراسة بعنوان «تكوين مجتمع سورية العلوي» يحاول أسلم فاروق علي (جامعة كيب تاون، جنوب افريقيا) دراسة تكوّن هذا المجتمع ومعتقداته على مدار ألف عام تقريباً، وهو يرى في أنّ الأعيان، بقوا يحكمون هذا المجتمع، وبالأخص في الفترتين العثمانية والفرنسية، مقابل الوصول إلى أشكال متنوعة ومحددة من السلطة السياسية والمكاسب الاقتصادية، لكن ذلك سيتغير مع ثورة 1925، كما جادل المؤرخ الأمريكي مايكل برفنس، التي شكلت معلما بارزا يؤذن بظهور السياسات الجماهيرية في العالم العربي، وفي سياق اهتمامه بدور العلويين في الخمسينيات، يرى الباحث أن ظهور طبقة متعلمة برزت على نطاق واسع داخل الجيش وحزب البعث، أدت إلى خلق إحساس باللحمة أو العشائرية المجتمعية، التي لم تكن موجودة من قبل، مع ذلك فهو لا يبين لنا كيف تشكلت هذه اللحمة، ومتى، وأطوارها، وما هي الأفكار التي دفعتها للتشكل؟ وربما دون هذه الإجابات، سنبقى نحوم حول السردية ذاتها، التي تقول إن هناك «مؤامرة علوية» تم التخطيط لها منذ الخمسينيات، أو ربما قبل ذلك، مع أنّ المجتمع العلوي، كما يبين في دراسته، بدا منقسما في تلك الفترة بين عدة عشائر وزعامات محلية. وربما ما يُسجَّلُ على هذه الدراسة أنّ الباحث بالغ في فكرة أنّ العلويين كانوا يعيشون في عزلة قبل بدايات القرن العشرين، وبذلك نكون أمام تاريخين (تاريخ العزلة، وما بعده) وهذا رأي لا يوافقه عليه ستيفن وينتر في ورقة مهمة له بعنوان «العلويون في العهد العثماني» إذ يرى وينتر أنّ هذه السردية، التي تظهر العلويين في فترة الانتداب الفرنسي لسوريا، بينما كانوا غائبين قبلها، هي سردية وقع بها عدد كبير من الأكاديميين، ويعود ذلك في الغالب إلى النزعة العامة في «التأريخ القومي» الحديث لرفض الفترة العثمانية برمتها، أما السبب الأهم كما يراه فهو يعود إلى اعتماد المؤرخين المفرط على نصوص دينية وروائية تركز الاهتمام بطبيعتها على هوية العلويين الدينية المختلفة، بدل التركيز على اندماجهم في المجتمع السوري والعثماني الأوسع. واستنادا إلى سجلات الأرشيف العثماني في إسطنبول وطرابلس، يبين وينتر في ورقته هذه، أنه منذ أواخر القرن السادس عشر حاول العثمانيون أحيانا في تعاملهم مع العلويين الفصل بين رؤيتهم الدينية التقليدية، والسعي ببساطة لزيادة إيراداتهم إلى الحد الأقصى، ففي حادثة فريدة تتعلق بالإنتاج غير الشرعي للمشروبات الكحولية في منطقة حمص عام 1584 يرد الأمر التالي: «يسكن جبال طرابلس بشكل رئيس الطائفة النصيرية، وهم زنادقة شيعة يجلبون باستمرار الخمر لبيعه والمتاجرة به.. من الأفضل بكثير لخزانة الدولة (ميري) في كل الأحوال أن تفرض ضريبة على الخمر، بالإضافة إلى الضرائب المقدرة وضرائب الوزن.. لذا قرر (السلطان) إصدار فرمان يقضي، طالما أن هذا لا يسبب أي ضرر لجباية الضرائب الأخرى.. بفرض ضريبة على الخمر الذي يجلبه النصيريون، وفق القانون القديم، والضرائب المقدرة وضرائب الوزن في منطقة حمص والمناطق الأخرى المشار إليها».

كما يبين وينتر من خلال دراسته للسجلات في القرن الثامن عشر، كيف لعبت عائلات مثل شمسين دورا في نظام الالتزام العثماني، كما عرفت هذه الفترة صعود طبقة الأعيان، جراء تطور زراعة التبغ، ما أدى إلى تحول اللاذقية في القرن الثامن عشر إلى مركز تجاري رئيس، وفّر العمالة للعديد من العلويين ومجتمعات الفلاحين الأخرى في المنطقة، لكن هذه الرؤية لا تعني في المقابل نفي إجراءات التمييز التي مورست أحيانا بحق الملتزمين العلويين أنفسهم وباقي الأفراد (مثل الاحتفاظ بزوجة الملتزم أو ابنه رهينة في جزيرة أرواد) كما أنّ أوضاعهم المعيشية بقيت صعبة كحال معظم الفلاحين السوريين.

«روح على الشام يا ابني»

حاول بعض المشاركين في الكتاب الاعتماد على أرشيفهم، وزياراتهم الميدانية السابقة، لفهم ما يجري في سوريا بعد عام 2011، وربما من بين هذه المحاولات الورقة التي كتبها ليون غولدسميث «تنوع العلويين وتضامنهم: من الساحل إلى الداخل» إذ يميز بين مجتمعين علويين، علويي الساحل وعلويي الداخل، ويرى أنّ سياسات بشار الأسد الاقتصادية، أدت إلى تركز هائل للسلطة الاقتصادية في أيدي أفراد مقربين من النظام، فيما تزايد إهمال العلويين العاديين في الأرياف، ما خلق حالة من الحساسية لدى علويي الداخل من وجود تفرقة مناطقية لصالح علويي الساحل، لكن هذا الشعور سيزول مع الأشهر الأولى من اندلاع الانتفاضة، إذ أجبر علويو الداخل، كما يرى، على اتخاذ مواقف متشابهة مع علويي الساحل. وفي دراسة أخرى يدرس آلان جورج اقتصاد سوق بشار الاجتماعي، الذي لعب دورا مساعدا في حدوث الانتفاضة السورية. ومن الدراسات المهمة في هذا الجانب هي التي أعدها فابريس بالانش (جامعة ليون2) بعنوان «روح على الشام يا ابني: التحولات الديموغرافية العلوية» التي حاول فيها قراءة تاريخ العلويين في سوريا خلال مئة سنة من زاوية الديموغرافيا، ومن خلال إجراء جولات ميدانية عديدة في فترة ما قبل الحرب في مدن الساحل وبعض ضواحي دمشق التي يعيش فيها علويون، يرى أنه في عام 1935، تظهر نتائج الإحصاء السكاني مستويات تمدن منخفضة بين المجتمعات العلوية داخل المنطقة الساحلية في الدولة العلوية، ولذلك شكلوا ثلثي سكان الدولة العلوية، لكنهم لم يمثلوا إلا 3٪ فقط من سكان المدن، وخلال العقد التالي، ازداد عدد العلويين في بلدات ومراكز المنطقة الحضرية بنسبة مهمة بلغت قرابة الـ10٪، وعلى الرغم من أنّ عملية التمدن العلوي كانت تتقدم على نحو جيد في نهاية منتصف القرن العشرين، فإنّ مستويات الفقر والتخلف الشديد استمرت، وهذا ما نراه في حي الرمل الشمالي، وهو حي علوي أنشئ شمال مدينة اللاذقية، إذ يصف لنا منير مشبك موسى وهو أنثروبولوجي محلي الوضع في تلك الفترة كالتالي: «لا كهرباء، ولا ماء، ولا صرف صحي، ولا خدمات بلدية، ولا رعاية صحية. بعوض وذباب بعدد حبات الرمل.. معظم سكان الحي عمال أو من فئات البروليتاريا الأخرى؛ بعضهم ينتمي إلى الطبقة الوسطى من الموظفين أو التجار، 35٪ من السكان يعيشون في بيوت يملكونها». مع فترة الإصلاح الزراعي، أقيم عدد من السدود على ضفاف العاصي، ما خلق زراعة مروية وظهور فرص عمل مهمة في السهول قليلة السكان، وأدى إلى انتقال آلاف العائلات العلوية من الجبال إلى السهول المنخفضة المحيطة به، وبالتوازي مع هذا التطور، أطلقت الحكومة البعثية في عام 1963 مشروع بناء تجمع سكني واسع لإيواء تدفقات القادمين، وقد رحب علويو الساحل بهذه المبادرات، وسهل تحالفهم مع الحزب الحاكم، وقد أسس العلويون المهاجرون أحياء لهم في جنوب حمص وشرقها مثل أحياء الزهراء وكرم اللوز والأرمن وكرم الزيتون، وبحلول الثمانينيات أصبحوا مجتمع الأغلبية في المدن الساحلية اللاذقية، كما ازداد وجودهم في مدينة دمشق، حتى إن إحدى النكات الشامية الشائعة العنصرية آنذاك كانت تقول «لم رأس الولد العلوي مسطح؟ الجواب: لأن أمه كانت تصفعه صباح كل يوم على رأسه من الخلف وتقول له: روح ع الشام يا ابني» لكن هذا التطور وفقاً للباحث سيسهم لاحقا في ظهور طبقة مواطنين علويين أفضل تعليما وأكثر غنى ونفوذا سياسياً، ما سيؤدي إلى تراجع معدلات الإنجاب في السنوات العشرين الأخيرة مقارنة ببعض مناطق الداخل السني (القلمون) وهذا ما عنى استنزاف المصدر الأساسي للدعم الديموغرافي والعناصر العسكرية، الأمر الذي يفسر برأيه سبب اعتماد النظام على مقاتلين أجانب بعد الانتفاضة السورية. في باقي أوراق الكتاب، ربما ليس هناك من جديد، بالنسبة لمعرفتنا اليوم حول علويي سوريا، في أوراق هينبوش وكارستن ويلاند «العلويون في المعارضة» أو ورقة أرون لوند «ظاهرة الشبيحة».

وتبقى من الأوراق اللافتة في هذا الكتاب ورقة راينود ليندرز «القمع ليس شيئا غبيا» الذي قدم فيها فكرة مخالفة للسائد، تقول إنّ النظام لم يكن ساذجاً أو مجنوناً في قمعه للمتظاهرين، بل كان مدركاً ومنذ اللحظات الأولى لأهمية العنف في قمع الاحتجاجات، حتى لو أدت إلى ردات فعل مسلحة، لأنه أدرك أنّ احتمال إسقاطه عبر الجماهير أكبر بكثير من سقوطه على يد المتمردين المسلحين. ويبقى الكتاب مهما وواجب القراءة، رغم قصوره في معرفة واقع العلويين اليوم في سوريا.

حافظ الأسد وعائلته في السبعينيات

* كاتب سوري

في الجزائر: لماذا تختفي الكاتبات بعد الخمسين؟

صفية كتو

■ لماذا تختفي الكاتبات الجزائريات سريعاً؟ سؤال دائماً ما تكرر. لماذا يُعلن اعتزالهن الأدب باكراً؟ هذا موضوع ما يزال في قلب النقاشات. هل سن الخمسين هي منعطف التحول في حياتهن؟ ذلك ما بتنا نلاحظه في الأعوام الأخيرة. فعقب ثورة 5 أكتوبر/تشرين الأول 1988 دخلت البلاد مرحلة تحول مهمة، سياسياً واجتماعياً، بل ثقافياً أيضاً، ظهر جيل جديد من الكاتبات، في قطيعة شبه كلية مع جيل ما بعد الاستقلال، الذي كان ممثلاً بزليخة سعودي، زهور ونيسي وجميلة زنير، صارت الجزائر تعج بأسماء نسوية شابة، تثير الصخب في كتاباتها وفي تصريحاتها، صارت صورهن تحصيل حاصل في الجرائد والمجلات، شكّلت تلك الأسماء التي نضجت وخرجت من صمتها مع بداية العقد الأخير من القرن الماضي تياراً مستقلاً، داخل الأدب الجزائري، وقفن في مواجهة ذكورية المجتمع في وجه تعنت الحالة السياسية، لم يتراجعن في خضم سنوات الدم، يوم كانت رؤوس الكتاب على قائمة الجماعات الظلامية، واصلن عملهن، وفي الغالب كن يكتبن وينشرن بأسمائهن ـ وهنا خاصية الكاتبة الجزائرية، ففي مجملهن ظهرن بهوياتهن الحقيقية، لا متخفيات بأسماء مستعارة ـ لكن في السنين الأخيرة وقد بلغ ذلك الجيل عتبة الخمسين، سرعان ما توارت كاتباته، لم يعد لهن أثر في الكتابة، عدا حضوراً محتشماً في مواقع التواصل الاجتماعي، هل هناك لعنة تلحق كل كاتبة في الجزائر؟

الحكم على الكاتبة قبل مُحاكمتها

لسنا هنا بصدد الحديث عن كاتبات هاجرن إلى الخارج، فنجون من مقبرة الأدب التي تتسع في الداخل، فالملحوظات هن من وجدّن طريقا للاغتراب، فواصلن الكتابة، أما الأخريات فإن تعددت أشكال اعتزالهن ـ غير المعلن ـ للكتابة، فإن الأسباب تكاد تكون مشتركة، ففي 2013 توفيت الروائية يمينة مشاكرة، عن عمر ناهز الرابعة والستين، لكنها كانت قد توقفت عن الكتابة قبل أن تتم الخمسين من عمرها، منذ روايتها الأخيرة «آريس» (1999). في الثمانينيات، كانت مشاكرة نجمة الصف الأول، في الأدب الجزائري، منذ باكورتها «المغارة المتفجرة» التي وقّع توطئتها كاتب ياسين، قائلاً إن «كل امرأة تكتب، امرأة تزن بارودا» لكن مشاكرة كانت تزن معاناة أيضاً، فبعد سنوات قضتها طبيبة نفسية في مشفى عام، وجدت نفسها في الأخير تستلقي على سرير في المشفى ذاته، نسيها الناس والنقاد والباحثون، إلى أن أغمضت عينيها ولم تستفق. كم من «يمينة مشاكرة» في الجزائر؟ الكاتبة الجزائرية تعلم ـ مسبقاً ـ أنها سوف تُحال إلى النسيان بمجرد أول انكسار في حياتها، كأن تمرض مثلاً، فلن تجد من يعينها، في أفضل الحالات ستعينه وزارة الثقافة ببرقية تعزية إلى أهلها بعد دفنها. ألا تستشعر السلطة في الجزائر أهمية حضور المرأة أدبياً؟ هل يجب أن تموت الكاتبة كي نذكرها؟ في ظل هذا المزاج المتحامل على المرأة، تجد الكاتبات أنفسهن في سباق محموم مع الحياة، في نزعتهن إلى تأسيس عائلة تضمن لهن الحد الأدنى من الكرامة، في بلاد لا تعترف بالمرأة، إلا إذا أنجبت وانصرفت إلى واجبات الأمومة. هنا سوف تسقط الكاتبة في فخ آخر، فالزواج غالباً ما يكون مقبرة أخرى للأدب. إن التجارب التي تجمع بين كاتبين متزوجين ولاقت نجاحاً، في الجزائر، لا تتعدى أصابع اليد الواحدة، في مجمل الحالات يطغى ضوء الكاتب وتنزاح الكاتبة إلى الظل، فالكاتب الجزائري ديمقراطي في الظاهر، متدين في الباطن، يُدافع عن حقوق المرأة بجرأة، شريطة ألا تكون زوجته، في هذه الحالة سوف يتعامل معها مثلما يتعامل معلم مع تلميذ، بالأمر والنهي، لا بالنصح والود. لطالما شغفتنا قصص نجاح زيجات كاتبات بكتّاب، نسمع عنها في المشرق أو في الغرب، فلماذا الأمر يكاد ـ اليوم ـ يصير مستحيلاً؟ ولماذا لا يتنازل الكاتب قليلاً عن ذكوريته؟

صفية كتو... شاعرة لا أخوات لها

في 1979 ظهرت مجموعة شعرية بعنوان «صديقتي القيثارة» لكاتبة اسمها صفية كتو، لم تتجاوز أواسط الثلاثينيات من العمر، سرعان ما لفتت الانتباه إليها، نظير كتابتها المتحررة، وانخراطها الشخصي في قضايا تحريرية، من فلسطين إلى فيتنام، عكس نظيراتها اللواتي غصن في ترديد أناشيد النظام، ومحاكاة مزاجه في الكتابة.

سعيد خطيبي *

صفية كتو كانت الاستثناء في جيلها، كاتبة واعية ومناضلة على كل الجبهات، أصدرت لاحقاً مجموعة قصصية ومسرحية، لكن في شتاء 1989 استفاق الناس صباحاً على صوت منبهات سيارات الإسعاف، فقد ألقت صفية بنفسها من جسر في وسط الجزائر العاصمة، انتحرت بعدما شعرت بأن انغلاق المجتمع وتماديه في التحامل على المرأة سوف يهزمها. إذا كان انتحار تلك الشاعرة انتحاراً فعلياً، فإن كاتبات جئن من بعدها ينتحرن، كل مرة، انتحاراً رمزياً، يرمين بكتاباتهن من جسور معلقة، يتخلصن مرغمات من هوية الكاتبة ويختفين خلف قناع المرأة وكفى، المرأة التي يريدها الجزائري، مطيعة وطيعة، فهو يرى في الكتابة شكلاً من أشكال التمرد عليه، لا يرفضها علناً، لكنه يبذل جهداً في كبح نزعة المرأة نحو الاستمرار فيها.

وإن كان العنف ضد المرأة ليس دائماً ظاهراً، فإنه يتسع في الخفاء، لنا في حالة إيزابيل إيبرهارت (1877–1904) نموذجاً، فرغم انتمائها إلى الجزائر، كتاباتها عن الجزائر، دفاعها عن جزائرية الجزائر، نصرتها للجزائريات، لا تزال بعد أكثر من قرن من رحيلها تلاحقها تهم العمالة ومؤازرة الاستعمار، مع أن خصومها لم يستطيعوا يوماً تقديم دليل على أقوالهم، لكن كونها امرأة فقد كانت وما تزال محل شكوك من الرجال. وتهمة العمالة من التهم الجاهزة، معلبة صالحة للاستخدام في كل حين ضد المرأة الكاتبة، فإن نجت الجزائرية من مرض أو سقوط في النسيان، كما حصل مع يمينة مشاكرة، وإن قاومت ولم تنتحر ـ فعلياً أو رمزياً ـ كما فعلت صفية كتو، فإنها لن تجد باب خروج من التهم التي سوف توجه لها، بالانتماء إلى عصبة دون أخرى، فكل امرأة كاتبة هي امرأة تحت طائلة الاتهام، هل يجب أن يكون الإنسان رجلاً كي يُمارس الأدب في الجزائر؟

* روائي جزائري

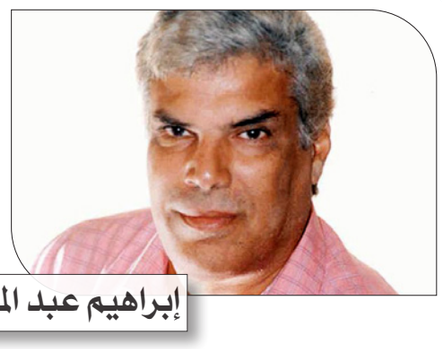

إبراهيم عبد المجيد *

داوود عبد السيد: سيرة سينمائية

■ هذا كتاب رائع عن المخرج المجدد في السينما المصرية داوود عبد السيد، صدر عن دار ريشة للنشر، وكتبه الناقد محمود عبد الشكور، المتيم بالسينما والأدب معا. وله فيهما أعمال مثل «يوسف شريف رزق الله عاشق الأطياف» و«سينمانيا» و«سينما محمد خان.. البحث عن فارس» و«ذاكرة الظلال والمرايا.. دراسات في أدب محمد ناجي» و«كنت صبيا في السبعينيات» وغيرها، فضلا عن مراجعاته الدائمة للإنتاج الأدبي والسينمائي في الصحف.

جذبني من زمان تنقله بحب بين السينما والأدب، وحين وجدت أنه أصدر هذا الكتاب بدأت فيه لقيمة داوود الفنية وقيمة كاتبه. أعرف أن داوود عبد السيد ومخرجين مثل خيري بشارة ومحمد خان وعاطف الطيب ورأفت الميهي، تأثروا كثيرا، بسينما المخرج المؤلف التي بدأت في فرنسا في الخمسينيات من القرن الماضي، وانتقلت منها إلى العالم. كان ما شغلني بعض الوقت هو قلة أفلام داوود عبد السيد، تسعة أفلام روائية طويلة وثلاثة أفلام تسجيلية، لكنني أدركت مبكرا أنه لا يجري وراء الإنتاج كهدف، فهو يختار بدقة ما يفعل، فضلا عن أنه متابع وقارئ جيد للإنتاج الروائي يختار منه أيضا. وجدت في الكتاب ما يفسر لي ميل داوود عبد السيد إلى الأدب فقد كانت قراءته صبيا لقصص الخيال مدخلا إلى السينما. باعتباره من مدرسة المخرج المؤلف فهو يكتب السيناريو بنفسه، ماعدا فيلما واحدا هو «أرض الأحلام» الذي كتبه هاني فوزي، وكانت البطولة لفاتن حمامة، وتم إنتاجه عام 1993. لماذا يكتب داوود سيناريوهات أفلامه بنفسه؟ لانه يرى أن كتابة السيناريو لا تختلف عن الإخراج. يتقصي محمود عبد الشكور ذلك من خلال أحاديث داوود عبد السيد نفسه. وكما يقول داوود «بالنسبة لي لا توجد خطوط فاصلة بين السيناريو والإخراج، العملية متداخلة، فكتابة السيناريو هي عملية إخراج، وبالتالي أنا حين أكتب السيناريو أكون قد حددت نظريا أشياء كثيرة في أسلوب الإخراج وتأتي مرحلة الإخراج كتنفيذ لتصوري للفيلم».

داوود عبد السيد من مواليد عام 1946 بعد الحرب العالمية الثانية وعالم جديد يتشكل وكانت أسماء مثل خيري بشارة وعاطف الطيب ورأفت الميهي، أبناء مرحلة وعي واحد عاشوا أحلام ثورة يوليو/تموز صغارا وشبابا، ثم كان الانكسار بهزيمة 1967 ثم كان الانقلاب على كل شيء مع أنور السادات، وما هو معروف مما جرى في مصر واستمر. كما يقول محمود عبد الشكور هو جيل الأحلام الكبرى والخيبات العظيمة والتحولات العبثية. شكلته بيئته في مصر الجديدة وهو من مواليد شبرا، ووجد تعليما أعرفه جيدا فلقد عشته، فكم كان فيه من تنمية لقدراتنا. ولعبت أمه ناظرة المدرسة دورا عظيما في تنشئته. كان أول أفلامه التسجيلية، وأولها عموما، عن التعليم، وهو «وصية رجل حكيم عن شؤون القرية والتعليم» عام 1976 أجراه في قرية لا يذكر اسمها، كأنها دلالة على غيرها، وأهدى الفيلم لطه حسين صاحب دعوة مجانية التعليم. من البداية داوود في قلب المجتمع وقضاياه، لكن المهم ما يقدمه من فن يبتعد عن المباشرة.

يحكي محمود عبد الشكور كيف أحب داوود السينما صدفة حين ذهب إلى ستوديو جلال مع ابن خالته، ومشاهدة فيلم «أورفيوس الأسود» في سينما نورماندي، وهو فيلم من إخراج مارسيل كامو، وحصل على جوائز عالمية كبيرة فتقدم إلى معهد السينما ليكون في دفعة التخرج الخامسة، ومعه علي بدرخان وخيري بشارة والمخرج التسجيلي حسام علي. إنها الدفعة التي تخرجت بعد هزيمة 1967 بشهر، لكنهم رغم الألم وربما بسببه قرروا بناء عالم آخر. عمل داوود مساعد مخرج لمخرجين كبار مثل، كمال الشيخ ويوسف شاهين، لكنه لم يحب عمل المساعد لأنه، كما يقول، عمل إداري وتنظيمي وليس إبداعيا. أحب أفلام توفيق صالح بجرأتها وأفلام فيلليني وكوروساوا وأنغمار برغمان وعشق فيسكونتي أكثر من غيره، كما أحب شادي عبد السلام، وهكذا ترى أنه منذور للتجديد والجرأة والمغامرة.

سيناريوهات داوود كانت تجد مكانها في الدرج أكثر من الحياة لأنه غير متسرع، فضلا عن مشاكل الإنتاج الكثيرة، ورحلة مع المشاكل التي واجهته وصبر عليها. وظيفة الفيلم أو السينما أو الفن، كما رآها داوود ورأيناها في أفلامه، ليست أيديولوجية ولا تجارية، فالفن ليس للفن وأيضا ليس للخطابة، فالهدف من السينما أن يدخل الفيلم وجدان الناس ليمنحهم خبرات إنسانية وجمالية، وإذا كان من تغير يحدث في داخلهم فهو على المدى الطويل، فيصبحون أكثر إنسانية وفهما للآخر، وهذا ما أقوله دائما، فالفن الجميل يصنع إنسانا سوياً. لا يعمل لحساب المتفرج لكن لحسابه هو، فالفن يبدأ بدافع ذاتي، ويكون الشكل والمضمون من إبداعه، ويكون الرأي بعد ذلك للجمهور، رغم ذلك فهو بسعادته من وصول أفلامه للجمهور لم يكن سعيدا في عدم وصول فيلمه «البحث عن سيد مرزوق» للجمهور. رأى أنه كان عليه أن يوصل الفكرة بشكل أبسط، بينما يرى محمود عبد الشكور، أن الشكل الذي لا يعبأ بالعلاقات السببية في الفيلم كان مناسبا تماما للفكرة، فالبطل داخل كابوس حقيقي.

داوود عبد السيد لا يغريه نجاح فيلم مثل «الكيت كات» فيقول عنه أنه رديء وأنه يكرهه ليتحرر ويتخلص من سجن الفيلم، ومن سيطرة نجاحه على تفكيره، فطريق الإبداع والتجديد لا بد أن يظل مفتوحا.

الكتاب رحلة فكرية وفنية ممتعة مع أفلام داوود عبد السيد التسجيلية والروائية، وبينها حديث عن مهندس الديكور أنسي أبو سيف والموسيقار راجح داوود، ودورهما العظيم في تجسيد الأفلام صوتا ومكانا. يبدأ محمود عبد الشكور بالأفلام التسجيلية متتابعة. فبعد فيلم «وصية رجل حكيم في شؤون القرية والتعليم» يأتي فيلم عن الفنان حسن سليمان بعنوان «العمل في الحقل» عام 1979، وفيلم ثان عن الفنان التشكيلي راتب صديق وزوجته النحاتة المتميزة عايدة شحاتة عنوانه «عن الناس والأنبياء والفنانين» عام 1980. هناك توثيق أجل، لكن هناك أسئلة عن الفن والتمرد لتكون للفنان ريشته وحده. لا يقع داوود في كليشيهات وشعارات ويبحث دائما عن التفرد حتى في أفلامه التسجيلية. وهذا التفرد هو الذي كان وراء أفلامه الروائية التسعة التي يتناولها محمود عبد الشكور بالبحث والتحليل في السيناريو والصورة والموسيقى والديكور والأداء وغيرها. «الصعاليك» الذي كتبه وأخرجه داوود عام 1985 ثم «البحث عن سيد مرزوق» عام 1991 ثم «الكيت كات» عن رواية «مالك الحزين» لإبراهيم أصلان الذي جعل فيه الشيخ حسني شخصية الفيلم الرئيسية على عكس الرواية، فأخرج لنا عملا لترويض الحياة القاسية، سواء بالضحك أو الغناء، أو بعالم مواز يديره هو دون شريك. الشيخ حسني طبعا. في كل فيلم يقف محمود عبد الشكور عند المشاهد المتفردة، والأمر نفسه في «أرض الأحلام» ثم «سارق الفرح» عام 1994عن قصة لخيري شلبي، حيث الأحلام تقهر العجز و«أرض الخوف» والمأزق الوجودي للبشر، وهو في رأي الكاتب وهذا صحيح، من أهم وأنضج ما يمكن أن يندرج تحت عنوان دراما الأسئلة الكبرى، التي ظهرت من قبل في أفلام مصرية مثل «اللص والكلاب» و«الشحاذ» و«الطريق» وغيرها، كما ظهرت في العالم أيضا وفي مصر من استلهمت من فاوست غوته. ثم يأتي فيلم «مواطن ومخبر وحرامي» والفوضى التي تصل إلى حد العبث عام 2001 فتغيير الفوارق الطبقية صار أشبه بالتواطؤ، ثم «رسائل البحر» عام 2010 وأخيرا «قدرات غير عادية» عام 2015 بحثا عن إنسان مختلف. كانت متعتي بالقراءة للكتاب قرينة لاستعادة مشاهداتي للأفلام، حتى كدت أترك المقال وأعيد مشاهدة الأفلام على الإنترنت.

* روائي مصري

«جماعة تخاطر» التشكيلية العراقية: صبوات وتطلعات نحو الرؤى الجديدة

جاسم عاصي *

■ تشكل الفعاليات الثقافية في عمومها حالة تجسيد الإضافة الثقافية إلى المشهد بشكل عام، أما في خصوصيتها، فهي تعمد إلى إضافة النوع. فما تحتويه من خصائص ذاتية، جاذب للحوار والمداولة، هو الفيصل الذي يرشحه الحراك العام للنشاطات.

التحولات.... النوع والإضافة

وحسبي أن فعالية التشكيليين الأربعة فضل ضامد، منصور السعيد، محمد حاتم، عصام عبد الإله) تواصلت مع ما ندعيه لأسباب كثيرة، لعل في مقدمتها التزامهم العمل على تشكيل جماعة تحت مسمى (تخاطر) الأمر الذي يلزم الجماعة الدأب على العمل، لتقديم العطاء في مناسبات مقبلة، من خلال البحث عن المشتركات والسعي الذي يؤكد التحولات في تشكيل اللوحة حصراً، كذلك التهيئة الذاتية لكل فنان، والشروع في التدقيق بالتجربة الخاصة ومراعاتها باستمرار، قصد تجاوز الوقوع في النمطية، أو الحذر من الوقوع في دائرتها، وهذا أيضاً فيه سعي للوصول إلى الاستثنائي في مبنى اللوحة، لاسيما أن الأربعة لهم تاريخهم الفني المشهود. ولوحات معارضهم المشتركة كجماعة، أو مشاركتهم في المعارض المشتركة؛ شاهد على ما ذكرنا، فهي تدعو المتلقي البصري إلى التدقيق في محتوياتها وصياغتها، لأنها ذات محمولات تدفع للقراءة البصرية.

كما توحي بما هو ذاتي وموضوعي في النص البصري. بمعنى ثمة محتوى في اللوحة تشكله وحداتها، وهنالك متشكلات ما وراء الرؤى البصرية، وهي خاضعة بطبيعة الحال إلى ثقافة وسعة معرفة القارئ لها ولخفاياها، وهي جاذبة للذائقة الفنية والوعي الفني، لاسيما كون الفن يرتبط بتاريخ ووجود الإنسان بهذا الشكل أو غيره. وهو تأريخ حفظته الأزمنة المنصرمة، منذ تشكل الوعي بضرورة توظيف الجدار عند الإنسان القديم، إلى وقتنا الحاضر، حيث أصبح متداولاً معرفياً، مروراً بالمنحوتات والجداريات القديمة، التي انتظمت على شكل لقى، كل هذا قد يقود إلى قراءات متجددة. إن المسؤولية الملقاة على عاتق الفنانين هنا ليست سهلة، كما أنها ليست صعبة، فسهولتها كامنة في النشاطات المتنوعة، خاصة غير المدروسة منها، وصعوبتها تكمن في كون نتاجهم ينضوي تحت مسمى (تخاطر) كما أنها جميعاً تنطلق من وظيفة الفنان إزاء واقع مجتمعه. فالفن لا يبتعد عن واقعه مهما اختلفت وسائله وتوجهاته، فهو يصب في الهدف ذاته، الذي تهدف إليه الأجناس الأخرى على صعيد الفن والكتابة. فما وجدناه من معروضات دلت بشكل قاطع على وعي الضرورة عند الفنانين، كونهم أخذوا على عاتقهم مهمة العمل الدؤوب في ملاحقة المستجد من تجربتهم. فالفنان عصام عبد الإله، كان أكثر تدقيقاً في تجربته على مراحلها الطويلة نسبياً. والفنان محمد حاتم تواصل مع توظيف الحرف المسماري في اللغات القديمة، وتعداه إلى المفردة والجملة القصيرة، وهذا شأن فني يُحسب للفنان، كونه مستمراً في البحث عن الطُرق للتوظيف، بإمكانيات جديدة. والفنان منصور السعيد، يتعامل مع ألوانه المائية بمخيال واسع المساحة والمدى البصري. فهو يتداول في لوحاته موضوعات مختلفة. فمن الجسد وتمثيلاته، إلى البيئة وجمالياتها، ثم المحلة والزقاق، وكل ما اختزنه الفنان عن المكان في المدينة. والفنان فضل ضامد/ فيكّر المجموعة، مثل التحول في الرسم على أبهى صورة مع الاحتفاظ بخصائص لوحته، سواء الخطية أو اللونية. المتغيرة صيغة، وهي الوظيفة التي اشتقت لها مداولات جديدة، وهو يؤسس لعمارته ورشاقة أمكنته وعمقها الدلالي.

يبقى علينا أن نوضح ما نعنيه بالتحول في صياغة محتوى اللوحة هنا، فالتحول؛ يعني التجاوز وليس الانقطاع عن التجربة الذاتية، أي أن الفنان وهو يبحث عن صيغ جديدة، لا يغفل عن وجود الرابط الذاتي والموضوعي في تجربته. فاللوحة (النص) وجود متلازم الأجزاء في كل عميق الدلالة، لعل أفضل عناصر صياغته؛ هو تجاوز الصيغة القاطعة، التي تقود بطبيعة الحال إلى النمطية في التشكيل، الذي هو في تجربة الأربعة، دأب على استقطاب عناصر التجديد من منطلق إبداعي بحت. فعندهم، وضمن تجربهم أن لا استقرار هناك، ولا تسليم بمنجز، دون العمل في البحث عن جدلية علاقاته الذاتية والموضوعية، التي تقود بطبيعة الحال إلى حصول متغيرات أساسية في بنية اللوحة.

تشكل الجماعات... الضرورة والحتمية

إن انبثاق جماعة (تخاطر) الفنية وتثبيتها كلازمة على (فولدر) معرض الأربعة، دال على إن تاريخ التجمعات في العراق طويل، وفعاليات الجماعات سُجل ضمن تاريخ الحراك الثقافي في البلد. وما تمخض عنها دال على جدية التوجه، وهذا شمل أيضاً تجمعات الكتاب والشعراء والقصاصين والفنانين التشكيليين والفوتغرافيين في فترة الستينيات والسبعينيات من القرن المنصرم، وكانت لحمة التجمع تنبئ بطرح أفكار وتطبيقات، لم يحسب لها الزمن استمرارها. فانفرطت عقدة تجمعاتهم لأسباب خارج إرادة الجماعة. وهي أسباب ذاتية وموضوعية أيضاً.

فما يدعو إلى تشكيل الجماعة، يؤدي إلى انفراط عقدها، ولعلنا وحصراً في كربلاء شهدنا مثل هذه التجمعات مثل جماعة (السبعة وجماعة الـ39 فنانا) التي قدمت جهداً فنياً مثيراً للانتباه، غير أن جهود الفنانين لم يشمل سوى فترة إقامة المعرض. إن انفراط تجمع الفنانين وعدم استمرارهم، يُعزى إلى الإمكانيات المادية، وقلة دعم المنظمات لمثل هذه التوجهات المُطورة للاختصاص، لكن هذا ليس السبب المركزي في رأينا، لأنه يشكل عوناً لجهد الفنانين. ما نصبو إليه هو الجهد الفكري والجمالي الذي يدعو إلى مرونة التقارب بين المبدعين، إن توفر الحيثيات التي أدت إلى اقتراب الأفراد من بعضهم، تتطلب جملة مستلزمات من بينها الوجود المنهجي، سواء عند كل فرد، أو عند الجماعة. صحيح إن مشروع الفرد يصب في مشروع الجماعة، في مثل هذا المشروع الثقافي، غير أن وضع منهج (خطة) تشمل وجهات النظر، والرؤى الصابة في المعنى العام للتجمع. وهذه الجهود تتبلور في إصدار بيان يحتوي على ما من شأنه توضيح هذه الرؤى (وقد عملت جماعة تخاطر مثل هذا) إذ تتوجب مناقشة هذا البيان في ندوات تدعمها معروضات تنبئ بمثل هذه التوجهات.

إن الحوار المقام بعد إقامة كل معرض، وعقد الحوار للجماعات، يؤدي إلى بلورة الآراء، وتأسيس المنهج الصحيح. إن استمرار بقاء نشاط الجماعات ينبع من جدية الأفراد، وجدية التآلف بينهم، وأخيراً جدية المتابعين من المثقفين والأدباء. ولعل الاستمرار في المتابعة أهم من كل التوجهات.

إن انبثاق جماعة (تخاطر) التي اعتمد أفرادها على تسطير عنوانها على بنية مشيدة لعناصر النص، ألا هو الانثيال بمعنى التخاطر. لما تحتويه هذه المفردة من بنية تخص فعل العقل التشكيلي. ولنا في هذا تداعيات نظرية في علاقة الجدار بمجموعة من الحيثيات، لعل أهمها العقل. لقد وجدنا ونحن نراقب اللوحات؛ أن لها وجوداً مجسداً في لوحات معرضهم المتميز، لذا ندعو إلى عقد مؤتمرات مصغرة تجمع الفنانين، وممن يجدوهم قريباً من تجربتهم، التي هي بالتأكيد ما سوف تفرز منهجاً أو برنامجاً بصيغة بيان، وهو نوع من الاعتبار الأخلاقي الثقافي بشكله العام، وفني بشكله الخاص. إن تدارس الموجبات للقاء، والعمل المشترك، وإن بدا متباعداً في التنفيذ، يخلق على الصعيد النظري نوعاً من الالتزام بميثاق. ليس للتواصل والاقتراب وحسب، بل قانوناً جمالياً للتحول في صياغة اللوحة كما نوهنا سابقاً.

إن الذي جمع الأربعة في تقديرنا، هو نوع الحث على تواصل أسس صياغة محتوى اللوحة، الأمر الذي يدعو إلى دراسة ممكنات التلاقي النظري الجمالي، كما فعل الفنان شاكر حسن آل سعيد، في بيانه الذي صاغ جملة رؤى وتأملات في فترة ستينيات القرن المنصرم. الفرق هنا إن البيان سيصدر من وجهات نظر أربعة، بينما آل سعيد صاغها بجهد فردي، لا تخلو نظرته من فحص لمنجزه ومنجز الآخرين، كذلك عكس أسس وجماليات معرفته العرفانية، فنظرته فيها شمولية جمالية، دفعته إلى تعميق الحس الصوفي الذي دفعه إلى صياغة جداره وفق رؤى روحية ـ صوفية. بمعنى أصبح لديه الجدار بنية تشكل الوجود المادي للكون البشري. من هذا وجد أن كل صياغاته ممكنة الحضور في الزمان والمكان وتحولاتهما.

* كاتب عراقي

من أعمال «جماعة تخاطر»

البنك المركزي اليمني «الرسمي» يضخ أوراق نقد جديدة من فئة الألف ريال تشابه تلك المتداولة في مناطق الحوثيين

■ عدن – وكالات الأنباء: أعلن البنك المركزي اليمني في عدن يوم الخميس عن ضخ أوراق نقد جديدة من فئة الألف ريال للمرة الأولى منذ أربع سنوات.

وتم طبع هذه الورقة النقدية في الخارج من قبل الحكومة، وهي مماثلة في الشكل لورقة متداولة في المناطق الخاضعة لسيطرة الحوثيين تمت طباعتها قبل سنوات وتسمى "العملة القديمة".

وكانت سلطات الحوثيين المصرفية في صنعاء قد أقرت الشهر الماضي إجراءات استباقية لمنع التداول بهذه الطبعة الجديدة التي وصفتها بالمزورة.

وطالب البنك المركزي في صنعاء المواطنين القادمين من مناطق سيطرة الحكومة بعدم نقل العملة فئة الألف التي يبدأ رقمها التسلسلي بغير الحرف (أ) والمؤرخة بالعام 2017.

من جانبه قال البنك المركزي في عدن التابع للحكومة اليمنية المعترف بها دوليا في بيان نشرته وكالة الأنباء الرسمية أن خطوة إصدار ورقة العملة الجديدة جاءت في إطار خطة "لمعالجة التشوهات السعرية في العملة المحلية، التي تتضمن أيضاً إجراءات لخفض حجم المعروض النقدي وإبقائه في المستويات المقبولة المتوافقة كمياً مع حاجة السوق للحد من أية آثار تضخمية، وانعكاسه سلباً على قيمة العملة المحلية في عموم السوق اليمنية ومختلف المناطق".

يأتي ذلك في وقت واصلت فيه قيمة الريال انهيارها، لتتجاوز الألف ريال للدولار الأمريكي الواحد.

ويصرف الدولار الواحد في المناطق الخاضعة لسيطرة الحكومة (جنوب) بأكثر من ألف ريال، فيما يصرف في مناطق الحوثيين (شمال) بحوالي 600 ريال.

وأدى هذا التباين إلى حالة سخط بين اليمنيين، فمن يريد تحويل مبلغ مالي بالعملة المحلية من مناطق الحكومة إلى مناطق الحوثيين يخسر مبلغاً كبيراً بسبب فارق سعر الصرف، وكأن هناك عملتان مختلفتان.

كما قرر البنك المركزي في عدن "إلزام البنوك ومؤسسات التحويل والصرافة، خلال فترة قريبة قادمة، بوقف فرض عمولات جزافية وغير واقعية للتحويلات الداخلية بين مختلف مناطق البلاد، بدواعي التمييز السعري بين فئات العملة المحلية الواحدة"، بحسب البيان.

وفي اليمن بنكان مركزيان، أحدهما في عدن ويخضع للحكومة، والثاني في صنعاء ويخضع للحوثيين.

رُزم من الريالات اليمنية بما في ذلك ورقة الألف ريال الجديدة

«البنك الدولي» يقدم 127 مليون دولار لدعم الأمن الغذائي وسبل العيش في اليمن

■ نيويورك – الأناضول: أعلنت ثلاث منظمات تابعة للأمم المتحدة أن البنك الدولي سيقدم 127 مليون دولار لدعم الأمن الغذائي وسبل العيش في اليمن.

جاء ذلك في بيان مشترك صادر عن منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة "فاو" و"برنامج الأمم المتحدة الإنمائي"، و"برنامج الغذاء العالمي".

وقالت المنظمات الثلاث "لمحاربة انتشار الجوع المدقع في اليمن، نرحب بالدعم والمنحة المالية المقدمة من البنك الدولي في مشروع مشترك تبلغ تكلفته 127 مليون دولار أمريكي، من شأنه أن يوفر فرصاً لبناء أمن غذائي مستدام للأسر الريفية في اليمن".

وأضاف البيان أنه "في ظل استمرار ارتفاع الاحتياجات الإنسانية في اليمن، تعاني البلاد من آثار الصراع المستمر منذ أكثر من ست سنوات وتفاقم الاضطرابات الاقتصادية بسبب جائحة كورونا، والفيضانات الموسمية وانتشار الجراد الصحراوي".

وتابع "في الوقت الحالي، يعاني ما يقرب من 16.2 مليون يمني من أزمة انعدام الأمن الغذائي الحاد (المرحلة الثالثة والأعلى) وفقًا لتحليل التصنيف المتكامل للأمن الغذائي، فيما قرابة 47 ألف شخص من هؤلاء يعانون من مستويات كارثية (المرحلة 5) من انعدام الأمن الغذائي، في ظروف شبيهة بالمجاعة".

وأفاد البيان بأن "المنحة ستركز على تقديم الدعم العاجل للأسر الضعيفة من خلال فرص النقد مقابل العمل والدعم الغذائي للأمهات والأطفال". كما ستوفر المنحة دعمًا مركّزاً لسبل العيش بهدف تعزيز الإنتاج الزراعي على المدى القصير، مع تعزيز مساهمات القطاع الزراعي في تحسين الأمن الغذائي والنشاط الاقتصادي على المدى الطويل، وفق البيان.

ومنذ نحو 7 سنوات، يشهد اليمن حربا بدأتها السعودية وأودت بحياة 233 ألف شخص، وبات 80 في المئة من السكان، البالغ عددهم نحو 30 مليون نسمة، يعتمدون على المساعدات للبقاء أحياء، في أسوأ أزمة إنسانية بالعالم، وفق الأمم المتحدة.

أسعار النفط تهبط لكنها تتجه لتحقيق مكسب أسبوعي

سنغافورة – رويترز: هبطت أسعار النفط أمس الجمعة، لكنها ما زالت على مسار تحقيق مكاسب أسبوعية كبيرة، في ظل نمو الطلب بوتيرة أسرع من العرض، بينما من المتوقع أن تخفف التطعيمات تأثير ارتفاع جديد في الإصابات بكوفيد–19 في أنحاء العالم.

وفي المعاملات الآسيوية المتأخرة نزلت أسعار العقود الآجلة لخام برنت القياسي العالمي تسليم سبتمبر/أيلول، التي انتهى أجلها أمس، 45 سنتاً أو ما يعادل 0.6 في المئة إلى 75.60 دولار للبرميل، بعد أن قفزت 1.75 في المئة أمس الأول.

وتراجع عقد خام برنت الأكثر نشاطا تسليم أكتوبر/تشرين الأول 48 سنتاً أو ما يعادل 0.6 في المئة إلى 74.62 دولار للبرميل.

وهبطت أسعار العقود الآجلة لخام القياس الأمريكي (غرب تكساس الوسيط" 43 سنتا أو ما يعادل 0.6 في المئة إلى 73.19 دولار للبرميل، لتقلص مكسباً حققته أمس الأول بواقع 1.7 في المئة.

وقالت مارغريت يانغ، الإستراتيجية لدى "ديلي إف.إكس" ومقرها سنغافورة "تراجعت أسعار النفط قليلا في ظل معنويات حذرة في أنحاء أسواق آسيا والمحيط الهادي إذ يزن المستثمرون مخاوف الفيروس والناتج المحلي الإجمالي الأمريكي الذي جاء أضعف من المتوقع وبيانات الوظائف".

ويتجه عقدا الخامين القياسيين صوب تحقيق مكاسب بنحو اثنين في المئة للأسبوع، بدعم من مؤشرات على شح إمدادات الخام وطلب قوي في الولايات المتحدة أكبر مستهلك للنفط في العالم.

وقالت يانغ "في هذا الأسبوع، أسعار النفط تلقت الدعم من دولار أمريكي أضعف وأرباح قوية للشركات الأمريكية. لكن ارتفاع حالات كوفيد–19 بسبب الإصابة بالسلالة المتحورة دلتا في الولايات المتحدة ربما يلقي بظلال على آفاق الطلب".

وأعلنت شركتا التكرير الأمريكيتان "فاليرو إنرجي" و"بي. بي.إف إنرجي" عن نتائج تجاوزت توقعات المحللين.

السلالات المتحورة من فيروس كورونا تهدد بإبطاء تعافي الطلب على النفط

■ لندن – رويترز: أظهر استطلاع للرأي أجرته رويترز أمس الجمعة أن النفط سيتم تداوله قرب سعر 70 دولارا للبرميل لبقية العام بدعم من تعافي الاقتصاد العالمي، وتباطؤ يفوق المتوقع لعودة الإمدادات الإيرانية، بينما تقيد السلالات الجديدة لفيروس كورونا تحقيق الأسعار المزيد من المكاسب. وتوقع المسح الذي شارك فيه 38 محللا أن يبلغ متوسط سعر خام برنت القياسي العالمي 68.76 دولار للبرميل، بارتفاع 1.3 دولار تقريباً عن تقدير يونيو/حزيران البالغ 67.48 دولار. وبلغ متوسط سعر برنت منذ بداية العام الجاري نحو 66.57 دولار.

وقال كارستن منكه، المحلل لدى بنك "جوليوس باير" الاستثماري السويسري "موجات الزيادة والنقصان لإصابات كوفيد–19 سيكون لها تأثير أكبر على المعنويات من العوامل الأساسية للعرض والطلب خلال بقية العام، إذ أننا لا نتوقع أن يفرض السياسيون إجراءات عزل عام شديدة وواسعة النطاق بعد الآن".

وتابع القول "سياسات النفط ستظل مصدراً آخر للتقلب، على الأخص إذا ارتفعت الأسعار كثيرا في الصيف، مما سيزيد الضغوط على المنتجين للقيام برد فعل".

وفي وقت سابق من الشهر الجاري، اتفقت منظمة البلدان المصدرة للنفط وحلفاء مثل روسيا، في المجموعة المعروفة باسم "أوبك+"، على زيادة إمدادات النفط 400 ألف برميل يومياً كل شهر اعتباراً من أغسطس آب وحتى ديسمبر كانون الأول 2021، بعد أن بلغت الأسعار أعلى مستوياتها في عامين ونصف العام.

وبينما انقسم المحللون بشأن احتمال وصول النفط إلى 80 دولاراً للبرميل، فإنهم اتفقوا على أن مثل هذا المستوى ليس مستداما.

وقال المحلل لدى "إل.بي.بي.دبليو"، فرانك شالنبرغر "في ظل ارتفاع إنتاج أوبك+، والعودة المحتملة لإنتاج أمريكي في النصف الثاني من 2021، واستمرار تهديد كوفيد–19 بإبطاء الطلب على الخام مجددا، أعتقد أن 70 دولاراً مستوى أكثر واقعية للنفط".

وبينما تتوقع "أوبك" و"وكالة الطاقة الدولية" أن يصل الطلب إلى مستوى ما قبل الجائحة في 2022، تقيد دول في آسيا من بينها الصين التنقل مجدداً لكبح ارتفاع الإصابات بكوفيد.

ومن المرجح أن تلقى أسعار النفط الدعم أيضاً هذا العام من تأخر عودة إمدادات النفط الإيرانية التي تنتظر رفع عقوبات أمريكية.

وقال المحلل لدى "بنك دي.بي.إس"، سوفرو ساركار "يبدو من المرجح أن إيران ستكون قصة 2022 الآن، مما يعزز آفاق سوق النفط في الأمد القريب، لكن من المحتمل أن يثبط المسار في النصف الأول من 2022".

تبددان بعض بواعث قلق المستثمرين
«إكسون موبيل» و«شيفرون» تحققان أرباحاً تفوق التوقعات

■ لندن – رويترز: أعلنت اثنتان من كبريات شركات النفط العالمية أرباحا تفوق التوقعات.

فقد أعلنت "إكسون موبيل"، أكبر شركة نفط خاصة في العالم، أمس الجمعة عن أكبر أرباحها ربع السنوية فيما يربو على عام، متجاوزة تقديرات المحللين، مع انتعاش الطلب على النفط والغاز والكيميائيات، مما بدد بعض بواعث القلق التي كانت تساور المستثمرين بسبب أداء ضعيف في الآونة الأخيرة.

هذه النتائج هي الأولى ل"إكسون" بعد معركة في مجلس الإدارة بشأن اتجاه الشركة، وهي تسلط الضوء على الطريقة التي يستغل بها منتجو النفط تعافي أسعار الخام لتقليص الديون وتعزيز مدفوعات المساهمين بدلاً من إنفاق المزيد لرفع الإنتاج.

وقالت "إكسون" أن من المتوقع أن يكون إنفاقها الرأسمالي للعام 2021 عند الحد الأدنى لنطاق تقديراتها السابق والدائر بين 16 و19 مليار دولار.

وقال دارين وودز، الرئيس التنفيذي للشركة، في بيان "الزخم الإيجابي تواصل في الربع الثاني على مستوى جميع أعمالنا حيث زاد التعافي الاقتصادي العالمي من الطلب على منتجاتنا."

أوضحت الشركة أنها قلصت التكاليف أكثر من مليار دولار في النصف الأول من 2021، بعد تخفيضات بثلاثة مليارات دولار في 2020، مضيفة أنها بصدد تحقيق هدفها لتوفير ستة مليارات دولار بنهاية 2023 مقارنة مع 2019.

وبلغت أرباح "إكسون" 1.10 دولار للسهم في الربع الثاني، بينما لم يزد متوسط توقعات المحللين على 99 سنتا للسهم، وفقا لبيانات "رفينيتيف آي.بي.إي.إس".

وزادت أرباح قسم الكيميائيات والبلاستيك لنحو خمسة أمثالها على أساس سنوي إلى 2.32 مليار دولار مع اتساع الهوامش وانتعاش الطلب.

وبلغت الأرباح التشغيلية من إنتاج النفط والغاز 3.19 مليار دولار. وتراجع الإنتاج اثنين في المئة إلى 3.6 مليون برميل من المكافئ النفطي يومياً في الربع الثاني.

لكن أعمال التكرير والتسويق لم تتعاف بعد من الجائحة لتتكبد خسارة بلغت 227 مليون دولار. وقد تأثر ذلك النشاط سلباً بالطلب الضعيف على وقود المركبات وارتفاع تكاليف الصيانة.

وبلغ صافي ربح الشركة في الربع الثاني 4.69 مليار دولار، مقارنة مع خسارة قدرها 1.08 مليار قبل عام، لكن النتائج تشمل مكاسب من تغييرات في المخزون. وتبلغ الأرباح ثلاثة مليارات دولار دون تغييرات المخزون تلك.

من جهة ثانية أعلنت "شيفرون" الأمريكية أيضاً عن أعلى أرباح في ستة أرباع سنة، وانضمامها إلى موجة في قطاع النفط لمكافأة المستثمرين ببرامج إعادة شراء أسهم، إذ أدى انتعاش أسعار النفط الخام إلى إعادة الأرباح والتدفقات النقدية إلى مستويات ما قبل الجائحة.

ويتم تداول النفط والغاز حالياً قرب أعلى مستوى في عدة سنوات، إذ تخلص استهلاك الوقود من خسائر الجائحة وارتفعت أسعار الغاز الطبيعي بفضل الطلب المدفوع بالأحوال الجوية.

كما تسبب قرار منظمة "أوبك" وحلفائها في الإبقاء على قيود الإنتاج حتى العادم المقبل في أن يظل سعر النفط فوق 70 دولاراً للبرميل.

وقلصت "شيفرون" العام الماضي الإنفاق للسماح للأرباح بالتدفق، حتى عند مستوى 50 دولاراً للبرميل. وقال مسؤولون أن انخفاض التكاليف وارتفاع الأسعار تمخضا عن أكبر تدفقات نقدية في عامين، مما سمح للشركة بتقليص الدَين واستئناف إعادة شراء أسهم.

وقال مايكل ويرث، الرئيس التنفيذي للشركة، أن إعادة شراء الأسهم ستُستأنف هذا الفصل بمعدل سنوي يتراوح بين ملياري وثلاثة مليارات دولار، ما يمثل نحو نصف المعدل السنوي الذي كان مخططاً له.

وعلقت الشركة المشتريات في أوائل العام الماضي مع تسبب الجائحة في خفض الطلب على النفط.

وربح إنتاج النفط والغاز 3.18 مليار دولار في الربع سنة المنتهية في 30 يونيو/جزيران مقارنة مع خسارة 6.09 مليار دولار قبل عام.

وباع ثاني أكبر منتج أمريكي للنفط الخام الأمريكي مقابل 54 دولاراً للبرميل في الربع الماضي، مقارنة مع 19 دولاراً قبل عام. وارتفع إجمالي إنتاج النفط والغاز خمسة في المئة على أساس سنوي إلى 3.13 مليون برميل يومياً.

وتنضم "شيفرون" إلى شركات "رويال داتش شل"، و"توتال إنرجيز"، و"إكوينور" في استئناف إعادة شراء الأسهم كوسيلة لمكافأة المستثمرين.

وأعلنت الشركة عن ربح معدل 3.27 مليار دولار أو ما يعادل 1.71 دولار للسهم، مقارنة مع خسارة 2.92 مليار دولار أو 1.56 دولار للسهم، في الربع الثاني من العام الماضي. وشملت النتائج قبل عام شطب قيمة أصول.

وفاقت الأرباح تقديرات المستثمرين في بورصة وول ستريت لأرباح 1.50 دولار، وفقا لمتوسط توقعات ثمانية محللين من شركة "زاكس".

«شل» تعتزم تقليص أنشطتها في مجال التكرير والكيميائيات

■ لندن – د ب أ: قال بن فان بويردن، الرئيس التنفيذي لشركة النفط والغاز البريطانية الهولندية العملاقة "رويال داتش شل" أن الشركة تعتزم خفض محفظة أنشطتها في مجالي التكرير والكيميائيات إلى خمسة مواقع فقط على مستوى العالم.

يذكر أن شل كانت تمتلك 54 مصفاة تكرير في 2004، ولكن الرقم تراجع إلى 8 مصاف فقط حالياً.

في الوقت نفسه تحقق الشركة "عائدات جيدة للغاية" من نشاط مبيعات منتجات المصافي. كما احتفظت بقيمة مبيعات المصانع لأنها قادرة "في كثير من الأحيان" على عقد اتفاقيات التوريد أو شراء المنتجات.

وكانت "شل قد ذكرت في العام الماضي أنها تريد خفض محفظة أنشطتها في قطاع التكرير والكيميائيات إلى ستة مواقع. وفي وقت سابق من الشهر الحالي باعت الشركة حصة من مصفاة "بي.سي.كيه شفيدت" الألمانية، وهي سادس مصفاة تبيعها خلال العام الحالي.

من ناحيتها قالت جيسكا أوهل، المديرة المالية للشركة، أن سوق الاندماجات والاستحواذات في قطاع النفط "جيدة" بشكل عام خلال السنة الحالية. وأضافت أن الشركة تتفاوض حالياً على عدد قليل من الصفقات التي قد تكتمل خلال النصف الثاني من العام الحالي.

هل سيكون الاقتصاد ورقة تفيد الرئيس التونسي ... أم أنه سيعيده إلى المربع الأول؟

■ تونس – الأناضول: تصدرت الأوضاع الاقتصادية ومحاربة الفساد تصريحات الرئيس التونسي، قيس سعيّد، عقب اتخاذه قرارات مفاجئة خلال وقت سابق من الأسبوع الجاري، شملت تجميد عمل البرلمان وإقالة رئيس الحكومة، وتوليه بنفسه الإدارة التنفيذية.

وكان سوء الأوضاع المعيشية والاقتصادية والفساد السبب الرئيسي لإقدامه على قراراته الأخيرة، وهي أزمات حقيقية تعانيها البلاد منذ اندلاع ثورة الياسمين عام 2010.

لكن ورقة الاقتصاد قد تتحول، في مرحلة ما، من سلاح في يد سعيّد إلى ورقة ضغط عليه تهدد خطواته ضد البرلمان والحكومة، في حال ظهور مؤشرات على تدهور حاد في مؤشرات الاقتصاد.

وتعيش تونس حالياً إحدى أسوأ فتراتها الاقتصادية منذ ثورة الياسمين، بينما يسجل الدَين العام مستويات تقترب من 90 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي بحلول نهاية العام الجاري، أو 35 مليار دولار.

ويقول سعيّد أن تدابيره الاستثنائية مؤقتة، وأنه اتخذها لـ"إنقاذ الدولة التونسية"، إثر احتجاجات شعبية طالبت بإسقاط المنظومة الحاكمة بكاملها، واتهمت المعارضة بالفشل، في ظل أزمات سياسية واقتصادية وصحية.

غير أن واقع الحال في البلاد يشير إلى الرئيس التونسي لن يجد أي مخرج لأزمات بلاده الاقتصادية، سواء المستوى المرتفع للدَين العام، أو البطالة، أو ضعف الاستثمار الأجنبي، بدون مساعدة خارجية.

ولغاية الآن يبدو أن تحركات الرئيس التونسي نالت رضى دولاً عربية وخليجية قد تساهم في تقديم مساعدات نقدية للبلاد، تتمثل في ودائع، أو منح مالية، في حال استمرار إجراءاته.

ولكن هذه المساعدات تأتي ضمن خانة "الأموال الساخنة" التي سرعان ما تتخارج مباشرة، في حال ظهور بوادر على مقاومة سياسية أو شعبية أو أجنبية، لتحركات الرئيس.

والأهم من ذلك أن حاجة تونس للمساعدة الخارجية تتجاوز السيولة النقدية، فهي بحاجة إلى استعادة ثقة المستثمرين الأجانب بالبلاد، والتي كانت منخفضة قبل الإجراءات الأخيرة، لكنها ارتبكت مؤخراً بعدها.

وبينما تبحث الاستثمارات الأجنبية عن موطيء قدم مستقر حول العالم، فإن تونس ليست الخيار المفضل حالياً، بسبب التوترات السياسية الحاصلة، وتوقعات بتأزيم الشارع المحلي خلال الفترة المقبلة.

وتظهر أحدث البيانات أن اقتصاد تونس يواجه منذ مدة طويلة أزمة غير مسبوقة، مع تسجيل انكماش في النمو خلال الربع الأول بنسبة 3 في المئة، وارتفاع البطالة إلى 17.3 في المئة، وانهيار عائدات السياحة نتيجة الأزمة الوبائية، وتفاقم المديونية.

ولعل إحدى أبرز التحديات الاقتصادية لتونس هي استعادة ثقة "صندوق النقد الدولي" الذي كان مترددا خلال الأسابيع الماضية الدخول في مفاوضات برنامج إصلاحي جديد لتونس.

ومرد هذا التردد، هو عدم إكمال برنامج إصلاح اقتصادي وقع بين الطرفين في 2016 رافقه قرض بقيمة 2.88 مليار دولار، بسبب التأخر في تنفيذ وصفة الإصلاحات الصادرة عن الصندوق.

ويعني أي قرار قادم للصندوق يرفض فيه التعاون مع تونس، بدون أرضية سياسية صلبة، أن البلاد لن تكون قادرة على تغطية فجوتها المالية في ميزانية العام الجاري.

وأمام الوضعية الحالية، فإنه من الصعب التوصل إلى اتفاق مع الصندوق، وهو ما أكدته وكالة "فيتش" للتصنيف الإ ئتماني في بيان لها الإثنين الماضي، حذرت فيه من خفض تصنيف تونس مجددا بعد الخفض الأخير لتصنيفها السيادي إلى "بي ناقص".

هذه التطورات الاقتصادية في حال حصلت، فإنها ستضيق معيشة التونسيين، والتي طالما كانت سبباً في خروج تظاهرات للشوارع مطالبة بالتشغيل ورفضاً للفساد.

لذلك فإن التحدي الأبرز للرئيس التونسي هو تخفيف حالة الاحتقان الاقتصادي الذي تشهده البلاد، من خلال نيل ثقة الصندوق والبنك الدوليين، والمانحين الأجانب، وعودة تدفق الاستثمارات الأجنبية.

وبدون تحقيق ذلك، فإن الشارع قد يتجه إلى رفض النظام القائم لعدم قدرته على استعادة نسق الاقتصاد المحلي، والذي كانت فاتورته إقالة رئيس الحكومة وتعليق عمل البرلمان، وسط اتهامات محلية ضده بالانقلاب على الديمقراطية.

اتساع عجز المغرب التجاري 13 % في النصف الأول

■ الرباط – رويترز: قال مكتب الصرف المغربي أن العجز التجاري للبلاد اتسع بنسبة 13 في المئة إلى 97.4 مليار درهم (11 مليار دولار) في النصف الأول من 2021.

وقال المكتب في تقرير شهري يوم الخميس أن الواردات زادت 19.5 في المئة إلى 250.3 مليار درهم، بينما قفزت الصادرات 24 في المئة لتسجل 152.8 مليار درهم في الفترة من يناير/كانون الثاني إلى يونيو/حزيران مقارنة بها قبل عام.

وواصل قطاع السيارات تصدر الصادرات الصناعية للمغرب بقيمة بلغت 42.3 مليار درهم، وبزيادة نسبتها 42.8 في المئة، بينما نمت صادرات الفوسفات ومنتجاته مثل الأسمدة 23.8 في المئة إلى 31 مليار درهم.

وبلغت واردات الطاقة 31.7 مليار درهم، مرتفعة 21.1 في المئة.

وارتفعت تحويلات المغاربة في الخارج، وهي مصدر مهم للعملة الصعبة، 48 في المئة إلى 44 مليار درهم، بينما زاد الاستثمار الأجنبي المباشر 5.4 في المئة مسجلا 9.6 مليار درهم.

«المقاولون العرب» المصرية تفوز بعقد مشروع لتطوير مرفأ طرابلس في لبنان

■ طرابلس – الأناضول: أعلن مرفأ طرابلس اللبناني فوز شركة "المقاولون العرب" المصرية بعقد تطويره بقيمة 28 مليون دولار.

جاء ذلك في تصريحات لمدير مرفأ طرابلس، أحمد تامر، أدلى بها خلال زيارة السفير المصري في بيروت ياسر علوي للمرفأ وتفقده للمشروع، وفق الوكالة الوطنية للإعلام اللبنانية الرسمية.

ونقلت الوكالة عن تامر قوله "مشروع تطوير المرفأ وتوسعته واستكمال البُنى التحتية فيه، رسا على شركة المقاولون العرب المصرية، وهو بقيمة 28 مليون دولار ممول بقرض من البنك الاسلامي".

وأوضح أن المشروع "يشمل أبنية الإدارة ومناطق تخزين الحاويات واستكمال بناء الطرقات والبُنى التحتية".

وأضاف "من شأن المشروع توسعة مناطق التخزين وتوفير أماكن لوجستية و4 مستودعات جديدة، كما أن الأبنية التي سيتم تشييدها ستكون مجهزة إلكترونيا وتضم مختلف الإدارات في منطقة واحدة".

ولفت إلى أن الشركة المصرية "ستبدأ أعمالها في غضون شهرين على أبعد تقدير، بعد إتمام الإجراءات القانونية بينها وبين البنك الإسلامي".

بدوره قال علوي خلال زيارته إلى المرفأ "نحن هنا أمس لندشن مرحلة من التعاون القائم بيننا، بحضور ممثلين عن شركة المقاولون العرب، بهدف تطوير مرفأ طرابلس". وأضاف أن "دعم مصر للبنان قرار إستراتيجي بتوجيهات من الرئيس السيسي، والشعب المصري ودولته يقفون دوما إلى جانب اللبنانيين من كل المناطق".

وأردف علوي "نحن حاضرون لكل مساعدة، ونقف كتفا بكتف مع إخوتنا في لبنان حتى تنتهي هذه المرحلة الصعبة".

ومرفأ طرابلس ثاني أكبر المرافئ اللبنانية، وبات الميناء الرئيسي للبلاد بعد أن دمر انفجار ضخم في 4 أغسطس/آب 2020 مرفأ بيروت، وأجزاء واسعة من العاصمة اللبنانية، وأوقع مئات القتلى والجرحى.

انتعاش قوي لاقتصاد منطقة اليورو يُبقي التضخم فوق هدف المركزي الأوروبي

■ بروكسل/فرانكفورت – وكالات الأنباء: نما اقتصاد منطقة اليورو بوتيرة أسرع من المتوقع في الربع الثاني من العام، ليخرج من ركود ناجم عن جائحة فيروس كورونا مع تخفيف القيود الهادفة لوقف انتشار الفيروس، بينما تجاوز التضخم هدف البنك المركزي الأوروبي عند اثنين في المئة في يوليو/تموز.

وقال مكتب إحصاءات الاتحاد الأوروبي "يوروستات" أمس الجمعة أن تقديره الأولي للناتج المحلي الإجمالي في 19 دولة تتعامل باليورو أشار إلى نمو بنسبة اثنين في المئة على أساس فصلي و13.7 في المئة على أساس سنوي.

كان خبراء اقتصاد استطلعت رويترز آراءهم توقعوا زيادة فصلية 1.5 في المئة وسنوية 13.2 في المئة.

وبين الاقتصادات الأفضل أداءاً كان ثالث ورابع أكبر اقتصادين في المنطقة وهما إيطاليا وإسبانيا، إذ سجلا نموا فصلياً بنسبة 2.7 في المئة و2.8 في المئة. وتوسع اقتصاد البرتغال المعتمد بقوة على السياحة 4.9 في المئة.

وعانى اقتصاد منطقة اليورو من ركودين فنيين، وهو يُعرف بأنه تسجيل انكماش على مدى ربعي سنة متتاليين، منذ بداية 2020، مع تضرره من قيود فيروس كورونا في أحدث فترة وهي الممتدة بين نهاية 2020 وبداية 2021.

وتراجع الناتج المحلي الإجمالي للتكتل بشكل كبير في أول ثلاثة أشهر من العام الجاري، بسبب ضعف في ألمانيا حيث تسببت إجراءات العزل العام المفروضة منذ نوفمبر/تشرين الثاني في تقييد الاستهلاك الخاص. ولكن أكبر اقتصاد أوروبي عاود النمو في الربع الثاني، وإن بوتيرة 1.5 في المئة على أساس فصلي، وهي أقل قوة من الانتعاش المتوقع.

ونما اقتصاد فرنسا، ثاني أكبر اقتصاد في منطقة اليورو، 0.9 في المئة، ما يفوق التوقعات بقليل، مع تخفيف ثالث عزل عام بشكل تدريجي اعتبارا من مايو/أيار.

كما قال يوروستات إن تضخم منطقة اليورو تسارع إلى 2.2 في المئة في يوليو تموز، وهو أعلى معدل منذ أكتوبر تشرين الأول 2018، من 1.9 في المئة في يونيو حزيران وفوق متوسط توقعات خبراء اقتصاديين عند اثنين في المئة. وكانت أسعار الطاقة مجدداً هي العامل الدافع، إذ ارتفعت 14.1 في المئة على أساس سنوي.

وباستبعاد المُكوِّنات التي تتقلب أسعارها، وهي الطاقة والأغذية غير المُصنَّعة، أو ما يُطلق عليه البنك المركزي الأوروبي التضخم الأساسي، زادت الأسعار 0.9 في المئة على أساس سنوي، بدون تغيير عن يونيو/حزيران.

وكان خبراء اقتصاد توقعوا نزولا إلى 0.7 في المئة.

ومن المستبعد أن تسبب الأرقام حالة من القلق لصانعي السياسات، الذين حذروا بالفعل من ارتفاع مؤقت للتضخم، وأوضحوا أنهم لن يعدلوا السياسات، إذ من المرجح أن تتبدد عوامل استثنائية تقف خلف الزيادة، مثل صعود أسعار النفط، في العام المقبل.

كما ذكر "يوروستات" أن معدل البطالة في منطقة اليورو نزل في يونيو حزيران إلى 7.7 في المئة من قوة العمل، أو ما يعادل 12.517 مليون شخص، من مستوى معدل بالزيادة عند ثمانية في المئة في مايو/أيار أو ما يعادل 12.940 مليون.

كان اقتصاديون توقعوا أن يسجل معدل البطالة 7.9 في المئة. على صعيد آخر أكد نائب رئيس البنك المركزي الأوروبي، لويس دي غويندوس، أن البنوك الأوروبية في حالة جيدة. وقال وزير الاقتصاد الإسباني السابق في مقابلة مع صحيفة "هاندلسبلات" الألمانية الصادرة أمس الجمعة، قبل نشر البنك المركزي الأوروبي لاختبارات الضغط الأخيرة للبنوك الأوروبية "بنوك أوروبا قوية. إنها مرنة". وأضاف "أسوأ سيناريو لدينا كان أكثر صعوبة هذه المرة مما كان عليه في الاختبار الأخير في 2018، بالإضافة إلى أن البنوك تعاملت للتو مع عام 2020 الصعب... على الرغم من نقطة البداية الصعبة هذه، أتوقع أن يكون أداء البنوك جيداً في الاختبار بشكل عام".

ومن المقرر أن تقوم الهيئة المصرفية الأوروبية والبنك المركزي الأوروبي بنشر نتائج اختبارات الضغط في وقت لاحق. وأجرت الهيئة المصرفية الأوروبية اختبارات على 50 مؤسسة مالية في 15 دولة أوروبية، كما أجرى البنك المركزي الأوروبي اختبارات على 51 مصرفاً آخر في منطقة اليورو التي تضم 19 دولة ضمن اختصاصها.

وأصدر المشرفون تعليمات للبنوك بتقدير إلى أي مدى ستنخفض احتياطيات رأس المال لديهم بحلول نهاية عام 2023 على أساس وضعها في أزمة جائحة كورونا عام 2020 إذا تفاقمت الجائحة والركود الاقتصادي.

ويفترض الاختبار أيضاً أحداث أخرى غير مواتية، بما في ذلك ارتفاع معدلات البطالة، وانهيار في أسعار العقارات، وانخفاض حاد في الطلب الأجنبي، ومزيد من الانخفاض في أسعار الفائدة.

مقر إدارة البنك المركزي الأوروبي في فرانكفورت

تحذير: عدم المساواة بين الدول في الحصول على لقاحات كوفيد سيعرقل نمو التجارة العالمية

■ جنيف – أ ف ب: حذّرت "منظمة التجارة العالمية" من مخاطر عدم المساواة في الحصول على اللّقاحات المضادّة لكورونا في العالم على حركة التجارة العالمية التي تسجّل حالياً وتيرة تعاف أسرع من المتوقع.

وقالت نغوزي أوكونجو–إيويلا، المديرة العامة للّمنظمة، لدى عرضها أمس الأول أمام الدول الاعضاء التقرير النصف سنوي للتجارة العالمية "التجارة العالمية تعافت بشكل أسرع من المتوقّع منذ النصف الثاني من عام 2020، بعد أن تراجعت بشكل حادّ خلال الموجة الوبائية الأولى". وأضافت أنّ المنظّمة تتوقّع أن ينمو حجم تجارة البضائع بنسبة 8% في 2021 وبنسبة 4% في 2022.

وإذا كان حجم تجارة البضائع في العالم تجاوز في وقت سابق من هذا العام المستوى الذي كان عليه قبل الجائحة، إلا أنّ تجارة الخدمات تواجه صعوبة في التعافي، من جراء القيود التي ما زالت مفروضة بسبب الجائحة والتي تنعكس سلباً على السفر والنقل، وفقاً للمديرة العامة.

لكنّ هذه الصورة الوردية للتعافي تخفي خلفها فوارق كبيرة للغاية. فقد قالت أوكونجو–إيويلا إنّه "كما هي حال الاقتصاد بشكل عام، فإنّ الأداء التجاري يتباين بشكل حادّ من منطقة إلى أخرى، وعدم المساواة في الحصول على اللّقاحات المضادّة لكوفيد–19 هو أحد الأسباب الرئيسية لهذه التباينات".

وكان "صندوق النقد الدولي" قد حذّر يوم الثلاثاء الماضي في توقعاته الاقتصادية العالمية الجديدة من أن عدم المساواة في الحصول على اللّقاحات يوسّع عدم المساواة في الانتعاش الاقتصادي بين الدول.

يذكر أن أوكونجو–إيويلا، وزيرة المالية النيجيرية السابقة التي تسلّمت مهامها على رأس "منظمة التجارة العالمية" في الأول من آذار/مارس الفائت، كانت قد وضعت في صدارة أولوياتها جعل المنظمة أداة أساسية في مكافحة الجائحة من خلال إيجاد وسائل لزيادة إنتاج اللّقاحات.

لكنّ الدول الأعضاء منقسمة بشدّة حول مسألة تعليق العمل مؤقتاً ببراءات الاختراع التي تحمي إنتاج اللقاحات، وهو اقتراح تدافع عنه المديرة العامة.

وحذّرت المديرة العامة من أنّ "الفشل في ضمان وصول عالمي إلى اللقاحات يشكّل مخاطر جسيمة على الاقتصاد العالمي وعلى الصحّة العامة"، مذكّرة بأنّ الدول الفقيرة لم تتمكّن حتّى الآن من تحصين سوى 1% فقط من سكّانها في حين ترتفع هذه النسبة إلى 50% في الدول الغنية.

«صندوق النقد الدولي» يتوقع الاضطلاع بدور «حاسم» في التحول إلى النقود الرقمية

■ نيويورك – رويترز: تفيد ورقة نشرها "صندوق النقد الدولي" في وقت متأخر أمس الخأول أن الصندوق سيحتاج إلى تعزيز موارده مع سعيه للاضطلاع بدور "المراقبة وإسداء المشورة والمساعدة في إدارة التحول واسع النطاق والمعقد" صوب النقود الرقمية.

وجاء في الورقة أن النقود الرقمية قادرة على تسهيل المدفوعات وتسريعها وخفض تكاليفها، لكن ذلك يتطلب أن يعالج صُنّاع السياسات تحديات رئيسية: فالنقد الرقمي ينبغي أن يكون موثوقاً، كما يجب حماية الاستقرار الاقتصادي والمالي المحلي، واستقرار النظام النقدي الدولي.

وتابعت "لصندوق النقد دور حاسم في مساعدة أعضائه على الانتفاع بمزايا النقود الرقمية وإدارة مخاطرها."

وحسب بيان الصندوق فإن النقود الرقمية "يجب أن تخضع للإشراف التنظيمي، وأن يسمح هيكلها وطريقة توافرها للدول بمواصلة السيطرة على السياسة النقدية والأوضاع المالية... وأنظمة الصرف الأجنبي". لا تركز الورقة على العملات المُشفَّرة مثل "بتكوين"، ولا تتخذ موقفا حيال أي نوع من العملات الرقمية قد يهيمن في نهاية المطاف.

والورقة المؤرخة في مارس/آذار بحثها مجلس إدارة الصندوق في أبريل نيسان، وهي تشمل رؤية لتطور الصندوق ومساعيه للتعاون مع مؤسسات أخرى مثل البنوك المركزية والهيئات التنظيمية والبنك الدولي.

«أمازون» تربح 7.8 مليار دولار خلال 3 أشهر

■ سان فرانسيسكو – أ ف ب: حققت شركة "أمازون" للتجارة الإلكترونية 7.8 مليار دولار من الأرباح الصافية في الربع الثاني من السنة الجارية، بزيادة 48% عن الربع المقابل من السنة الماضية، مستفيدة من التجارة الإلكترونية والخدمات السحابية التي لم تسجل أي تباطؤ رغم رفع القيود الصحية.

غير أن أسهم الشركة العملاقة تراجعت في البورصة بعد إغلاق وول ستريت يوم الخميس بسبب إعلانها عن إيرادات بقيمة 113 مليار دولار، عكست ارتفاعا بنسبة 27%، غير أنها تبقى أدنى من توقعات المحللين بمليارين .

وأوضح المدير المالي للمجموعة للمحللين خلال مؤتمر "واجهنا صعوبة في تقييم وطأة كوفيد على نشاطاتنا في الفصول الماضية".

وتابع "تخطينا بصورة عامة توقعاتنا (...) لكن كون الناس يتلقون اللقاح لعب دوراً، فهم يتنقلون أكثر ولم يعودوا يتسوقون على الإنترنت حصراص، ويُمضون المزيد من الوقت في الخارج، فيما يخصصون وقتا أقل للتسوق، وهذا أمر جيد جداً لهم، ولكن ليس بالضرورة لنا".

غير أن ذلك لم يمنع "أمازون" من المراهنة على "برايم داي"، وهو حدث سنوي يستمر يومين على موقعها للتسوق الإلكتروني موجه إلى المشتركين في خدمتها "برايم" التي توفر امتيازات عدة منها التسليم المجاني خلال 24 ساعة.

وأكدت المجموعة في بيان عرضت فيه نتائجها "قام مشتركو برايم في عشرين دولة خلال الدورة الماضية بادّخار وإنفاق مبالغ تفوق أي يوم سابق، فاشتروا 250 مليون منتج".

وتتوقع شركة "إي ماركتر" لأبحاث السوق أن تسجل "أمازون" في 2021 مبيعات عالمية بقيمة 626.6 مليار دولار بزيادة 26%، ما يمثل 12.7% من السوق العالمية للتجارة الإلكترونية.

على صعيد آخر فرضت سلطات لوكسمبورغ غرامة بقيمة 746 مليون يورو (880 مليون دولار) على "أمازون"، على خلفية اتهامات بأنها انتهكت قوانين الاتحاد الأوروبي لحماية البيانات، حسبما أعلنت الشركة أمس الجمعة.

صدرت الغرامة في 16 يوليو/تموز عن اللجنة الوطنية لحماية البيانات في لوكسمبورغ والتي رأت أن "معالجة أمازون للبيانات الشخصية، لا يتوافق مع قانون الاتحاد الأوروبي العام لحماية البيانات".

وقالت "أمازون" التي رفضت الاتهامات "نعتقد أن قرار اللجنة الوطنية لحماية البيانات لا أساس له ونعتزم الدفاع عن أنفسنا بقوة في هذه المسألة".

ولم تكشف السركة أي تفاصيل أخرى، لكنها كانت ملاحقة بشكوى من مجموعة استهلاك أوروبية تتهمها بجمع بيانات شخصية لغرض توجيه دعايات من دون إذن.

وهذه أحدث قضية تطال شركات تكنولوجيا أمريكية في إطار انتهاك قانون الاتحاد الأوروبي لحماية البيانات.

ففي العام الماضي فُرضت غرامة على "أمازون" بقيمة 35 مليون يورو من جانب السلطات الفرنسية التي اتهمتها بعدم التقيد بقوانين "ملفات الارتباط (كوكيز)" التي تتعقب المستخدمين.

ويمنح القانون العام الأوروبي لحماية البيانات، الذي بدأ تطبيقه في 2018، المستخدمين مزيدا من الحقوق المتعلقة ببياناتهم.

وتتسلح الهيئات الناظمة بصلاحيات جديدة تشمل إمكانية تغريم الشركات بمبالغ تصل إلى أربعة في المئة من حجم مبيعاتها العالمية السنوية.

وصدرت بموجب قانون الاتحاد الأوروبي لحماية البيانات غرامات ليس فقط على شركات تكنولوجيا، بل على مسؤولي تسويق وجامعي بيانات، وخدمة البريد النمساوي وحتى الدوري الإسباني لكرة القدم "لا ليغا".

ارتفاع إنفاق المستهلكين الأمريكيين بقوة وزيادة معدل التضخم

■ واشنطن – رويترز: ارتفع إنفاق المستهلكين الأمريكيين أكثر من المتوقع في يونيو/حزيران، إذ عززت اللقاحات المضادة لكوفيد–19 الطلب على الخدمات المرتبطة بالسفر والترفيه، لكن جزءاً من الزيادة يعكس ارتفاع الأسعار، بينما تسارع التضخم السنوي ليفوق هدف مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي) عند اثنين في المئة.

وقالت وزارة التجارة الأمريكية أمس الجمعة أن إنفاق المستهلكين، الذي يشكل ثلثي النشاط الاقتصادي الأمريكي، ارتفع واحداً في المئة في يونيو/حزيران، بعد أن نزل 0.1 في المئة في مايو/أيار.

وتلقى نحو نصف الأمريكيين التطعيمات المضادة لكوفيد–19 مما سمح لهم بالسفر والتردد على المطاعم بشكل متكرر، والتوافد على نوادي القمار وحضور المناسبات الرياضية بين أنشطة مرتبطة بالخدمات عرقلتها الجائحة في البداية.

وبينما ظل الإنفاق على السلع قوياً، فإن الوتيرة تباطأت في ظل نقص السيارات وبعض السلع المنزلية، التي تضرر إنتاجها بفعل شُحّ إمدادات أشباه الموصلات في أنحاء العالم.

وأدرجت البيانات ضمن تقرير الناتج المحلي الإجمالي للربع الثاني المنشور مساء الخميس. ونما إنفاق المستهلكين بقوة بمعدل سنوي 11.8 في المئة في الربع الماضي، ليشكل معظم نمو الاقتصاد البالغ 6.5 في المئة، مما رفع الناتج المحلي الإجمالي إلى المستوى المسجل في الربع الأخير من 2019.

وفي ظل طلب يفوق العرض، ارتفع التضخم. فقد زاد مؤشر أسعار نفقات الاستهلاك الشخصية، الذي يستثني مُكوِّني الأغذية والطاقة اللذين تتلقب أسعارهما، 0.4 في المئة في يونيو/حزيران بعد أن صعد 0.5 في المئة في مايو/أيار. وفي الاثني عشر شهراً المنتهية في يونيو/حزيران، ارتفع ما يُطلق عليه "مؤشر أسعار نفقات الاستهلاك الشخصية الأساسي" 3.5 في المئة. وكان قد زاد 3.4 في المئة على أساس سنوي في مايو/أيار.

وكان خبراء اقتصاد استطلعت رويترز آراءهم توقعوا ارتفاع إنفاق المستهلكين 0.7 في المئة، وأن يزيد "مؤشر أسعار نفقات الاستهلاك الشخصية" 3.7 في المئة على أساس سنوي. وهذا المؤشر الأخير هو المقياس المفضل لمجلس الاحتياطي الاتحادي للتضخم لهدفه المرن للتضخم عند اثنين في المئة.

الدولار قرب قاع شهر ويتجه صوب أسوأ أداء أسبوعي منذ أكثر من شهرين

■ سيدني – رويترز: قبع الدولار قرب أقل مستوى في شهر تقريباً أمس الجمعة، وهو بصدد تسجيل أسوأ أداء أسبوعي منذ مايو/أيار، إذ تسببت تصريحات من مجلس الاحتياطي الاتحادي (المركزي) الأمريكي تميل إلى التيسير النقدي إلى جانب بيانات اقتصادية مخيبة للتوقعات في خسارة موجة صعود مستمرة منذ شهر للعملة لقوة الدفع.

وبلغ مؤشر الدولار، الذي يتتبع أداء العملة الأمريكية مقابل سلة من ست عملات أخرى، في أحدث تعاملات 91.96، بعد أن نزل إلى 91.855 أمس الأول، وهو مستوى لم يسجله منذ 29 يونيو/حزيران.

وعلى مدى الأسبوع، تراجع المؤشر واحداً في المئة، في أسوأ أداء أسبوعي منذ أوائل مايو/أيار. وعلى أساس شهري، فإن المؤشر منخفض 0.5 في المئة حتى الآن عقب صعود 2.8 في المئة في يونيو/حزيران.

وبدأ الاتجاه النزولي للدولار عقب أن فاجأ جيروم باول رئيس مجلس الاحتياطي المراهنين على ارتفاع الدولار عقب اجتماع بشأن السياسات هذا الأسبوع بقوله أن زيادات أسعار الفائدة "بعيدة جداً"، وأن سوق العمل ما زالت "أمامها بعض المجال للتعافي".

ولم يتلقى الدولار دعما يُذكر الليلة قبل الماضية من بيانات الناتج المحلي الإجمالي الأمريكي.

وبينما نما الاقتصاد الأمريكي بوتيرة سنوية 6.5 في المئة في الربع الثاني بدعم من مساعدات حكومية ضخمة، فإن النمو جاء أقل من توقعات خبراء اقتصاد لتسارعه 8.5 في المئة.

واستقر الدولار عند أدنى مستوى في أسبوعين مقابل الين الياباني، الذي يُعتبر ملاذا آمنا عند 109.54.

وارتفع اليورو لأعلى مستوى في شهر مقابل الدولار ليبلغ في أحدث تعاملات 1.1880 دولار، قبل بيانات أولية لنمو الناتج المحلي الإجمالي في الربع الثاني في فرنسا وألمانيا وإيطاليا ومنطقة اليورو، وكذلك بيانات أولية للتضخم في يوليو/تموز في المواقع نفسها.

وتعافى اليوان الصيني معوِّضاً معظم الهبوط الذي سجله يوم الثلاثاء الماضي ليبلغ 6.4645 للدولار.

وتلقت المعنويات الدعم من سعي الصين لتهدئة المستثمرين القلقين عبر إبلاغ شركات الوساطة الأجنبية بألا "تبالغ في تفسير" أحدث إجراءات على الصعيد التنظيمي.

وحوَّم الدولاران الأسترالي والنيوزيلندي، المعتمدان على نمو الاقتصاد العالمي والصيني، قرب أعلى مستوياتهما في أسبوعين.

وحوَّم الجنيه الإسترليني قرب أعلى مستوياته في أكثر من شهر، بدعم من ضعف الدولار الأمريكي وانخفاض الإصابات بفيروس كورونا في بريطانيا.

الذهب يتجه لأفضل أداء أسبوعي منذ أيار

■ لندن – رويترز: يتجه الذهب أمس الجمعة صوب تحقيق أفضل أداء أسبوعي في أكثر من شهرين، بفعل إشارات متجددة بأن مجلس الاحتياطي الاتحادي (المركزي) الأمريكي ربما يحجم عن تقليص الدعم الاقتصادي في الأمد القريب، وفي الوقت الذي يتجه فيه الدولار صوب أسوأ أداء أسبوعي منذ مايو/أيار.

واستقر الذهب في معاملات لندن الفورية المبكرة عند 1827.41 دولار للأوقية (الأونصة)، بعد أن بلغ أعلى مستوياته منذ 15 يوليو/تموز عند 1832.40 دولار في جلسة معاملات الخميس. والذهب مرتفع 1.4 في المئة منذ بداية الأسبوع.

ونزلت العقود الأمريكية الآجلة للذهب 0.3 في المئة إلى 1830.80 دولار للأوقية.

وقال هارشال باروت، كبير مستشاري الأبحاث لجنوب آسيا في "ميتلز فوكاس" لتجارة المعادن الثمينة "خلفية الذهب ما زالت إيجابية... ثمة الكثير من الضبابية بشأن ما إذا كان التعافي الاقتصادي سيظل قوياً، وما يحدث في سوق العمل الأمريكية...ما من إشارة واضحة تشير إلى أنه يتعين على مجلس الاحتياطي الاتحادي رفع أسعار الفائدة بقوة".

وتقلص أسعار الفائدة المنخفضة تكلفة الفرصة الضائعة لحيازة المعدن الأصفر الذي لا يدر عائداً.

وقفز الذهب 1.4 في المئة أمس الأول عقب تصريحات جيروم باول رئيس مجلس الاحتياطي بأن ما زال هناك "بعض المجال لتعافي" سوق العمل الأمريكية وأن التفكير في زيادة أسعار الفائدة "بعيد جداً".

وتلقت وجهة نظره الدعم بفضل بيانات أظهرت أن الاقتصاد الأمريكي توسع بقوة في الربع الثاني، لكن النمو جاء أقل من التوقعات.

وبالنسبة للمعادن النفيسة الأخرى، استقرت الفضة عند 25.51 دولار للأوقية، وتتجه صوب تحقيق أول مكسب أسبوعي في أربعة أسابيع.

وارتفع البلاديوم 0.2 في المئة إلى 2652.42 دولار للأوقية، بينما تراجع البلاتين 0.5 في المئة إلى 1055.38 دولار.

أولمبياد طوكيو

مصر تواجه البرازيل حاملة اللقب في ابرز مباريات ربع النهائي في كرة القدم

نجم منتخب مصر عمار حمدي (يمين) يسجل في مرمى استراليا خلال تصفيات الأولمبياد

■ طوكيو – أ ف ب: يخوض المنتخب المصري امتحاناً في غاية الصعوبة في وقت لاحق اليوم عندما يواجه نظيره البرازيلي حامل ذهبية أولمبياد ريو دي جانيرو منذ خمس سنوات، في الدور ربع النهائي من دورة ألعاب طوكيو 2020.

وتأهل الفراعنة بعد مخاض عسير، إذ استهل المشوار بتعادل سلبي لافت مع إسبانيا، قبل ان يسقط امام الارجنتين صفر–1 في الجولة الثانية، وانتظر حتى الجولة الثالثة والاخيرة ليحقق أول انتصاراته وكان على أستراليا بهدفين نظيفين لينتزع بطاقة التأهل على حساب منتخب التانغو وبفارق الاهداف عنه بعد تعادل الاخير مع إسبانيا 1–1.

وأعرب حارس مرمى منتخب مصر محمد الشناوي وأحد أبرز لاعبيه في البطولة الحالية عن أمله في أن يبلغ منتخب بلاده أبعد دور ممكن واعدا أن يبذل اللاعبون قصارى جهودهم لتحقيق هذه الامنية.

وكان الفريقان التقيا في مباراة ودية في القاهرة في 17 تشرين الثاني/نوفمبر الماضي وانتهت بفوز أصحاب الارض 2–1، لكن لاعب وسط منتخب مصر أكرم توفيق اعتبر أن المباراة المقبلة ستكون مختلفة تماما وقال في هذا الصدد "خضنا مواجهة ودية ضد البرازيل مؤخرا لكنها بالتأكيد تختلف عن المباريات الرسمية".

في المقابل، أكد جناح منتخب مصر رمضان صبحي "طموحنا لن يتوقف عند التأهل الى ربع النهائي، هدفنا هو العودة الى البلاد بميدالية أولمبية".

أما المنتخب البرازيلي فيعوّل على مهاجم ايفرتون الانكليزي ريتشارليسون هدّاف البطولة بخمسة أهداف، بينها ثلاثية في مرمى ألمانيا (4–2)، وثنائية في مرمى السعودية (3–1)، علما أن منتخب السامبا تعادل مع ساحل العاج 1–1 في مباراته الثانية لكنه خاض 75 دقيقة بعشرة لاعبين بعد طرد لاعب وسطه دوغلاس لويز الذي سيعود على الأرجح لمواجهة مصر الغائب عنها نجمها محد صلاح لعدم حصوله على الإذن من ناديه ليفربول الإنكليزي للمشاركة في الألعاب.

وبرز أيضا في صفوف المنتخب البرازيلي صانع الألعاب كلاودينيو وجناح أياكس أمستردام الهولندي أنتوني.

وحذّر مدرب السيليساو أندري جاردين لاعبيه من مغبة الاستهتار لدى مواجهتهم مصر وقال في تصريحات للموقع الرسمي للاتحاد البرازيلي "كل فريق يستحق الاحترام ولا يمكننا الاستهتار أمام منتخب مصر خاصة أنه أظهر كفاءة كبيرة أمام منتخبات إسبانيا والأرجنتين وأستراليا في المباريات السابقة".

وأضاف "قميص المنتخب البرازيلي وحده لا يحقق لك الفوز. إذا قمنا بتحليل المباريات الثلاث التي لعبناها في أولمبياد طوكيو حتى الآن، ندرك أن التاريخ وحده لا يكفي، السر هو ما كنا نتحدث عنه منذ المباراة الأولى وهو احترام جميع المنافسين بنفس القدر".

وختم "علينا أن نكون مستعدين جيدا من خلال دراسة الخصم (مصر) جيدا بغض النظر عمن هم، هناك تفاصيل يجب علينا التركيز عليها من أجل الفوز بالمباراة المقبلة".

وتلتقي إسبانيا التي تضم لاعبين عدة ممن خاضوا كأس اوروبا الاخيرة أبرزهم مهاجم فياريال ميكيل أويارسابال وصانع ألعاب برشلونة الشاب بدري والمدافع باو توريس والحارس أوناي سيمون.

في المقابل، يضم منتخب ساحل العاج بعض عناصر الخبرة أمثال لاعب وسط ميلان فرانك كيسي وقلب دفاع مانشستر يونايتد إريك بايي.

تريد اليابان مواصلة زخمها بعد ان كانت المنتخب الوحيد الذي حقق العلامة الكاملة في دور المجموعات وأنهاه بفوز ساحق على فرنسا برباعية نظيفة، وذلك عندما تواجه نيوزيلندا.

وتبدو مهمة الساموراي الأولمبية سهلة على الورق وقياسا بالأداء النوعي الذي قدمه حتى الان.

مصر إلى ربع النهائي والبحرين ينعش اماله بفوز أول في منافسات كرة اليد للرجال

■ طوكيو – أ ف ب: بلغ المنتخب المصري الدور ربع النهائي لمسابقة كرة اليد في دورة الألعاب بفوزه على نظيره السويدي، وصيف بطل العالم، 27–22 في الجولة الرابعة قبل الأخيرة من منافسات المجموعة الثانية.

وهو الفوز الثالث للفراعنة في المسابقة في طوكيو فعززوا موقعهم في المركز الثاني برصيد ست نقاط بفارق الاهداف خلف الدنمارك بطلة العالم وأولمبياد ريو دي جانيرو التي تلعب لاحقاً مع البرتغال، وبفارق الأهداف أمام السويد التي منيت بخسارتها الأولى بعد ثلاثة انتصارات. ولحقت مصر بالدنمارك والسويد إلى ربع النهائي. وهي المرة الثانية التي تتغلب فيها مصر على السويد في دور المجموعات للمسابقة الأولمبية بعدما تغلبت عليها 26–25 في النسخة الأخيرة عندما ثأرت لخسارتها أمامها في ربع نهائي نسخة 2000 في سيدني، لكن الفراعنة ودعوا المنافسات من الدور الاوّل في البرازيل.

كما هي المرة الثالثة التي تبلغ فيها مصر ربع النهائي في سابع مشاركة لها بعدما حلت سادسة عام 1996 في أتلانتا، وسابعة في نسخة 2000 في سيدني، وهي تأمل في تحقيق الأفضل في طوكيو.

وتبقى لمصر مباراة أخيرة في دور المجموعات ضد البحرين التي أنعشت آمالها بفوزها الأول في طوكيو عندما تغلبت على اليابان المضيفة 32–30.

وفرض المنتخب المصري أفضليته منذ البداية ونجح في حسم الشوط الأول في صالحه بفارق أربعة أهداف 13–9.

وحاولت السويد تدارك الموقف في الشوط الثاني، لكن الفراعنة واصلوا أداءهم الرائع ونجحوا في حسمه في صالحه بفارق هدف واحد (14–13) وبالتالي أنهوا المباراة بفارق خمسة أهداف. وفرض محمد سند نفسه نجماً للمباراة بتسجيله ستة أهداف من أصل ست محاولات، وأضاف عمر يحيى خمسة أهداف من أصل 10 محاولات، وأحمد محمد أربعة أهداف من أصل خمس محاولات.

في المقابل، برز لوكاس بيلاس في صفوف السويد بتسجيله سبعة أهداف من أصل سبع محاولات.

ووضعت البحرين حداً لثلاث هزائم متتالية وانتزعت فوزها الأول في الدورة عندما تغلبت على اليابان المضيفة 32–30. وقلبت البحرين تخلفها بفارق هدف في الشوط الأول 16–17 إلى فوز بفارق هدفين منحها أول نقطتين وأنعش آمالها في منافسة البرتغال على المركز الرابع الأخير المؤهل إلى ربع النهائي.

وتدين البحرين بفوزها إلى نجميها حسين الصياد ومحمد أحمد اللذين سجل كل منهما سبعة أهداف، الأوّل من عشر محاولات والثاني من تسع، وأضاف كل من محمد علي وميرزا علي علي خمسة أهداف من أصل ست محاولات.

وكان هيروكي موتوكي أفضل مسجل في صفوف اليابان برصيد سبعة أهداف.

ماكيون ملكة السرعة وسكونماكر تحطم الرقم العالمي في منافسات السباحة

■ طوكيو – أ ف ب: توّجت الأسترالية إيما ماكيون بذهبية سباق 100 م حرة المرموق، فيما حطّمت الجنوب إفريقية تاتيانا سكونماكر الرقم العالمي في 200 م صدراً،أمس الجمعة في منافسات السباحة ضمن الأولمبياد.

وتابع النجم الأميركي كايليب دريسل تحليقه، فبعد تتويجه بذهبيتي 100 م حرة والتتابع أربع مرات 100 م حرة، هيمن في نصف نهائي 100 م فراشة محطماً الرقم الأولمبي، قبل سباق نهائي يتوقع أن يواجه فيه منافسة شرسة من المجري الشاب كريستوف ميلاك.

ولبّت ماكيون (27 عاماً) التوقعات محققة رقماً أولمبياً قدره 51.96 ث أمام مفاجأة الألعاب برناديت هوغي من هونغ كونغ (بفارق 0.31 ث) ومواطنتها كايت كامبل (بفارق 0.56 ث).

وحلّت الكندية بيني أوليكسياك حاملة اللقب رابعة وحاملة الرقم العالمي السويدية العائدة من إصابة بكوعها سارة سيوستروم خامسة.

وكانت ماكيون قادت بلادها إلى لقب التتابع أربع مرات 100 م وتحطيم الرقم العالمي الأحد، ثم حصدت برونزية 100 م فراشة وبرونزية التتابع أربع مرات 200 م.

رفعت رصيدها إلى ثماني ميداليات أولمبية، بينها 3 ذهبيات.

وفي طريقها إلى أول لقب أولمبي فردي، سجلت مايكون أسرع زمن هذه السنة (52.19 ث) قبل إنجازها في طوكيو.

قالت "أعتقد أني بحاجة لبعض الوقت كي تظهر عاطفتي. أعرف أني عملت جيداً وكان استعدادي الأفضل".

تابعت "لم أحرز أي لقب أولمبي فردي في السابق...تريد الوصول ولمس الحائط".

وفيما انتظرت الأستراليات لقباً فردياً منذ بكين 2008، أحرزن أربع ذهبيات في طوكيو، في ظل تألق أريارن تيتموس وكايلي ماكيون.

وأكّد هذا السباق تألق هوغي التي حصدت أيضاً فضية 200 م حرة وراء تيتموس. أصبحت هوغي التي تتخذ من جامعة ميشيغن الأميركية مقراً تدريبياً لها، أول سباحة من هونغ كونغ تخوض نهائي المونديال عام 2019.

وحطّمت سكونماكر الرقم العالمي في سباق 200 م صدراً مسجلة 2:18.95 دقيقتين، فتفوّقت على الأميركيتين ليلي كينغ (بفارق 0.97 ث) وآني لايزور (بفارق 1.89 ث).

وكان الرقم العالمي السابق بحوزة الدنماركية ريكي مولر بيدرسن (2:19.11 د) سجلته عام 2013.

وهذه ثاني ميدالية لسكونماكر (24 عاماً) في طوكيو بعد فضية 100 م صدراً.

أصبحت ثالث سباحة جنوب إفريقية تحرز ذهبية لبلادها في السباحة، بعد بينيلوب هاينز (2 في 1996) وجوان هاريسون (1952).

تأهل برشم وسامبا والبقالي في منافسات ألعاب القوى

■ طوكيو – أ ف ب: ضمن القطريان معتز برشم وعبد الرحمن سامبا والمغربي سفيان البقالي أمس الجمعة تأهلهم، في تصفيات اليوم الأول من منافسات ألعاب القوى في الأولمبياد.

وقفز برشم على علو 2.28 مترين في الوثب العالي، فكان ضمن 13 رياضيا حققوا هذا الرقم وبلغوا الدور النهائي.

وحقق برشم ثلاث محاولات ناجحة دون أي إخفاق على علو 2.21 م ثم 2.25 ثم 2.28، علما أن الدور النهائي يقام في وقت لاحق اليوم بدءا من علو 2.19 م.

تحدث برشم عن مشاركته المتقطعة هذا الموسم "أحاول تفادي الإصابات. تعرضت لإصابات في آخر سنتين ولم يكن الأمر ممتعًا. أحاول أن أتعاطى مع الأمر بذكاء. تمرين أكثر ومشاركة أقل".

وعن جاهزيته لحصد اللقب على غرار مونديال الدوحة 2019، قال "أعتقد أن الأمر مماثل. أنا جاهز للقيام بما هو مطلوب للفوز".

ويبحث برشم (30 عاما) عن الذهب الأولمبي بعدما فرض نفسه الأفضل في العالم في السنوات الأخيرة. انتزع ذهبيتي المونديال في 2017 و2019 في حين حصد برونزية أولمبياد لندن 2012 وفضية ريو 2016.

تابع خريج أكاديمية أسباير "أنتظر هذه اللحظة منذ خمس سنوات. أبحث عن هذا اللقب وأريد تحقيقه".

وأخفق السوري مجد الدين غزال صاحب برونزية مونديال 2017، بالتأهل إلى النهائي مكتفيا بارتفاع 2.21 م هو الأفضل له هذه السنة، إذ أخفق ثلاث مرات على علو 2.25 م.

في 400 م حواجز، تصدّر سامبا، صاحب برونزية مونديال 2019، مجموعته وتأهل إلى نصف النهائي محققا الزمن الأسرع في الدور الأول 48.38 ثانية، فيما تأهل النجم النروجي كريستيان فارهولم بزمن 48.65 ث.

وعما إذا كان الأمر يتطلب تحطيم الرقم العالمي لنيل الميدالية الذهبية، قال سامبا "نحن هنا للميدالية، وليس للرقم العالمي".

وفي 3000 م موانع، تأهل البقالي إلى الدور النهائي رفقة مواطنه محمد تيندوفت.

يُعدّ البقالي (25 عاما) أبرز آمال المغرب في أم الألعاب، بعد إحرازه فضية مونديال لندن 2017 وبرونزية 2019 في قطر.

القطري معتز برشم في قفزة أكروباتية

«فقدان التوازن» يبخّر حلم الرقم القياسي لبايلز في منافسات الجمباز

■ طوكيو – أ ف ب: ألقت النجمة الأميركية سيمون بايلز باللوم على "فقدان التوازن" لخروجها الدراماتيكي من منافسات المسابقة الكاملة للفرق والفردي في دورة ألعاب طوكيو، حيث كانت تهدف إلى معادلة أو حتى تحطيم الرقم القياسي في عدد الميداليات في منافسات الجمباز للسيدات وهو تسع ذهبيات أولمبية. وعندما قرّرت بايلز أمام دهشة الجميع، الانسحاب من منافسات المسابقة الكاملة للفرق بعد قفزة واحدة فقط، أوضحت أنها "لا تريد المخاطرة بإيذاء نفسها أو القيام بشيء غبي من خلال المشاركة في هذه المسابقة".

تطرّقت بايلز إلى صحتها الذهنية، وتحدّثت عن "الالتواءات" (فقدان التوازن وإدراك المكان في الهواء)، وهي ظاهرة معروفة في عالم الجمباز والترامبولين.

فجأة، يفقد الرياضي السيطرة ويتوقف جسده عن الاستجابة وتختفي معايير تركيزه وحركاته، وهو نوع من الانفصال الذي يؤدي إلى الارتباك.

عندما دخل فريق الولايات المتحدة، بقيادة نجمته، إلى صالة الجمباز أرياكي، كان من المستبعد التفكير في أن البطلة الأولمبية أربع مرات تعاني، خصوصاً وأنها كانت تستعد للقفزة الأولى.

قبل أن تنطلق بايلز، كان لدى كل شخص سؤال واحد فقط: هل ستؤدّي حركتها البهلوانية الجديدة التي اختبرتها في التدريب؟ إذا فعلت ذلك في الألعاب الأولمبية، فستكون حركة خامسة تحمل اسمها وستزيد حفره في تاريخ الجمباز.

زفيريف ينهي «الحلم الذهبي» لديوكوفيتش بإقصائه من نصف نهائي التنس

■ طوكيو – أ ف ب: أنهى الألماني ألكسندر زفيريف المصنف خامساً عالمياً "الحلم الذهبي" للصربي نوفاك ديوكوفيتش الأوّل بعدما قلب عليه الطاولة بالفوز 1–6 و6–3 و6–1 أمس الجمعة في نصف نهائي مسابقة كرة المضرب في أولمبياد طوكيو.

وأوقف زفيريف سلسلة من خمس هزائم متتالية أمام "ديوكو" ليتأهل إلى المباراة النهائية حيث سيواجه كارن خاتشانوف المشارك تحت علم محايد باسم اللجنة الأولمبية الروسية والمصنف 25 عالمياً والفائز بسهولة على الاسباني بابلو كارينيو 6–3 و6–3.

... وختشانوف يهزم كارينيو بوستا ويبلغ النهائي

■ طوكيو – رويترز: صعد كارين ختشانوف ممثل اللجنة الأولمبية الروسية إلى نهائي فردي الرجال في منافسات التنس بألعاب طوكيو أمس الجمعة بالفوز 6–3 و6–3 على بابلو كارينيو بوستا.

وتفوق اللاعب البالغ عمره 25 عاما، الذي صعد لدور الثمانية في ويمبلدون في وقت سابق هذا الشهر، على منافسه الإسباني بعد ساعة واحدة و19 دقيقة من اللعب على الملعب الرئيسي. ووصف ختشانوف، الذي سيتقابل في النهائي مع الفائز من مباراة الصربي نوفاك ديوكوفيتش المصنف الأول عالميا والألماني ألكسندر زفيريف المصنف الخامس المواجهة بأنها تتويج لصيف رائع. وقال "ألعب التنس من أجل هذه اللحظات.. إنها ذكريات تدوم للأبد".

تتويج ميكيتش وبافيتش بذهبية زوجي التنس للرجال

■ طوكيو – د ب أ: توج الثنائي الكرواتي نيكولا ميكيتش ومات بافيتش بالميدالية الذهبية لمنافسات زوجي الرجال في الأولمبياد 2020.

وفاز ميكيتش وبافيتش على مواطنيهما مارين سيليتش وإيفان دوديج بنتيجة 6/4 و6/3 و10/6 في نهائي كرواتي خالص أمس الجمعة.

واحتاج ميكيتش وبافيتش إلى ساعة واحدة و38 دقيقة فقط لحسم الفوز والتتويج بالذهب.

وشارك ميكيتش وبافيتش في طوكيو بعد أن حصدا ثمانية ألقاب في منافسات الزوجي في العام الأول من تعاونهما سويا، حيث أصبحا أول ثنائي كرواتي يتوج بلقب بطولة ويمبلدون لفئة الزوجي في وقت سابق من الشهر الجاري بجانب فوزهما بثلاثة ألقاب للأساتذة فئة 1000 نقطة ، وهي ميامي ومونت كارلو وروما.

شيفيرد أول رجل يفوز بميدالية في منافسات السيدات

■ طوكيو – د ب أ: ذكرت وسائل إعلام نيوزيلندية أن كاليب شيفيرد كتب تاريخا جديدا في الأولمبياد، أمس الجمعة، حيث أصبح أول رجل يفوز بميدالية في منافسات فئة السيدات، بعدما قاد نيوزيلندا في سباق التجديف بزورق ثماني كموجه دفة في أولمبياد طوكيو.

وأدى تغيير القاعدة في عام 2017 لإزالة قيود النوع بالنسبة لموجه الدفة، الذي يجلس في الأمام، ليتمكن شيفيرد من الانضمام إلى إيلا جرينسلاد وإيما دايك ولوسي سبورس وجريس برندرجاست وكيري جاولر وكيلسي بيفان وجاكي جاولر وبيث روس في الوقوف على منصة التتويج.

وحصد الفريق النيوزيلندي أول ميدالية في الحدث خلف الفريق الكندي الفائز بالميدالية الذهبية، وتفوق على الفريق الصيني الذي حصل على الميدالية البرونزية– والذي كان يضم أيضا رجل كموجه دفة وهو ديشانج زهانج، الذي يتواجد في سجلات التاريخ خلف شيفيرد.

استبعاد نجم السلة الأسترالي باينس بعد تعرضه لإصابة في عنقه

■ طوكيو – د ب أ: أعلنت اللجنة الأولمبية الأسترالية أمس الجمعة أن لاعب كرة السلة ارون باينس الذي يشارك في ثالث دورة أولمبية في مسيرته، جرى استبعاده من أولمبياد طوكيو 2020 بعد تعرضه لإصابة غريبة في عنقه داخل غرفة خلع الملابس.

وتعرض باينس للإصابة خلال المواجهة أمام إيطاليا قبل أن تتفاقم الأمور بسقوطه داخل غرفة خلع الملابس.

وقال ديفيد هيوز رئيس الجهاز الطبي في اللجنة الأولمبية الأسترالية في تصريحات لوسائل إعلام محلية "إنها سلسلة من الأحداث المعقدة ، لقد تعرض للإصابة خلال المباراة داخل الملعب ثم انزلق على أرضية دورة المياه وعانى من إصابة أخرى".

وأضاف "بات واضحا للجهاز الطبي أنها إصابة أكثر خطورة من كونها إصابة عادية". وقال باينس 34/ عاما/ لاعب تورنتو رابتزر الأمريكي "من المحبط حقا عدم قدرتي على الاستمرار في الأولمبياد".

التركية سورمنيلي تتأهل لنصف نهائي الملاكمة

■ طوكيو – الأناضول: تأهلت التركية بوسة ناز سورمنيلي، إلى دور نصف نهائي منافسات الملاكمة في وزن 69 كغم سيدات ضمن منافسات أولمبياد طوكيو 2020. و تغلبت سورمنيلي على منافستها الأوكرانية آنا ليسينكو، في الدور ربع النهائي على حلبة كوكوغيكان.

وتمكنت الرياضية التركية من الحصول على نقاط كاملة من 5 حكام في الجولتين الأولى والثانية أمام منافستها.وحافظت سورمنيلي البالغة من العمر 23 عاما على تفوقها في الجولة الأخيرة أيضًا لتتأهل في النهاية إلى الدور نصف النهائي.

ومن المقرر أن تتنافس سورمنيلي مع الهندية لوفلينا بورغوهين، في الدور نصف النهائي المزمع في 4 أغسطس/آب المقبل.

أولمبياد طوكيو

باريغا يفاجئ شيبتيغي في 10 ألاف م وشيلي نحو ثلاثية تاريخية في ألعاب القوى

الجامايكية شيلي–آن فرايزر–برايس

■ طوكيو– أ ف ب: افتتح الأثيوبي سيليمون باريغا ذهبيات مسابقات ألعاب القوى في أولمبياد طوكيو بفوز صادم على المرشّح الأوغندي جوشوا شيبتيغي، حامل الرقم القياسي العالمي في سباق 10 آلاف م، فيما استهلت عداءة السرعة الجامايكية شيلي–آن فرايزر–برايس تصفياتها بنجاح نحو ثلاثية تاريخية.

وسجل باريغا (21 عاماً)، وصيف مونديال الدوحة 2019 في سباق 5 آلاف م، زمناً قدره 27:43.22 دقيقة، متقدماً على شيبتيغي (27:43.63 د) ومواطن الأخير جاكوب كيبليمو (27:43.88 د). في ظل درجة حرارة مرتفعة بلغت 30 مئوية وأمام مدرجات خالية برغم سعة 68 ألف متفرج تفادياً لتفشي فيروس كورونا، بقي الأوغندي ستيفن كيسا متصدّراً حتى 6 آلاف م يرافقه الكيني ولدون لانغات، قبل أن ينسحب الأول ويكمل الثاني لعب دور فارض الايقاع.

وفي ظلّ غياب صخب الجماهير، وحدها توجيهات وتشجيع المدربين وهمهمة الصحافيين، والموسيقى المتقطعة بين منافسة وأخرى تضفي أجواء متواضعة على المكان.

ومع خروجهم من المضمار، التصفيق الوحيد الذي يرافق العدائين هو من المتطوعين من عناصر الجيش بعد تعقيم أياديهم وارتداء الاقنعة الواقية.

إلا أن الاميركية آثينغ مو المرشحة للمنافسة في سباق 800 م، قلّلت من أهمية غياب الجماهير، إذ قالت في حديث لفرانس برس "لم أشارك في ألعاب أولمبية سابقًا، لذا لا أعرف كيف ستكون أجواء الاستاد في حال كان ممتلئًا. لكن شاركت في لقاءات غابت عنها الجماهير لذا الامر مشابه بالنسبة لي".

وفي حين شاطرها الاسترالي لاعب الوثب العالي براندون ستارك الرأي، لم تكن حال القطري عبد الرحمن سامبا المنافس في 400 م حواجز مماثلة، معتبرًا أن غياب الجماهير "صعب جدًا جدًا. أفتقد الجماهير حقًا".

واجتازت الجامايكية فرايزر–برايس الباحثة عن كتابة صفحة جديدة في تاريخ الألعاب، بسهولة الدور الأول من سباق 100 م. تأمل فرايزر–برايس في الـ34 من العمر في أن تصبح أول عداءة تفوز بمسابقة فردية في ألعاب القوى في الأولمبياد ثلاث مرات، بعد إحرازها ذهبية 100 م في بكين 2008 ولندن 2012 قبل أن تفقدها لصالح مواطنتها إيلين تومسون في ريو 2016. واجتازت الدور الاول مسجلة 10.84 ثوان منهية السباق في المركز الاول في مجموعتها، علمًا أنها حققّت هذا العام ثاني أسرع وقت في التاريخ مع 10.63 ثوان.

وقالت الجامايكية "جميع العداءات يقدمن مستويات عالية ويتنافسن. إذا لاحظتم في التصفيات، سُجلت أوقات سريعة. هذا أمر جيد بالنسبة للإناث في سباقات السرعة. إنه أمر طال انتظاره". وتابعت "كنت أدرك أني في فورمة جيدة ولكن لم أتوقع أبدًا أن أحقق 10.6 في هذا الوقت المبكر من السنة. توقعت أن يحدث في وقت لاحق".

وتأهلت تومسون حاملة لقب 100 م و200 م في ريو من التصفيات في حرارة بلغت 34 درجة مئوية. فيما لم تواجه البريطانية دينا آشر–سميث بطلة العالم في 200 م وحاملة فضية 100 م في الدوحة أي صعوبة.

ويقام نصف نهائي ونهائي سباق 100 م السيدات في وقت لاحق اليوم.

التواتي: فارق التوقيت وراء خروجي من تصفيات 400 متر حواجز

■ طوكيو – د ب أ: كشف العداء التونسي محمد التواتي النقاب عن السبب الرئيسي وراء إخفاقه في تصفيات سباق 400 متر حواجز بدورة الألعاب مشيرا إلى أن فارق التوقيت لعب الدور الأكبر في هذا.

وودع التواتي السباق أمس الجمعة من التصفيات بعدما احتل المركز السادس في المجموعة الثانية من التصفيات مسجلا 50ر58 ثانية.

وقال: "هذه هي أول مشاركة لي في الأولمبياد، ولكن هذا ليس سببا لعدم تأهلي إلى الدور التالي للسباق. عانيت من مشكلة تغيير التوقيت حيث لا أنام بشكل جيد... حضرت إلى هنا قبل ستة أيام فقط، وتأثرت سلبيا بالتغيير في وقت النوم والتدريبات... وكان بإمكاني تقديم نتيجة أفضل".

وعن مستوى إيقاع السباق، قال التواتي: "كان عاديا، وكان بإمكاني تقديم نتيجة أفضل والتأهل لنصف النهائي، ولكن عدم قدرتي على التأقلم مع فارق التوقيت هو السبب الرئيسي وراء خروجي من التصفيات. وسأحاول في المشاركات القادمة تمثيل بلادي بشكل أفضل".

وأشار التواتي إلى أن خوض السباق في الحارة الثانية أيضا ساهم في صعوبة المنافسة عليه.

وأكد: نشارك في الأولمبياد الحالي بثلاثة عدائين فقط ولكن نتمنى ارتفاع العدد إلى عشرة عدائين في الأولمبياد المقبل وأن تكون المشاركة التونسية مميزة".

وعن غياب الجماهير: قال التواتي: "تعودت على هذا ولم أشعر بنقصان شيء خاصة وأن الملعب هنا كبير للغاية وعندما تدخل إلى المضمار تشعر بأجواء غريبة وكأن الجماهير موجودة".

الكأس الذهبية

الولايات المتحدة تقصي قطر وتضرب موعدا ثأريا مع المكسيك في النهائي

■ لوس انجليس – أ ف ب: أهدرت قطر ركلة جزاء في الشوط الثاني وتلقت هدفاً متأخراً لتقصيها الولايات المتحدة المضيفة ووصيفة بطلة النسخة الأخيرة 1–صفر، في نصف نهائي الكأس الذهبية لمنطقة كونكاكاف في كرة القدم.

وبلغت الولايات المتحدة، صاحبة المركز الثاني في عدد الألقاب في المسابقة (6 مرات)، المباراة النهائية للمرة الـ12 في تاريخها، وتلاقي الأحد في لاس فيغاس المكسيك حاملة اللقب والأكثر تتويجا في البطولة (11 لقبا بينها ثلاثة ألقاب بمسمى كأس أمم الكونكاكاف، قبل تسميتها الجديد الكأس الذهبية اعتبارا من 1991) والتي تغلبت على كندا 2–1.

وكانت المكسيك تغلبت على الولايات المتحدة 1–صفر في نهائي نسخة 2019.

والتقى المنتخبان ست مرات في المباراة النهائية وكان الفوز لصالح المكسيك خمس مرات (1993 و1998 و2009 و2011 و2019) مقابل خسارة واحدة كانت عام 2007.

في المباراة الأولى على ملعب "كيو 2" في أوستن، سجّل البديل غياسي زارديس هدف الفوز في الدقيقة 86 بعدما تبادل الكرة داخل المنطقة مع البديل الآخر نيكولاس جواكيني.

وقال زارديس بعد الفوز "قام نيكو بانطلاقة رائعة ومرّر لي كرة جميلة. تعيّن علي فقط متابعتها في الشباك".

ولم يكن دخول زارديس جيداً في البداية، بعد أن تسبّب بعرقلة على كريم بوضياف.

وكانت قطر الطرف الأفضل في الشوط الأول وأهدرت ركلة جزاء عن طريق قائدها حسن الهيدوس الذي سدّد فوق العارضة في الدقيقة 61.

واعتبر زارديس ان المنتخب القطري بدا مرهقاً في نهاية المباراة "لديهم فريق رائع. لكن بعد نزول بدلائنا، صنعنا الفرق لأن لاعبينا أرهقوهم".

ودخلت مشاركة قطر في البطولة في إطار استعداداتها لاستضافة مونديال 2022 بإشراف مدربها الإسباني فيليكس سانشيس، كما أعقب تتويج المنتخب بلقب كأس آسيا خوضه العديد من المنافسات الدولية، منها بطولة كوبا أمريكا في البرازيل في 2019، وتصفيات أوروبا المؤهلة لكأس العالم 2022 التي واجه خلالها منتخبات أوروبية، بعد دعوته للمشاركة فيها ضمن إعداد منتخب البلد المضيف للنسخة المقبلة من المونديال.

الدوري المصري

الأهلي يواصل الزحف نحو القمة بثلاثية في أسوان

■ القاهرة– د ب أ: واصل الأهلي زحفه نحو صدارة ترتيب الدوري المصري لكرة القدم، بعدما حقق فوزا مستحقا 3 / 1 على مضيفه أسوان في مباراة مؤجلة من المرحلة السابعة عشر للمسابقة.

وارتفع رصيد الأهلي، الذي حقق فوزه الخامس في مبارياته الست الأخيرة بالمسابقة، إلى 58 نقطة، بفارق ثلاث نقاط خلف غريمه التقليدي الزمالك (المتصدر)، ومازال الفريق الأحمر يمتلك مباراة مؤجلة، بإمكانه حال فوزه بها أن يرتقي لقمة البطولة، بفارق المواجهات المباشرة أمام منافسه العتيد.

في المقابل، تجمد رصيد أسوان، الذي حصد نقطة وحيدة في لقاءاته الخمسة الأخيرة في البطولة، عند 25 نقطة، في المركز السادس عشر (الثالث من القاع)، بفارق نقطتين خلف مراكز الأمان.

وبادر الأهلي بالتسجيل عن طريق نجمه محمود عبدالمنعم (كهربا) في الدقيقة 21، قبل أن يضيف مهاجمه محمد شريف الهدف الثاني في الدقيقة 66، لينفرد بصدارة ترتيب هدافي المسابقة برصيد 16 هدفا، بفارق هدف أمام أقرب ملاحقيه أحمد ياسر ريان، مهاجم سيراميكا كليوباترا، المعار من الأهلي.

وأشعل أسوان المباراة في الدقائق الأخيرة، بعدما سجل محترفه النيجيري إيمانويل إجبيتور هدفا في الدقيقة 85، لكن المهاجم الكونغولي الديمقراطي والتر بواليا، أنهى آمال أصحاب الأرض في الحصول على نقطة التعادل، بعدما أحرز الهدف الثالث للأهلي في الدقيقة الخامسة من الوقت المحتسب بدلا من الضائع.

بهذا الهدف، واصل بواليا هز الشباك للمباراة الثانية على التوالي، بعدما سجل هدف فوز الأهلي على الإنتاج الحربي يوم الأحد الماضي.

فان دايك يعود إلى اللعب بعد غياب تسعة أشهر

النجم الهولندي فيرجيل فان دايك

■ لندن – أ ف ب: عاد مدافع منتخب هولندا لكرة القدم فيرجيل فان دايك إلى اللعب بعد غياب تسعة أشهر بسبب إصابته الخطيرة في الركبة، وذلك عندما شارك في المباراة الإعدادية لفريقه ليفربول الإنكليزي أمام هرتا برلين الألماني 3–4 الخميس الماضي في النمسا.

ودخل فان دايك في الدقيقة 69 مكان ماثانيال فيليبس الذي كان حلّ بدوره في الدقيقة 47 بديلاً للكاميروني جويل ماتيب.

وقال العملاق الهولندي في تغريدة على تويتر بعد المباراة "من الصعب أن أعبّر عما أشعر به، ولكن من المهم بالنسبة لي أن أقول إنني أشعر بالسعادة لأنني تلقيت دعمًا من العديد من الأشخاص الرائعين. الجراح واخصائيو العلاج الطبيعي والمدربون والجهاز الفني الذين ظلوا معي في زاويتي منذ اليوم الأوّل".

وأضاف "أشكر زملائي في الفريق لإعطائي الطاقة والحفاظ على رأسي مرفوعاً. الجماهير على حبها ودعمها وتشجيعها. والأهم من ذلك كله، عائلتي لأنه بدونها، لن أكون شيئا. شكرا لكم. العمل لا يتوقف الآن. إنها فقط البداية ونحن نواصل التقدم!".

وكان فان دايك الذي اختير أفضل لاعب في أوروبا موسم 2018–2019، خضع لعملية جراحية في ركبته في تشرين الأول/أكتوبر الماضي بسبب إصابة في أربطة ركبته اليمنى تعرض لها اثر تدخل قوي من حارس مرمى الجار إيفرتون الدولي جوردان بيكفورد في دربي الدوري الإنكليزي الممتاز (2–2).

وغاب منذ ذلك الحين عن الملاعب حتى أنه لم يشارك مع منتخب بلاده في نهائيات كأس أوروبا مطلع الصيف الحالي.

وساهمت اصابة فان دايك برفقة زميله في خط الدفاع جو غوميز والكاميروني جويل ماتيب في الفترة ذاتها، ثم اصابة القائد جوردان هندرسون، في فقدان الفريق الاحمر للقبه بطلاً للدوري الانكليزي الممتاز.

وعاد غوميز بدوره الى الملاعب الخميس ودخل بدوره بديلاً في الدقيقة 69 مكان البديل الاخر ريس وليامس.

وعلق المدرب الألماني يورغن كلوب على عودة فان دايك وغوميز قائلا "عودتهما جيدة. لست متأكدا، 260 يوما بالنسبة لفيرجيل وليس أقل من ذلك بكثير بالنسبة لجو، لم يلعبا كرة القدم، لذلك فإن عودتهما جيدة".

دوري السلة الأميركي

راسل وستبروك ينتقل من ويزاردز إلى ليكرز

■ نيويورك– أ ف ب: ذكرت وسائل إعلام أميركية أن نجم واشنطن ويزاردز راسل وستبروك انتقل إلى صفوف لوس أنجليس ليكرز ونجميه ليبرون جيمس وأنتوني ديفيس بعد اتفاق بين الناديين المشاركين في دوري كرة السلة الأميركي للمحترفين.

وأوضحت قناة "إي إس بي إن" وصحيفة "يو إس آيه توداي" وموقع "ذي أتلتيك" أن صانع الألعاب البالغ من العمر 32 عاما تمت مبادلته بثلاثة لاعبين هم كايل كوزما ومونتريزل هاريل وكنتافيوس كالدويل–بوب بالاضافة إلى الاختيار الـ22 في الـ"درافت" المخصص لانتداب اللاعبين من الجامعات والأجانب، فيما تخلى ويزاردز لليكرز عن اختياره في الدور الثاني للدرافت في عامي 2024 و2028.

وبلغ معدل وستبروك، المولود في ضواحي لوس أنجليس، 22.2 نقطة و11.5 متابعة و11.7 تمريرة حاسمة في المباراة الواحدة مع ويزاردز الموسم الماضي.

واختير وستبروك المتوج مع منتخب بلاده بالذهب الأولمبي في لندن 2012، افضل لاعب في الدوري عام 2017 بألوان أوكلاهوما سيتي ثاندر، وخاض مباراة كل النجوم تسع مرات.

وقال وستبروك في تغريدة على حسابه في تويتر: "شكرا لفريق واشنطن ويزاردز! لقد رحبتم بي وبعائلتي بأذرع مفتوحة منذ اليوم الأول"، مضيفا "الجميع من المكتب، إلى الجهاز التدريبي، المدربين، زملائي، والجماهير. أنا ممتن للجميع بمنحي فرصة اللعب ومساندتي في كل خطوة فس مشواري". وتابع "لم يستغرق الأمر وقتا طويلا للانسجام في صفوف فريق العاصمة، وسأكون ممتنا ومقدرًا إلى الأبد لتجربتي مع الفريق".

فورمولا . 1

مرسيدس يتهم رد بول بمحاولة تشويه سمعة هاميلتون

■ بودابست– أ ف ب: صعّد فريق مرسيدس المشارك في بطولة العالم للفورمولا ـ 1 حربه الكلامية مع رد بول، باتهامه إياه بمحاولة "تشويه سمعة لويس هاميلتون الحسنة ونزاهته الرياضية".

وجاءت هذ الاتهامات عقب فشل الحظيرة النمساوية في الفوز بمراجعة عقوبة 10 ثوانٍ فُرضت على سائق مرسيدس البريطاني لويس هاميلتون بسبب اصطدام مثير للجدل مع سائق ريد بول ماكس فيرستابن في جائزة بريطانيا الكبرى في 18 الشهر الحالي. وقال مرسيدس "بالإضافة إلى إنهاء هذا الحادث، نأمل أن يكون هذا القرار بمثابة نهاية لمحاولة منسقة من جانب الإدارة العليا لريد بول ريسينغ لتشويه السمعة الجيدة والنزاهة الرياضية للويس هاميلتون". وكان رد بول أعرب عن استيائه بعد حادثة حلبة سيلفرستون لأنه رأى أن لجنة الحكام تساهلت في العقوبة التي فرضهتا على بطل العالم سبع مرات وانه كان يستحق عقوبة أكثر قساوة، الامر الذي لم يمنعه من تحقيق فوزه الـ99 في مسيرته في حين كان فيرستابن يرقد في سرير في المستشفى.

ورغم عدم استئناف فريق رد بول للقرار، وانقضاء المدة المسموحة لتقديم أي استئناف لتكون بذلك نتيجة السباق نهائية، إلاّ أنّ الفريق قرر تقديم طلب لمراجعة قرار العقوبة.

وبالمناسبة، عُقدت جلسة استماعية عشية انطلاق جائزة المجر الكبرى بحضور لجنة تحكيم سباق بريطانيا وبحضور ممثلين من مرسيدس ورد بول، وصدر قرار في وقت متأخر من مساء الخميس الماضي برفض طلب الحظيرة النمساوية وتثبيت فوز هاميلتون، ليقفل الملف من الناحية الرسمية ويشرّع على مصراعيه على الحلبات.

وستستأنف المعركة حامية الوطيس بين "السير" هاميلتون ثاني الترتيب العام، ومنافسه "ماد ماكس" المتصدر بفارق 8 نقاط (185 مقابل 177) عندما يخوضان غمار منافسات المرحلة الحادية عشرة من البطولة العالمية، على حلبة هنغارورينغ في العاصمة بودابست غداً الأحد.

رادار الملاعب

الترجي التونسي ينهي ارتباطه بالمهاجم الغاني خالد عبد الباسط

■ تونس– د ب أ: أعلن نادي الترجي التونسي إنهاء ارتباطه باللاعب الغاني خالد عبد الباسط. وأفاد الترجي على صفحته الرسمية بموقع التواصل الاجتماعي (فيسبوك)، بأنه أنهى ارتباطه بالمهاجم بشكل ودي، بعد أن كان تعاقد معه في كانون ثان/ يناير الماضي لمدة موسمين ونصف الموسم.

ولم يقدم عبد الباسط مردودا مقنعا في خط هجوم الترجي ولا سيما في مسابقة دوري أبطال أفريقيا التي ودعها الفريق في الدور قبل النهائي بخسارتين على يد الأهلي المصري حامل لقب المسابقة.

تحديد موعد انطلاق الموسم الجديد للدوري الجزائري

■ الجزائر – د ب أ: حدد الاتحاد الجزائري لكرة القدم، انطلاق الموسم الجديد للدوري في 23 تشرين أول/أكتوبر المقبل. وكشف الاتحاد الجزائري في صفحته على موقع التواصل الاجتماعي "فيسبوك"، أن دوري الموسم المقبل سيقام برابطة واحدة تضم 18 ناديا وباعتماد نظام الذهاب والإياب. وأكد الاتحاد الجزائري إتمام الدوري الحالي حتى الجولة الـ38 الأخيرة التي يرجح ان تلعب بين 21 و23 آب/أغسطس المقبل. يذكر ان شباب بلوزداد يتصدر جدول ترتيب الدوري برصيد 66 نقطة، متقدما بأربع نقاط عن شبيبة الساورة ووفاق سطيف ملاحقيه المباشرين قبل أربع جولات من ختام الموسم.

مانشستر يونايتد يلغي مباراة ودية بسبب الاشتباه بحالات كورونا

■ لندن– أ ف ب: ألغى نادي مانشستر يونايتد الانكليزي مباراته الاستعدادية ضد برستون المقررة اليوم بسبب الاشتباه بحالات ايجابية بكوفيد–19 داخل معسكر الفريق الشمالي العريق. وكان من المقرر ان يلتقي مانشستر يونايتد مع برستون على ارض الاخير اليوم استعدادا للموسم الجديد في الدوري الانكليزي الممتاز الذي ينطلق في 14 اب/اغسطس المقبل، لكن الفحص الروتيني الذي خضع له افراد الفريق اسفر عن امكانية وجود بعض الحالات الايجابية ضمن صفوف الفريق الاول الذي خاض مباراة ودية بالامس ضد برنتفورد اللندني انتهت بالتعادل 2–2.

وسيخضع اللاعبون اصحاب الحالات المشتبه بها الى الحجر الصحي بانتظار خضوعهم للمزيد من الفحوص.

ويستهام يستعير أريولا من سان جيرمان

■ لندن – د ب أ: أكمل ويستهام يونايتد الإنكليزي إجراءات التعاقد على سبيل الإعارة مع ألفونس أريولا، حارس مرمى باريس سان جيرمان الفرنسي. وتواجد أريولا، الذي انضم على سبيل الإعارة لريال مدريد الإسباني في موسم 2019 / 2020، مع فريق فولهام الإنكليزي في الموسم الماضي، لكنه لم يستطع منع الفريق من الهبوط لدوري الدرجة الأولى (تشامبيون شيب). ورغم ذلك، كان أريولا 28/ عاما/ مثيرا للإعجاب خلال الموسم، فيما جاء انتقاله لويستهام ليبقيه موسما آخر على الأقل في الدوري الإنكليزي الممتاز.

ووقع أريولا، الذي كان ضمن قائمة منتخب فرنسا التي توجت بكأس العالم عام 2018 في روسيا، على عقد إعارة لمدة عام واحد، مع وجود بند يسمح للنادي الملقب بـ(المطارق) بشرائه بشكل دائم عام 2022 .

راشفورد مهاجم مانشستر يونايتد يخضع لجراحة في الكتف

■ لندن – رويترز: أعلن مانشستر يونايتد المنافس في الدوري الانكليزي الممتاز لكرة القدم أمس الجمعة أن مهاجمه ماركوس راشفورد سيخضع لجراحة في الكتف.

وعانى راشفورد من متاعب في الكتف في المراحل الأخيرة من موسم 2020–2021 ولعب دورا محدودا مع إنكلترا التي بلغت نهائي بطولة أوروبا قبل الخسارة أمام إيطاليا.

وقال يونايتد في بيان "بعد مشاورات بين ماركوس والمدرب والطاقم الطبي للفريق ومتخصصين سيخضع اللاعب لجراحة عاجلة لحل مشكلة الكتف. "سيركز ماركوس على برنامج إعادة التأهيل من أجل العودة في أسرع وقت ممكن للمنافسات".

نيولز أولد بويز يهزم إستوديانتس لابلاتا في الدوري الأرجنتيني

■ بوينس آيرس – د ب أ: تغلب نيولز أولد بويز على إستوديانتس لابلاتا 4 / 2 في المباراة التي جمعت الفريقين أمس الجمعة في المرحلة الثالثة من الدوري الأرجنتيني الممتاز لكرة القدم، والتي شهدت أيضا فوز جيمناسيا لابلاتا على روزاريو سنترال 1 / صفر.

ورفع نيولز أولد بويز رصيده بذلك إلى ست نقاط بينما تجمد رصيد إستوديانتس لابلاتا عند ثلاث نقاط في المركز الثامن عشر.

بضعف مكانة أبو مازن... هل تقترب السلطة الفلسطينية من المشهد اللبناني الحالي؟

آفي يسخروف

■ يتواصل الحديث حالياً عن استقرار السلطة الفلسطينية. وتشير مقالات لمحللين وخبراء إلى ضعف دراماتيكي في مكانة رئيس السلطة محمود عباس (أبو مازن) بين الجمهور. وذلك في ضوء موت «خاشقجي الفلسطيني»، نزار بنات، في الخليل، الذي كان من المعارضين الصاخبين له. رجال المخابرات الفلسطينية اعتقلوا بنات وضربوه حتى الموت. ومنذ ذلك الحين، تجري مظاهرات ضد أبو مازن. قد يضاف إلى ذلك نقاش حول الوضع الاقتصادي المتفاقم للسلطة، التي –حسب تقارير مختلفة– تقف على شفا الانهيار، مثل لبنان تقريباً. في ضوء هذه التطورات، أعلن منسق أعمال الحكومة في المناطق اللواء غسان عليان، عن زيادة حجم العمالة الفلسطينية لفرع البناء بنحو 15 ألف تصريح، وكذا لفرع الفندقة. وسواء شاء كل محبي الـ **BDS** على أنواعهم أم أبوا، فإن الاقتصاد الفلسطيني متعلق بقدر كبير بالاقتصاد الإسرائيلي. وكل مقاطعة حقيقية على إسرائيل ستخلق مئات آلاف الأفواه الجائعة في الضفة الغربية.

وينبغي القول: الوضع في الضفة وفي السلطة يختلف عنه في لبنان؛ فالكهرباء تعمل، وكذا أيضاً توريد المياه، ولا يوجد داخل السلطة جسم عسكري يتأمر عليها مثل «حزب الله». العكس هو الصحيح: فتح وأجهزة أمن السلطة تواصل السيطرة على الوضع، حتى وإن كان جزئياً (رغم أن أحداث هذا الأسبوع في الخليل والمعارك بين حمولتين تثير علامات استفهام حتى اللحظة). كما أن الوضع الاقتصادي والسياسي للسلطة ليس على شفا الانهيار بعد، ولكنها أزمة تتشكل من عدة عناصر.

بداية، جباية الضرائب في السلطة قلت بشكل واضح في السنة الأخيرة بسبب كورونا وإبطاء كاسح في النشاط الاقتصادي. إضافة إلى ذلك، فإن المساعدة الاقتصادية التي درجت السلطة على تلقيها من دول عربية كالسعودية والإمارات توقفت، في ضوء الأزمة مع دول الخليج على خلفية اتفاقات إبراهيم في عهد ترامب. صحيح أن الرئيس في واشنطن تغير منذئذ، ولكن سياسة دول الخليج بقيت على حالها تجاه السلطة، وكذا مساعدة الاتحاد الأوروبي، للميزانية والبنى التحتية... ثم توقفت لأسباب غير واضحة. ويبلغ دين السلطة للبنوك نحو 2.3 مليار دولار، وهو مبلغ طائل في معايير فلسطينية. وحسب مصادر مختلفة، فقد بلّغت البنوك السلطة بأن ليس في نيتها تقديم المزيد من القروض لها لدفع رواتب موظفيها.

وإضافة إلى العجز المالي المتفاقم، ففي مطلع آب ستكون هناك تشويشات في دفع رواتب الموظفين وأعضاء أجهزة الأمن – أولئك الذين يضمنون بقاء السلطة، بما في ذلك أزمة نزار بنات التي قمعوا الاحتجاج ضد أبو مازن بكل سبيل ممكن.

وعلى المستوى السياسي أيضاً، تعاني السلطة من أزمة عقب إلغاء انتخابات السلطة وقضية بنات. لا شك بأن لو أجريت انتخابات في السلطة لفازت حماس، وذلك بسبب المعركة الأخيرة في غزة، التي فسرها كثيرون في الضفة كانتصار للمنظمة. ولكن لحظّ أبو مازن ورفاقه، لا توجد انتخابات في الأفق، وكل إمكانية للمصالحة مع حماس تبدو بعيدة مثلما كانت دوماً. بمفاهيم عديدة، يذكر الوضع بين السلطة وحماس بالوضع مع إسرائيل: نزاع غير قابل للحل، في أفضل الأحوال لإدارته، وحتى هذا محدود الضمان.

ورغم كل ما كتب هنا، يجدر بالذكر أنه لا توجد اليوم مظاهرات جماهيرية ضد أبو مازن في المناطق. صحيح أن بعض المظاهرات قد أجريت هنا وهناك، ولكنها توقفت بعد أن بعثت «فتح» برجالها إلى الشوارع. أو كما شرح لي هذا الأسبوع زميل فلسطيني: «ضد من سيتظاهرون؟ أبو مازن؟ لو سمحت، السؤال: ما البديل؟ الجمهور في الضفة لا يريد في معظمه حماس أو الاحتلال الإسرائيلي ليدير شؤونه. صحيح أن عباس يعتبر خياراً سيئاً، ولكنه أقل سوءاً مقارنة بالإمكانات الأخرى».

الأنباء الطيبة للسلطة و«فتح» هي تغيير النهج من حيث الجانب الأمريكي، ومن حيث الجانب الإسرائيلي مع تشكيل حكومة بينيت –لبيد. صحيح أنه لا يوجد اتصال بين رئيس الوزراء الإسرائيلي والرئيس الفلسطيني، ولكن هذا الأخير يتصل مع وزير الدفاع بيني غانتس، ومع رئيس الدولة إسحق هرتسوغ، وآخرين. بل التقى هذا الأسبوع وزراء «ميرتس» مع وزراء الفلسطينيين. يفهم الجانب الفلسطيني بأن إسرائيل تريد الحفاظ على استقرار السلطة ومكانة أبو مازن. وزيادة عدد تصاريح العمل للفلسطينيين في فرع البناء يعد تعبيراً عن هذا النهج، وذلك رغم قرار الخصم من أموال ضرائب السلطة ورواتب الأسرى الفلسطينيين وعائلات المخربين مرة أخرى. بأي حال، وضع محمود عباس اليوم أفضل مما كان في عهد نتنياهو. أولئك الذين تحدثت معهم طرحوا موضوعاً واحداً يخلق قلقاً كبيراً في «فتح»: إمكانية أن تتوصل إسرائيل وحماس إلى صفقة شاملة لتحسين الوضع الاقتصادي في غزة مقابل الهدوء. والمقابل، وفي إطار هذه التفاهمات، تتم أيضاً صفقة لتحرير أسرى فلسطينيين مقابل الإسرائيليين المحتجزين في غزة. وإذا ما خرجت مثل هذه الصفقة إلى حيز التنفيذ، كما يشرحون، فإنها ستمنح تعزيزاً كبيراً لحماس في غزة والضفة، وستتسبب بكثير من الاضطرابات حول مكانة السلطة.

معاريف 30/7/2021

عقاباً لأهالي المنضمين لحركة «فتح» ورسم سياسة تستهدف العاطلين عن العمل و«تخفيف» القطاع من أهله

«أبو زنيمة» و«ناحل»... في 1971: الكشف عن معسكرين سريين أقامتهما إسرائيل بصحراء سيناء لنفي أبرياء غزة وتعذيبهم

عوفر اديرت

■ في العام 1971، بعيداً عن عيون الجمهور وتحت غطاء شديد من السرية، أقامت إسرائيل في شبه جزيرة سيناء معسكرات اعتقال تم نفي أناس أبرياء إليهما. استخدم الأول لأبناء عائلات أعضاء حركة فتح الذين اتهموا بالإرهاب، والثاني لشباب عاطلين عن العمل. أطفال ونساء وشباب نقلهم الجيش الإسرائيلي من قطاع غزة ووضعهم في هذه المنشآت المرتجلة في قلب الصحراء، معزولين ومقطوعين عن حياتهم. مكثوا هناك لفترات متغيرة، أحياناً بضعة أشهر، في ظروف وصفها الصليب الأحمر بأنها «لا تطاق». ومع مرور أقل من سنة، تم إغلاق هذه المعسكرات وأعيد المعتقلون إلى القطاع. بقيت محاضر النقاشات التي تناولت موضوع معسكرات الاعتقال «سرية» طوال خمسين سنة، وظل عدد منها لفترة أطول من ذلك. «هآرتس» تكشف قصة هذه المعسكرات.

تحقيق شامل في أرشيف معهد «عكفوت» للتحقيق في النزاع بين إسرائيل والفلسطينيين، والوثائق والصور التي تم العثور عليها في أرشيف الجيش وفي أرشيف الدولة وفي أرشيف الصليب الأحمر، تمكن من تتبع إقامة المعسكرين وإغلاقهما. معسكر أبو زنيمة أقيم على شاطئ خليج السويس، فيما أقيم معسكر ناحل (النخيل، نقلاً عن العربية) في وسط شبه جزيرة سيناء.

بعد احتلاله في حرب الأيام الستة، اعتبر قطاع غزة «عش دبابير» نشط، خرجت منه عمليات إرهابية ضد اليهود من سكان إسرائيل. وقتل إلى جانبهم أيضاً عرب من سكان القطاع الذين اتهموا بالتعاون مع إسرائيل. ولكن في كانون الثاني 1971 تم الوصول إلى نقطة الغليان عند قتل مارك وافيغيل ارويو، أبناء 5 و7 سنوات من «كريات أونو». كانت العائلة عائدة من رحلة في مستوطنة «ناحل يم» في شمال سيناء عندما ألقى شاب فلسطيني عليها قرب مدينة غزة. قتل الولدان وأصيبت الأم. أصداء العملية، بسبب هوية الأولاد، جعلت إسرائيل تتخذ قراراً بالرد الشديد. أرسل أريئيل شارون، الذي كان قائد المنطقة الجنوبية في حينه، لـ «تصفية الإرهاب». والعملية التي نفذت بين العام 1971 ومنتصف العام 1972 شملت نشاطاً لوحدات خاصة لاغتيال المطلوبين وهدم البيوت وفرض حظر التجول والتفتيش. ولكن هذا ليس كل شيء.

تخبرنا عدة وثائق تاريخية عن إقامة معسكرات الاعتقال، وأحدها محضر لقاء أجراه المنسق الأول لنشاطات الحكومة في المناطق، الجنرال شلومو غازيت، الذي أصبح بعد ذلك رئيس قسم الاستخبارات، مع قادة كبار من وزارة الخارجية في مكتبه. في المذكرة التي وثقها ممثل وزارة الخارجية، تم تفصيل الخطوات التي اتخذها الجيش لاستئصال الإرهاب والتي تضمنت إقامة المعسكرات إلى جانب الاعتقالات والإغلاق وحظر التجول. حتى الآن، يرفض أرشيف الجيش الإسرائيلي الكشف عن أساس توثيقه. ولم تذكر في حينه مشاركة رئيسة الحكومة غولدا مئير، مهما كانت أهميتها في أي وثيقة في الأرشيف.

أقيم معسكر أبو زنيمة في 5 كانون الثاني 1971، على بعد 300 كيلومتر جنوب مدينة غزة. وهو يحمل اسم البلدة التي أقيم فيها في جنوب غرب سيناء، على الشاطئ الشرقي لخليج السويس. بعد فترة قصيرة، نُقل إليه المعتقلون الأوائل، 59 شخصاً من أبناء عائلة فلسطينية واحدة. في الشهر نفسه، عندما التقى ممثلو الصليب الأحمر مع غازيت وعبروا عن قلقهم من تهجير سكان القطاع، أشار إلى أن في المعسكر معتقلين من عشرين عائلة. وأوضح لهم بأنها عائلات طردت من غزة بسبب «دعمها للإرهاب». في نهاية الشهر، ارتفع عدد العائلات إلى 27، وفيها عشرات الأولاد.

في 26 كانون الثاني، أبلغ غازيت أعضاء لجنة الخارجية والأمن التابعة للكنيست عن هذا الأمر. وعرض عليهم النشاطات التي تنفذها إسرائيل في القطاع، والتي شملت –حسب قوله– «وسيلة ثالثة» وهي تهجير أبناء العائلات.

«لأن العائلة تقدم ملجأ وتساعد وتستخدم كوسيلة تحذير للإرهابي، ولأنه في منطقة مخيمات اللاجئين، لا يمكن الدخول للتفتيش دون أن يكون أمام الإرهابي فرصة للقفز والاختفاء، أخذنا حتى الآن 27 عائلة لمطلوبين وقمنا بتهجيرهم من أماكن سكنهم ونقلناهم إلى سيناء، إلى أبو زنيمة. نحرص على أن يكون في كل عائلة كهذه «على الأقل شخص واحد بالغ لئلا نضطر إلى التعامل مع نساء وأطفال فقط».

وزير الدفاع في حينه، موشيه ديان، قال إن التهجير لا يعتبر عقاباً، بل هو ردع لعائلات أخرى. «هذا ليس لأنهم يقدمون ملجأ أو يساعدون المطلوب على الاختباء، بل لأن العائلة الثانية لا ترغب في أن ينضم ابنها لحركة فتح»، قال. «هذا بالضبط مثل هدم البيوت. نقوم بهدم البيت حتى لو كان عضو «فتح» مستأجراً، وصاحب البيت لا يعرف عن ذلك. وما يعرفونه في الخليل ونابلس أو في غزة هو أنه إذا انضم شخص ما لحركة فتح، فسيهدم البيت في نهاية المطاف. وفي حالتنا هذه، سيتم تهجير العائلة ».

أوضح ديان بأن «هذه وسيلة الردع الأفضل التي نملكها»، وشرح: «نأمل أن هذه العائلات التي انضم أولادها لـ«فتح» في نهاية الأمر سيقول الوالد فيها: إذا ذهب أحد الأبناء إلى فتح فسيهجروننا إلى أبو زنيمة جميعاً».

وأوضح بأن هذه الوسيلة تستخدم فقط في الحالة التي لم يتم فيها اعتقال المطلوب. «هذا ما يحدث عندما لا ننجح في اعتقال الشخص نفسه. لأنه إذا اعتقلناه فلا نأتي إلى العائلة ونشتكي من إخفائها له»، قال ديان.

عضو الكنيست جدعون هاوزنر، المستشار القانوني الأسبق للحكومة، انتقد إخلاء العائلات، وقال: «أسأل عن إخلاء أبناء العائلات. الحديث لا يدور عن عائلة نعرف أنها ساعدت بالفعل ابن العائلة المخرب، بل يدور عن عائلات مطلوبين، نفترض أنها ساعدت المخربين على الاختباء. أعتقد أن إخلاء هذه العائلات، رغم فائدة ذلك، وكأننا نغلق أمام المخرب إمكانية الاختباء والحصول على المساعدة، ستكون النتيجة خاسرة. في الوقت الذي يكون فيه دليل على أن عائلة قدمت غطاء كهذا، يجب فعل كل ما يمكن ضدها. ولكن إذا تعلق الأمر بعائلة مشتبه فيها فهو أمر خطير».

في شباط 1971 سمحت إسرائيل لأعضاء الصليب الأحمر بزيارة المعسكر. التقى أعضاء الوفد مع ممثلي 23 عائلة، 140 شخصاً، من بينهم 87 طفلاً، جميعهم من سكان القطاع. في مذكرة لمقر المنظمة في جنيف، كتب الممثلون بعد الزيارة: «كل ذنب هؤلاء الأشخاص هو أن شخصاً من أقربائهم اعتبر إرهابياً. ولكن الطفل ابن السبعة أشهر أو الأم ابنة الثمانين هل يمكنهم فهم سبب وجودهم هناك؟». وأضافوا: «المشكلة الأكبر هي الحالة النفسية. الناس هنا يأملون بأن يكون إخلاؤهم مؤقتاً».

بعد ذلك، التقى ممثلو الصليب الأحمر مع غازيت مرة أخرى وعبروا له عن قلقهم مما اعتبروه ظروفاً «غير محتملة تقريباً» في المعسكر. ورد عليهم غازيت بأن «هذه العائلات معزولة لمنعها من تقديم غطاء لأقربائها المطلوبين لعلاقتهم بالإرهاب». وقد أوضح بأنها وسيلة ثبتت فعاليتها في اعتقال المطلوبين، وأنه بعد اعتقال المطلوب سيطلق سراح أبناء عائلته من المعسكر ليعودوا إلى غزة. وأضاف أنه على خلفية نجاعة هذه الطريقة، لم يتم تحديد موعد لوقف استخدامها.

بعد زيارات أخرى لمن تم تهجيرهم، أبلغ أحد موظفي الصليب الأحمر بأنه «مصدوم من عدم رحمة سلطات الجيش الإسرائيلي تجاه هذه العائلات». وحسب قوله، تسع عائلات موجودة هناك منذ أشهر طويلة، حتى بعد أن ثبت بأن أقرباءها المطلوبين غادروا القطاع وتم هدم بيوتهم. «يبدو أن شلومو غازيت أو اريئيل شارون هما المسؤولان عن هذه السياسة. من يستطيع التأثير على المسؤول عنهم، موشيه ديان، في هذا الأمر؟»، سأل رئيس وفد الصليب الأحمر في سيناء. «الموظفون الإسرائيليون الآخرون الذين التقينا معهم يعارضون هذه السياسة».

حمل معسكر «ناحل» أيضاً اسم البلدة التي أقيم فيها، والتي تقع وسط شبه جزيرة سيناء على بعد سبع ساعات سفر عن مدينة غزة. وقد تم تخصيصه للشباب العاطلين عن العمل، الذين لم يتم اتهامهم بأي شيء. «عملية أخرى قمنا بها، ربما تكون متطرفة أكثر»، قال غازيت في نقاش أمام أعضاء لجنة الخارجية والأمن. «هي عملية ضد العاطلين عن العمل».

«هناك تقريباً 10 آلاف شخص، الذين هم في الواقع غير مرتبطين بدائرة العمل. عدد كبير منهم، أو معظمهم، هم في أعمار 18 – 30، وأنهوا الثانوية دون إيجاد حل ولا حل لهم. لأنهم اعتادوا على الخروج لإكمال دراستهم في الجامعات، والآن أغلقوا أمامهم هذه الأبواب»، قال غازيت للجنة. وقد برر إرسال مئات الأبرياء إلى معسكر اعتقال في وسط الصحراء، وقال: «إن التجول الحر لهؤلاء الشباب في الشوارع هو مدخل يستدعي تجنيدهم للتنظيمات. وأيضاً تشكل خطر حقيقة أنهم يتجولون في الشوارع الرئيسية ويطلقون النار ويلقون القنابل أو يقومون بأي نشاط آخر».

بناء على طلب معهد «عكفوت»، كشف أرشيف الجيش الإسرائيلي ملفات مرتبطة بنشاطات معسكر ناحل. المعلومات التي فيها هامشية في أساسها، لكنها تسمح بإلقاء نظرة رسمية على ما حدث هناك. يتبين أن هذه النشاطات شملت تدريباً مهنياً قدمه سكان مخيمات اللاجئين في القطاع ومديرهم الإسرائيلي، في مجال البناء. في التقرير الذي كتبه مدير «مركز التدريب» يتبين أن الـ 161 معتقلاً في المعسكر كانوا في معظمهم من أبناء 16 – 21، وهم طلاب ليس لديهم مهنة.

وتطرق نائب مدير عام وزارة الخارجية، موشيه ساسون، إلى هذا الموضوع في مذكرة أعدها، كتب فيها أن هدف نشاطات إسرائيل هو «تعويق نشاطات المخربين في القطاع عن طريق خلق ضغوط مختلفة». ومن الوسائل التي عدها «الضغط على كثير من سكان المخيمات الذين لا يتعلمون ولا يعملون، بهدف تشجيعهم على الانتقال إلى حياة إنتاجية في يهودا والسامرة». وحسب قوله، «هؤلاء الأشخاص العاطلون عن العمل ويتسكعون في مخيمات اللاجئين، سيعتقلون إدارياً ويرسلون إلى معسكر اعتقال في شبه جزيرة سيناء. ويستطيعون التحرر من المعسكر إذا أظهروا الرغبة في الانتقال إلى يهودا والسامرة والعمل هناك. من المرجح أنه في اليومين الأول والثاني سيعتقل 100 – 200 شاب، وبعد اعتقالهم سيعرف العاطلون الآخرون أنه يمكنهم إنقاذ انفسهم من الاعتقال إذا ذهبوا للعمل في يهودا والسامرة».

إن الاطلاع على هذا البند جعل أعضاء معهد «عكفوت» يشكون بأن الأمر يتعلق بشهادة مكتوبة عن استراتيجية إسرائيل لتخفيف عدد سكان قطاع غزة. «منذ احتلال القطاع في 1967 عملت إسرائيل بطرق مختلفة من أجل تقليل عدد اللاجئين في القطاع»، قال المدير العام للمعهد، ليئور يفني. وفي الوقت نفسه، المزاج العام في أوساط واضعي السياسات هو ضم القطاع لدولة إسرائيل مستقبلاً. لذلك، يجب فعل كل شيء ليظل فيه العدد الأقل من اللاجئين الفلسطينيين». وحسب قوله، «تم تخصيص معسكر ناحل لمنح الشباب الغزيين تأهيلاً مهنياً في مجال البناء وتشجيعهم على الموافقة على الانتقال إلى الضفة الغربية مقابل إطلاق سراحهم من معسكر الاعتقال».

أغلق المعسكران في السنة نفسها. وأعيد كل المعتقلين في أبو زنيمة إلى قطاع غزة. ولم يحقق معتقلو ناحل أمل الإسرائيليين ولم يظهروا أي اهتمام بالهجرة إلى الضفة الغربية. إجمالي النشاطات لاستئصال الإرهاب ثبت أنه ناجع بالنسبة لإسرائيل: خلال 15 سنة تقريباً وحتى اندلاع الانتفاضة الأولى في 1987 تم الحفاظ على الهدوء النسبي في القطاع.

«طرد أبناء العائلة النووية –كما كتب في أقوال التبرير لمشروع القانون– لا يوجد أي شك في أنه سيستكمل رزمة الردع التي ستردع مخربين وتجعل أبناء عائلات المخربين يمنعون أبناءهم من تنفيذ عمليات. وتهجير عائلات المخربين سينقذ حياة مواطني إسرائيل».

هآرتس 30/7/2021

منافسو قاآني يقتربون من أذن خامنئي وفرنسا تدير حملة تبرعات للجيش اللبناني وهدوء الفلسطينيين يكاد ينفد

بعد لكمات السايبر والإعلام بينهما: إسرائيل تحذر وتثير السؤال الأهم: ما معنى أن تقترب إيران من «الحافة النووية»؟

عاموس هرئيل

■ في هذا الأسبوع، عاد مصطلح قديم جديد إلى مركز النقاش حول التهديد الإيراني – دولة على حافة النووي. وحسب تقرير لغيلي كوهين، من هيئة «كان»، فإن وزير الدفاع ووزير الخارجية حذرا مؤخراً نظيريهما الأمريكيين من اقتراب إيران من مكانة دولة حافة. وحسب معهد بحوث الأمن القومي، الذي عرض استعراضاً استراتيجياً على رئيس الدولة، إسحق هرتسوغ، فإن إيران تسعى إلى التموضع كدولة حافة، وتقصير الفترة الزمنية المطلوبة لـ «الاختراق»، وإنتاج السلاح النووي نفسه. رئيس الموساد السابق، داني يتوم، ذهب أبعد من ذلك. ففي لقاء أجراه هذا الأسبوع مكتب المحامين «تدمر ليفي»، قال يتوم إن إدارة بايدن في الحقيقة أعلنت أنها ستمنع إيران من الحصول على سلاح نووي، لكنها لن تمنعها من مكانة «دولة حافة».

ما هي دولة الحافة النووية؟ هذا أمر لا نعرفه بالضبط. المعطى الذي يقلق رجال المخابرات، في إسرائيل وأمريكا، هو ما يسمى «اس.كيو 1»، الكمية المطلوبة من اليورانيوم المخصب لغرض تركيب قنبلة نووية واحدة. من أجل ذلك، هناك حاجة إلى 220 كغم بمستوى تخصيب 20 في المئة، التي يجب بعد ذلك رفع مستوى تخصيبها إلى 93 في المئة في عملية قصيرة جداً. في الوتيرة الحالية، ستكون إيران هناك خلال أشهر وحتى نصف سنة. وهذا في الحقيقة علامة طريق مقلقة.

مفهوم «دولة حافة نووية» ليس له تعريف متفق عليه، ولا يعتقد قسم الاستخبارات في الجيش الإسرائيلي، أن هذه الكمية ستحول إيران إلى دولة حافة، بل ستحولها فقط إلى 93 في المئة. لم يتم استيضاح هذه المسألة بعد مع الأمريكيين. لا تشارك الاستخبارات العسكرية يتوم تحذيره بشأن بايدن. الوضع سيئ جداً، حتى بهذا الشكل. تخاف إسرائيل من فترة مراوحة طويلة، التي ستنتظر فيها الولايات المتحدة تأقلم الرئيس الجديد والصقري إبراهيم رئيسي في منصبه، وسيؤدي اليمين الأسبوع القادم. وستواصل إيران التقدم في هذه الأثناء. وفي حال توقيع اتفاق، يفترض جهاز الأمن أن هناك احتمالات جيدة بموافقة إيرانية، ولن تكون الشروط الأصلية في الاتفاق السابق من العام 2015 كافية؛ لأن طهران ستكون أقرب بكثير من القنبلة النووية. مع ذلك، لن يكون الوضع الداخلي والاقتصادي للنظام متألقاً. فقد وصفت صحيفة «واشنطن بوست» في هذا الأسبوع كيف أنه على طول محور النفوذ الشيعي، من إيران ومروراً بالعراق وسوريا وانتهاء بلبنان، سيؤدي انقطاع الكهرباء لفترات طويلة إلى انخفاض حاد في تزويد المياه والكهرباء وانتهاك أبسط معايير جودة الحياة. وقد أضيفت آثار أزمة المناخ إلى المشكلات الاقتصادية. في محافظة خوزستان في جنوب إيران حدثت هذا الشهر أعمال شغب احتجاجاً على نقص المياه. وأطلقت قوات النظام النار وقتلت الكثير من المتظاهرين.

في الخلفية يبدو أن إيران وإسرائيل تواصلان ضرب بعضهما من تحت الرادار، لا سيما في مجال السايبر. في الشهر الماضي، نشر في إيران عن هجوم سايبر كبير شوش حركة القطارات في الدولة بشكل كامل. وقد أضيفت إلى هذه الضربة لدغة حاقدة. لقد ظهر رقم هاتف مكتب الزعيم الروحي، علي خامنئي، بشكل ما على لوحات الإعلان الإلكترونية في محطات القطار كمكان لاستيضاح التفاصيل عن موعد إصلاح الضرر.

ربما فهم الإيرانيون الرسالة، وثمة تقدير بأنها رسالة نقلت بعد كشف وإحباط سلسلة هجمات جديدة لإيران على بنى تحتية مدنية حيوية في إسرائيل. والمعركة إعلامية أيضاً؛ فقد نشرت شبكة «سكاي نيوز» البريطانية هذا الأسبوع وثائق سرية وصلت إليها من «مصادر استخبارية غربية»، منها خطة تنفيذية لحرس الثورة الإيراني لهجوم سايبر مستقبلي على سفن تجارية غربية. إن نشاطات إسرائيل في الفترة الأخيرة تنضم إلى المقاربة العلنية لرئيس الحكومة، نفتالي بينيت، حتى قبل تسلمه لمنصبه. قبل ثلاث سنوات، دعا بينيت إلى ضرب «رأس الأخطبوط» وقال إن ردود إسرائيل على العدوان عليها يجب أن تكون ملموسة في إيران نفسها، وليس فقط في قطاع غزة أو لبنان. يبدو أيضاً أن بينيت قلق أقل من احتمالية أن يقتل رجال من حرس الثورة أو من مقاتلي «حزب الله» في الهجمات الجوية المنسوبة لإسرائيل في سوريا.

في الوقت الذي تظهر فيه خط حازم ومعاكس مقارنة بالمفاوضات النووية، فإن مشكلات طهران لا تقتصر على المال والمياه أو الكهرباء. فثمة تشكل وضع جديد آخذ في العراق. الجنرال قاسم سليماني، الذي اغتاله الأمريكيون في كانون الثاني 2020، قاد استراتيجية بحسبها تم تسليح المليشيات المؤيدة لإيران في العراق وسوريا واليمن بسلاح متقدم، شمل طائرات بدون طيار وصواريخ بالستية. ولكن وريثه الجنرال إسماعيل قاآني، يجد صعوبة في الدخول إلى حذائه الكبير. المليشيات الشيعية في العراق تتنصل من صلاحياته، وحسب تقرير للمحلل المخضرم مارتن سولوف في «الغارديان»، فقد رفضوا محاولة قاآني وقف إطلاق صواريخها على قواعد الجيش الأمريكي في العراق.

أحداث العراق تشغل كل المنطقة؛ فهل ستجري هناك محاولة للمليشيات لدفع القوات الأمريكية إلى الخارج، استمراراً لانسحاب الولايات المتحدة من أفغانستان؟ في إيران نفسها يواجه قاآني صعوبات حتى في الساحة الداخلية. ومراكز قوة أخرى في حرس الثورة الإيراني، وسلاح الجو وسلاح البحرية ونظام السايبر العملياتي، تتنافس على منصبه همساً لأذن الزعيم خامنئي.

في سوريا سجل هذا الأسبوع هدوء نسبي من المنظور الإسرائيلي بعد أن نسبت ثلاث هجمات لسلاح الجو في الأسبوع الماضي، وهذا معدل استثنائي يبدو أنه أثار الروس. تفاجأ الجيش الإسرائيلي من قوة انتقاد موسكو، ومن ادعاء جنرال روسي وكأن أنظمة دفاع جوي روسية، موجودة لدى السوريين، أحبطت إحدى الهجمات الإسرائيلية. مع ذلك، يبدو في هذا الوقت أنه لا تغيير مهماً في سياسة روسيا. ستحتج موسكو عندما تكون الهجمات متقاربة جداً في الوقت أو إذا اقتربت من مصالحها في شمال سوريا. وتستغل الفرصة لتسويق أنظمة سلاحها المتقدم لدول أخرى. ولكنها في هذه الأثناء لا تنحرف عن الوضع الراهن أمام إسرائيل، بل وتحرص على عدم تنفيذ تهديدها بإعطاء سوريا أنظمة مضادة للطائرات من نوع «اس300»، الأكثر خطراً على طائرات سلاح الجو.

في الوقت نفسه، يؤيد الروس جهود الرئيس بشار الأسد لترسيخ حكمه. الانتخابات الرئاسية التي جرت في أيار الماضي وفيها فاز الأسد بأغلبية ساحقة كالعادة، استقبلتها إسرائيل والغرب باستهزاء. ولكن لها أهمية في العالم العربي. فقد اعتبرت استعراض قوة يدل على أن الديكتاتور قد بدأ يعيد بلاده إلى الروتين الذي كان سائداً فيها قبل الحرب الأهلية في 2011. بدعم من روسيا، يستعد الأسد لهجوم في منطقة درعا في جنوب غرب الدولة، مهد التمرد ضده قبل عقد. إذا لم تنظم روسيا استسلاماً للمتمردين بطرق سلمية، فمن المحتمل حدوث هجوم عسكري جديد للنظام على بعد 70 كم عن الحدود مع إسرائيل.

الزاوية الأكثر سخونة في الشرق الأوسط هي لبنان في هذه الأثناء. تنظر إسرائيل بتشكك إلى تكليف الملياردير نجيب ميقاتي بتشكيل الحكومة في هذا الأسبوع، وهو رجل الأعمال السني الذي ترأس الحكومة قبل سبع سنوات. يتوقع ميقاتي أن يواجه صعوبات كثيرة. إلقاء هذه المهمة عليه يعكس محاولة يائسة لمراكز القوة الأخرى في الدولة، على رأسها حزب الله، لضمان ضخ الأموال من الغرب ومن دول الخليج قبل أن يغرق لبنان في موجة جوع. وضع الشيعة ومن يؤيدون «حزب الله» بشكل خاص، بقي أفضل تقريباً. فالجهاز الناجع لحزب الله من خلال مساعدات مالية كبيرة من إيران، يضمن دخلاً جزئياً واحتياجات أساسية في مناطق الشيعة في جنوب بيروت والبقاع وجنوب الدولة.

وزير الدفاع، بني غانتس، الذي قام بزيارة خاطفة أول أمس إلى باريس، وجد هناك قيادة فرنسية قلقة أكثر من إسرائيل جراء تدهور الوضع الداخلي في لبنان. الفرنسيون يعتبرون أن الجيش اللبناني هو العامل الوحيد الذي يمكنه تثبيت الوضع بدرجة معينة، لذلك يحاولون الآن البدء في حملة دولية لجمع التبرعات من أجله، التي ستساعده على توفير الغذاء وتطعيمات كورونا.

أما في الساحة الفلسطينية فيجب أن لا يضللنا ذلك الهدوء المؤقت. فلم تتم بعد تسوية طريقة إدخال الأموال القطرية إلى قطاع غزة، وصبر حماس بدأ ينفد. وحتى لو وصلت الأموال، فإن حماس تعرف أن أمامها عائقاً آخر، وهو أن إسرائيل لن ستسمح لها إلا بتسهيلات محدودة بدون اتفاق على الأسرى والمفقودين الإسرائيليين. وبقيت الفجوة كبيرة بين مواقف الطرفين. بدأت الساعة بالفعل «تتكتك» قبيل جولة عنف جديدة في القطاع. وعلى الجيش الإسرائيلي أن يضبط نفسه أكثر في استخدام القوة في الضفة الغربية. ففي الأسبوع الماضي قتل هناك أربعة فلسطينيين، من بينهم فتى وطفل، بنار الجنود. بالإجمال، منذ بداية عملية حارس الأسوار قتل نحو 45 فلسطينياً في الضفة بنار الجيش الإسرائيلي.

هآرتس 30/7/2021

تقرير المصير وسايكس ـ بيكو الجديدة والمعاملة بالمثل

حسوني قدور بن موسى *

في سنة 1916 عينت الحكومة الفرنسية قنصلها العام السابق في بيروت "جورج بيكو" مندوبا ساميا لمتابعة شؤون الشرق الأدنى ومفاوضة الحكومة البريطانية حول مستقبل البلاد العربية، واجتمع بالمندوب السامي البريطاني "مارك سايكس" المكلف بشؤون الشرق الأدنى ومن ثم عرفت باتفاقية "سايكس– بيكو" السرية لتقسيم الكعكة العربية بين الدول الاستعمارية.

مناطق نفوذ كل دولة

وأسفرت هذه المفاوضات عن تحديد مناطق نفوذ كل دولة حسب مصالحها السياسية و الاقتصادية، فاستولت فرنسا على غرب سوريا و لبنان ومناطق أخرى، واستولت بريطانيا على منطقة جنوب وأواسط العراق بما فيها مدينة بغداد و كذلك ميناء عكا وحيفا في فلسطين واستيلاء روسيا على الولايات الأرمنية في تركيا وشمال كردستان.

وأعلنت الاتفاقية عن حق روسيا في الدفاع عن مصالح الأرثوذكس في الأماكن المقدسة في فلسطين و يخضع الجزء الباقي من فلسطين لإدارة دولية.

مستقبل فلسطين

ما زالت هذه الاتفاقية الاستعمارية تتفاعل طوال أكثر من قرن من الزمن، و في عام 1915 قدمت لمجلس الوزراء البريطاني مذكرة سرية بعنوان: "مستقبل فلسطين" كتبها أول يهودي صهيوني يصل إلى منصب وزير بريطاني اسمه "هربرت صموئيل" جاء في رسالته أن" الحاضر ليس مناسبا لإنشاء دولة يهودية مستقلة، لذا يجب وضع فلسطين تحت السيطرة البريطانية لتعطي تسهيلات للمنظمات اليهودية لشراء الأراضي الفلسطينية وإقامة المستعمرات وتنظيم الهجرة، وعلينا أن نزرع بين الفلسطينيين ثلاثة أو أربعة ملايين يهودي يجب تهجيرهم من أوروبا إلى فلسطين.

و قال أيضا :" يجب علينا اضطهاد اليهود في أوروبا والدول العربية لإرغامهم على الهجرة إلى فلسطين وشن حرب ضد الفلسطينيين لإرغامهم على الهجرة خارج فلسطين لاغتصاب أراضيهم" وهذا ما يعرف بالهجرة المعاكسة التي خطط لها جهاز الموساد الصهيوني وتماشيا مع ما يقال عن تحميل "سايكس بيكو" مصائب وأزمات المنطقة العربية.

الذاكرة الجماعية

يقول" جان بول شانيولو" مؤرخ ومؤلف "أطلس الشرق الأوسط" أنه على المستوى الرمزي ترتبط اتفاقات سايكس بيكو بفكرة قوية في الذاكرة الجماعية لشعوب المنطقة هي: الإهانة، نجد بعد عقود مشاكل مختلفة وعديدة توجد جذورها في اتفاقات سايكس– بيكو، تجمع أغلب الروايات على وضع تلك الاتفاقية في دائرة الاتهام والمساءلة، لما تشهده المنطقة العربية من تداعيات اذ تم شق خريطة المنطقة إلى شطرين، تستحوذ كل بلد على شطر منها دون مراعاة منها لمواطني وأهالي هذه المناطق .

في الذكرى الأولى بعد المئة لاتفاقية سايكس– بيكو كتبت مجلة "ديلي بيست" الأمريكية قائلة إن على الجميع الاعتراف أن هذا الدمار الذي أصاب الشرق الأوسط في سوريا والعراق واليمن وليبيا ليس سببه الغزو الخارجي (الأمريكي البريطاني) أو التوترات الداخلية (ثورات الربيع العربي) ولكن السبب الرئيسي هو تلك الخريطة التي تم بموجبها تقسيم الشرق الأوسط والتي أطلق عليها اسم :" سايكس– بيكو" معتبرة أن التقسيم جرى يومها على أساس طائفي مما زرع بذور الصراعات الدموية في المنطقة، وفرضت تقسيمات تعسفية للأراضي وتم تناسي قوميات، قامت دول بلا شعوب، وظهرت شعوب بلا دول، في إشارة إلى فلسطين والأكراد.

لقد ارتبط حق تقرير المصير والاستفتاء في عهود الاستعمار التقليدي بحق الشعوب المستعمرة في التحرر من الاستعمار الأوروبي والحصول على الاستقلال رغم التحذيرات من مغبة اللجوء إلى الاستفتاء والتي تنطوي على مخاطر سياسية نظمت فرنسا في 1962 استفتاء في الجزائر، وفقا لاتفاقيات افيان أدى إلى استقلال الجزائر بعد 132 سنة من الاستعمار لكن آثاره لا زالت حاضرة في المشهد الفرنسي إلى اليوم.

حق تقرير المصير

و لقد ارتبط حق تقرير المصير و الاستفتاء في عهود الاستعمارالتقليدي بحق الشعوب المستعمرة في التحرر من الاستعمار الأوروبي الخفي أصبح يرتبط بمطالب بعض الجماعات العرقية أو الدينية في الانفصال عن الوطن الأم وتكوين دويلات جديدة مصطنعة ويكون ذلك غالبا بسبب الصراعات التي زرعها المستعمر تطبيقا لسياسة "فرق تسد".

ليس في القانون الدولي حق للانفصال بالنسبة لإقليم تابع للدولة الأم، كما هو الحال بالنسبة للصحراء المغربية وإقليم كاتالونيا في إسبانيا وإقليم القبائل في الجزائر، لأن القانون الدولي لا يدعم الانفصال بل يضمن للشعوب حق تقرير مصيرها كما حدث في استفتاء الجزائر.

القانون الدولي يضمن للدول وحدة أراضيها أيضا، ولهذا فإن دعم انفصال إقليم عن الوطن الأم له مخاطر كثيرة ، فلا فرق إذن بين إبراهيم غالي و فرحات مهني زعيم ما يعرف بحركة "الماك" في منطقة القبائل وكارلوس بوجديمون زعيم إقليم كاتالونيا، فعندما دخل كارلوس الى ألمانيا سارعت السلطات إلى اعتقاله بناء على مذكرة اعتقال أوروبية لأن الاتحاد الأوروبي يسعى إلى وحدة الدول الأوروبية، وليس إلى تجزئتها إلى دويلات، لكنه يريد تشتيت الدول العربية وتقسيم المقسم حتى لا يبقى شيء.

الحماية الفرنسية

فرنسا لا تقبل أبدا بانفصال إقليم كورسيكا صاحبة النزعة الانفصالية وبولينزيا وغوادلوب ومارتينيك ومايوت البعيدة عنها بآلاف الكلومترات والتي تعتبرها مقاطعات تابعة لها، كما أنه من المستحيل قبول انفصال ألمانيا الشرقية عن الوطن الأم.

حاول الاستعمار الفرنسي تقسيم المغرب إلى مناطق أمازيغية وأخرى عربية لا زالت خالدة في ذاكرة الأجيال تعرف باسم الظهير البربري أو عام " اللطيف" وكان هدف الحماية الفرنسية هو زرع التفرقة بين العرب و الأمازيغ وهما يكونان أصلا جسدا واحدا.

إن مبدأ المعاملة بالمثل هو أداة توازن بين أطراف العلاقات القانونية الدولية باعتباره يهدف إلى اقامة علاقة بين الحقوق والالتزامات، أي المحافظة على التوازن الواجب تقريره بين أشخاص القاون الدولي.

ويشيرهذا المفهوم إلى مقابلة الخير بالخير والشر بالشرالذي يعد قانونا قديما منذ الأزل، لكن عندما تقرردولة تطبيق مبدأ المعاملة بالمثل فإنها تقصد من وراء ذلك تحقيق نوع من التكافؤ أو التوازن بين ما لها من حقوق و ما عليها من التزامات ولهذا يجب على الدبلوماسي أن يكون عالما بمخاطرالمعاملة بالمثل التي تعني أن يحرص الشخص الدولي على أن يجامل غيره من الأشخاص الدولية طمعا في أن ترد المجاملة بمجاملة مشابهة أو مماثلة ، لكن بعض صحف الارتزاق المأجورة تجهل القانون الدولي وخطورة حق تقريرالمصير وحق المعاملة بالمثل الذي لا يمكن استعماله في جميع الأحوال، فاذا أراد الدبلوماسي المحنك تطبيق مبدأ المعاملة بالمثل فيجب عليه أن يدرك تداعيات و خطورة هذا المبدأ الذي قد ينعكس سلبا على بلاده، فكيف يمكن لدولة قبول مبدأ هو ضد مصالحها الوطنية أصلا.

*** كاتب مغربي**

تعقيبات

مقال بكر صدقي: السفير التركي السابق عمر أونهون والقصة السورية

الحلّ الأمني

حسب مصدر للنظام في 2011، فإن النظام قرّر وقتها اتباع مسارين؛ (1) الحلّ الأمني لقمع أي احتجاج عليه مهما كانت السبل والضحايا، و (2) مسايرة أي مبادرة عربية، و التناغم معها، بهدف تمييعها وعدم الالتزام بها.

هناك فرق كبير بين حافظ الأسد وبشار الأسد. الأب لم يعد إلا القليل، ولكنه التزم بكل وعد قطعه مع جهة أجنبية، وطبعاً وعود الداخل كانت للاستهلاك المحلي. الابن هو عكسه تماماً، لا التزم الابن بوعوده لأي جهة أجنبية، وطبعاً نكث بكل وعوده للسوريين.

كانت هناك استحالة في 2011 أن يلتزم بشار بما وافق عليه مع داوود– اوغلو لأن بشار لا يمكن أن يقبل بعودة المعارضين من الإخوان المسلمين. سيّما أن جزءا من الحلّ الأمني للنظام كان يعتمد على «ترويع» العلويين أن السنّة سيقتلونهم إذا نجحت الثورة، كي يقفوا كحاضنة تدافع عن النظام. خطأ العلويين طبعاً أنهم صدقوا هذا الترويع الكاذب للنظام!

سامي صوفي

فكرة الحرب

لن تسمح أمريكا بزوال نظام آل الأسد لارتباطهم التوثيق بفكرة الحرب على الإسلام والاسلاميين؛ والدليل أن بايدن استدعى ملك الأردن عبد الله الثاني وأعطاه أوامر بلاده لتنفيذها فورا، وهي أن الأسد ونظامه باقيان حتما.

سامي صوفي

تعقيبا على مقال محمد كريشان: تونس... طوفان الأسئلة

الأسئلة الخطيرة

مقال مقلق جداً ربما لصراحته المتناهية!

ولكونه يأتي من قامة إعلامية هي ابن تونس نفسها وأدرى الناس بشعابها!

الذي يثير للقلق بالدرجة الأولى هو ترك الأسئلة الخطيرة التي تم طرحها ...معلقة ومفتوحة النهايات دون أجوبة شافية!

أسأل الله أن يحمي تونس وشعبها وأن تتجاوز هذه المحنة سريعاً ....كل الضربات موجعة لكن أن تتوج بضربة تأتي من تونس بالذات ...فإنها الأكثر وجعاً ناهيك عن أنها تفتح جروح الضربات السابقة من جديد وتضع عليها ملحاً أجاجاً !

د. أثير الشيخلي – العراق

خطوة ناجحة

ببساطة شديدة ما فعله الرئيس التونسي هو خطوة ناجحة ومهمة جدا، هؤلاء ينفذون أجندة خارجية مثل الميليشيات الإيرانية التي توجد عندنا في العراق. الشعوب العربية سئمت الإسلام بسبب هؤلاء، الناس يريدون أن يعيشوا ويريدون التنمية والتعليم.

أحمد

معضلات البلاد

أحسن جواب لما أقدم عليه الرئيس قيس سعيد هو تركه يحكم لوحده. فما على الأحزاب وأولها حزب النهضة إلا أن تلازم الصمت وتجمد أنشطتها، وعلى النخبة السياسية أن تقاطع حكومة الرئيس وتتركها تتخبط في معضلات البلاد لوحدها.

المغاربي

رؤية للمستقبل

الرئيس قيس سعيد لا يمتلك رؤية للمستقبل فضلاً عن أن يمتلك حلاً، الرجل ظاهرة صوتية فقط، أما النهضة ففشلت في تقديم شرعية الإنجاز المقدم عند الجمهور على أي شرعية أخرى ...

أبو أنس الشرقي

نية الرئيس

إن كانت نية الرئيس حسنة، فهو إذن في حاجة للمساعدة من كل الجهات الديمقراطية في البلاد، فيجب عليهم أن لا ينتظروا دعوات بل عليهم التقدم وفعل ما تحتاجه الظروف غير العادية هذه.

عبد الكريم البيضاوي

ثورة الياسمين

قام قيس سعيد بتوظيف واستثمار أزمة كورونا وما خلفته من انعكاسات على الوضع المعيشي والاقتصادي على المجتمع ليعلن انقلابه، وما تم اتخاذه من تدابير كما وصفها هو خرق واضح للدستور وتعبير عن نزعة استبدادية بحجة الفساد، علما أن الفساد ظاهرة متجذرة في بلادنا العربية، وطالما أنه يعلم بالفساد لماذا لم يشكل محكمة خاصة بجرائم الفساد ويشرف عليها . أما التعطيل والتجميد فهما محاولة لإجهاض ثورة الياسمين التي ألهمت العرب وأوقدت جذوة الرغبة للتوق نحو التغيير من نظم استبدادية فاسدة .

استبرق عزاوي

الخلاف الإيديولوجي

مهما بلغ الشقاق والخلاف الإيديولوجي والسياسي بين الأحزاب والمواطنين كان من الأجدر بالرئيس التونسي أن يحمي الديمقراطية وأن يقف محايدا لا تهمه سوى مصلحة تونس العليا المتمثلة في الحرية والديمقراطية الوليدة ...في تركيا حمى العلمانيون ديمقراطيتهم رغم الخلاف الجذري بينهم لأنها صمام الأمان ومستقبل الوطن.

نايلة

صلاة الحاكم

هناك مثل صيني يقول لا يهمني لون القط ولكن يهمني أن يصيد الفئران.

لا يستفيد المواطن من صلاة الحاكم وصيامه، ولكن يتأثر بشكل كبير من حسن إدارته للدولة.

يبدو أن حركة النهضة (والأخ محمد كريشان) أدرى قد فشلت في إدارة الدولة وهذا سبب تقبل الناس لما قام به الرئيس سعيد.

سيف

المشاكل اليومية

الناس تريد حل مشاكلها اليومية الخانقة ... لذلك هللوا لما فعله قيس ... ظنا منهم أن هذه الأزمات سيحلها، ولا يهمهم تغيير الدستور ولا الديمقراطية ... بل كفروا بكل المنظومة، خاصة حركة النهضة ... بفعل أخطائها وبفعل شيطنة الإعلام لكل ما هو إسلامي، ولو كان عالما يعبد وينام في المحراب ....

قصة العرب: يريدون تغييرا ملموسا في حياتهم ... والسياسيون يبدعون في الصراعات وتصفية الحسابات والتخوين ... النتيجة المؤلمة لقيس: جمعت كل السلط وحققت التوحيد ... فهلا أعطيت حلولا آنية للأزمات الخانقة ... أما النخب السياسة ... ها هو حصاد 10 سنوات من التطاحن والتخاذل.

علي الرابع

الدخول في الظلمات

قيس سعيد هو المسؤول الأول عما حصل في تونس. وهو يتخذ حركة النهضة شماعة لتنفيذ مآربه، مثل ما عمل السيسي في مصر، حيث الإخوان كانوا شماعة السيسي. هذا انقلاب واضح سيدخل تونس في ظلمات.

بن تاشفين

حقائق الأمور

أعتقد أن الكتابة في الموضوع عن تونس سيكون مجرد رأي خارجي لا يعرف حقائق الأمور جيدا، فالتوانسة ستكون تعليقاتهم أكثر واقعية، ولكن السؤال يجرنا إلى حركة النهضة والإخوان المسلمين والإسلام السياسي العربي بالذات، فهل الديمقراطية عندهم وسيلة للوصول للسلطة ومن ثم شيئا فشيئا يقومون بأسلمة كل شيء في البلد وإنهاء كل مظاهر الديمقراطية، ولماذا الأزهر وقف مع العسكر في مصر ضدهم وكذلك قيس سعيد الرجل المتدين.

سلام عادل–ألمانيا

العقبات والصراعات

لقد تم إفشال حركة النهضة بوضع العقبات في طريقها من طرف الرئيس، والصراعات التي كانت تخوضها عبير موسى في البرلمان. للأسف الشعب الفرحان ليس واعيا بما ينتظره، فإذا كان جائعا وهو يحتج الآن ففي المستقبل سيجوع في صمت.

سعيدة

ما هو رأيك؟
«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:
2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England
menbar@alquds.co.uk
أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

مجرد سؤال: هل نشهد عودة اقتصادية لصفقة القرن؟

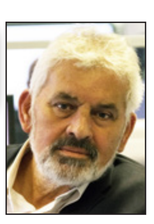

علي الصالح*

تساؤلات مشروعة ومستحقة مع الانفتاح المفاجئ والسريع بين السلطة الفلسطينية ودولة الاحتلال واللقاءات بينهما، ضمن ما وصفت بالتفاهمات الفلسطينية الإسرائيلية الأخيرة!! على عودة اللقاءات المشتركة. ومن هذه التساؤلات:

هل ثمة ضمانات أمريكية وراء هذا الانفتاح، بتحريك الوضع السياسي والعودة لطاولة المفاوضات وفق برنامج محدد، مفاوضات ذات سقف زمني ينتهي إلى دولة فلسطينية ذات سيادة وعاصمتها القدس الشرقية، أم أن الأمر ليس أكثر من تمنيات ومحاولات «لبناء الثقة» لتخفيف حالة الاحتقان في الضفة الغربية والأوضاع المعيشية والاقتصادية الصعبة؟ وإذا كان هذا هو الأمر نقول «عيش يا قديش» كما يقول المثل، إذ ليس هناك في الأفق أي بوادر إسرائيلية في هذا الاتجاه. وأستطيع القول بأريحية إنه وقبل أن ينطلق الطرفان في مفاوضات جادة يكون قد حان موعد الانتخابات الأمريكية التي تجمد فيها كل القرارات الحاسمة في انتظار الإدارة الجديدة.

وهل يمكن أن يكون المحرك لهذه الاجتماعات هو الفاقة الاقتصادية والمالية التي تعيشها السلطة؟

وهل هذه الاجتماعات مؤشر على أن الاستيطان توقف أو في طريقه للتوقف؟

وهل أعلنت إسرائيل بوضوح التزامها بحل الدولتين لتسمح بعودة الاتصالات؟

هل توقف القتل في الضفة وغزة على أيدي قوات الاحتلال ومستوطنيها وآخرها استشهاد الطفل محمد مؤيد علامي ابن الـ11 عاما من الخليل بينما كان عائدا مع والده من السوق؟

هل توقفت دولة الاحتلال ومستوطنوها عن غزو أحياء القدس والسيطرة على منازلها من الشيخ جراح لبطن الهوا لحي الطور والعيسوية وغيرها؟

والشيء بالشيء يذكر فقد حذرت المديرة العامة لمنظمة «عير عميم» الحقوقية الإسرائيلية، يهوديت أوبنهايمر، خلال اجتماع لمجلس الأمن الدولي، يوم الأربعاء الماضي، من أن 3000 فلسطيني قد يفقدون بيوتهم في القدس المحتلة، وبشكل خاص في الشيخ جراح وسلوان.

هل هناك وعود بوقف تدنيس جنود الاحتلال باحات الأقصى، ببساطيرهم واسلحتهم؟

وهل ستتوقف الاقتحامات اليومية للمستوطنين للأقصى رغم دعوة بينيت لمواصلة هذه الاقتحامات بنفس الوتيرة وتوفير الحماية لها.

وهل أوقفت بلدية الاحتلال أعمال التجريف في أرض مقبرة اليوسفية في القدس القديمة، لتحويلها إلى حديقة عامة من أجل ضمان منع المسلمين من استحداث قبور جديدة فيها؟

هل توقفت حفريات الاحتلال تحت الأقصى التي قد تؤدي إلى انهياره بين ليلة وضحاها؟

هل توقفت مصادرة الأراضي لا سيما في الأغوار الشمالي وآخرها حسب «هآرتس»: منح المستوطنين أراضي شاسعة تعد بآلاف الدونمات لإقامة بؤر استيطانية جديدة وتمويلها كما أعلن ذلك جيش الاحتلال نفسه قبل أيام؟

وهل أوقف جيش الاحتلال مداهماته لمناطق السلطة التي تعرف بمناطق أ وفق تسميات اوسلو وآخرها قبل يومين، اقتحام مقر مؤسسة «مركز بيسان للبحوث والإنماء» في رام الله الواقع خلف مقر رئاسة الوزراء وكذلك مقر الحركة العالمية للدفاع عن الأطفال في البيرة.

وحبل التساؤلات جرار ولكن نكتفي بهذا الكم.

يا جماعة خبرونا شو صاير؟ ... بين ليلة وضحاها يعود كل شيء إلى ما كان عليه وكأن شيئا لم يكن وكأن المجلسين الوطني والمركزي الفلسطينيين لم يتخذا قرارات تمنع العودة للتعامل والتعاطي مع دولة الاحتلال طالما لا تلتزم بالاتفاقات الموقعة معها، وهي لم تلتزم في عهد نتنياهو ولن تلتزم في عهد بينيت.

يا إخوان إذا كانت هناك أخبار سارة فمن حقنا عليكم أن نشاطرها معكم لكي تعود الابتسامة إلى الشفاه بعد كل النكد في الأشهر الأخيرة من الحرب على غزة إلى شهداء جبل أبو صبيح في بيتا وبقية الشهداء، والسيطرة على منازل في أحياء الشيخ جراح وبطن الهوى وغيرهما من أحياء القدس، وتواصل اعتداءات المستوطنين على المزارعين الفلسطينيين وحقولهم ومحاصيلهم.

لدي إحساس، وأتمنى ألا يكون صادقا، أن هناك أطرافا أو لنقل طرفا في السلطة الفلسطينية يسعى كما يبدو مع الجانبين الأمريكي والإسرائيلي إلى إحياء بطرق ملتوية، الشق الاقتصادي من صفقة القرن المندثرة بالتركيز الآن على العامل الاقتصادي واحتياجات الفلسطينيين بزيادة عدد العمال وغيرها.

السلطة الفلسطينية ومنظمة التحرير الفلسطينية رفضتا منذ البداية التعامل مع صفقة القرن بشقيها السياسي والاقتصادي وهو موقف عززته مواقف الفصائل والتنظيمات والحركات الفلسطينية الأخرى والأهم من كل ذلك الموقف الشعبي الفلسطيني. وهي صفقة لا تحترم حتى أدنى حقوق الفلسطينيين الوطنية.

والحل الاقتصادي هو ذاك الحل الذي طالما روج له رئيس وزراء دولة الاحتلال المندثر نتنياهو، تحايلا على الحل السياسي وفق مبادرة السلام العربية الذي كان يفترض أن يفرض عليه انسحابا من الضفة الغربية وقيام دولة فلسطينية مستقلة ذات سيادة.

فهل يمكن أن تعود إلينا صفقة القرن بحلة جديدة وعبر النافذة بعد أن أخفقوا في إدخالها عبر الباب رغم محاولتين فاشلتين لإدارة ترامب، تمثلتا بمؤتمرين دوليين للترويج للحل الاقتصادي، في العاصمتين البولندية وارسو في شباط/فبراير 2019 والبحرينية المنامة في حزيران/يونيو 2019.

ما تقدم ليس إلا للتحذير فقط إذ ليس هناك أي معلومات مثبتة أو دليل قاطع حتى الآن.

وأختم بدليل قاطع جديد يرفع في ظل الوضع العربي الرديء، المعنويات ويؤكد أصالة الشعوب العربية خاصة في أوساط الشباب، وهذا هو الاهم، وتمسكها بالقضية الفلسطينية ورفضها لكل ما يسعى إليه بعض الأنظمة العربية للتطبيع مع دولة الاحتلال على حساب الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني.

حسب صحيفة يديعوت احرونوت فإن الشباب العرب المشاركين في الألعاب الأولمبية 2020 في طوكيو، كشفوا إفلاس التطبيع مع الدول العربية التي قادها محمد بن زايد نائب رئيس أبو ظبي، خاصة بعدما رفض لاعب الجودو السوداني محمد عبد الرسول مواجهة لاعب إسرائيلي. وترى الصحيفة أن اللاعبين العرب يجعلون من الإسرائيليين أضحوكة بانسحابهم أمام لاعبيهم...

وقاد هذا التوجه لاعب الجودو الجزائري فتحي نورين الذي ترى الصحيفة الاسرائيلية أنه رفع درجة مقاطعة اللاعبين الإسرائيليين، وأعلن على الملأ، أنه لن يتنافس في طوكيو مع اللاعب الإسرائيلي توهار بوتبول، وقال بفخار في مقابلة تلفزيونية: «لا أريد ليدي أن تتسخا به».

ولخص مدربه عمار بن خليف «الأمر ببساطة: لم يكن لنا حظ في القرعة، فحصلنا على خصم إسرائيلي فاضطررنا إلى الانسحاب».

وترى الصحيفة إن هذه «الخطوة» هي نتيجة واضحة لموجة التحريض ضد إسرائيل في العالم، فنورين لم يكلف نفسه حتى عناء تمويه السبب الحقيقي بل عظمه».

ورأت الصحيفة، على وجه الخصوص في خطوة اللاعب السوداني، «إفلاسا» في التطبيع مع السودان، مؤكدة أن «كل علاقات التطبيع الباردة هذه حتى معاهدات الصلح السابقة مع مصر والأردن، سبق أن أثبتت فشلها في الماضي، وأنها لا يمكنها أن تغير الواقع، وأعطت مثلا على ذلك حالة الرياضي المصري إسلام الشهابي، الذي رفض مصافحة منافسه أور ساساون الإسرائيلي في أولمبياد ريو 2016 في البرازيل».

وقالت: «توجد كل أنواع الاتفاقات والبنود الرئيسة والفرعية، والحبر الذي ينتهي في الطابعة من كثرة النسخ، أما على الأرض، على المنصة الأبرز التي يمكن أن تفحص فيها العلاقات الإنسانية، يثبت الرياضيون من هذه الدول العربية، أن إسرائيل من ناحيتهم ليست موجودة».

وفي حالة المصارعة السعودية تهاني القحطاني التي وقعت القرعة أن تواجه المصارعة الإسرائيلية رزا هيرشكو، كان هناك توجهان أحدهما يرفض بالقطع المواجهة؟ وفي الطرف الثاني هناك المشجعون لها بدعم رسمي غير معلن، بقيادة المايسترو وكاتب البلاط وشيخ المطبعين والمطبلين تركي الحمد الذين أرادوا لها أن تخرج عن الإجماع العربي وشجعوها على خوض المعركة مع منافستها الإسرائيلية.

ويبقى السؤال: هل حقا صدفة أن تقع القرعة على ثلاثة من المصارعين العرب لمواجهة نظراء إ إسرائيليين؟ ... مجرد سؤال!

* كاتب فلسطيني من أسرة «القدس العربي»

> السلطة الفلسطينية ومنظمة التحرير رفضتا منذ البداية التعامل مع صفقة القرن بشقيها السياسي والاقتصادي

تونس ومشروع «الانقلاب الأنيق»

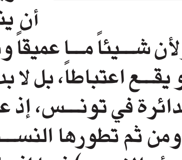

يحيى مصطفى كامل*

ربما كان من المنطقي تماماً أن ينتهي في تونس ما بدأ بها وفيها، ولأن شيئاً ما عميقاً وتغيراً محورياً في التاريخ لا يحدث أو يقع اعتباطاً، بل لا بد له من مبرر، فمن الطبيعي أن تكتمل الدائرة في تونس، إذ على الرغم من حداثتها وجودة تعليمها ومن ثم تطورها النسبي ومستوى المعيشة الأفضل (المفترض أو المزعوم) فيها إذ ما قيست وقورنت بدول عربية أخرى على رأسها مصر، فإنها بذا تؤكد أنها لم تزل تنتمي إلى هذه المنطقة في الصميم، بكل استعصاءاتها المزمنة، إلى هذا المستنقع، بكل إشكالياته العالقة وعلى رأسها التنمية وقضايا تداول السلطة والمشاركة الشعبية وقضايا الهوية بعلاقاتها المتشعبة والمتداخلة مع الفكرة عن الذات والآخر وطبيعة السلطة الحالية وتلك المرجوة أو المنشودة.

استيقظنا يوم الأحد الماضي على إقالة الرئيس التونسي قيس سعيد لرئيس الوزراء وتجميد عمل البرلمان ورفع الحصانة عن النواب. وفي الظاهر جاء هذا القرار عقب موجة احتجاجات تسبب فيها ورسبها سوء الأداء الاقتصادي السابق على جائحة كورونا والتي لم تزدها بطبيعة الحال إلا سوءاً وارتفاع عدد الوفيات من جراء الفيروس اللعين.

لست هنا بصدد تحليل الأزمة التونسية في حد ذاتها، فالبداية واضحة، ولم تزل الأيام لتسفر عن الكثير وإن كانت كل البوادر تشير إلى تقويض تلك التجربة الديمقراطية التي لم تزل وليدة في عمر الشعوب، ولكن ما استوقفني وأحزنني هو رد فعل السواد الأعظم ممن يُطلق عليهم «النُخب» (ولا أعلم حقيقةً من «خَبَهُم ») من غير الإسلاميين، أي الليبراليون و«اليساريون» بأطيافهم إلا قلة لعلها تشعر بالوحدة من فرط قلتها في البلدان العربية وخاصة في مصر.

لقد استقبلت هذه الـ«نخب» العلمانية القرار بالترحيب والتهليل، وعلى الرغم من التحفظ اللفظي للبعض الأكثر حصافة والأقل انسياقاً للحماسة ممن يحسبون جيداً وينظرون لبعيد على الرغم من انحيازاتهم، نجد البقية والأغلبية تطالب بالمضي في القمع حتى مداه الأبعد والأعمق، وفي عداوتهم للإسلاميين التي تشبه نزاعات الضرائر، ليس لديهم أي مانع من التضحية بكل المكتسبات السياسية.

مرة أخرى يبرهن ذلك الموقف، كما برهنت كل المواقف والاختبارات السابقة، على حقيقة أراها أساسية ومحورية: أن البورجوازية العربية رثّة وضعيفة، مهزوزة وشديدة البؤس تسكنها الهزيمة والبلبلة الفكرية، أنها هي المشكلة وليست مجرد نتيجتها أو عرضا لها، ولعل ذلك هو عامل الوحدة العربية الأهم.

في تبرير في ما تشير كل الدلائل من الاستئثار بالسلطات ودعم الجيش وإعلان حظر التجول إلى كونه انقلاباً يدفع داعموه بحجج تكشف تهاوي وأزمة العقل العربي والبورجوازية العربيّة تحديداً.

أولاً ولعله الأهم، هناك الجانب النظري أو صراع الهويات بين ما يطلق عليها «الأصالة» بما تعنيه من الميراث العربي–الإسلامي والحداثة الأوروبية، ذلك الصراع الذي لم يحسم مذ اصطدمنا بالغرب محتلاً متحدياً، وهو صراع أفكار وأمزجة وأهواء في حقيقة الأمر، ومع ما في التعميم من خلل، إلا أننا نرى نمطاً متكرراً في التجربة تلو الأخرى حيث تلجأ (أو تقبل) النخب العلمانية إلى تدخل العسكر منقلبين كلما وصل الإسلاميون إلى السلطة، أي يلجؤون إلى العصا الغليظة في مواجهة صراع سياسي. هم على استعداد للتضحية بالحريات السياسية في سبيل الحفاظ على بعض مظاهر التغريب والحريات الشخصية (غير المهددة في حقيقة الأمر في أغلب الأحيان) ولعل المدهش هو استدعاء نموذج الديمقراطية التي أتت بهتلر في ألمانيا في ما أعتبره خلطاً محزناً والتباساً في الفهم أحياناً وخفة يد و«نصباً» في أحيان أخرى لا يفسره سوى إغفال أو عدم فهم طبيعة الصراع الطبقي وانعكاساته في ألمانيا.

بإيجاز شديد، لقد جاء هتلر بصفقة مع رأس المال الألماني الكبير والبورجوازية الألمانية لضبط الشارع وضرب الشيوعيين والسيطرة على التضخم والسماح، من ثم، لهذه الشركات الضخمة بتحقيق هامش ربح أضخم. لقد ضحت البورجوازية الألمانية ببعض حقوقها السياسية (أو كثير لا يهم فهذا خيارها) لتحقيق مكاسب اقتصادية وللحفاظ على سيطرتها إزاء ما ارتأته تضخماً وانفلاتاً ومن ثم خطراً شيوعياً يهدد وجودها برمته؛ بالتالي فإن رهان البورجوازية العربية والنخب العلمانية على انقلابات العسكر في بلداننا (السيسي أبرز مثال) هي الموازي والمساوي لانتخاب هتلر وليس العكس كما يزعمون. إنهم يضحون بالحقوق السياسية من أجل مكاسب اقتصادية مرجوة أو نمط حياة يودون الحفاظ عليه أو خوفاً من بعبع الفوضى و«القمع الإسلامي» و«الأسلمة». وفي ذلك عمى لا يصدق، إذ أن العسكر ما بقوا (كالسيسي مثلاً) لم يأتوا بالحريات أبداً بل بقمع قل أن تجد له نظيراً، فالمسألة ليست مسألة حريات من عدمها إذن، ناهيك من كونهم لا يقلون فشلا البتة عن قوى الإسلام السياسي.

من ناحية أخرى يتم تجاهل (أو التعالي على) كون الإسلاميون حركات قاعدية تمثل ثقافة ومزاج قطاعات شعبية كبيرة أو على الأقل الذين انتخبوهم، وهم ليسوا مجرد ردة فعل على الهزيمة كما قيل في الشأن المصري عقب 1967 فتونس لم تمن برجة مماثلة لذا فقد تعتبر أنجح وأكثر استقراراً زمن بورقيبة ومع ذلك نمت فيها حركة إسلامية. خلاصة القول في نظري هي أن الإسلام السياسي هو وسيلة تعبير مستوحاة من الثقافة المحلية تستخدم مفرداتها ولغتها في شأن مطالب فئات واسعة، ولا بد من التعامل مع ذلك بواقعية واحترام.

أما حين نلتفت لتناول الناحية العملية، فإن كم الالتباس يثير من السخرية قدر ما يثير من الحيرة. فاللافت منذ البداية أن كثيراً من الانقلابيين يتشابهون ويتقاربون بل يكادون أن يتطابقوا من حيث تكوينهم الشخصي ومزاجهم (العداء للحرية الجنسية والمثلين واليسار الخ) من قادة التيارات الإسلامية، بل وقد يقعون على يمينهم في ما يخص الحريات السياسية وتدخل الدولة في الاقتصاد، وقل أن تجد بينهم من لم يتحالف مع أو يدعم فصيلاً إسلامياً في مرحلة ما وربما نفس اولئك الذين ينتهون بإزاحتهم وإقصائهم، كما هو معلوم تماما كم استثمروا فيهم لمواجهة وتحجيم اليسار فكثيراً ما قبلوا لفترات طويلة نوعا من تقاسم الهيمنة المجتمعية عن طيب خاطر معهم أو نوعاً من التعايش القلق الذي ما يلبث أن يؤدي إلى صدام حين يختلفون على الحصص أو يزيد نهم الإسلاميين للمزيد.

أما الذين يسخرون من شراء الأصوات بزجاجات زيت الطهي والدقيق فإن ذلك أيضاً تجاوز مخل وأعجب العجب، إذ أن زجاجة الزيت تلك تساوي خدمة عينية مباشرة ونوعاً من الوعد بخدمات مقابل غياب أي خدمات من الحكومات التي أدارت ظهورها تماماً للمواطنين، فالعكس تماماً هو المنطقي، وعلى من يريد أن يُنتخب أن ينزل للناس فيحاول أن يقنعهم موزعاً الزجاجات وواعداً بالمزيد منها متى فاز، فتلك الزجاجة السحرية التي كثر الحديث عنها والدقيق والسكر والأرز تساوي عملياً الحياة وكل دعاوى التحديث والفرنجة التي قد تروق لنا وتطربنا لا تساوي لدى الفقراء والمعدمين شيئاً على الإطلاق.

ما شهدته تونس ومن قبلها مصر ليس بدعةً، فما أكثر الأزمات الاقتصادية التي تعصف بالدول وما أوفر احتدام الصراعات السياسية والمواجهات، لكن الحل لهذه هو المواجهات في المجال العام ومنها الشارع والانتخابات المبكرة وليس الانقلابات التي لن تؤدي سوى إلى دائرة مفرغة من العنف والإقصاء والاستبداد ومن ثم كسب قوى الإسلام السياسي المزيد من الشعبية جراء ما يلاقونه عادةً (أو بصورة دائمة في الحقيقة) من القمع والسجن والتعذيب.

لقد كان النّظام المصري سبّاقًا إلى الانقلاب ولكنه مهد له جيداً عن طريق الأزمات المفتعلة في السلع الأساسية والوقود وأدار الإعداد بحرفية، أما في تونس فقد آثرت البورجوازية والدولة العميقة الانقلاب الأنيق، السريع، يقوده رجل قانون ألمع وأكثر لباقة وفصاحة وذكاءً من الجنرال المصري الذي لا يعرف كيف يصيغ جملة مفيدة.

لست مراهنا على حسن أداء القوى الإسلامية بنفس المقدار الذي لا أنتظر فيه خيراً من الضباط، إلا أن الحل لا يكمن سوى في المزيد من الحريات الديمقراطية لا القفز إلى الأمام بالانقلابات.

لم يزل الوقت مبكراً في عمر وثبة قيس سعيّد تلك ووحدها الأيام ستكشف بدقة عن الخطط والنوايا وكم ستعصف بالحريات، إلا أن المؤشرات كلها تشير إلى نهاية مأساوية لموجة الثورات العربية الأولى.

* كاتب مصري

> الحل لا يكمن سوى في المزيد من الحريات الديمقراطية لا القفز إلى الأمام بالانقلابات

خطة قيس سعيّد

عبد الحليم قنديل*

ما جرى ويجري في تونس ليس انقلابا، اللهم إلا إذا كانت جماعة بذاتها، تعتبر أن وجودها في الحكم ثورة، وأن خروجها منه انقلاب، وفي ذلك ما فيه من مجافاة وازدراء للحقائق الصلبة، فالرئيس قيس سعيّد المتهم جزافا بتنفيذ انقلاب، هو الأعظم شعبية بما لايقاس لغيره فى تونس اليوم، وقد حصل في انتخابات أكتوبر/تشرين الأول 2019 على نحو عشرة أمثال المصوتين لغريمته حركة «النهضة» ذات الجذور الإخوانية.

والمعنى ببساطة، أن الشعب التونسي أراد قيس سعيّد بأكثر مما أراد اختيار أي طرف آخر، برغم أن سعيّد كما هو معروف، أستاذ قانون دستوري، لم ينضم في حياته إلى حزب ولا جماعة، وبدا في صورة التونسي العادي، المختلف في حديثه على الدوام باللغة العربية الفصحى، النزيه إلى أبعد الحدود، فقير الإمكانيات المالية إلى حافة الكفاف. وكان طلابه هم قادة حملته الانتخابية، أداروها من شقة مستأجرة متواضعة، ورفض الرجل تلقي المنحة المالية المقررة من الدولة لمرشحي الرئاسة. وكان يمشي على قدميه بين الناس في الشوارع والأسواق، ولم يعقد مؤتمرا انتخابيا واحدا، ومع ذلك فاز بالمركز الأول في انتخابات الرئاسة، وأقصى «عبد الفتاح مورو» مرشح حركة النهضة، الذي حل ثالثا بعد رجل الأعمال نبيل القروي، في حين حل الرئيس الأسبق «المنصف المرزوقي» في ذيل القائمة، وبنسبة أقل من نصف في المئة. وفي الجولة الثانية كانت المواجهة الحاسمة بين سعيّد الفقير و«القروي» الذي هو من أغنى أغنياء تونس، والمتهم لا يزال بوقائع فساد متراكمة، وكانت المفاجأة الانتخابية التي لم تكن مفاجئة، فقد كانت نسبة التصويت هي الأعلى فيما شهدته تونس، وفاز سعيّد بأكثر من ثلاثة ملايين صوت انتخابي، وحصد ما فاق ثلاثة أرباع إجمالي الأصوات، فقد حملته موجة شعبية هادرة حالمة بتغيير ثوري حقيقي، وقد وصفت الرجل فيما كتبت وقتها بأنه «قيس تونس»، ربما في إحالة رمزية إلى دراما «قيس وليلى» المشهورة في التراث العربي القديم، وهي واحدة من قصص الحب الأسطورية، التي لا تتوج أبدا بخاتمة زواج. ووجه الشبه، أن قيس سعيّد الأكثر شعبية ومحبة في أوساط التونسيين، قد لا تمكنه صلاحياته المحدودة في الدستور، أن ينفذ حلمه وأحلام الذين انتخبوه، وربما كانت هذه هي المحنة، التي حاول سعيّد الخروج من أسرها بقراراته الأخيرة في 25 يوليو/تموز 2021، من نوع إقالة الحكومة وتجميد البرلمان ورفع حصانات النواب، التي يحلو لبعضهم وصفها بالانقلاب على الدستور.

ومن حق الشعب التونسي وحده أن يحسم رأيه في قرارات قيس سعيّد، وقد اتخذها بعد وقت طويل من الصبر، ومن شلل عمل المؤسسات، ومن تردي الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، ومن مآس مضافة، بانتشار مريع لجائحة كورونا، ومن تضاعف أرقام البطالة، وتراكم ديون تونس إلى ما يجاوز إجمالي ناتجها القومي، ومن انكماش الاقتصاد بنسبة 8.6% في العام الأخير وحده، ومن تفشي الفساد بغيررادع ولا حساب، والعجز المفزع لبرلمان معلق مشتت، لا يحظى فيه حزب بأغلبية مطلقة، وتجري فيه المساومات والصفقات على نحو لا يعرف طعما للمبادئ المعلنة، ويجمع حزب النهضة (الإسلامي) مع حزب نبيل القروي الموصوم بالفساد في تحالف وثيق، وبما انتهى بتونس إلى حال خطر داهم، رأى معه الرئيس، أن يطبق نص المادة (80) من الدستور، وبتفسيره المختلف عليه مع آخرين، فى غياب «محكمة دستورية» كان يمكن اللجوء إليها. ولم تقم إلى الآن بعد سبع سنوات من إقرار دستور 2014، وكان يتعين إقامتها في غضون عام من سريان الدستور، ولم يقم الرئيس سعيّد بحل البرلمان، بل جمده لمدة شهر واحد، ومن دون أن يعني ذلك نهاية القصة، فمن حق الرئيس طبقا للدستور، أن يحل البرلمان في حالة وحيدة، إذا أخفق البرلمان في منح الثقة للحكومة، وهو ما يبدو واردا إذا ما امتنع البرلمان عن منح الثقة اللازمة لحكومة جديدة، يشكلها الرئيس بنفسه حسب قراراته، أو إذا ما تطور الموقف إلى أسوأ، ولجأت أطراف بعينها إلى إثارة عنف اعتراضي، قد يضطر الرئيس إلى الرد عليه، استنادا إلى قوة الجيش والأجهزة الأمنية، وإلى أغلبية شعبية ظاهرة متحمسة لقرارات الرئيس الأخيرة، تضم أغلب النقابات ومنظمات المجتمع المدني النشيطة، وبينها «اتحاد الشغل» أكبر منظمة نقابية اجتماعية مؤثرة في تونس.

ومفارقة الرئيس قيس سعيّد تبدو ظاهرة، فهو الرجل الذي استخف به السياسيون المحترفون، وظنوا أنه سيكون رئيسا بروتوكوليا، يكتفي باستقبال الضيوف في «قصر قرطاج»، ويوقع ما يصله من قوانين ومراسيم. لكن الرجل خالف مؤدى الظنون المسبقة، ورفض الترويض، وتوسع في تفسير كل صلاحية منحها له الدستور، وتمسك باختصاصات الأمن القومي والدفاع والعلاقات الخارجية، واستثمر عجز «حركة النهضة»، أكبر الأحزاب تمثيلا نسبيا في البرلمان، عن تشكيل حكومة وتعيين رئيس وزراء من جهتها، وسقوط مرشحها الأول «الحبيب الجملي» في امتحان الثقة البرلمانية، لتتشكل بعدها حكومتا إلياس الفخفاخ ثم هشام المشيشي، الذي تورط في صدام مع الرئيس بدفع من حركة النهضة وحلفائها، وإلى أن أطاح الرئيس بالجانبين معا، مستفيدا من المزاج الشعبي العام، الذي ينظر بازدراء للبرلمان الفوضوي، ولحكومات عشر تعاقبت بعد ثورة 14 يناير/كانون الثاني 2011، ومن دون أن تفهم الجانب الجوهري في مغزى الثورة، التي تحققت بعدها لتونس كثير من مظاهر الحريات المدنية والسياسية، ولكن مع تدهور اقتصادي واجتماعي فادح، فاقم آلام أغلب التونسيين. فقد قامت الثورة بشعلة «محمد البوعزيزي»، الشاب الجامعي الذي اضطر للعمل كبائع متجول، وصادروا عربته اليدوية بما عليها من فواكه وخضروات، فأشعل النار في جسده بعد صفعة إهانة شرطية، وإلى أن صعدت روحه إلى بارئها قبل عشرة أيام من انتصار الثورة الشعبية، وهروب الدكتاتور «زين العابدين بن علي». كان المغزى فيما جرى، أن التنمية الاقتصادية الإنتاجية والحقوق الاجتماعية لها الأولوية المطلقة عند الملايين، وهو ما لم يكن واردا في حساب الطبقة السياسية التي تشكلت بعد الثورة، وفي حلف مرئي مع طبقة سياسة «بن علي»، وهو ما بدا فاقعا في تحالف «راشد الغنوشي» زعيم النهضة مع حزب «نداء تونس» لمؤسسه المخضرم «الباجي قايد السبسي»، وقد كان الأخير من أكبر أعوان بن علي، واستثمر السخط الشعبي على حكومات النهضة و«الترويكا» الت أعقبت ثورة 2011، وكون حزبه من موارد شتى مختلفة، واستطاع خطف المركز الأول في برلمان 2014، وجعل «النهضة» حليفا أصغر، اكتفى بتمكين أعضائه وأنصاره في مؤسسات ووظائف الدولة، فقد جرى عبر سنوات تعيين 150 ألف موظف إضافي في دولاب الدولة، ومن دون أن يفيد تفكك حزب «نداء تونس» فيما بعد، وحتى قبل وفاة السبسي الذي شغل منصب الرئيس، ولم يفد تفكك حزب النداء فى صحوة شعبية لحركة النهضة، التي جاهد الغنوشي لنفي صفة «الإخوانية» عنها. الغنوشي الذي بدأ حياته السياسية ناصريا، ثم تحول إلى «الإخوانية» في سبعينيات القرن العشرين، وأنشأ «الجماعة الإسلامية»، التي تبدل اسمها فيما بعد إلى حركة «الاتجاه الإسلامي»، ثم إلى حركة النهضة، التي وصفها قبل سنوات بغير الإخوانية، وأنها صارت بعيدة عن حركات الإسلام السياسي بعامة، ربما في محاولة للإفلات من مصائر محتومة، عاد ليواجهها اليوم، بعد التدني المتواصل لشعبية حزبه عبر السنوات العشر الأخيرة. وكان حزب «النهضة» قد فاز بنحو المليون ونصف المليون صوت في أول انتخابات بعد الثورة، تراجعت إلى أقل من الثلث في انتخابات أواخر 2019، وهو ما يدرك مغزاه الرئيس الذي يبني حزامه السياسي من أصوات مؤيديه السائلة، ومن حيازته لتأييد أحزاب أهمها «التيار الديمقراطي» و«حركة الشعب» الناصرية، تجعل سعيّد راغبا في دفع التطورات التونسية إلى انتخابات مبكرة، بعد تنظيم محاكمات لأمراء الفساد، وبعد إجراء استفتاء على تعديلات دستورية، تعزز مكانة وصلاحيات الرئيس في النظام السياسي. وهذا فيما نظن، هو رهان الرئيس، الذي قد لا يسعى متعجلا إلى إصدار قرارات من نوع حل «حركة النهضة»، بل يريد العودة للشعب، ويترك القرار للمصوتين التونسيين. وفى سياق ما تحدثنا عنه مبكرا قبل نحو سنتين، قلنا وقتها وبالعامية المصرية أن «تونس هتعيد السنة»، أي أنها ستعود لثورة جديدة بحثا عن تصحيح ممكن، وها هي تونس تفعلها.

hotmail.com@Kandel2002

*كاتب مصري

الربيع العربي بين الديمقراطية و«سلالة الحمير آكلة الدساتير»!

وائل عصام *

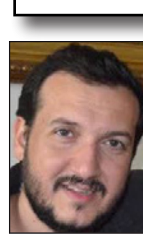

ليس للبرلمان التونسي قبيلة تحميه، بل دستور بلغته «سلالة الحمير آكلة الدساتير» حسب وصف الرئيس التونسي قيس سعيّد في فيديو قديم له، وهو يتندر حول خصائص المستبدين، مستذكرا مشهدا من مسرحية «غربة» لدريد لحام، قبل أن يتبين أن لحام هو الآخر مناصر لسلالة فرعية مفترسة من «الحمير آكلة الدساتير». لكن الرئيس التونسي، الذي ظهر قبل أيام في لقاء متلفز أعقب إعلانه عن تجميد البرلمان المنتخب، كان يشرح بلغته الفصحى المتكلفة – والتي يستلهم إيقاعها على ما يبدو من أجواء فلم الرسالة والحجاج الثقفي – كان يشرح للمشاهدين وهو الأستاذ الجامعي، كيف أنه خير من يفهم بالدستور لأنه أستاذ القانون، ليعطينا مثالا جديدا على التأويل السياسي للقانون وعلى أزمة التعليم الأكاديمي العربي!

المادة 80 التي تنص بوضوح على تعذر المس بالبرلمان من قبل الرئيس، وعلى أن إجراءات الرئيس يجب أن تترافق مع إبقاء البرلمان منعقدا، هذه المادة ليست بحاجة لخبراء قانونين يفتون كل حسب ميله السياسي، كما هي العادة في بلاد العرب أوطاني، حيث يشعر ضمير كل خبير بالقانون استنادا لمرجعية قيمية أو مهنية حاكمة، فالقانوني الإسلامي الهوى يتفق مع كونه خرقا دستوريا واحتلالا لموقع المحكمة الدستورية من قبل الرئيس، وربما لو كانت الآية مقلوبة والرئيس من النهضة لقال ما قاله الخبير المعادي للإسلاميين الذي يعتبر أن للرئيس صلاحيات حسب الدستور، والدستور أكله الحمار!

في تونس ومصر حيث أسفر الربيع العربي عن أول انتخابات ديمقراطية، وصل الإسلاميون المعتدلون من تيار الإخوان للسلطة، وبطبيعة الحال نالهم ما نالهم من انتقادات بعد أخطاء فادحة ارتكبوها خلال وجودهم في السلطة، وأوزار ورثوها من تراكم مؤسسات دولة فاسدة ومترهلة. وبدلا من إزاحتهم من خلال الانتخابات، وهي الآلية الوحيدة التي تعكس قرار أغلبية الشعب وحجم المعارضة ووزن الأطياف السياسية، فالنظام الأكثر نجاحا الذي ابتكر لتداول السلطة وحل الصراع عليها، هو الانتخابات، التي لا تعني أن الفائز فيها يمثل الشعب لكنه يمثل الكتلة الفردية الأكبر والأكثر تنظيما، والتي ستشكل إدارة تنفيذية للسلطة (حكومة) بعد تأمين نصف الإدارة التشريعية (البرلمان) وعلى النصف أو الجزء الآخر الخاسر القبول بسلطة الأغلبية، مع ممارسة حق الاحتجاج لا الانقلاب. غير ذلك نحن أمام خيار آخر وحيد، الغوغاء، واستبداد فئة بالسلطة تحتكر تمثيل الوطن والشعب والأمة وتورث سلالتها صك الاحتكار.

ما حصل أنه تم اللجوء للمظاهرات والشارع، لادعاء تمثيل الشعب والوطن، وكأن الشعب يقاس رأيه وتمثيله بحجم الحشود وطول الشارع وعرضه، وهي آلية تتبعها القوى السياسية التي لا تملك أغلبية شعبية تؤهلها للفوز بالانتخابات، لكنها تملك قوى الدولة العميقة من مؤسسات أمنية وعسكرية وإعلام، وهكذا تستبدل صناديق الاقتراع بصناديق الرصاص!

ودائما وأبدا كانت الحجج الموتورة للانقلابيين هي «خطر الإسلاميين»، والأخطر أن هناك «متثاقفين» ينظرون لهذا الخطر الداهم الذي يبرر لهم الاستبداد ومصادرة النظام الوحيد المعبر عن قرار المجتمع والمنظم لعملية الوصول للسلطة والمانع للفوضى، رغم أن تيار الإخوان يختلف بمسافة لا بأس فيها عن معظم التيارات الإسلاموية الرافضة للعملية الديمقراطية، كالسلفيين مثلا، فهؤلاء يعتبرون الديمقراطية «كفرا»، بينما الغنوشي مثلا لديه كتاب اسمه «الديمقراطية في الإسلام».

في الحقيقة، كما أراها وليس كما يراها الدستور، إن التخويف من بعبع الإسلاميين لا يعود بالدرجة الأولى إلى خطر وجودهم في السلطة، رغم عدم إيمان الأصوليين منهم بالديمقراطية، لكن السبب الأساسي هو أن التيار الإسلامي يمثل بالنسبة للأنظمة العربية التقليدية خطرا بوصفه المعارضة الأكثر تهديدا لحكمهم، كون التيار الإسلامي الأكثر تنظيما وشعبوية، والدليل فوزه في معظم الانتخابات التي جرت عقب الربيع العربي. ورغم تراجع شعبية الإسلاميين الحداثيين الذين اكتووا مبكرا بنار السلطة وأعباء الفشل الاقتصادي والإداري المتراكمة من عقود قبلهم، رغم ذلك، إلا أن الأنظمة العربية اللاديمقراطية، القبلية والملكية والقومية الخطاب والوطنية، ما زالت تنظر للعملية الديمقراطية كخطر، وبالتالي للفائز المحتمل أو المنافس الأشد بهذه العملية الديمقراطية وهم الإسلاميون، كخطر، وبالتالي تحاول ضربهم أينما وضعوا قدمهم. إن الموضوع يتعلق بذهنية الاستبداد أكثر مما يتعلق بنزاع بين الأنظمة والإسلاميين، بمعنى آخر، لو كان من هم في الحكم إسلاميون، فلربما استبدوا أيضا بالسلطة وبدأوا بالتخويف من بعبع القوميين «المعادين للإسلام» والعلمانيين «الموالين للغرب»، وهذا ما حصل تاريخيا خلال استبداد الإمارات الإسلامية بالسلطة، فالاستبداد لا دين له، لكن العرب تاريخيا كأنهم يدينون بالاستبداد!

لكن لماذا حصل ما حصل مع إخوان مصر وتونس ولم يحصل مع أنظمة مستبدة (الأسد) وبعضها منتخب ديمقراطيا (لبنان والعراق) لكنها لم تتأثر بفعل المظاهرات والاحتجاجات ومخططات الانقلابات؟! لأن أحزاب الإسلام السياسي في مصر وتونس لا تستند لقبيلة أو طائفة كما تستند أحزاب السلطة المرتبطة بالإسلام السياسي الشيعي في العراق ولبنان، ولا تستند لمؤسسات عسكرية أو أمنية تلعب دورا في الهيمنة العميقة في مجتمعات تخلو من الانقسام المجتمعي القبلي والطائفي (مصر وتونس) وهكذا فهم بلا عصبة في بلاد العصائب الحاكمة، الحكومات الديمقراطية في مصر وتونس لا يحميها إلا دستور والدستور في بلادنا تأكله «الحمير» وقد تعاني عسر الهضم أيضا!

* كاتب فلسطيني من أسرة «القدس العربي»

الانقلاب العسكري تقليد عربي راسخ!

■ تعتبر حركة بكر صدقي في العراق عام 1936 أول انقلاب عسكري في المنطقة العربية. حرك حينها الفريق صدقي قوات برية وجوية باتجاه بغداد مطالبا الملك غازي بإقالة حكومة ياسين الهاشمي، وهو ما حصل، ورغم اغتياله في العام اللاحق على فقد شكلت حركته تلك أنموذجا سعت بعده أحزاب وجهات وسياسيون وضباط لاستلهامه للوثوب نحو السلطة.

خدم بعض الضباط الانقلابيين الأوائل مثله في الجيش العثماني، ثم في جيوش الاحتلال الأجنبية، وكان منهم السوري حسني الزعيم، الذي انشق على الجيش العثماني بعد أن خدم فيه وانضم لحركة الثورة العربية الكبرى مع الشريف حسين، ثم خدم في جيش الاحتلال الفرنسي الأمر الذي لم يمنع من صعوده أعلى مراتب الجيش الوطني بعد الاستقلال، ليقوم بالانقلاب العربي الثاني عام 1949، الذي سجل علامة فارقة في تاريخ سوريا الحديث، وكان فاتحة عشرين انقلابا سوريا آخر، كان آخرها انقلاب حافظ الأسد عام 1970.

بعد محاولات قصيرة للتحالف مع بعض الأحزاب التقليدية، مال أغلب قادة الانقلابات للانفصال عن تلك الأحزاب التي صار وصفها بأنها رجعية وبرجوازية وإقطاعية أحد تقاليد السياسة العربية، كما حصل مع حزبي «الاستقلال» و«الوطني الديمقراطي» في العراق بعد انقلاب عام 1958، لتميل الكفة بعدها للشيوعيين الذين اشتبكوا مع البعثيين والناصريين لينتهي الأمر مع انقلاب عام 1968، إلى تسيّد حزب «البعث العربي الاشتراكي» وهو ما جرى ما يشبهه مع بدء الانقلابات السورية التي خاصمت «الكتلة الوطنية» (حزب زعماء الاستقلال) واتجهت، نسخها المتعاقبة، للتحالف مع أحزاب «ثورية» و«تقدمية» كـ«القومي السوري» و«الشيوعي» و«البعث» أما في مصر، وبعد تقارب مؤقت بين «الضباط الأحرار» المصريين و«الإخوان المسلمين» حصل خلاف كبير أدى إلى الزج بالآلاف من «الإخوان» في السجون وإعدام بعض زعمائهم، كما تم حظر الأحزاب السابقة كلها وتشكيل أحزاب تابعة للسلطة «التقدمية» كـ«الاتحاد الاشتراكي العربي» و«التنظيم الطليعي السري».

يشكل الانقضاض السريع لضابط متعطش للقبض على زمام الأمور النموذج الأكثر شيوعا في الانقلابات العربية، غير أن بعض قادة تلك الانقلابات اختاروا طرقا متعرجة للوصول إلى سدة السلطة، كما فعل العراقي صدام حسين، المدني، الذي كان نائبا بالاسم لرئيس الجمهورية، السياسي المخضرم والعسكري السابق أحمد حسن البكر لقرابة 11 عاما، والسوري حافظ الأسد، الذي شارك في انقلابي 1963، و1966، واختار لفترة أن يتخفى وراء رئيس شكلي هو أحمد الخطيب، قبل أن يعلن رئاسته للبلاد، وانقلب آخرون على شركاء لهم، كما حصل للرئيس الجزائري الأول أحمد بن بلة الذي انقلب عليه وزير دفاعه، حينها، الهواري بومدين، وكما سمى بومدين ما فعله بـ«حركة التصحيح الثوري» فقد فعل الأسد، الذي كان أيضا وزير دفاع، الأمر نفسه، فاختار، بعد خمس سنوات، وصف «الحركة التصحيحية» لانقلابه على نور الدين الأتاسي (رغم أن السلطة عمليا كانت بيد ضابط آخر هو صلاح جديد).

يمكن إدراج ما حصل في تونس قبل أيام، من إعلان الرئيس قيس سعيد مركزة كافة السلطات في يده، تجديدا على «تقليد» الانقلاب في السياسة العربية، فقد اعتبرت بعض الدول الغربية أن ما حصل لا يعد انقلابا، وجادل تيار في الشارع التونسي بأن ما حصل هو إجراء دستوري «بتصرف» لكن الحقيقة تظل أن سعيد قام، منذ استلامه منصبه رئيسا، باتخاذ خطوات تدريجية وممنهجة نحو هذا الانقلاب، وقد ساهمت الأزمة السياسية والاقتصادية، إضافة إلى آثار وباء كورونا، والتنازع بين الرئاسة والبرلمان والأحزاب، والتدخلات الدولية والإقليمية، في تسيير الأوضاع لإيصال تونس إلى هذه اللحظة، والتي قد يعني نجاحها، للأسف، هزيمة لمشروع الديمقراطية العربية، وعودة تونس للانضمام إلى «النظام العربي» واستعادة تقليد «الانقلاب العسكري» العتيد.

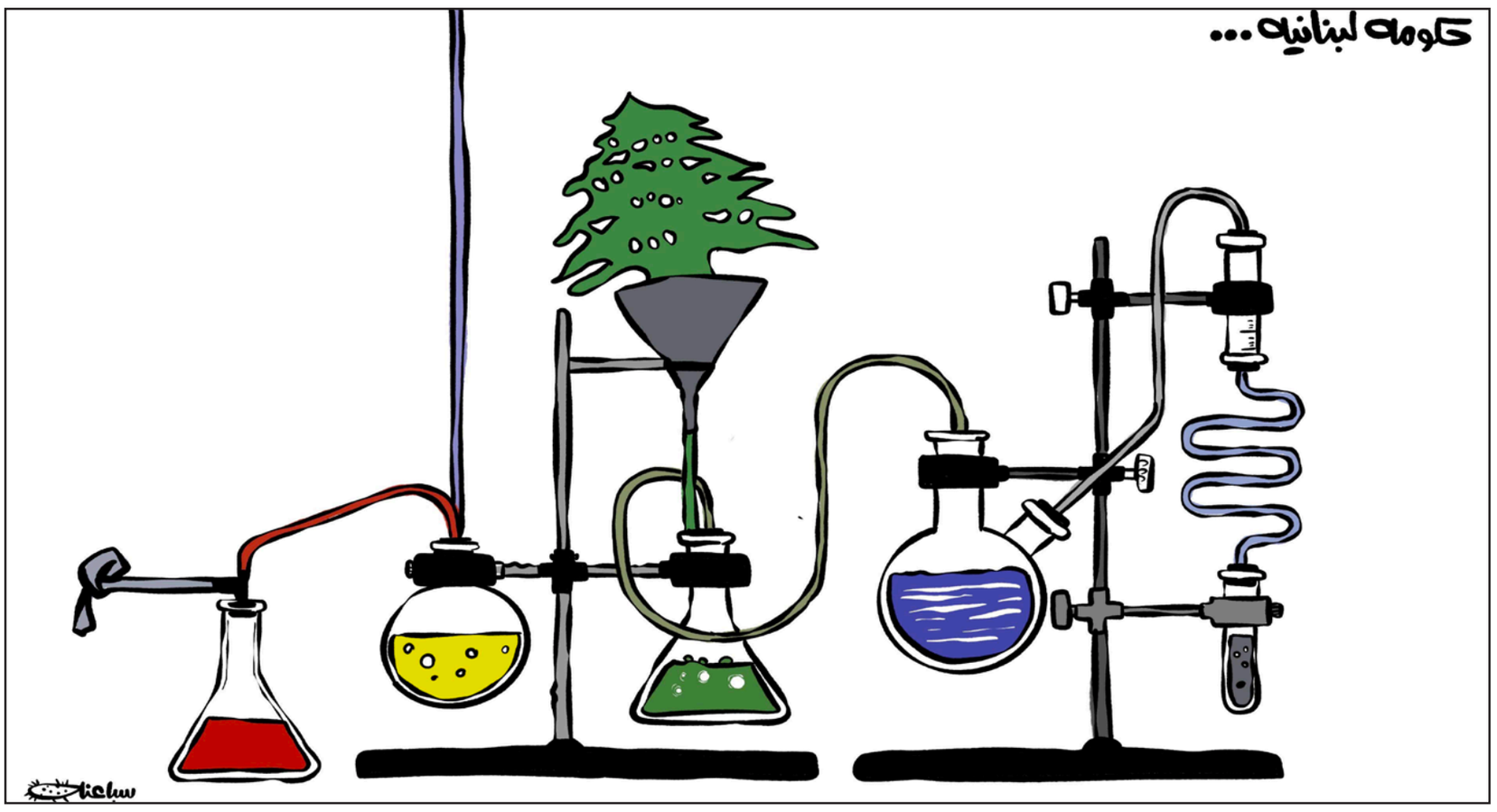

محمد عبد الحكم دياب*

ما الرأي في الإجراءات التي اتخذها الرئيس التونسي مؤخرا؟

■ في ختام شهر تموز/ يوليو، وبعد أن تقيأ الرافضون للثورة والعدالة الاجتماعية والمساواة القانونية والكرامة الإنسانية؛ تقيأوا ما في بطونهم من أوراق اعتماد يُقدمونها لإعلان التبعية والولاء لواشنطن وتل أبيب، وباقي المنظومة الصهيو غربية وأغلب الحكومات المعادية، هذا في وقت يتصور فيه البعض أن مصر كتلة صماء؛ بلا إنفعال أو مشاعر، ولا تتأثر بما يجري فيها وحولها؛ من تدجين وتطويع وتطبيع، مع الاعتياد على حصار السلطات للمواطن، وفرض الخيار الأوحد عليه؛ الخيار الصهيو غربي، وتعميمه على دوائر رسمية وشبه رسمية وشركات ومؤسسات وهيئات؛ من كل لون ونوع، وهي مرحلة أعلى من العنصرية؛ استقرت في قصور الملك والحكم، وأحكمت قبضتها على صناع القرار ومنفذي المشاريع غير المجدية والعشوائية.

ومثل هذه البيئة صالحة ومهيأة لنشر أوبئة وعلل طائفية ومذهبية وانعزالية؛ مهمتها جمع وتنظيم وتمويل أمراء وشيوخ الفتن، واختبار قدرتهم على العمل المباشر وغير المباشر لإشعال النيران والصراعات المفتوحة لإعاقة كل ما له علاقة بالاستقلال الوطني والقومي، وإفساد ما هو جامع، وعاصم للإنسان العربي مما هو مخطط له، وإفراغ العقول من الأهداف السامية والمحتوى النبيل، ويقتصر التركيز على جني المال والثروة؛ من أي مصدر؛ مشروع أو مُجَرَّم، وأكبر دليل على ذلك هو ما جرى في الجزيرة العربية والخليج، من الاستثمار في العنصرية والحروب، والقبول عن رضا بتطبيق كل ما هو عاد للإنسان والتاريخ والمستقبل، ويقبلون على ذلك برغبة جامحة وحماس منقطع النظير، وتسابقوا نحو التصفية المتعمدة لكل ما له علاقة بقضية فلسطين وشعبها، دون استنكار التنكيل والإبادة والتهجير القسري.

وكانت النية معقودة على تناول الخطر الانعزالي البادي من تصرفات وأعمال «المشير السيسي» وبيان الفرق بين رحابة واتساع مجالات وآفاق خمسينيات وستينيات القرن العشرين، وبين الجنوح بعيدا والتماهي مع الأعداء، والتفوق على من سبق، وفي مقدمتهم أنور السادات وقرينته، التي أقام لها «المشير السيسي» موكبا جنائزيا فاق موكب إعادة دفن الملوك القدماء الذي تم من شهور، وهما من فتحا بابا واسعا أمام الرياح الأمريكية العاتية والأعاصير الصهيونية المدمرة؛ بدءا من مباحثات فك الاشتباك الأول عقب حرب أكتوبر/تشرين الأول 1973.

وتأتي أحداث تونس فتتحول إليها أنظار العالم؛ تتابع ما يجري فيها، وأجد من الضروري قول كلمة عنها؛ قد تلقى ضوءا وتفسر جوانب قد تكون قد غمضت على كثيرين، ونبدأ بموقف شبه عام في مصر لا ينكر فضل تونس في فتح باب الثورة والتغيير؛ بطابعه الشعبي والثوري الأصيل نهاية 2010، وبسرعة البرق انتقلت الشعلة إلى كل أنحاء مصر بعد أسابيع قليلة مطلع 2011، لكن رغم الطوفان الجماهيري الكاسح عانت الثورة المصرية انتكاسة حادة؛ صنعها من استفاد من الثورة الموءودة، وجلس على مقاعد السلطة العليا بعد الموجة الثورية الثانية في 30 يونيو، وتمثلت الانتكاسة في تمكين الدولة القديمة التي كانت تترنح؛ من وأد ثورة شعبية فريدة، وقد لعبت المخابرات الحربية بقيادة «اللواء عبد الفتاح السيسي» وقتها؛ لعبت دورا كبيرا في إجهاض ثورة يناير العظيمة، ثم استدار على ثورة 30 يونيو/حزيران 2013، وتعامل معها بنفس الطريقة، ويُرَكّز حاليا على يوم 3 يوليو/تموز 2013، وأقل وصف لذلك الدور أنه تغيير مضاد؛ مكنه بمعونه الرئاسة الانتقالية التي تولاها رئيس المحكمة الدستورية العليا المستشار عدلي منصور، وتمكن «المشير» من التحكم في مفاتيح ومغاليق دواليب الدولة والحكم.

والسؤال هل ما جرى في تونس كان متوقعا؟ والرد بالإيجاب.. فالرئيس التونسي بدا حكمه مغردا خارج السرب، الذي جمع حزب «النهضة» وعدة أحزاب صغيرة، لها حساباتها في التعامل مع الخارج في لندن وواشنطن وتركيا وباريس وتل أبيب، ومع ذلك صبت تصريحات الرئيس التونسي منذ اعتلاء كرسي الرئاسة في قناة التأييد الواضح للقضية الفلسطينية، في زمن عربي مصهين وغير مُوَات، وبادر أثناء هبة القدس في مايو الماضي (2021) واتصلَ باسماعيل هنية رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس»؛ مؤكدا على موقفه الثابت: «أن تونس لن تدخر جهدا للوقوف إلى جانب الأشقاء الفلسطينيين لاسترجاع حقهم المسلوب والذي لا يمكن أن يكون موضوع صفقات أو أن يسقط بالتقادم مهما اشتد الظلم والعدوان... وأشار إلى أن أكبر خطر يتهدد الحق الفلسطيني هو ثقافة الهزيمة والاستسلام؛ داعيا إلى وحدة الصف في الداخل» ومثل هذا القول في هذا الزمن المعتل يستوجب العقاب، الذي قد يصل إلى حد التدخل الصهيو أمريكي فرنسي المباشر لإسقاطه.

وذكرت بعض المصادر أن «النهضة» قد تمكنت بالدهاء في التعاطي مع الوضع الجديد. وتسللت إلى مفاصل الإدارات التونسيّة. وتدهور مستمرّ للأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، وللفوضى الإدارية الواسعة. وانتشر البؤس والتخلّف، وأشارت كثير من الأصابع إلى مسؤولية «النهضة» الفعلية عن ذلك، وبدأت تونس تعيش أزمة اقتصادية حادة منذ الاستقلال عام 1956.

ووطنية ومبدئية رئيس الجمهورية التونسية لا تعيبه، والعيب هو في التلون حسب الطلب، وفي الأكل على كل الموائد، والتربص بصاحب المبدأ الوطني والأخلاقي والإنساني. وتاريخ الرئيس التونسي الأكاديمي والحقوقي يشهد على نزاهته واستقامته؛ عمل أستاذا بجامعة تونس، وأمينا عاما للجمعية التونسية للقانون الدستوري، فضلا عن شغله منصب رئيس قسم القانون الدستوري بجامعة سوسة، وعمل خبيرا قانونيا لجامعة الدول العربية، وللمعهد العربي لحقوق الإنسان، وهذا رفع رصيده الوطني والسياسي والأكاديمي والشعبي، وزاد من وزنه بين العامة والمثقفين.

واتخذ قيس سُعَيد من فلسطين بوصلة هادية له فيما يتخذ من مواقف وقرارات، وذلك عكس، من يضبطون ساعاتهم على التوقيت الفرنسي والأمريكي، أو توقيت تل أبيب، ونفذ تدابير قانونية ودستورية وتنظيمية مكفولة بنص الدستور، الذي منحه حق التدخل، وحرص على تجميد مجلس النواب وليس حله، وهي الحدود المسموح بها دستوريا لرئيس الجمهورية إذا ما واجه أزمة أو ظرفا استثنائيا.

والسؤال الذي بدا أكثر تداولاً: هل ما قام به سُعَيِّد يؤكد مسار الثورة التونسية الذي ألهم الشباب العربي على اختلاف أعماره، وتنوع ثقافته وتعدد منابته وبيئاته، ولا يَنطبق على ما قام به وصف «انقلاب على الدستور» والأقرب إلى الصحة إنه عمل دستوري استثنائي، يواجه الاحتمال المتزايد للخطر الطائفي والمذهبي؛ في بلد لم يواجه مثل هذا الاحتمال من قبل، وبدت القرارات ملائمة ومستجيبة لحراك متطلع للقضاء على الفساد؛ المتغلغل في أروقة الحكم والدولة.

وكثيرا ما لمح الرئيس التونسي إلى ممارسات حركة «النهضة» الإسلامية؛ وهي الامتداد التونسي للتنظيم الدولي لجماعة الإخوان، وتبدو وقد أسكرها ما بدا ها من حضور بعد ثورة يناير التونسية، ولم تسع للاندماجه ومشاركة القوى التونسية الحية؛ الجامعة للوطنيين والعروبيين والديمقراطيين؛ لكنها أعطت أولوية مطلقة لمشروعها الخاص، ولم تقبل بالتعاون أو التنسيق مع المشروع الوطني الجامع؛ سياسيا واجتماعيا وفكريا؛ على الأصعدة القومية والإقليمية والدولية كافة، وواالاقتراب من الدول والشعوب العاملة من أجل التحرر والعدل الاجتماعي والديمقراطية والوحدة القومية.

هذا وطلبت الإدارة الأمريكية على لسان وزير خارجيتها أنتوني بلينكن، وقد بدأ بوصف الوضع التونسي بالأزمة؛ طالبا من الرئيس التونسي «احترام الديمقراطية وإجراء حوار مع الأطراف السياسية» وتناسي العوار الأمريكي وجرائم بلده ومآسيها، وما خلفت من قتل ودمار في فلسطين والعراق ولبنان وسوريا وليبيا، ودورها المخرب في أغلب أقطار «القارة العربية».. ولم يتصرف سُعَيِّد كما تصرف السيسي، المتجاوز للدستور دوما، ويستبدله بطلب تفويضات؛ شخصية؛ تمثل تحايلا وتجاهلا، فطن اليه الجمهور واعتقد لن تتكرر!!.

واستند الرئيس التونسي إلى الفصل 80 من الدستور، ويسمح بتدخل رئيس الجمهورية في «حالة خطر داهم» وعليه اتخاذ «التدابير اللازمة لتلك الحالة الاستثنائية، واستشارة رئيس الحكومة ورئيس مجلس النواب وإعلام رئيس المحكمة الدستورية، ويعلن التدابير في بيان إلى الشعب» وهو ما تم بالفعل.

وأحدث ذلك دوياً مسموعاً، حسب تصريحات قوى وأطراف معارضة ومناوئة، والنص الدستوري من وجهة نظرهم يحتمل التأويل، والتأويل في صالح الإجراءات،؛ وعمل تقديري، وكان القلق من الخطر الذي قد يشكله رئيس الحكومة ورئيس مجلس النواب، فلم يستشارا قبل اتخاذ الإجراءات، وغياب المحكمة الدستورية، وصرح رئيس الوزراء هشام المشيشي إنه سوف يسلم سلطاته إلى الشخص الذي يحدده الرئيس قيس سُعَيد، مؤكدا بذلك على رفض لعب دور «العنصر المعطل» فيما يحدث للبلاد في الوقت الراهن!!

* كاتب من مصر

د. فيصل القاسم*

ماذا يريد ضباع العالم في تونس؟

■ انقلاب الرئيس التونسي قيس سعيد على الوضع السياسي الحالي في البلاد هو أشبه بالشجرة التي تحجب الغابة كما يقول المثل الفرنسي. بعبارة أخرى، يجب عدم الاكتفاء بالنظر إلى ما يحدث في تونس على أنه مجرد صراع بين الرئيس والجيش من جهة وتيارات الثورة والإسلام السياسي من جهة أخرى، بل هو أكبر من ذلك بكثير، ولا يمكن أن يحدث مطلقاً من دون ضوء أخضر ومباركة خارجية من الكبار وأدواتهم العربية والإقليمية في المنطقة.

ما أسخف الذين يهاجمون هذا الطرف العربي أو ذاك واتهامه بأنه يقف وراء الانقلاب في تونس. شيء مضحك فعلاً، وكأن العرب لديهم مشاريع وليسوا مجرد أدوات في مشاريع الآخرين سواء كان ذلك في تونس أو ليبيا أو سوريا أو اليمن أو لبنان أو أي مكان آخر في العالم العربي. لقد قلنا مرات ومرات: لا تلوموا كلب الصيد وتتركوا الصياد. لا تنتقدوا البردعة وتتركوا الحمار.

تعالوا أولاً نتفق على أن ما حدث في تونس ليس حدثاً داخلياً مطلقاً، لأن تونس كغيرها من الدول العربية وخاصة دول المغاربية ما زالت تدور في الفلك الغربي الاستعماري، ولم تحصل على استقلالها مطلقاً. وقد وضع الرئيس التونسي الأسبق المنصف المرزوقي كتاباً مهماً بعنوان «الاستقلال الثاني» يؤكد فيه أن معظم الدول العربية وخاصة بلده تونس مازال مستعمرة تديرها أياد خارجيه، وأن استقلالها منقوص وهو استقلال مبدئي بانتظار تحقيق الاستقلال الثاني الذي لم يحصل بعد. وبناء على هذا الطرح المنطقي والصارخ، فعلينا ألا ننظر إلى الحدث التونسي على أنه حدث داخلي أو مجرد صراع بين تيارات تونسية محلية، بل هو أكبر، وإن الأطراف السياسية المتصارعة داخل تونس هي نفسها مجرد أدوات في اللعبة الكبرى والصراع الأكبر على تونس. وقد كان الأمر واضحاً للعيان منذ سنوات حيث تلاعبت قوى عدة بالوضع التونسي، وخاصة بالانتخابات. وعلى الرغم من أن الصراع على تونس لم يبدو فجاً كما هو في ليبيا مثلاً، إلا أنه كان موجوداً على الدوام، وقد كان البرلمان التونسي ليس منبراً لمناقشة أوضاع التونسيين بقدر ما كان ساحة صراع بين الأعضاء الذين يمثلون هذه الجهة الخارجية أو تلك. بعبارةٍ أخرى فإن الثورة التونسية لم تفرز نظاماً سياسياً جديداً ومتماسكاً بل كرست صراعاً بين قوى الثورة والحرس القديم أو ما يسمى بالدولة العميقة، والطرفان كما كان واضحاً على الدوام كانا يمثلان مصالح وصراعات الخارج في تونس أكثر منه مصالح الشعب التونسي. وأكبر دليل على ذلك أن البلاد وصلت إلى أسوأ وضع معيشي في تاريخها، بينما كان أعضاء البرلمان التونسي يمارسون لعبة صراع الديوك والمناكفات نيابة عن مشغليهم في الخارج.

والسؤال الذي يقفز إلى الذهن على ضوء الانقلاب التونسي: هل يتجرأ الرئيس أو حتى الجيش التونسي على هكذا خطوة من دون ضوء أخضر أو مباركة خارجية إقليمية ودولية؟ مستحيل. إن الصراع في تونس يعكس ببساطة وبوضوح الصراع الأكبر بين المتصارعين على تونس؟ واضح هنا أن داعمي محور الرئيس والجيش والأحزاب الممولة من الخارج قد أقدم على خطوة متقدمة ضد المحور الآخر، وهذا المحور ليس حركة النهضة والإسلاميين بشكل عام كما يدعي البعض، فالمحور الإسلامي المعارض في تونس أصلاً مهيض الجناح منذ البداية وهو ليس أكثر من ديكور في اللعبة التونسية، رغم أن النهضة وأخواتها تنازلت عن كل شيء كي يقبلوا بها، لا بل خلعت ثوبها الإسلامي على مذبح «الديمخراطية» التونسية وقبلت أن تلعب دور الكومبارس والديكور الديموخراطي، مع ذلك لا محل لها من الإعراب. والمضحك أنهم شيطنوا النهضة على مدى سنوات وحملوها كل مصائب البلاد المعيشية والاقتصادية والسياسية، مع أنها صفر على الشمال في لعبة القرار الداخلي.

ويؤكد الدكتور محمد هنيد في تغريدة على أن «محاولة انقلاب تونس ليست ضد الإخوان فهم لا يحكمون ولم يحكموا يوما ولا يصلحون للحكم أصلا. الانقلاب يستهدف التجربة الديمقراطية في بلد عربي ممنوع عليه أن يجرب الديمقراطية بكل تعثراتها لأن الخوف كل الخوف هو أن يستقر المسار الديمقراطي وتتعود الشعوب الحريةَ والمواطنة»

باختصار، فإن التغيير ممنوع في تونس وغيرها ولا يمر إلا المخطط الاستعماري المرسوم، لهذا حوّلوا حياة الشعب التونسي إلى جحيم كي يعود إلى بيت الطاعة. بعبارة أخرى فقد صنعوا الأزمات وعلبوها لإنهاك التونسيين للوصول إلى هدف الانقلاب العسكري الديكتاتوري وبالواجهة رئيس منتخب. عشر سنوات ونصف والحرب الدولية الشاملة المفتوحة من قبل النظام الدولي ومن كل نوع على شعب تونس، كما يقول أحد المغردين التونسيين. وقد نجح المخطط. ويقول مغرد آخر: «ما يحدث في تونس ضربة معلم. خطة جهنمية بتخطيط خارجي وتنفيذ أيد داخلية. تعطيل البرلمان ومصالح الشعب وخلق الفتنة والبلبلة وصراعات مصالح داخله وإيصال الشعب إلى حد الكفر بالبرلمان. بعد ذلك استغلال الأزمة كتبرير للسطو على البلاد وإيهام الشعب الكاره سلفاً لما يحدث بأن الحل في التغيير». إنها لعبة إنهاك وإهلاك وإتعاب وفوضى منظمة على النفس البطيء، وقد بدأت تؤتي أوكلها. إنه انقلاب صارخ على الثورة مع عودة الديكتاتورية التسلطية الدولية على شعب تونس وإعادته إلى حظيرة لطاعة الدولية بأوامر النظام الدولي الحاكم.

باختصار ومن الآخر لا يمكن أن تجري أي انقلابات عسكرية سياسية والإطاحة بالبرلمان وحكومته في العالم إلا برعاية قوة أو قوى عالمية، يضيف آخر. ولا شك أن الراعية والمتعهد الأكبر للانقلابات معروفة للجميع، لهذا لم تطلق أمريكا على ما فعله قيس سعيد وصف «انقلاب» طبعاً لأنه يجري برضاها ومشيئتها. دعكم من قيس سعيد. هذا مجرد واجهة لما يريده ضباع العالم في البلاد.

كنا نظن أن تونس التي دشنت أول حراك ثوري في العالم العربي نجت من الشراك التي نصبها ضباع العالم للثورات العربية، لكننا كنا مخطئين، فها هو مهد الثورات العربية يتحول إلى لحدها. بدأ الربيع العربي في تونس ويريد ضباع العالم أن يدفنوه فيها.

* كاتب واعلامي سوري
falkasim@gmail.com

انقلاب دستوري على «الانقلاب الدائم»

مالك التريكي*

■ أمّ الأزمات التي تتخبط فيها تونس منذ سنوات هي أزمة اقتصادية. لكن سببها سياسي. إذ إن عدم الاستقرار، الناجم عن تشتت الأحزاب وعدم كفاءة الطبقة السياسية حكما ومعارضة، قد أدى إلى عزوف الاستثمار وتدهور الاقتصاد وتفاقم الفقر والبطالة.

هذا الكابوس لن يزول بمجرد تراجع رئيس الدولة عن قراراته الاستثنائية الصادمة التي يرى هو أنها تطبيق أمين لبند دستوري، بينما هي في الواقع انقلاب صريح (تطبيق الدستور لا يمنع الانقلابات: بن علي 1987 نموذجا). ذلك أنه حتى لو عادت المؤسسات، بعد شهر أو شهرين، إلى سيرها المعتاد وحتى لو تم القضاء على الوباء، فإن عدم الاستقرار سيبقى مستمرا. لماذا؟ لأن النظام البرلماني، الذي تواطأت الأحزاب النافذة على فرضه في دستور 2014، نظام غير صالح لديمقراطية ناشئة في بلد فقير. بل إن النظام البرلماني قد لا يكون صالحا حتى لديمقراطية عريقة في بلد غني (مثل فرنسا). وإذا كان هنالك من نسي، فلنتذاكر:

كان ديغول هو الذي أنقذ شرف فرنسا عقب استسلامها المخزي أمام الغزو النازي في مايو 1940. وجد هذا الرجل الأبيّ أمة تنوء بأوزار الهزيمة والعار فانتشلها، بل إنه «أقام جثتها فأقنع العالم بأنها على قيد الحياة» (حسب قولة أندري مالرو). لهذا كان للفرنسيين بديغول افتتان عجيب، حيث بلغت شعبيته حدا حوله إلى أسطورة تضاهي في سحرها أسطورة نابليون أو جان دارك. لكن عودته المشهودة إلى باريس يوم 26 أغسطس 1944 ظافرا منصورا لم تشفع له لدى الأحزاب؛ فلم يجد بدّا، بعد أقل من عام ونصف، من رمي المنديل والانسحاب من الحياة السياسية. كان ديغول مؤمنا بوجوب أن تكون السلطة التنفيذية قوية واسعة الصلاحيات درءا لخطر عدم الاستقرار، بينما كانت الأحزاب تريد أن يكرّس الدستور الجديد برلمانا قويا وتحاجج بأن ذلك أضمن للديمقراطية. عندها أيقن ديغول أن فرنسا لن تحكم بالنجاعة اللازمة لأن مصالحها ستبقى كرة تتقاذفها الأحزاب في ملعب البرلمان. لهذا فاجأ البلاد يوم 20 يناير 1946 بإعلان استقالته وهو في عز مجده. وتم للأحزاب ما أرادت. فعرفت فرنسا في 12 سنة، هي عمر الجمهورية الرابعة، ما لا يقل عن 12 حكومة! وبلغ عدم الاستقرار مدى دفع بالرئيس رني كوتي إلى استدعاء ديغول من عزلته في بلدته، كولومبي، وتكليفه في مايو 1958 برئاسة الحكومة. وقد قبل ديغول، لكن بشرط أن يكون له صلاحيات استثنائية لستة أشهر وأن يعقد استفتاء حول دستور جديد.

وكان الشعب الفرنسي قد أدرك، بعد تجربته المريرة مع الألاعيب الحزبية والباب الدوّار للحكومات، أن أمر البلاد لن يصلح إلا بسلطة تنفيذية قوية. وقد شرح ديغول ذلك بالقول: «تحتاج الدولة رئيسا، قائدا، يمكن للأمة أن ترى فيه الرجل الذي يبرم أمورها ويوجه مصيرها. ولا ينبغي لهذا الرئيس، بما أنه في خدمة الأمة قاطبة، أن يأتي من البرلمان الذي هو تركيبة من المصالح الفئوية». ولا يزال دستور الجمهورية الخامسة هذا، الذي أيده الشعب بأغلبية 80 بالمائة، هو الذي تحكم به فرنسا اليوم وتحتكم إليه. ومعروف أن ميتران ظل يندد بدستور 1958 ويصفه بأنه «انقلاب دائم» إلا أنه ارتضاه لما صار رئيسا فحكم به 14 سنة كاملة! ذلك أن دستور الجمهورية الخامسة قد كان ثمرة استخلاص وطني للعبرة من رداءة النظام البرلماني الذي ولد مشلولا نتيجة الاستقطابات الحزبية المزمنة والتشتت الانتخابي الفسيفسائي.

وهكذا بعد 12 سنة من الشلل البرلماني، تعلمت فرنسا الدرس واختارت النظام الرئاسي لأنه النظام الأنسب لشعبها ولثقافته السياسية. أما تونس المسكينة، التي مضى عليها سبع سنوات وهي تجرّب المجرّب، فلا يزال ساسة الداخل ومنظّرو الخارج يريدونها أن تبقى حقل تجارب لمسلّمة باطلة قائلة بأن النظام لا يكون ديمقراطيا إلا إذا كان برلمانيا! لكأنه لم يحدث لهؤلاء القوم أن سمعوا في نشرة الأخبار يوما أن الديمقراطية في الجمهورية الأمريكية، أو الفرنسية، إنما هي ديمقراطية رئاسية.

بقي التوضيح أن القول بأن الديمقراطية الرئاسية هي النظام الأنسب لتونس لا معنى له إلا إذا أتت الانتخابات المبكرة برئيس جديد، أجدر بالمنصب وأخبر بفنّ السياسة، وبرلمان جديد أكثر احتراما لنفسه ولشعبه. أما الأحزاب فإن في وسع القانون الانتخابي، إذا أصلح كما ينبغي، أن ينهي فوضاها بحصر تمثيلها النيابي في ثلاثة أو أربعة تكتلات ذات توجهات سياسية واضحة وبرامج اقتصادية متمايزة.

ما حصل يوم 25 يوليو انقلاب يخشى أن ينزلق نحو الحكم الفردي أو «الدكتاتورية الدستورية». لكن ماذا عن النظام البرلماني بشكله الكاريكاتوري الحالي؟ إنه انقلاب أيضا! «انقلاب دائم» على نجاعة الحكم وعلى مصلحة الشعب.

* كاتب تونسي

القدس العربي
AL QUDS AL ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير:
سناء العاول
Editor In Chief
SANA ALOUL
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
Published: by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.
المقر الرئيسي (لندن):
Suite B - 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove
London W6 7HA England
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) - فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل - الطابق الأول - شقة رقم (2)
* هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان - الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)
Head Office (London): Suite B - 2nd Floor
26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England
Tel: +44 (0) 208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 (0) 208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا أمريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد